موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

تحقيق
أبو عبد الله خيري بن سعيد

المجلد السابع

كتاب الصمت وآداب اللسان
كتاب مداراة الناس
كتاب إصلاح المال
كتاب العمر والشيب

دار التوفيقية للتراث

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي
المتوفى سنة ٢٨١ هـ

المجلد السابع

كتاب الصمت وآداب اللسان
كتاب مداراة الناس
كتاب إصلاح المال
كتاب العمر والشيب

تحقيق
أبي عبد الله خيري بن سعيد

دار التوفيقية للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

الكتاب: موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٧)

المؤلف: الحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

تحقيق

أبو عبد الله خيري بن سعيد

الناشر: دار التوفيقية للتراث - القاهرة

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٥١٠٧

دار التوفيقية للتراث

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون: ٢٥١٠٥٦٦٢

الصمت
وآداب اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمت

أخبرنا سيدنا الشيخ الإمام الأوحد القدوة جمال الدين عمدة الحفاظ رحلة الوقت، بركة المسلمين، شرف الدين أبو محمد، وأحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي رحمه الله تعالى قراءة مني عليه وهو يسمع وينظر في أصله في العاشرة من رمضان، سنة اثنتين وسبعمائة بالقاهرة المعزية، قال أخبرنا الشيخ الصالح المعمر أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي الحنبلي، قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبرتكم الشيخة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن أبي الفرج الإبري قراءة عليها وأنت تسمع، وأجاز لك الأشياخ الحافظ بن الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي، وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، وأبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام، وأبو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج المعروف بابن التعاويذي، والرئيس أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين النعالي، قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عثمان النعالي، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي رحمه الله تعالى، قال الشيخ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي حرسه الله، قال: وقرأت على أبي القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن القمصي التميمي البغدادي بجامع الأزهر بالقاهرة، قلت له: أخبرتك أم عتيب تجنى بنت عبد الله الوهانية، قرئ عليها وأنت تسمع، قالت: أخبرنا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي بسنده المتقدم، قال المصنف رحمه الله:

باب
حفظ اللسان وفضل الصمت

[١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي قال: حدثني أبي، وعبيد الله بن عمر الجشمي، قالا: حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله ابن سفيان، عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الإسلام بأمر لا أسأل عنه أحدا بعدك، قال: «**قل: آمنت بالله ثم استقم**»، قلت: فما أتقي؟ فأومأ بيده إلى لسانه[(١)].

[٢] حدثنا عبد الله، ثنا داود بن عمرو الضبي، وسعدويه، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة ﵁ قال: قال عقبة بن عامر ﵁: قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «**أملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك**»[(٢)].

[٣] حدثنا عاصم بن عمر بن علي، حدثني أبي، عن أبي حازم المدني، عن سهل بن سعد الساعدي ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يتوكل لي بما بين لحييه**[(٣)] **ورجليه أتوكل له بالجنة**»[(٤)].

[٤] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، أخبرني أبي وعمي، عن جدي، عن أبي هريرة ﵁ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «**تقوى الله، وحسن الخلق**»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، قال: «**الأجوفان: الفم والفرج**»[(٥)].

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٨٩٣٨).

ورواه مسلم (٣٨) دون قوله: «قلت: فما أتقي؟...».

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٠٦). وقال: هذا حديث حسن.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٣) لحييه: هما العظمان في جانبي الفم، والمراد بما بينهما اللسان.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٦٤٧٤).

(٥) حسن: رواه ابن ماجه (٤٢٤٦).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

[٥] حدثنا يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن عبد الله بن علي، عن سليمان بن حبيب، حدثني أسود ابن أصرم المحاربي ﷺ قال: قلت: أوصني يا رسول الله، قال: «**أتملك يدك؟**» قال: قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: «**أتملك لسانك؟**» قال: فما أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: «**فلا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفًا**»[١].

[٦] حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أنؤاخذ بما نقول؟ قال: «**ثكلتك أمك يا ابن جبل، وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟**»[٢] قال حبيب في هذا الحديث: «**وهل تقول شيئًا إلا لك أو عليك....؟!**».

[٧] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن ماعز، عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله، حدثني بأمر أعتصم به. قال: «**قل: ربي الله ثم استقم**». قال: قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسانه ثم قال: «**هذا**»[٣].

[٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن

---

(١) صحيح: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٨١٧).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٠٠٢): رواه الطبراني، وإسناده حسن.
وصحح الشيخ الألباني إسناده في (السلسلة الصحيحة) تحت الحديث (١٥٦٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٦١٦). وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٤١٠) وابن ماجه (٣٩٧٢). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.
وأوله عند مسلم كما تقدم.

حوشب، حدثني ابن غنم: أن معاذًا ﷺ قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ «فأخرج رسول الله ﷺ لسانه، ثم وضع عليه أصبعيه»(١).

[٩] حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا علي بن مسعدة الباهلي، حدثنا قتادة، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه»**(٢).

[بوائقه]: ظلمه وشروره ومصائبه.

[١٠] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الله بن يزيد، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو، وعن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صمت نجا»**(٣).

[١١] حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عمر بن حفص، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن يسلم فليلزم الصمت»**(٤).

---

(١) صحيح لغيره: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٠/ ٦٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٢٨٦٦): صحيح لغيره.

(٢) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (١٢٦٣٦).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٥): رواه أحمد، وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٨٤١): رجاله ثقات رجال مسلم غير الباهلي هذا، وهو مختلف فيه، وقال الحافظ في (التقريب): صدوق له أوهام.
ثم قال الشيخ: فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى، إذ لا يخلو أحد من أوهام، فما لم يثبت أنه وهم فهو حجة.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٠١). وقال: غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٤) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (١٩٣٤) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٤٩٣٧).
وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا عثمان بن عبد الرحمن تفرد به بن أبي فديك.

[١٢] حدثني عمران بن موسى يعني القزاز، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن أبي سعيد قال، أراه رفعه قال: «إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول: اتق الله فينا، فإنك إن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا»(١).

[١٣] حدثني عبد الرحمن بن زبان بن الحكم الطائي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اطلع على أبي بكر رضي الله عنه وهو يمد لسانه فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ فقال: إن هذا أوردني الموارد، وإن رسول الله ﷺ قال: «**ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على حدته**»(٢).

[١٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وسعدويه، وغيرهما، [وهذا لفظ إسحاق ابن إسماعيل]، عن محمد بن يزيد بن خنيس، قال: دخلنا على سفيان الثوري نعوده، فدخل عليه سعيد بن حسان، فقال سفيان: الحديث الذي حدثتني به عن أم صالح، عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «**كل كلام ابن آدم هو عليه إلا أمرًا بمعروف، أو نهيًا عن منكر، أو ذكرًا لله**»(٣) قال: فقال رجل: ما أشد هذا الحديث. قال: فقال سفيان: «وأين شدته؟ أليس يقول: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا**﴾ [النبأ: ٣٨] أليس يقول الله:

= وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٠٤): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت)، وأبو الشيخ في (فضائل الأعمال) والبيهقي في (الشعب) من حديث أنس بإسناد ضعيف.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٦٢٥): ضعيف.

(١) حسن: رواه الترمذي (٢٤٠٧) مرفوعًا.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

(٢) صحيح: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٤٩٤٧).

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٥٣٥).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي (٢٤١٢).

وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] أليس الله عز وجل يقول: ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]».

[١٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: «قال عيسى عليه السلام: طوبى على من بكى على خطيئته، وخزن لسانه، ووسعه بيته».

[طوبى]: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها.

[١٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن عنبس بن عقبة التيمي قال: قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أفقر [وقال أبو معاوية: أحوج] إلى طول سجن من لسان».

[١٧] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا سليم بن أخضر، حدثنا ابن عون، حدثني عطاء البزاز، عن أنس بن مالك ﷺ قال: «لا يتقي الله عز وجل رجل أو أحد حق تقاته حتى يخزن من لسانه».

[١٨] حدثنا أبو عمر التميمي، حدثني أبي، عن أبي بكر النهشلي، عن الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود ﷺ، أنه كان على الصفا يلبي ويقول: يا لسان، قل خيرًا تغنم، أو أنصت تسلم، من قبل أن تندم، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، هذا شيء تقوله، أو شيء سمعته؟ قال: لا، بل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه**»(١).

[١٩] حدثنا الفضيل بن عبد الوهاب، وعلي بن الجعد، وأحمد بن عمران

(١) حسن: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٤٤٦) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٤٩٣٣).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠ / ١٧٠): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٧ / ٢٨٠): أخرجه الطبراني وابن أبي الدنيا في (الصمت) والبيهقي في (الشعب) بسند حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١ / ١٢٠): حسن.

الأخنسي، قالوا: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: رأيت أبا بكر ﷺ آخذًا بطرف لسانه وهو يقول: «هذا أوردني الموارد».

[٢٠] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن سفيان الثوري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه ﷺ قال: أخذ أبو بكر الصديق ﷺ لسانه وقال: قال رسول الله ﷺ: **«من وقاه الله عز وجل شر ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة»**(١).

[٢١] حدثنا زُهر بن حرب، حدثنا شبابة بن سوار، عن المغيرة بن مسلم، عن هشام بن أبي إبراهيم، عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كف لسانه ستر الله عز وجل عورته، ومن ملك غضبه وقاه الله عز وجل عذابه، ومن اعتذر إلى الله عز وجل قبل الله عذره»**(٢).

[٢٢] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة: أن معاذ بن جبل، ﷺ قال: يا رسول الله، أوصني. قال: **«اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله»** قال: **«هذا»** وأتى بيده إلى لسانه(٣).

[٢٣] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ قال: «ما شيء أحق بطول سجن من اللسان».

[٢٤] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: قال عبد الله

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٠٩) من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن صحيح.

(٢) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٠٨): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت) بسند حسن.
ورواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٨٣١١) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٣) حسن صحيح: رواه هناد في (الزهد) (١٠٩٢).
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٣٤٨): رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٨٠٩): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت) والطبراني، ورجاله ثقات وفيه انقطاع.
وقال الشيخ الألباني في (الترغيب والترهيب) (٢٨٧٠): حسن صحيح.

ابن عمرو: «دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك».

[٢٥] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المسعودي، عن رجل، من همدان، عن الشعبي، قال: قلت لعبد الله بن عمرو: حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ ودع الكتب؛ فإني لا أعبأ بها شيئًا. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه، ويده، والمهاجر من هجر ما كره ربه»**[١].

[٢٦] حدثنا العباس العنبري، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن هلال، عن أبي بشر، عن أبي وائل عن أبي سعيد ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كسب طيبًا، وعمل في سنة، وأمن الناس بوائقه دخل الجنة»**[٢].

[٢٧] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن صفوان بن سليم ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن: الصمت وحسن الخلق»**[٣].

[٢٨] حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وحميد، عن أنس ﵁، عن النبي ﷺ قال: **«المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه»**[٤].

---

(١) المرفوع رواه البخاري (١٠).

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٢٠).

وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث إسرائيل.

قال: وسألت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث إسرائيل ولم يعرف اسم أبي بشر. اهـ.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٣) ضعيف: قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨١٠): أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلاً ورجاله ثقات، ورواه أبو الشيخ في (طبقات المحدثين) من حديث أبي ذر وأبي الدرداء أيضًا مرفوعًا.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢١٥٨): ضعيف.

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ١٥٤).

[٢٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ: أن رجلا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»[1].

[٣٠] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نسير بن ذعلوق، عن بكر بن ماعز، عن الربيع بن خثيم قال: «يا بكر بن ماعز، اخزن لسانك إلا مما لك ولا عليك».

[٣١] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه، قال في حكم آل داود: «حق على العاقل أن يكون عارفًا بزمانه، حافظًا للسانه، مقبلاً على شأنه».

[٣٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن أبي حيان التيمي قال: «كان يقال: ينبغي للرجل أن يكون أحفظ للسانه منه لموضع قدمه».

[٣٣] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، قال: بلغني أن محمد بن واسع، كان في مجلس، فتكلم رجل فأكثر الكلام، فقال محمد: «ما على أحدكم لو سكت فتنقى وتوقى».

[٣٤] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي الأشهب، عن الحسن ﷺ قال: «ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه».

[٣٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا خلف بن تميم، عن عبد الله بن محمد الأنصاري، عن الأوزاعي قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رحمه الله برسالة لم يحفظها غيري وغير مكحول: «أما بعد، فإنه من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا ينفعه».

[٣٦] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب

= وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٨): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح إلا علي بن زيد وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد.

(١) رواه الطبراني في (المعجم الصغير) (٧١٣).

وهو في (الصحيحين) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

ابن الورد رحمه الله، قال: كان يقال: «الحكمة عشرة أجزاء: فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس».

[٣٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، رحمه الله تعالى، قال: قال بعضهم في تفسير العزلة: «هو أن يكون مع القوم، فإن خاضوا في ذكر الله، فخض معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فاسكت».

[٣٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن مزاحم، عن وهيب بن الورد قال: «وجدت العزلة اللسان».

[٣٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، قال: «قال بعض الماضين: إنما لساني سبع، إن أرسلته خفت أن يأكلني».

[٤٠] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله، واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»**(١).

[٤١] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حزم بن أبي حزم، قال: سمعت الحسن يقول: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: **«رحم الله عبداً تكلم فغنم، أو سكت فسلم»**(٢).

[٤٢] حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا ليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»**(٣).

[٤٣] حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مطعم بن المقدام الصنعاني، عن عنبسة بن سعيد الكلاعي، عن نصيح العنسي، عن ركب

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٦٧٢) ومسلم (٤٧).

(٢) حسن: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٤٩٣٤). ورواه (٤٩٣٨) من حديث أنس رضي الله عنه.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨١٢): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت) والبيهقي في (الشعب) من حديث أنس بسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل ابن عياش عن الحجازيين.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٤٩٢): حسن.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٦٧٣) ومسلم (٤٨).

المصري قال: قال رسول الله ﷺ: **«طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله»**(١).

[٤٤] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: قال رجل لسلمان رضي الله عنه: أوصني. قال: «لا تكلم». قال: وكيف يصبر رجل على أن لا يتكلم؟ قال: «فإن كنت لا تصبر عن الكلام فلا تتكلم إلا بخير أو اصمت».

[٤٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: «يا لسان، قل خيرا تغنم، أو اسكت عن شر تسلم».

[٤٦] حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، قال: «قالوا لعيسى ابن مريم عليه السلام: دلنا على عمل ندخل به الجنة؟ قال: لا تنطقوا أبداً. قالوا: لا نستطيع ذلك. قال: فلا تنطقوا إلا بخير».

[٤٧] حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا سهل بن هاشم، عن الأوزاعي، قال: «قال سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم: إن كان الكلام من فضة، فالصمت من ذهب».

[٤٨] حدثني علي بن الحسين، عن حبان بن هلال، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار رحمه الله، يقول: «لو كلف الناس الصحف لأقلوا الكلام».

[٤٩] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا سفيان، قال: قال وهيب ابن الورد رحمه الله: «إن الرجل ليصمت، فيجتمع إليه لبه».

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٤٦١٥).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٥٧٠): رواه الطبراني من طريق نصيح العبسي عن ركب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (١٨٣): أخرجه أبو نعيم من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف، والبزار من حديث أنس، والطبراني والبيهقي من حديث ركب المصري، وكلها ضعيفة. اهـ. باختصار.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٦٤٢): ضعيف.

[٥٠] حدثني علي بن أبي مريم، عن خلف بن تميم، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، قال: كان إبراهيم بن أدهم، رحمه الله، يطيل السكوت، فإذا تكلم ربما انبسط قال: فأطال ذات يوم السكوت، فقلت: لو تكلمت فقال: «الكلام على أربعة وجوه: فمن الكلام كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته، والفضل في هذا السلامة منه، ومن الكلام كلام لا ترجو منفعته ولا تخشى عاقبته فأقل ما لك في تركه خفة المؤنة على بدنك ولسانك ومن الكلام كلام لا ترجو منفعته، ولا تأمن عاقبته، فهذا قد كفى العاقل مؤنته، ومن الكلام كلام ترجو منفعته وتأمن عاقبته فهذا الذي يجب عليك نشره» قال خلف: فقلت لأبي إسحاق: أراه قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام. قال: «نعم».

[٥١] حدثني علي بن أبي مريم، عن زيد بن الحباب، حدثنا محمد بن حوشب، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: «إنما لسان أحدكم كلب، فإذا سلطه على نفسه أكله».

[٥٢] وحدثني ابن أبي مريم، عن يحيى بن إسحاق، حدثنا أبو الأحوص، عن محمد بن النضر الحارثي قال: «كان يقال: كثرة الكلام تذهب بالوقار».

[٥٣] حدثني أحمد بن عبيد التيمي، حدثنا عبيد الله بن محمد التميمي، حدثنا دريد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «من كثر كلامه كثر سقطه».

[٥٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني خلف بن إسماعيل قال: «قال لي رجل من عقلاء الهند: كثرة الكلام تذهب بمروءة الرجل».

[٥٥] قال محمد بن الحسين: سمعت محمد بن عبد الوهاب السكري، يقول: الصمت يجمع للرجل خصلتين: السلامة في دينه، والفهم عن صاحبه.

[٥٦] قال محمد: حدثنا قبيصة، قال: قال داود الطائي لمحمد بن عبد العزيز ذات يوم: «أما علمت أن حفظ اللسان أشد الأعمال وأفضلها؟» قال محمد: بلى، وكيف لنا بذاك؟.

[٥٧] حدثنا علي بن أبي مريم، عن أحمد بن إسحاق الحضرمي، حدثنا جعفر

الخزاز، قال: سمعت محمد بن واسع يقول لمالك بن دينار: «أبا يحيى، حفظ اللسان على الناس أشد من حفظ الدنانير والدراهم».

[٥٨] حدثنا علي بن الحسن، عن خلف بن الوليد، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي، عن عمران بن يزيد، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: «اللسان قوام البدن، فإذا استقام اللسان استقامت الجوارح، وإذا اضطرب اللسان لم يقم له جارحة».

[٥٩] حدثني علي بن الحسن، عن يحيى بن أبي بكير، حدثنا عباد بن الوليد القرشي، قال: قال الحسن ﷺ: «اللسان أمير البدن، فإذا جنى على الأعضاء بشيء جنت، وإن عف عفت».

[٦٠] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا حجاج بن محمد، عن سليمان بن المغيرة، قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: «ما من الناس أحد يكون لسانه منه على بال، إلا رأيت صلاح ذلك في سائر عمله».

[٦١] وحدثني محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد التيمي، قال: قيل لأحنف بن قيس يوم قطري: تكلم، قال: «أخاف ورطة لساني».

[٦٢] حدثني داود بن عمرو الضبي، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن عون، عن الحسن ﷺ قال: كانوا يتكلمون عند معاوية ﷺ والأحنف ساكت فقالوا: ما لك لا تكلم يا أبا بحر؟ قال: «أخشى الله إن كذبت، وأخشاكم إن صدقت».

[٦٣] حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي قال: سمعت الأعمش يحدث، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال أيمن أحدكم وأشأمه بين لحييه يعني لسانه.

[٦٤] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني خالد بن أبي عمران: أن النبي ﷺ أمسك لسانه طويلاً ثم قال: «**رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت عن سوء فسلم**»(١).

---

(١) انظر رقم (٤١).

[٦٥] حدثني هاشم بن الوليد أبو طالب الهروي سألته فقال: سمعت أبا بكر ابن عياش رحمه الله قال: «اجتمع أربعة ملوك فرموا رمية واحدة بكلمة واحدة، ملك الهند، وملك الصين، وكسرى، وقيصر، قال أحدهم: أنا أندم على ما قلت، ولا أندم على ما لم أقل. وقال الآخر: إني إذا تكلمت ملكتني ولم أملكها، وإذا لم أتكلم ملكتها ولم تملكني. وقال الثالث: عجبت للمتكلم إن رجعت عليه كلمته ضرته، وإن لم ترجع لم تنفعه. وقال الرابع: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت».

[٦٦] وحدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن حفص بن عمرو أبي عمر العمري، عن لقيط بن بكير المحاربي، قال: قال الشعبي: قلت للهيثم بن الأسود النخعي: «أي الثلاثة أشعر منك، ومن الأعور الشني، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت حيث تقول:

وأعلم علمًا ليس بالظن أنه ... إذا زال مال المرء فهو ذليل
وأن لسان المرء ما لم يكن له ... حصاة على عوراته لدليل

أم الأعور الشني حيث يقول:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فهل بعد إلا صورة اللحم والدم
وكائن ترى من ساكت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم

أو عبد الرحمن بن حسان حيث يقول:

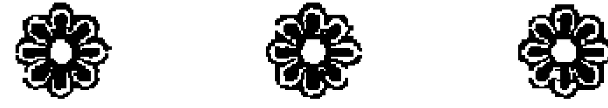
ترى المرء مخلوقًا وللعين حظها ... وليس بأحناء الأمور بخابر
وذاك كماء البحر لست مسيغه ... وتعجب منه ساجنا كل ناظر

فقال الهيثم: هيهات، الأعور أشعرنا.

[٦٧] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا عيسى ابن عبد الرحمن، حدثني طلحة الأيامي، قال: حدثني عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء ﵁ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: دلني على عمل يدخلني

الجنة. قال: **«أطعم الجائع، واسق الظمآن، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق فكف لسانك إلا من خير»**[١].

[٦٨] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مراوح الليثي، عن أبي ذر ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: **«كف شرك عن الناس؛ فإنها صدقة منك على نفسك»**[٢].



(١) رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ٢٩٩).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٧٠٦١): رواه أحمد ورجاله ثقات.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨١٣): أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٨٤).

باب النهي عن فضول الكلام، والخوض في الباطل

[٦٩] حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مطعم بن المقدام الصنعاني، عن عنبسة بن سعيد الكلاعي، عن نصيح العنسي، عن ركب المصري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله**»(١).

[٧٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده، علقمة بن وقاص، عن بلال بن الحارث المزني ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة، من رضوان الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة، من سخط الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة**»(٢) قال: وكان علقمة يقول: «كم من كلام منعنيه حديث بلال بن الحارث ﷺ».

[٧١] حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الزبير ابن سعيد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك منها جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا**»(٣).

[٧٢] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ

---

(١) انظر رقم (٤٣).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٣١٩) وابن ماجه (٣٩٦٩).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٦١٩): صحيح.

(٣) رواه ابن حبان في (صحيحه) (٥٧١٦).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٣١): أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند حسن.

قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها إلى الجنة».

[٧٣] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن مطرف بن عبد الله، عن أبيه ﷺ قال: قدمت على رسول الله ﷺ في رهط من بني عامر فقالوا: أنت والدنا، وأنت سيدنا، وأنت أفضلنا علينا فضلاً وأنت أطولنا علينا طولاً، وأنت الجفنة الغراء، وأنت أنت. فقال: «**قولوا بقولكم، ولا يستهوينكم الشيطان**»(١).

[٧٤] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل**»(٢).

[٧٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، قال: قال سلمان ﷺ: «أكثر الناس ذنوبًا يوم القيامة أكثرهم كلامًا في معصية الله».

[٧٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن صالح بن حيان، عن حصين بن عقبة قال: قال عبد الله ﷺ: «إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل»(٣).

---

(١) رواه أبو داود (٤٨٠٦) بنحوه.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.
(٢) ضعيف: رواه ابن الجعد في (مسنده) (٢٩٨٠).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٣٩٣): ضعيف.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٣٢): أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث قتادة مرسلاً، ورجاله ثقات، ورواه هو والطبراني موقوفًا على ابن مسعود بسند صحيح.
(٣) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٨٥٤٧).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٠٢٩): رواه الطبراني ورجاله ثقات.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٣٢): سنده صحيح.

[٧٧] حدثني أبي، أخبرنا ابن علية، عن الليث، عن عطاء، عن ابن مسعود ﷺ قال: «أنذرتكم فضول الكلام، بحسب أحدكم ما بلغ حاجته».

[٧٨] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وغيره، قالوا: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: دخلنا على محمد بن سوقة، فقال: أحدثكم بحديث لعله ينفعكم، فإنه قد نفعني، قال لنا عطاء بن أبي رباح: «يا بني أخي، إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أن تقرأه، أو تأمر بمعروف، أو تنهى عن منكر، أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها، أتنكرون ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١] ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧، ١٨] أما يستحي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أملى صدر نهاره كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه».

[٧٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن جابر، عن مجمع التيمي، عن رجل، يدعى زيدًا أو يزيد، عن علي ﷺ قال: «لسان الإنسان قلم الملك، وريقه مداده».

[٨٠] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله ابن العيزار، عن صاحب له عن أبي تميمة السلمي، قال: سمعت الأحنف بن قيس يقول: قال الله عز وجل: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ «فصاحب اليمين يكتب الخير، وهو أمين على صاحب الشمال، فإن أصاب العبد خطيئة قال: أمسك. فإن استغفر الله نهاه أن يكتبها، وإن أبى إلا أن يصر كتبها»(١).

[٨١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ قال: «الملكان»(٢).

[٨٢] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد قال: «إن الكلام ليكتب حتى إن الرجل ليسكت ابنه: أبتاع لك كذا وكذا، وأفعل كذا وكذا، فيكتب كذيبة»(٣).

---

(١) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

(٢) إسناده ضعيف: ليث - وهو ابن أبي سليم - ضعيف الحفظ.

(٣) إسناده ضعيف.

[٨٣] حدثنا علي بن الحسين، عن خالد بن يزيد، عن مندل بن علي، عن عبد الله بن مروان، عن يزيد بن علي ﷺ قال: «إذا خرجت الكلمة من فم الإنسان نظر الملك، فإذا كان أراد شرًا أمضاها، وإن كان لم يرد شرًا وإنما كانت فلتة، قال له صاحبه: لا تعجل لعله أن يستغفر الله منها، فإن استغفر لم تكتب، وكتب له حسنات الاستغفار».

[٨٤] وحدثني القاسم بن هاشم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عقبة بن أبي الصهباء، حدثنا قرة بن عيسى، عن هارون البربري، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن الأحنف بن قيس قال: «يوحي الله تعالى إلى الحافظين اللذين مع ابن آدم: لا تكتبا على عبدي في ضجره شيئًا».

[٨٥] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن الحسن قال: «يا ابن آدم، بسطت لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريمان يكتبان عملك، فأمل ما شئت فأكثر أو أقل».

[٨٦] حدثني سويد بن سعيد، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شهاب قال: «بعث سليمان بن داود عليهما السلام بعض عفاريته، وبعث نفرًا ينظرون ما يقول ويخبرونه، قال: فأخبروه أنه مر على السوق فرفع رأسه إلى السماء، ثم نظر إلى الناس وهز رأسه، فسأله سليمان لم فعل ذلك؟ قال: عجبت من الملائكة على رءوس الناس، ما أسرع ما يكتبون، ومن الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون».

[٨٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نسير بن ذعلوق، عن بكر بن ماعز قال: كان الربيع بن خثيم يقول: «لا خير في الكلام إلا في تسع: تهليل، وتكبير، وتسبيح، وتحميد، وسؤالك عن الخير، وتعوذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءتك القرآن».

[٨٨] حدثني علي بن أبي مريم، عن عثمان بن زفر التيمي، حدثنا محمد بن عبد العزيز التيمي، قال: ذكر الحي، عن إبراهيم قال: «المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه له تكلم، وإن كان عليه أمسك عنه، والفاجر إنما لسانه رسلاً رسلاً».

[٨٩] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن شييم بن بيتان، عن شفي الأصبحي، قال: «من كثر كلامه، كثرت خطيئته».

[٩٠] حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا وهيب، عن هشام، عن الحسن ﷺ قال: «من كثر ماله، كثرت ذنوبه، ومن كثر كلامه، كثر كذبه، ومن ساء خلقه، عذب نفسه».

[٩١] وحدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا إسماعيل بن عياش، حدثني عقيل بن مدرك: أن رجلاً قال لأبي سعيد الخدري ﷺ: أوصني، قال: «عليك بالصمت إلا في حق؛ فإنك به تغلب الشيطان».

[٩٢] وحدثني حمزة، أخبرنا عبدان، قال: قال عبد الله ﷺ، كان طاوس ﷺ يعتذر من طول السكوت، ويقول: «إني جربت لساني فوجدته لئيمًا راضعًا».

[٩٣] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا ابن المبارك، عن نافع بن عمر، عن عمرو بن دينار، قال: تكلم رجل عند النبي ﷺ فأكثر، فقال رسول الله ﷺ: **«كم دون لسانك من باب؟»** قال: أسناني وشفتاي. قال: **«أما كان في ذلك ما يرد كلامك؟»**[1].

[٩٤] وبلغني عن ابن عائشة، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان، قال: أثنى رجل على النبي ﷺ فاستخفر في الثناء، فقال: **«كم بينك وبين لسانك من حجاب؟»** قال: شفتاي وأسناني. قال: **«أما كان فيهما ما يرد فضل قولك عنا منذ اليوم؟»** ثم قال: **«ما أوتي رجل شرًا من فضل في لسان»**[2].

[٩٥] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي ﷺ قال: «ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته يوم القيامة»[3].

---

(١) مرسل.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف: مجالد ليس بالقوي كما في (التقريب).

[٩٦] حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبـرنا عبد الله، أخبرنا حماد بن سلمة، عن رجاء أبي المقدام، عن نعـيم، كاتب عمر بن عبد العزيز ﷺ قــال: قال عمر بن عبد العزيز: «إنه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة».

[٩٧] حدثني حمـزة بن العباس، أخبرنا عـبدان بن عثمان، أخبـرنا عبد الله، أخبرنا رشدين بن سعد، حدثنا الحجاج بـن شداد، أنه سمع عبيد الله بن أبي جعفر، [وكان أحد الحكماء] يقول في بعض قوله: «إذا كان المرء يحدث في مجلس فأعجبه الحديث، فليسكت، وإن كان ساكتًا فأعجبه السكوت فليتحدث»(١).

[٩٨] وحدثني حمزة، أخـبرنا عبدان، أخبرنا عبـد الله، قال: أخبرني رجل، من أهل الشام، عن يزيد بن أبي حبيب ﷺ قال: «من فتنة العالم، أن يكون الكلام أحب إليه من الاستمـاع، وإن وجد من يكفيه، فإن في الاستـماع سلامة، وزيادة في العلم. والمستمع شريك المتـكلم في الكلام، إلا من عصم الله. ترمق وتزين، وزيادة ونقصان»(٢).

[٩٩] حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حـدثنا أبو أسامة. عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ﷺ قال: «إن أحق ما طهر الرجل لسانه».

[١٠٠] حدثني الفضل بن يعـقوب، حدثنا سعيد بن مسلمة، حـدثنا سعيد بن عبد الـعزيز قال: رأى أبو الدرداء ﷺ امرأة سلـيطة اللسان، فقـال: «لو كانت هذه خرساء كان خيرًا لها».

[١٠١] وحدثني الفضل بن يعقوب، حدثنا أبو عصام العسقلاني، حدثنا سفيان، عن طلحة، عن عطاء ﷺ: ﴿وأصلحنا له زوجه﴾ قال: «كان في لسانها طول».

[١٠٢] حدثني العباس العنبري، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا جرير ابن حازم قال: سمعـت الحسن يحدث عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يرى أن تبلغ به حيث بلغت ترديه في النار أربعين خريفًا»**(٣).

---

(١) إسناده ضعيف: رشدين بن سعد فيه ضعف.

(٢) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

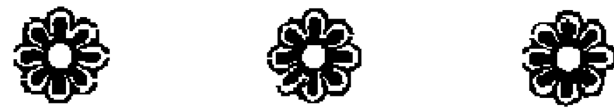
(٣) رواه الترمذي (٢٣٢١) وابن مـاجه (٣٩٧٠) وأحمد في (مسنده) (٢/ ٢٣٦) بلـفظ: «سبعين خريفًا». وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه).

[١٠٣] حدثني محمد بن عبد الملك، حدثنا حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، عن حماد، عن إبراهيم رحمه الله قال: «يهلك الناس في خلتين: فضول المال، وفضول الكلام».

[١٠٤] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا قبيصة، عن سفيان الثوري، عن أبي حيان التيمي، عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: «ما عرضت قولي على عملي، إلا خشيت أن أكون مكذبًا».

[١٠٥] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا شعيب بن حرب، عن يزيد بن إبراهيم، عن محمد بن سيرين قال: «كان رجل من الأنصار يمر بمجلس لهم فيقول: توضئوا؛ فإن بعض ما تقولون شر من الحدث».

[١٠٦] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا شعيب بن حرب، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: «الوضوء من الحدث، وأذى المسلم».



باب النهي عن الكلام فيما لا يعنيك

[١٠٧] حدثنا علي بن الجعد، وخالد بن خداش، وخلف بن هشام، قالوا: حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»(١).

[١٠٨] حدثني سعد بن زنبور الهمداني، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»(٢).

[١٠٩] حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن الأعمش، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «استشهد غلام منا يوم أحد، فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع، فمسحت أمه التراب عن وجهه وقالت: هنيئًا لك يا بني الجنة. فقال النبي ﷺ: «وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه، ويمنع ما لا يضره»(٣).

[١١٠] حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا ضمام بن إسماعيل الإسكندراني، حدثني يزيد بن أبي حبيب، وموسى بن وردان، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ فقد كعبًا فسأل عنه، فقالوا: مريض، فخرج يمشي حتى أتاه، فلما دخل عليه، قال: «أبشر يا كعب» فقالت أمه: هنيئًا لك الجنة يا كعب. فقال: «من هذه المتألية على الله؟» قال: هي أمي يا رسول الله. فقال: «وما يدريك يا أم كعب، لعل كعبا قال ما لا يعنيه، أو منع ما لا يغنيه»(٤).

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٢٥). وانظر التعليق الآتي.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٢٤) وابن ماجه (٣٩٧٦) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٢٨٨١). وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه).

(٣) إسناده ضعيف: يحيى بن يعلى ضعيف كما في (التقريب).
والحديث رواه الترمذي (٢٣٢٣) من طريق آخر عن الأعمش مختصراً. وقال: غريب.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي) (٤٠٢): ضعيف.

(٤) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٢٤): أخرجه ابن أبي الدنيا من

[١١١] وحدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو معشر، عن محمد بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أول من يدخل هذا الباب رجل من أهل الجنة»** فدخل عبد الله بن سلام، فقام إليه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، فأخبروه بقول النبي ﷺ وقالوا: فأخبرنا بأوثق عملك في نفسك ترجو به، قال: إني لضعيف، وإن أوثق ما أرجو به لسلامة الصدر وترك ما لا يعنيني(١).

[١١٢] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، رحمه الله بلغه: أن أبا ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أعلمك بعمل خفيف على البدن، ثقيل في الميزان؟»** قلت: بلى يا رسول الله. قال: **«هو الصمت، وحسن الخلق، وترك ما لا يعنيك»**(٢).

[١١٣] وحدثنا سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، قال: دخل على أبي دجانة وهو مريض، ووجهه يتهلك، فقال: ما من عملي شيء أوثق في نفسي من اثنتين: لم أتكلم فيما لا يعنيني، وكان قلبي للمسلمين سليماً(٣).

[١١٤] حدثني أبو محمد العتكي عبد الرحمن بن صالح، حدثني أبو هارون، جليس لأبي بكر بن عياش، عن محرز التيمي، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ قال: سمعته يقول: «خمس لهن أحسن من الدهم الموقفة: لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنه فضل، ولا آمن عليك الوزر، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعًا، فإنه رب متكلم في أمر يعنيه، قد وضعه في غير موضعه فعنت، ولا تمار حليمًا ولا سفيهًا فإن الحليم يقليك، وإن السفيه يؤذيك، واذكر أخاك إذا تغيب عنك مما تحب أن يذكرك به، واعفه عما تحب أن يعفيك منه، واعمل عمل رجل يرى أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالإجرام».

[١١٥] حدثنا علي بن الجعد، عن شعبة، عن سيار أبي الحكم قال:

= حديث كعب بن عجرة بإسناد جيد إلا أن الظاهر انقطاعه بين الصحابي وبين الراوي عنه.

(١) مرسل إسناده ضعيف: أبو معشر - وهو نجيح بن عبد الرحمن - ضعيف كما في (التقريب) (٧١٠٠).

(٢) إسناده ضعيف: للانقطاع فيه.

(٣) إسناده ضعيف: سويد بن سعيد ضعيف الحديث.

«قيل للقمان الحكيم: ما حكمتك؟ قال: لا أسأل عما كفيت ولا أتكلف ما لا يعنيني».

[١١٦] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس: «أن رجلاً مر بلقمان [والناس عنده] فقال: ألست عبد بني فلان؟ قال: بلى. الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: فما الذي بلغ ما أرى؟ قال: صدق الحديث، وطول السكوت عما لا يعنيني».

[١١٧] حدثني أبي، أخبرنا إسماعيل بن علية، عن داود بن أبي هند، قال: بلغني أن معاوية ﷺ قال لرجل: «ما بقي من حلمك؟» قال: لا يعنيني ما لا يعنيني.

[١١٨] حدثنا محمد بن سعد، حدثنا عفان، عن جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد، قال: قال مورق العجلي: «أمر أنا أطلبه منذ عشر سنين لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه». قالوا: ما هو أبا المعتمر؟ قال: «الصمت عما لا يعنيني».

[١١٩] حدثني علي بن الحسين، عن داود بن المحبر، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت شميطًا العنسي يقول: «من لزم ما يعنيه أوشك أن يترك ما لا يعنيه».

[١٢٠] حدثنا عبد الله بن خيران، أخبرنا المسعودي، عن وديعة يعني الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «لا تعرض لما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك من القوم إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله تعالى، ولا تصحب الفاجر لتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

[١٢١] حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن عمر بن الخطاب ﷺ نحوه.

[١٢٢] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمرو بن هاشم، عن ثابت الثمالي، عن أبي جعفر قال: «كفى عيبًا أن يبصر العبد من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يؤذي جليسه فيما لا يعنيه».

باب ذم المراء

[١٢٣] حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا المحاربي، عن ليث، عن عبد الملك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تمار أخاك ولا تمازحه، ولا تعده موعداً فتخلفه**»[١].

[١٢٤] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الحكم، قال: قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى رحمهما الله: «لا أماري صاحبي، فإما أن أكذبه، وإما أن أغضبه».

[١٢٥] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: كان مسلم بن يسار يقول: «إياكم والمراء، فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته» قال حماد: فقال لنا محمد: «هذا الجدال هذا الجدال».

[١٢٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز في المسجد، وقريبًا منه ناس يتجادلون، فرأيته قام فنفض ثيابه، وقال: «إنما أنتم جراب».

[١٢٧] حدثنا محمد بن إسحاق الباهلي، حدثنا سفيان، قال: حدثني رجل صالح، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «المراء لا تعقل حكمته، ولا تؤمن فتنته»[٢].

[١٢٨] وحدثني علي بن الحسين، عن زيد بن الحباب، عن صالح بن موسى، عن أبيه، قال: سمع الربيع بن خثيم، رجلاً يلاحي[٣] رجلاً فقال: «مه لا تلفظ إلا بخير، ولا تقل لأخيك إلا ما تحب أن تسمعه من غيرك، فإن العبد مسئول عن لفظه محصي عليه ذلك كله: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦]».

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٠٠٢).
وقال الحافظ ابن حجر في (بلوغ المرام) (١٤٠٩): سنده ضعيف.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي) (٣٤٢): ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

(٣) يلاحي: يخاصم.

[١٢٩] حدثني علي بن الحسين، عن إبراهيم بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن مهاجر، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: «إذا سمعت المراء فأقصر».

[١٣٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى، قال: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «كفى بك إثمًا أن لا تزال مماريًا».

[١٣١] حدثني أبو سلمة المخزومي يحيى بن المغيرة، حدثني أخي محمد بن المغيرة، عن عبد الله بن الحارث الجمحي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ولا يتعلم العلم لثلاث ولا يترك لثلاث: لا يتعلم ليمارى به، ولا يباهى به، ولا يراءى به، ولا يترك حياء من طلبه، ولا زهادة فيه، ولا رضا بالجهل منه».

[١٣٢] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، حدثنا المبارك بن سعيد، حدثنا حميد الملائي، عن مجاهد رحمه الله، قال: «كان لي صديق من قريش فقلت له: تعال حتى أواضعك الرأي، فأنظر أين تقع من رأيي، وأين أقع من رأيك؟ فقال: دع الود كما هو «قال مجاهد: «فغلبني القرشي».

[١٣٣] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا حماد بن مالك الدمشقي، حدثنا عبد العزيز بن حصين قال: «بلغني أن عيسى ابن مريم عليه السلام، قال: من كثر كذبه ذهب جماله، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته، ومن كثر همه سقم جسمه، ومن ساء خلقه عذب نفسه».

[١٣٤] حدثني نصر بن علي الجهضمي، أخبرني أبي، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن أول ما عهد إلي ربي، ونهاني عنه** [بعد عبادة الأوثان، وشرب الخمر]: **ملاحاة الرجال**»(١).

---

(١) ضعيف جداً: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٨٤٤٠).

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٣٦): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت) والطبراني والبيهقي بسند ضعيف، وقد رواه ابن أبي الدنيا في (المراسيل) من =

[١٣٥] حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عبد الرحمن ابن إسحاق، حدثنا الحجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضل قوم إلا أوتوا الجدل**»(١).

[١٣٦] وحدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا ابن فضيل، عن حجاج بن دينار الشاعر، عن أبي غالب، عن أبي أمامة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «ما ضل قوم [بعد هدى كانوا عليه] إلا أوتوا الجدل»، ثم قرأ: ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ [الزخرف: ٥٨](٢).

[١٣٧] حدثنا جعفر، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني رشدين، عن العمري، عن هشام بن عروة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**رحم الله من كف لسانه عن أهل القبلة، إلا بأحسن ما يقدر عليه**» يردد قوله سبع مرات(٣).

[١٣٨] حدثني العباس بن جعفر، حدثنا هاشم بن الوليد، قال: سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين قال: «كنا نحدث أن أكثر، الناس خطايا، أفرغهم لذكر خطايا الناس».

[١٣٩] حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن عباد بن العوام، عن عبد الله ابن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان، حتى يدع المراء وإن كان محقًا، ويدع كثيرًا من الحديث مخافة الكذب**»(٤).

= حديث عروة بن رويم.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢١٣٧): ضعيف جدًا.

(١) انظر الآتي.

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٢٦٤) وابن ماجه (٤٨) وأحمد في (مسنده) (٥/ ٢٥٢).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه) (٤٥): حسن.

(٣) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٤١): أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف من حديث هشام بن عروة عن النبي ﷺ مرسلاً، ورواه أبو منصور الديلمي في (مسند الفردوس) من رواية هشام عن عائشة بلفظ (رحم الله امرأ كف لسانه عن أعراض المسلمين)، وهو منقطع وضعيف جدًا.

(٤) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٣٨): أخرجه ابن أبي الدنيا من =

[١٤٠] حدثنا هارون بن معروف، حدثنا أنس بن عياض، عن سلمة بن وردان، قال: حدثني مالك بن أوس بن الحدثان ﷺ، أنه كان مع رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**وجبت، وجبت، وجبت**» فقال أصحابه: ما هذا الذي قلت يا رسول الله؟ قال: «**من ترك المراء وهو محق، بني له في ربض الجنة، ومن ترك الكذب بني له في ربض الجنة، ومن حسن خلقه بني له في ربض الجنة**»(١).

[١٤١] حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا أمية بن خالد، حدثنا إسحاق ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من طلب العلم ليجاري به العلماء أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار**»(٢).

= حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

(١) الحديث رواه رواه الترمذي (١٩٩٣) وابن ماجه (٥١) من طريق ابن أبي فديك عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك مرفوعًا: «من ترك الكذب وهو باطل بني له في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها، ومن حسن خلقه بني له في أعلاها».

وقال الترمذي: حسن لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن وردان عن أنس بن مالك.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٠٥٦): منكر بهذا السياق.

وأعله بسلمة بن وردان فقال: وهو ضعيف عند جمهور الأئمة، ولذلك جزم بضعفه الحافظ في (التقريب) وأورده الذهبي في (الضعفاء) وقال: ضعفه الدارقطني وغيره.

قال الشيخ: وممن ضعفه الحاكم فقال: حديثه عن أنس مناكير أكثرها.

فأنى لحديثه هذا الحسن وهو عن أنس، وقد تفرد به كما يشير إلى ذلك الترمذي نفسه، لا سيما وقد روي الحديث عن أبي أمامة ومعاذ بن جبل بسندين يقوي أحدهما الآخر بلفظ مغاير لهذا الحديث في فقرته الأولى والثانية، مما يدل على أن سلمة قد انقلب عليه الحديث. اهـ.

قلت: حديث أبي أمامة ﷺ رواه أبو داود (٤٨٠٠)، ولفظه: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه». وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٧٣).

(٢) **حسن**: رواه الترمذي (٢٦٥٤).

وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه. =

[١٤٢] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو غسان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، قال: سمعته من شهر بن حوشب قال: «قال لقمان عليه السلام لابنه: أي بني، لا تعلم العلم تباهي به العلماء، أو تماري به السفهاء، أو ترائي به في المجالس».

[١٤٣] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو بكر ابن أبي مريم، عن حريث بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تجار أخاك، ولا تشاره، ولا تماره»**(١).

[١٤٤] وحدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا الفضيل، عن ليث، عن مجاهد ﷺ قال: «لا تمار أخاك، ولا تفاكهه» يعني المزاح.

[١٤٥] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا المسعودي، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، قال: حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال: كنت شريك النبي ﷺ في الجاهلية، فلما قدمنا المدينة قال لي: «**أتعرفني؟**» قلت: نعم، كنت شريكي، فنعم الشريك، كنت لا تداري، ولا تماري(٢).

[١٤٦] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا عتاب بن بشير، عن علي بن بذيمة قال: قيل لميمون بن مهران: ما لك لا يفارقك أخ لك عن قلى؟(٣) قال: «إني لا أشاريه، ولا أماريه».



= **قلت**: له شاهد من حديث ابن عمر ﷺ رواه ابن ماجه (٢٥٣).
والحديث حسنه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٣٨٢، ٦٣٨٣).

(١) مرسل إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٥).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٣٦) وابن ماجه (٢٢٨٧) وأحمد في (مسنده) (٣/ ٤٢٥).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه) (١٨٥٣): صحيح.

(٣) القلي: البغض.

باب ذم التقعر في الكلام

[١٤٧] حدثنا أبـو خيثمـة، والقواريري، قـالا: حدثنا يحيـى القطان، عن ابن جريـج، أخبرنـي سليمان بن عـتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحنـف بن قيـس، عن عبد الله بن مسعـود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**ألا هـلك المتنطعـون**» ثلاث مرات[١].

[١٤٨] حدثنا عبيـد الله بن عمر الجشمي، حدثنا ديلم بن غـزوان، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أخوف ما أخاف على أمتي، كل منافق عليم اللسان**»[٢].

[١٤٩] حدثـنا عبـد الله، ثنا ابن أبي شـيبـة، حدثنا حـفص بن غيـاث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعـد قال: جاء عمر بن سعد إلى أبيه يسأله حاجة، فتكلم بين حاجته بكلام، فقال له سعد ﷺ: ما كنت من حاجتك أبعد منك اليوم، إني سـمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي الناس زمـان، يتخللون فـيه الكلام بألسنتهم، كما تتخلل البقر الكلأ[٣] بألسنتها**»[٤].

[١٥٠] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن عبد الله بن حسين، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله، ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**شرار أمتي الذين غذوا بالنعم، الذين يأكلون ألوان الطعام، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام**»[٥].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٠) وأبو داود (٤٦٠٨).

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١/ ٢٢، ٤٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٥٥٤): صحيح.

(٣) الكلأ: العشب.

(٤) رواه أبو داود (٥٠٠٥) والترمذي (٢٨٦٢) عن ابن عـمرو ﷺ مـرفوعًا: «إن الله يبـغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة».
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٥) قال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١٨٩١): هذا إسناد جيد، رجاله موثقون، إلا =

[١٥١] حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، قال: حدثني أبو جعفر النحوي حدثنا صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده، قال: بينما هو جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن من البيان سحرًا، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكمًا، وإن من القول عيالاً»**[(١)] فقال صعصعة بن صوحان [وهو أحدث القوم سنًّا]: صدق الله ورسوله، ولو لم يقلها كان كذلك. قال: فتوسمه رجل من الجلساء، فقال له بعدما تصدع القوم من مجلسهم: ما حملك على أن قلت صدق نبي الله، وإن لم يقلها كان كذلك؟ قال: بلى، أما قول نبي الله ﷺ: **«إن من البيان سحرًا»** فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق، فيسحر القوم ببيانه، فيذهب بالحق وهو عليه، وأما قوله: **«إن من العلم جهلاً»** تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك، وأما قوله: **«إن من الشعر حكمًا»** فهي هذه المواعظ والأمثال التي يعظ بها الناس، وأما قوله: **«إن من القول عيالاً»** فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده.

[١٥٢] حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، عن عبد الله بن عمر، عن حميد الطويل، عن أنس ﷺ قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: **«إن شقاشق[(٢)] الكلام من شقاشق الشيطان»**[(٣)].

= أنه مرسل، فاطمة بن الحسين روت عن أبيها الحسين بن علي بن أبي طالب وجدتها فاطمة الزهراء مرسل اهـ.

وذكر له شواهد تقويه. وقال في (صحيح الجامع) (٣٧٠٥): حسن.

(١) ضعيف بهذا السياق: رواه أبو داود (٥٠١٢).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن أبي داود): ضعيف، ولبعض فقراته طرق صحيحة.

قلت: أما فقرة البيان فرواها البخاري (٥١٤٦) من حديث ابن عمر ﷺ.

وأما فقرة الشعر فرواها البخاري (٦١٤٥) من حديث أبي بن كعب ﷺ.

(٢) الشقاشق: جمع شِقْشِقَة، وهي لَهَاةُ البعير ولا تكون إلا للعربيِّ من الإبل، وقيل: هو شيء كالرِّئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج. (لسان العرب) (١٠/ ١٨٥).

(٣) إسناده ضعيف: عبد الله بن عمر - وهو العمري - ضعيف كما في (التقريب)، وإسحاق بن محمد الفروي قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): صدوق كف فساء حفظه.

باب ذم الخصومات

[١٥٣] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، حدثنا مسكين أبو فاطمة، حدثنا رجاء أبو يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من جادل في خصومة بغير علم، لم يزل في سخط الله حتى ينزع»**[١].

[١٥٤] حدثنا علي بن الحسين العامري، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن الأشجعي، حدثنا الربيع بن الملاح، قال: سمعت أبا جعفر يقول: «إياكم والخصومة، فإنها تمحق الدين». وحدثني من سمعه يقول: «وتورث الشنآن[٢] وتذهب الاجتهاد».

[١٥٥] حدثني أبي، وأحمد بن منيع، قالا: حدثنا مروان بن شجاع، عن عبد الكريم بن أبي أمية قال: «ما خاصم ورع قط» - يعني- في الدين.

[١٥٦] حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي، حدثنا أبو عوانة، عن صالح بن مسلم، قال: قال عامر: «لقد تركتني هذه الصعافقة[٣]، وللمسجد أبغض إلي من كناسة داري» يعني أصحاب القياس.

[١٥٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا وكيع، حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»**[٤].

---

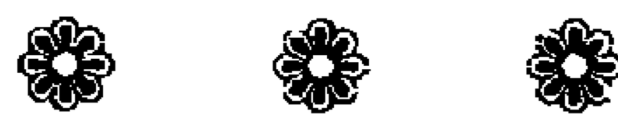
(١) ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (١٤).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٥٤١): ضعيف.
(٢) الشنآن: البغض.
(٣) الصَّعافقَة: هم الذين يدخُلُون السوق بلا رأسِ مال، فإذا اشترى التَّاجرُ شيئًا دخل معَه فيه، وَاحِدُهم صَعْفَق، وقيل صَعْفُوق، وصَعْفَقِيّ. (النهاية) (٣/ ٣١).
(٤) صحيح: رواه البخاري (٢٤٥٧) ومسلم (٢٦٦٨).
قال الإمام النووي: قوله ﷺ: (الألدّ): شديد الخصومة مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه؛ لأنّه كلّما احتجّ عليه بحجّة أخذ في جانب آخر. وأمّا (الخصم) فهو الحاذق =

[١٥٨] حدثني أبو بكر محمد بن هاني، حدثني أحمد بن شبويه، حدثني سليمان بن صالح، حدثني عبد الله بن المبارك، عن جويرية بن أسماء، عن سلم بن قتيبة، قال: مر بي بشير بن عبد الله بن أبي بكرة، فقال: «ما يجلسك؟» قلت: خصومة بيني وبين ابن عم لي ادعى شيئًا في داري. قال: «فإن لأبيك عندي يدًا، وإني أريد أن أجزيك بها، وإني والله ما رأيت من شيء أذهب لدين، ولا أنقص لمروءة، ولا أضيع للذة، ولا أشغل لقلب من خصومة». قال: فقمت لأرجع، فقال: خصمي: ما لك؟ قلت: لا أخاصمك. قال: عرفت أنه حقي؟ قلت: لا، ولكني أكرم نفسي عن هذا وسأبقيك بحاجتك. قال: فإني لا أطلب منك شيئًا هو لك. قال: فمررت بعد ببشير وهو يخاصم، فذكرته قوله قال: «لو كان قدر خصومتك عشر مرات فعلت، ولكنه مرغاب أكثر من عشرين ألف ألف».

[١٥٩] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن الحكم، عن محمد بن علي، قال: «لا تجالسوا أصحاب الخصومات، فإنهم يخوضون في آيات الله».

[١٦٠] حدثني محمد بن أبي حاتم، حدثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل قال: قال إبراهيم: ما خاصمت؟ قال: قلت: «قط». قال ابن داود: «كذا يعني».

[١٦١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل».



= بالخصومة. والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حقّ، أو إثبات باطل. والله أعلم. (شرح النووي).

باب الغيبة وذمها

[١٦٢] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا داود ابن قيس، حدثني أبو سعيد، مولى عبد الله بن عامر بن كريز، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»**[١].

[١٦٣] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يغتب بعضكم بعضًا، وكونوا عباد الله إخوانًا»**[٢].

[١٦٤] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا أسباط، عن أبي رجاء الخراساني، عن عباد بن كثير، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر، وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم والغيبة؛ فإن الغيبة أشد من الزنا، إن الرجل قد يزاني فيتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه»**[٣].

[١٦٥] حدثني أبو بكر محمد بن أبي عتاب، حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يغتابون الناس، ويقعون في أعراضهم»**[٤].

[١٦٦] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، عن زياد بن أبي زياد، عن

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٤) والترمذي (١٩٣٤) وابن ماجه (٢٩٣٣) وأحمد في (مسنده) (٢/ ٢٧٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٠٦٦) ومسلم (٢٥٦٣).

(٣) ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٢٥).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٢٠٤): ضعيف.

(٤) رواه أبو داود (٤٨٧٨) وأحمد في (مسنده) (٣/ ٢٢٤) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٨).

محمد بن سيرين، قال: قال سليم بن جابر[1]: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: علمني خيرًا ينفعني الله به. قال: «**لا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تصب من دلوك في إناء المستقي، وأن تلقى أخاك ببشر حسن، وإذا أدبر فلا تغتابه**»[2].

[١٦٧] حدثنا إبراهيم بن دينار، حدثنا مصعب بن سلام، عن حمزة بن حبيب الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق[3] في بيوتها فقال: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في جوف بيته**»[4].

[١٦٨] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، وأحمد بن عمران الأخنسي، قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين، ولا عثراتهم؛ فإنه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثرته، ومن يتبع الله عثرته يفضحه وإن كان في بيته**»[5].

---

(١) ويقال: جابر بن سليم.

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٦٣) مطولاً، وفيه: «ولا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي».
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٩٨): صحيح.
ورواه أبو داود (٤٠٨٤)، وفيه: «ولا تحقرن شيئًا من المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف».
وروى مسلم (٢٦٢٦) من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

(٣) العواتق: جمع عاتق، وهي الشَّابَّة أوّل ما تُدْرِكُ. وقيل: هي الَّتي لم تَبِنْ مِنْ والِدَيها ولم تُزَوَّج وقد أدْرَكَت وشَبَّت. وتُجْمَع على العُتَّق والعواتِق (النهاية) (٣/ ١٧٨-١٧٩).

(٤) عزاه الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٣/ ١٧٧) لأبي يعلى، وقال: إسناده حسن.

(٥) رواه أبو داود (٤٨٨٠) وأحمد في (مسنده) (٤/ ٤٢١) بلفظ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه؛ لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته».
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢/ ٢١٨): إسناده جيد. =

[١٦٩] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن رجل، من أهل البصرة، عن أبي برزة ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **«لا تتبعوا عثرات المسلمين، فإنه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثرته حتى يفضحه في جوف بيته»**.

[١٧٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ قال: أمر النبي ﷺ بصوم يوم وقال: **«لا يفطرن أحد حتى آذن له»** فصام الناس حتى إذا أمسوا جعل الرجل يجيء فيقول: يا رسول الله، إني ظللت صائمًا، فأذن لي فأفطر، فيأذن له والرجل، والرجل حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله، فتاتان من أهلك ظلتا صائمتين، وإنهما يستحيان أن يأتياك، فأذن لهما أن يفطرا، فأعرض عنه ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده، فقال له رسول الله ﷺ: **«وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس، اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين فليستقيئا»** فرجع إليهما فأخبرهما، فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: **«والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار»**[1].

[١٧١] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، قال: سمعت رجلاً، يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي، عن عبيد، مولى رسول الله ﷺ، أن امرأتين من الأنصار صامتا على عهد رسول الله ﷺ، فجلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن ها هنا امرأتين صامتا، وقد كادتا أن تموتا من العطش، فأعرض عنه النبي ﷺ، فسكت قال: ثم جاءه بعد ذلك أحسبه قال: في الظهيرة فقال: يا رسول الله، إنهما والله لقد ماتتا أو كادتا أن تموتا، فقال النبي ﷺ: **«إيتوني بهما»** فجاءتا فدعا بعس أو قدح فقال لإحداهما: **«قيئي»** فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح، وقال للأخرى: **«قيئي»**، فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح،

= وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(١) إسناده ضعيف جدًا: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨٨٣٣) من طريق الربيع بن صبيح. وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢/ ١٠-١١): سنده ضعيف جدًا، الربيع بن صبيح ضعيف، ويزيد هو ابن أبان الرقاشي، وهو متروك.

فقال: «إن هاتين صامتا مما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس»[١].

[١٧٢] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، أخبرني هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: دعا رسول الله ﷺ امرأة إلى الطعام، وكان في لسانها شيء، فقالت: يا رسول الله، إني صائمة. فقال: «لم تفعلي؟» فلما كان يوم آخر تحفظت بعض التحفظ، فدعاها رسول الله ﷺ إلى الطعام، فقالت: يا رسول الله، إني صائمة، قال: «قد كدت ولم تفعلي» فلما كان في اليوم الثالث، تحفظت، فدعاها رسول الله ﷺ إلى الطعام فقالت: يا رسول الله، إني صائمة قال: «قد فعلت»[٢].

[١٧٣] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الربا سبعون حوبًا[٣]، أيسره كنكاح الرجل أمه، وأربى الربا عرض الرجل المسلم»[٤].

[١٧٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «أربى الربا تفضيل المرء على أخيه بالشتم»[٥].

[١٧٥] حدثنا محمد بن علي بن شقيق، قال: سمعت أبي، حدثنا أبو مجاهد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ،

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٤٣١).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٥١٩): سنده ضعيف بسبب هذا الرجل الذي لم يسم.
(٢) مرسل.
(٣) الحوب: الإثم.
(٤) أوله عند ابن ماجه (٢٢٧٤)، ولفظه: «الربا سبعون حوبًا أيسرها أن ينكح الرجل أمه».
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٥٤١): صحيح.
وآخره عند أبي داود (٤٨٧٧) وأحمد في (مسنده) (١/ ١٩٠) بلفظ: «إن من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق، ومن الكبائر السبتان بالسبة».
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٢٩١): ضعيف.
(٥) مرسل: رواه المصنف في (الغيبة) (٣٥).

فذكر الربا، وعظم شأنه، فقال: «**إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا، أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وأربى الربا عرض الرجل المسلم**»(١).

[١٧٦] حدثنا محمد بن علي، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا أبو العوام: واسمه عبد العزيز بن ربيع الباهلي، حدثنا أبو الزبير: واسمه محمد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، فأتى على قبرين يعذب صاحباهما، فقال: «**أما إنهما لا يعذبان في كبير وبلى: أما أحدهما فكان يغتاب الناس، وأما الآخر فكان لا يتأذى من بوله**» ودعا بجريدة رطبة أو جريدتين فكسرهما، ثم أمر بكل كسرة، فغرست على قبر، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين، أو ما لم ييبسًا**»(٢).

[١٧٧] حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: مر عمرو بن العاص رضي الله عنه على بغل ميت، فقال: «**والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا خير له من أن يأكل لحم أخيه**».

[١٧٨] حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**من أكل لحم أخيه في الدنيا، قرب إليه لحمه في الآخرة، فقيل له: كله ميتا كما أكلته حيًّا. فيأكله ويضج ويكلح**»(٣).

---

(١) أوله عند أحمد في (مسنده) (٥/ ٢٢٥) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٢٦٨٢) من حديث عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه، ولفظه: «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية». وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٣٧٥): صحيح.

(٢) أبو الزبير مدلس وقد عنعنه.
لكن له شاهد في (الصحيحين) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي ﷺ: «**يعذبان وما يعذبان في كبير**». ثم قال: «**بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة**». ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقيل له: يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا» أو «إلى أن ييبسا».

(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٣٩).
وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

[١٧٩] حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا يحيى بن سليم، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: «اتقوا المفطرين الغيبة والكذب».

[١٨٠] حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد قال: «المسلم يسلم له صومه، يتقي الغيبة والكذب».

[١٨١] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا سعيد بن عامر، عن الربيع بن صبيح: أن رجلين كانا قاعدين عند باب من أبواب المسجد الحرام، فمر بهما رجل كأنه مخنث فتركا ذاك، فقالا: لقد بقي فيه منه شيء، فأقيمت الصلاة، فدخلا فصليا مع الناس، فحاك في أنفسهما مما قالا، فأتيا عطاء رحمه الله، فسألاه «فأمرهما أن يعيدا الوضوء والصلاة»، وكانا صائمين، «فأمرهما أن يقضيا صيام ذلك اليوم».

[١٨٢] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن خالد الربعي قال: «دخلت المسجد، فجلست إلى قوم، فذكروا رجلاً، فنهيتهم عنه، فكفوا ثم جرى بهم الحديث حتى عادوا في ذكره، فدخلت معهم في شيء، فلما كان من الليل رأيت في المنام كأن شيئًا أسود طويلاً جدًّا، معه طبق خلاف[1] أبيض، عليه لحم خنزير، فقال: كل. قلت: آكل لحم خنزير؟ والله لا آكله. فأخذ بقفاي وقال: كل، وانتهرني انتهارة شديدة، ودسه في فمي، فجعلت ألوكه ولا أسيغه، وأفرق أن ألقيه واستيقظت قال: فمخلوفه لقد مكثت ثلاثين يوما وثلاثين ليلة ما آكل طعامًا، إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي».

[١٨٣] حدثنا عبد الله قال: وسمعت يحيى بن أيوب، يذكر عن نفسه أنه «رأى في المنام [صنع به نحو هذا] وأنه وجد طعم الدسم على شفتيه أيامًا، وذلك أنه كان يجالس رجلاً يغتاب الناس».

[١٨٤] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا ابن المبارك، عن أبي مودود، عن زيد ابن مولى قيس الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ قال: «لا يطعن بعضكم على بعض».

---

(١) الخِلاف: شجر الصفصاف.

[١٨٥] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ قال: «الهمزة: الطعان في الناس، واللمزة: الذي يأكل لحوم الناس».

[١٨٦] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد ابن إسحاق، عن وهب بن منبه: «أن ذا القرنين عليه السلام، قال لبعض الأمم: ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: إنا من قبل لا نتخادع، ولا يغتاب بعضنا بعضًا».

[١٨٧] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني ثعلبة ابن مسلم الخثعمي، عن أيوب العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي: أن النبي ﷺ قال: **«أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم والجحيم، يدعون بالويل والثبور، يقول بعض أهل النار لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا، ورجل يأكل لحمه فيقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة»**(١).

[١٨٨] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: مر عمرو بن العاص رضي الله عنه على بغل ميت، فقال لأصحابه: «والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا حتى يمتلئ، خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم».

[١٨٩] حدثني أبو حاتم، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله ابن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب، قال: «الغيبة تحبط العمل».

[١٩٠] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن علية، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة رحمه الله قال: «ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث من الغيبة، وثلث من البول، وثلث من النميمة».

---

(١) مرسل: رواه المصنف في (الغيبة) (٤٩).
وشفي بن ماتع تابعي كما في (التقريب).

[١٩١] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ قال: «اللمز: النميمة».

[١٩٢] حدثنا محمد بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا الربيع ابن صبيح، قال: سمعت الحسن رحمه الله يقول: «والله للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في جسده».

[١٩٣] حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، قال: بلغني عن عتاب بن بشير، عن خصاف، وخصيف، وعبد الكريم بن مالك، قالوا: «أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم، ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس».

[١٩٤] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوبك».

[١٩٥] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال: «يبصر أحدكم القذى في عين أخيه، وينسى الجذل[1] في عينه».

[١٩٦] حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا أبو عقيل، عن حفص بن عثمان، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء، وعليكم بذكر الله فإنه رحمة».

[١٩٧] حدثني أبو محمد الأزدي، حدثنا علي بن ثابت، عن صالح المزني، قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء رضي الله عنهما: «أما بعد، فإني أوصيك بذكر الله فإنه دواء، وأنهاك عن ذكر الناس فإنه داء».

[١٩٨] حدثنا نصر بن طرخان، حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال: كان الحسن رحمه الله يقول: «ابن آدم، إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك، وأحب العباد إلى الله من كان هكذا».

---

(١) الجذل: أصل الشجرة.

[١٩٩] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: «ما أحسب أحدًا تفرغ لعيوب الناس، إلا من غفلة غفلها عن نفسه».

[٢٠٠] حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه، قال: قال بكر بن عبد الله: «إذا رأيتم الرجل مولعًا بعيوب الناس ناسيا لعيبه، فاعلموا أنه قد مكر به».

[٢٠١] حدثني أبي، أخبرنا الأصمعي، عن معتمر بن سليمان، عن حزم القطعي، عن سليمان التيمي، قال: قال الأحنف بن قيس: «ما ذكرت أحدًا بسوء بعد أن يقوم من عندي».

[٢٠٢] حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا الأصمعي، عن أبيه، قال: كان الأحنف بن قيس إذا ذكر عنده رجل قال: «دعوه يأكل رزقه ويأتي عليه أجله». وقال عن غير أبيه: إن الأحنف، قال: «دعوه يأكل رزقه ويكفي قرنه».

[٢٠٣] وحدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا جعفر بن حيان، عن الحسن رضي الله عنه قال: «يا ابن آدم، تبصر القذى في عين أخيك، وتدع الجذل معترضًا في عينك».

[٢٠٤] حدثني العباس العنبري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محرز وهو أبو رجاء الشامي، عن عمر بن عبد الله، عن عمران بن عبد الرحمن، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء».

باب تفسير الغيبة

[٢٠٥] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«هل تدرون ما الغيبة؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«ذكرك أخاك بما يكره»**. قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقوله؟ قال: **«إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»**[1].

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٩) وأبو داود (٤٨٧٤) والترمذي (١٩٤١) وأحمد في (مسنده) (٢/ ٢٣٠).

[٢٠٦] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا علي بن عاصم، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: ذكر رجل عند النبي ﷺ فقالوا: ما أعجزه، فقال رسول الله ﷺ: «اغتبتم أخاكم». قلنا: يا رسول الله، قلنا ما فيه، قال: «**إن قلتم ما فيه اغتبتموه، وإن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه**»(١).

[٢٠٧] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة ﵂، أنها ذكرت امرأة فقالت: إنها قصيرة. فقال النبي ﷺ: «**اغتبتها**»(٢).

[٢٠٨] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو معاوية، قال: ذكر الشيباني، عن حسان بن مخارق، عن عائشة ﵂ قالت: دخلت امرأة قصيرة، والنبي ﷺ جالس، فقلت بإبهامي هكذا، وأشرت إلى النبي ﷺ أنها قصيرة. فقال النبي ﷺ: «**اغتبتها**».

[٢٠٩] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا قران بن تمام، عن محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة ﵁ قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال رجل من القوم: يا رسول الله، ما أعجز فلانًا. فقال رسول الله ﷺ: «**أكلتم لحم أخيكم، واغتبتموه**».

[٢١٠] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن عباس الجريري، عن سنان بن سلمة قال: كنت مع أبي عند ابن عمر ﵄، فسئل عن الغيبة، فقال ابن عمر ﵄: «**الغيبة: أن تقول ما فيه، والبهتان: أن تقول ما ليس فيه**».

[٢١١] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا حسين بن محمد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: «**إذا قلت ما في الرجل وأنت تعلم أنه يكره ذلك فقد اغتبته، وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته**».

---

(١) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٧٣).

والمثنى بن الصباح ضعيف واختلط كما في (التقريب)، وعلي بن عاصم فيه مقال أيضًا.

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ١٣٦، ١٨٩، ٢٠٦).

[٢١٢] وحدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن علية، حدثنا هشام الدستوائي، عن حماد، عن إبراهيم، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «الغيبة: أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه، وإذا قلت ما ليس فيه فذلك البهتان».

[٢١٣] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا مروان بن معاوية، عن عمر بن سيف قال: قال الحسن: «يخشون أن يكون قولنا حميد الطويل غيبة».

[٢١٤] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن ميسر أبو سعد، حدثنا جرير ابن حازم، قال: ذكر ابن سيرين رجلاً، فقال: ذاك الرجل الأسود، ثم قال: «أستغفر الله، إني أراني قد اغتبته».

[٢١٥] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن هشام بن حسان قال: «الغيبة: أن يقول الرجل ما هو فيه مما يكره».

[٢١٦] أخبرنا عبيد الله العتكي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الهنيد بن القاسم، قال: سمعت غبطة بنت خالد قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: لا يغتاب منكن أحد أحدًا، فإني قلت لامرأة مرة وأنا عند النبي ﷺ: إن هذه لطويلة الذيل. فقال: **«الفظي الفظي»** فلفظت بضعة من لحم.

[٢١٧] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، قال: وحدثني واصل، مولى أبي عيينة قال: حدثني خالد بن عرفطة، عن طلحة بن نافع، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فارتفعت لنا ريح منتنة، فقال رسول الله ﷺ: **«تدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين»**(١).

[٢١٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المسعودي، وقيس بن الربيع، عن عمرو

(١) حسن لغيره: رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ٣٥١).
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٠٥١): رواة أحمد ثقات.
وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (١٠/ ٤٨٥): سنده حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٢٨٤٠): حسن لغيره.

بن مرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: **«يسلم المسلمون من لسانه ويده»**[1].



(١) صحيح: رواه المصنف في (الغيبة) (٧١).
وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، رواه البخاري (١١).

باب الغيبة التي يحل لصاحبها الكلام بها

[٢١٩] حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، سمع عروة قال: حدثتني عائشة ﵂ قالت: استأذن رجل على النبي ﷺ فقال: **«ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة»**، فلما أن دخل ألان له القول، فلما خرج قلنا: قلت الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: **«أي عائشة، شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه [أو تركه] الناس اتقاء شره»**[(١)].

[٢٢٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس: أن رجلاً أقبل إلى النبي ﷺ وهو في حلقة، فأثنوا عليه شرًّا، فرحب به النبي ﷺ، فلما قام قال رسول الله ﷺ: **«شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه، أو يخاف شره»**[(٢)].

[٢٢١] حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، حدثنا الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس»**[(٣)].

[٢٢٢] حدثنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر عن زيد بن أسلم، قال: «إنما الغيبة لمن لم يعلن بالمعاصي».

[٢٢٣] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: «ثلاث كانوا لا يعدونهن من الغيبة: الإمام الجائر، والمبتدع، والفاسق المجاهر بفسقه».

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٠٣٢) ومسلم (٢٥٩١) وأبو داود (٤٧٩١) والترمذي (٢٠٠٣) وأحمد في (مسنده) (٦/٣٨).

(٢) ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٨٣).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٣٩٥): ضعيف.

(٣) موضوع: رواه المصنف في (الغيبة) (٨٤).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٥٨٣): موضوع.

[٢٢٤] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن الحسن رضي الله عنه قال: «ليس بينك وبين الفاسق حرمة».

[٢٢٥] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الربيع بن صبيح، عن الحسن رضي الله عنه قال: «ليس لمبتدع غيبة»(١).

[٢٢٦] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حسين الجعفي، عن هانئ بن أيوب، قال: سألت محارب بن دثار عن غيبة الرافضة، قال: «إنهم إذن لقوم صدق».

[٢٢٧] وبلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا سليمان بن حيان، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: «ثلاث ليس لهم غيبة: الظالم، والفاسق، وصاحب البدعة».

[٢٢٨] حدثنا أبي، أخبرنا هشيم، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: «كانوا لا يرونها غيبة ما لم يسم صاحبها».

[٢٢٩] حدثنا رباح بن الجراح العبدي، حدثنا سابق بن عبد الله [وكان من البكائين رحمه الله] عن أبي خلف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مدح الفاسق غضب الله، واهتز لذلك العرش»(٢).

[٢٣٠] حدثنا محمد بن أبي سمينة، حدثنا المعافى بن عمران، عن سابق، عن أبي خلف، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق»(٣).

---

(١) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٨٨).
والربيع بن صبيح ضعيف الحفظ.
وروي مرفوعًا: «ليس لفاسق غيبة»، كما في (الضعيفة) (٥٨٤)، وقال الشيخ الألباني: باطل.

(٢) ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٩٢).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٩٤): ضعيف.

(٣) ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٩٣).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٧٤٦): ضعيف.

[٢٣١] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن يونس، عن الحسن ﷺ قال: «من دعا لظالم ببقاء، فقد أحب أن يعصى الله عز وجل».

[٢٣٢] حدثني يحيى بن جعفر، أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، حدثنا الصلت بن طريف، قال: قلت للحسن ﷺ: الرجل الفاجر المعلن بفجوره، ذكري له بما فيه غيبة؟ قال: «لا، ولا كرامة».

[٢٣٣] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن همام، عن قتادة، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «ليس لفاجر حرمة» وكان رجل قد خرج مع يزيد بن المهلب فكان الحسن إذا ذكره هرته[١].

[٢٣٤] حدثني محمد، حدثنا زيد بن الحباب، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل ﷺ قال: ذكروا الغيبة عند سعيد بن جبير ﷺ فقال: «ما استقبلته به ثم قلته من ورائه فليس بغيبة».

[٢٣٥] حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شريك، عن عقيل، عن الحسن ﷺ قال: «ثلاثة ليس لهم غيبة: صاحب هوى، والفاسق المعلن بالفسق، والإمام الجائر»[٢].

[٢٣٦] حدثني محمد، حدثنا مروان بن معاوية، عن زائدة بن قدامة قال: قلت لمنصور بن المعتمر: إذا كنت صائمًا أنال من السلطان؟ قال: «لا». قلت: فأنال من أصحاب الأهواء؟ قال: «نعم».

[٢٣٧] حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا المبارك[٣]،

---

(١) إسناده منقطع: رواه المصنف في (الغيبة) (٩٦).
وهو منقطع بين قتادة وعمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (٩٨).
وشريك في حفظه ضعف.

(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (١٠٠).
والمبارك - وهو ابن فضالة - مدلس وقد عنعنه.

عن الحسن ﷺ قال: «إذا ظهر فجوره، فلا غيبة له نحو المخنث، ونحو الحرورية».

[٢٣٨] حدثني عبيد الله، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الصلت بن طريف المغولي، قال: سألت الحسن ﷺ قلت: رجل قد علمت منه الفجور، وقتلته علمًا، أفذكري له غيبة؟ قال: «لا، ولا نعمت عين للفاجر».

[٢٣٩] حدثني أبي، أخبرنا علي بن شقيق، أخبرنا خارجة، حدثنا ابن جابان، عن الحسن قال: «ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم: المجاهر بالفسق، والإمام الجائر، والمبتدع».



باب ذب المسلم عن عرض أخيه

[٢٤٠] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ : **«من رد عن عرض أخيه بالمغيبة، كان حقًّا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة»**[١].

[٢٤١] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عثمان بن عمر، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد: أن رسول الله ﷺ قال: **«من ذب عن عرض أخيه بالمغيبة، كان حقًّا على الله أن يعتقه من النار»**[٢].

[٢٤٢] حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا أبو المنقذ القرشي، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **«من حمى عن عرض أخيه في الدنيا، بعث الله إليه ملكًا [يوم القيامة] يحميه عن النار»**.

[٢٤٣] حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني علي بن الحسن العسقلاني، عن عبد الله بن المبارك، عن ليث بن سعد، قال: حدثني يحيى بن سليم ابن زيد، مولى رسول الله ﷺ أنه، سمع إسماعيل بن بشير مولى بني مغالة يقول: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة الأنصاريين ﷺ يقولان: قال رسول الله ﷺ : **«ما من امرئ يخذل امرءًا مسلمًا في موطن تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر امرءًا مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته»**[٣] قال: وحدثنيه عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن عتبة بن شداد.

---

(١) رواه الترمذي (١٩٣٨) وأحمد في (مسنده) (٦/ ٤٤٩) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ١٠٦).
وقال الترمذي: حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ٤٦١) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧٨١٢).
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٣/ ٤٠٦): إسناده حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٢٤٠): صحيح.

(٣) حسن: رواه أبو داود (٤٨٨٤) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١١٨٨٢). =

[٢٤٤] حدثني يعقوب بن عبيد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا أبو محبر الحمصي، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا وقع في الرجل وأنت في ملإ، فكن للرجل ناصرا، وللقوم زاجرا أو قم عنهم»** ثم تلا هذه الآية: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾»[١].

[٢٤٥] حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، حدثنا زيد بن عوف، عن حماد ابن سلمة، عن شيخ، من أهل البصرة، عن العلاء بن أنس، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«من اغتيب عنده أخوه المسلم، فلم ينصره، وهو يستطيع نصره، أدركه الله في الدنيا والآخرة»**[٢].

[٢٤٦] حدثنا أبو كريب، حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا حبان بن موسى، عن إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: **«من نصر أخاه المسلم بالغيب، نصره الله في الدنيا والآخرة»**.

[٢٤٧] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل: أن عمر ﷺ قال: «ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس أن تعربوا عليه؟» قالوا: نخاف لسانه، قال: «ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء».

[٢٤٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يحيى بن الحصين، قال: سمعت طارقًا قال: كان بين سعد وخالد كلام، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال: «مه، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا».

[٢٤٩] حدثني أبي رحمه الله، عن شيخ، من قريش قال: قال مولى لعمرو ابن عتبة بن أبي سفيان: رآني عمرو بن عتبة وأنا مع رجل وهو يقع في آخر، فقال لي: «ويلك، [ولم يقلها لي قبلها، ولا بعدها] نزه سمعك عن استماع الخنا، كما تنزه لسانك عن القول به، فإن المستمع شريك القائل، وإنما نظر إلى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك، ولو رددت كلمة السفيه في فيه، لسعد بها رادها، كما شقي بها قائلها».

= وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٦٩٠): حسن.

(١) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (١٠٧). وفي سنده جهالة.

(٢) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (١٠٨). وفي سنده جهالة.

[٢٥٠] حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، أن إسماعيل بن يحيى المعافري أخبره، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«من يحمي مؤمنًا من منافق بغيبة، بعث الله ملكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن قفا مسلمًا بشيء يريد به شينه، حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»**(١).

[٢٥١] حدثنا أبو بكر بن هاشم بن القاسم، حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم قال: «كان ميمون بن سياه لا يغتاب، ولا يدع أحدًا عنده يغتاب، ينهاه، فإذا انتهى وإلا قام».

[٢٥٢] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا أبو بكر النهشلي، عن مرزوق أبي بكر التيمي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﵁، عن النبي ﷺ قال: **«من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة»**(٢).



(١) ضعيف: رواه أبو داود (٤٨٨٣).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٥٦٤): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٩٣١).
وقال: هذا حديث حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٢٦٢): صحيح.

باب ذم النميمة

[٢٥٣] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل قال: بلغ حذيفة، عن رجل، أنه ينم الحديث، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يدخل الجنة نمام»**[١].

[٢٥٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«لا يدخل الجنة قتات»** قال الأعمش: «والقتات: النمام».

[٢٥٥] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثني صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أحبكم إلى الله أحسنكم أخلاقًا، الموطئون أكنافًا، الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلى الله المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان، الملتمسون للبراء العثرات»**[٢].

[٢٥٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسد، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص، يحدث، عن عبد الله ﷺ قال: إن محمداً ﷺ كان يقول: **«ألا أنبئكم بالعضة؟ هي النميمة، القالة بين الناس»**[٣].

[٢٥٧] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا داود العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد: أن رسول الله ﷺ قال: **«ألا أخبركم بشراركم؟»** قالوا: بلى. قال: **«المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للبرآء العنت»**[٤].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٠٥٦) ومسلم (١٠٥).

(٢) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (١١٨).
وسعيد الجريري اختلط، وصالح المري ضعيف.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٠٦).

(٤) إسناده ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ٤٥٩) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧).
وشهر بن حوشب ضعيف.

[٢٥٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن عبد الله بن ميمون، عن موسى بن مسكين، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من أشاد**[١] **على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة**»[٢].

[٢٥٩] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا ابن المبارك، عن وهيب يعني ابن خالد، عن موسى بن عقبة، عن سليمان بن عمرو بن ثابت، عن جبير بن نفير الحضرمي، أنه سمع أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: «**أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقًّا على الله أن يدنيه بها يوم القيامة في النار**»[٣].

[٢٦٠] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا جهير بن يزيد، عن خداش بن عباس[٤] أبو عياش، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من شهد على مسلم بشهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار**»[٥].

---

(١) في المصدر الآتي: (أشاع).

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٨٩٣) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٩٦٥٨).
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وتعقبه الذهبي في (التلخيص) بقوله: سنده مظلم.
قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٠٢٤): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت) والطبراني في (مكارم الأخلاق)، وفيه عبد الله بن ميمون فإن يكن القداح فهو متروك الحديث.

(٣) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٠٢٥): أخرجه ابن أبي الدنيا موقوفًا على أبي الدرداء. ورواه الطبراني بلفظ آخر مرفوعًا من حديثه.
والمرفوع ضعفه الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٦٩٦).

(٤) في (مسند أحمد): (عياش).

(٥) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) من طريق خداش بن عياش قال: كنت في حلقة بالكوفة فإذا رجل يحدث قال: كنا جلوسًا مع أبي هريرة فقال: (فذكره).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦٨٦٠): رواه أحمد، وتابعيه لم يسم وبقية رجاله ثقات.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٠٢٦): أخرجه أحمد وابن أبي الدنيا، وفي رواية أحمد رجل لم يسم أسقطه ابن أبي الدنيا في الإسناد.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٣٨٣): ضعيف.

[بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل ذلك أي بوَّأَهُ الله ذلك].

[٢٦١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا جرير، عن ليث، عن عبد الملك، عن أنس رضي الله عنه قال: «من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله بها أكلة من النار، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبًا ألبسه الله به ثوبًا من النار، ومن قام بأخيه المسلم مقام سمعة أو رياء أقامه الله مقام رياء وسمعة».

[٢٦٢] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن زرير الغافقي، عن علي رضي الله عنه قال: «القائل الكلمة الزور والذي يمد بحبلها في الإثم سواء».

[٢٦٣] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن شبيل بن عوف رحمه الله، قال: «كان يقال: من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أبداها».

[٢٦٤] حدثني هارون بن عبد الله، أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، عن مسكين أبي فاطمة، عن شيخ من أهل البصرة، عن أبي الجوزاء، قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: أخبرني من هذا الذي ندبه الله بالويل. فقال: ﴿ويل لكل همزة﴾، قال: «هو المشاء بالنميمة، المفرق بين الإخوان، والمغري بين الجميع».

[٢٦٥] أخبرنا ابن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿حمالة الحطب﴾ قال: «كانت تمشي بالنميمة».

[٢٦٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي هاشم، عن أبي العالية، أو غيره، قال: حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«أتاني البارحة رجلان، فاكتنفاني، فانطلقا بي حتى مرا بي على رجل في يده كلاب يدخله في في رجل فيشق شدقه، حتى يبلغ لحييه، فيعود فيأخذ فيه، فقلت: من هذا؟ قال: هم الذين يسعون بالنميمة»**[1].

[٢٦٧] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: «لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه رأى تحت العرش رجلا

---

(١) مرسل: وأصله عند البخاري (١٣٨٦) من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه، في الكذب.

فغبطه بمكانه، وقال: إن هذا لكريم على ربه، فسأل ربه أن يخبره باسمه؟ فلم يخبره، فقال: أحدثك من أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، وكان لا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة».

[٢٦٨] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد، عن بيان، عن حكيم بن جابر رحمه الله، قال: «من أشاع فاحشة، فهو كباديها».

[٢٦٩] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد رحمه الله، قال: «كانت لنا جارية أعجمية، فحضرتها الوفاة، فجعلت تقول: هذا فلان يمرغ في الحمأة. فلما ماتت سألنا عن الرجل، فقالوا: ما كان به بأس، إلا أنه كان يمشي بالنميمة».

[٢٧٠] حدثنا إبراهيم أبو إسحاق، حدثني زيد بن عوف، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد: «أن رجلاً ساوم بعبد، فقال مولاه: إني أبرأ إليك من النميمة، فقال: نعم، أنت بريء منها، قال: فاشتراه، فجعل يقول لمولاه: إن امرأتك تبغي وتفعل وتفعل، وإنها تريد أن تقتلك، ويقول للمرأة: إن زوجك يريد أن يتزوج عليك، ويتسرى عليك، فإن أردت أن أعطفه عليك فلا يتزوج عليك، ولا يتسرى، فخذي الموسى فاحلقي شعرة من حلقه إذا نام، وقال للزوج: إنها تريد أن تقتلك إذا نمت، قال: فذهب فتناوم لها، وجاءت بموسى لتحلق شعرة من حلقه، فأخذ بيدها فقتلها، فجاء أهلها، فاستعدوا، فقتلوه».

[٢٧١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سليمان بن بريدة، قال: سمعت ابن عباس ﵄ يقول في قوله: ﴿فخانتاهما﴾ قال: «لم يكن زنا، ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون، وامرأة لوط تخبر بالضيف إذا نزل».

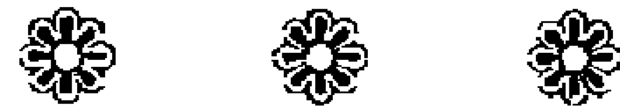
[٢٧٢] حدثنا فضيل، حدثنا بزيغ، قال: سمعت الضحاك يقول: «كانت خيانتهما النميمة».

[٢٧٣] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام رحمه الله، قال: كنا عند حذيفة ﵁، فذكروا

رجلاً أنه ينقل الحديث إلى عثمان ﷺ، فقال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يدخل الجنة قتات»**.

[٢٧٤] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أكل بأخيه المسلم أكلة في الدنيا أطعمه الله بها أكلة في النار، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبًا في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوبًا من النار، ومن سمع بأخيه المسلم سمع الله به يوم القيامة»**[(١)].

[٢٧٥] حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب ﷺ قال: «اتقوا النميمة، فإن صاحبها لا يستريح من عذاب القبر».



(١) مرسل من هذا الوجه، ورواه هناد في (الزهد) (١٢١٧) من حديث أنس ﷺ.

باب ذم ذي اللسانين

[٢٧٦] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا شريك، حدثنا الركين بن الربيع، عن نعيم بن حنظلة، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة»**(١).

[٢٧٧] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء، وهؤلاء بحديث هؤلاء»**(٢).

[٢٧٨] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«تجدون من شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»**.

[٢٧٩] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن المسعودي، عن مالك بن أسماء بن خارجة، قال: كنت مع أبي أسماء إذ جاء رجل إلى أمير من الأمراء، فأثنى عليه وأطراه، ثم جاء إلى أبي أسماء فجلس إليه وهو جالس في جانب الدار، فجرى حديثهما، فما برح حتى وقع فيه، فقال أبو أسماء، سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «إن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نار».

[٢٨٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سلام ابن سليم، عن أبي إسحاق، عن غريب الهمداني قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم بما ليس فيهم، فإذا خرجنا دعونا عليهم، قال: «كنا نعد ذلك النفاق».

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٧٣) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٨٦٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٤٩٦): صحيح.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٧١٧٩) ومسلم (٢٥٢٦) وأبو داود (٤٨٧٢) والترمذي (٢٠٣٢) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٩٠١٣).

[٢٨١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي الشعثاء، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول، فإذا خرجنا قلنا غيره. فقال: «كنا نعد ذلك على عهد رسول الله ﷺ النفاق».

[٢٨٢] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، وقتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان له لسانان في الدنيا، جعل له لسانان من نار يوم القيامة»**.

[٢٨٣] حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سليمان ابن بلال، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينًا عند الله»**[1].



(١) رواه أحمد في (مسنده) (٢/ ٣٦٥).

باب ما نهي عنه العباد أن يسخر بعضهم من بعض

[٢٨٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو أسامة، قال حاتم بن أبي صغيرة: أخبرني عن سماك بن حرب، عن أبي صالح، عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾ قال: **«كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم، فهو المنكر الذي كانوا يأتون»**(١).

[٢٨٥] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سفيان بن سعيد، عن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: حكيت إنسانًا، فقال النبي ﷺ: **«ما أحب أني حكيت إنسانًا، وأن لي كذا وكذا»**(٢).

[٢٨٦] حدثني الحسين بن الجنيد، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يخطب، فوعظهم في ضحكهم من الضرطة، وقال: **«علام يضحك أحدكم مما يفعل؟»**(٣).

[٢٨٧] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا روح بن عبادة، عن مبارك، عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من الجنة فيقال: هلم. هلم فيجيء بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر، فيقال له: هلم هلم. فيجيء بكربه وغمه، فإذا جاء أغلق دونه. فما يزال كذلك، حتى إن الرجل ليفتح له الباب، فيقال له: هلم هلم. فما يأتيه»**(٤).

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: رواه الترمذي (٣٢٠١).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف الإسناد جدًا.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٧٥) والترمذي (٢٥١٠) وأحمد في (مسنده) (٦/ ١٣٦).
وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٤٩٤٢) ومسلم (٢٨٥٥).

(٤) مرسل: وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٩١٦): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت) من حديث الحسن مرسلاً، ورويناه في (ثمانيات النجيب) من رواية أبي هدية - أحد الهالكين - عن أنس.

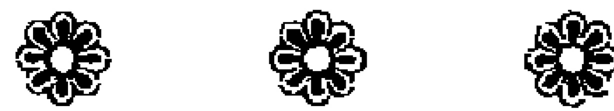
[٢٨٨] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن الحسن ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«البلاء موكل بالقول»**(١).

[٢٨٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، رحمة الله عليه، قال: «إني لأجد نفسي تحدثني بالشيء، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أُبتلى به».

[٢٩٠] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من عير أخاه بذنب [قال ابن منيع: قال أصحابنا: قد تاب إلى الله منه] لم يمت حتى يعمله»**(٢).

[٢٩١] حدثنا خالد بن خداش، حدثني صالح المري، قال: سمعت الحسن، رحمه الله، يقول: «كانوا يقولون: من رمى أخاه بذنب، قد تاب إلى الله منه، لم يمت حتى يبتليه الله به».

[٢٩٢] حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس ﷺ في قوله عز وجل: ﴿**يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا**﴾ قال: «الصغيرة: التبسم بالاستهزاء بالمؤمن، والكبيرة: القهقهة بذلك»(٣).



(١) ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (١٥٠).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٣٧٧): ضعيف.
(٢) موضوع: رواه الترمذي (٢٥١٣).
وقال الحافظ ابن حجر في (بلوغ المرام) (١٤٢٥): سنده منقطع.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي) (٤٤٩): موضوع.
(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الغيبة) (١٥٤). ورواية الضحاك عن ابن عباس منقطعة.

باب كفارة الاغتياب

[٢٩٣] حدثني أبو عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن خالد بن يزيد، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفارة من اغتبت أن تستغفر له**»(١).

[٢٩٤] حدثنا أبو كريب، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا محمد ابن عبد الله الليثي، عن حميد الأعرج، عن مجاهد ﷺ قال: «كفارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه، وتدعو له بخير».

[الكفارة]: الماحية للخطأ والذنب.

[٢٩٥] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن أبي شيبة يحيى بن يزيد الرهاوي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عطاء ابن أبي رباح، أنه سئل عن التوبة من الفرية، قال: «تمشي إلى صاحبك، فتقول: كذبت بما قلت لك، وظلمت وأسأت، فإن أخذت بحقك، وإن شئت عفوت».

[٢٩٦] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا داود بن معاذ ابن أخت مخلد بن حسين، عن شيخ له، عن أبي حازم ﷺ قال: «من اغتاب أخاه فليستغفر له، فإن ذلك كفارة لذلك».

[٢٩٧] حدثني محمد بن عثمان العقيلي، حدثنا ابن عون [صاحب القرب] عن مالك بن دينار رحمه الله قال: «مر عيسى عليه السلام والحواريون على جيفة كلب، فقال الحواريون: ما أنتن ريح هذا. فقال عيسى عليه السلام: ما أشد بياض أسنانه. يعظهم وينهاهم عن الغيبة».

[٢٩٨] حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال: سمع المهلب بن أبي صفرة، رجلاً يغتاب رجلاً، فقال: «اكفف، فوالله لا ينقى فوك من سهكها»(٢).

---

(١) موضوع: رواه المصنف في (الغيبة) (١٥٥).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤١٩٠): موضوع.
(٢) سهكها: السهكة: الرائحة الكريهة.

[٢٩٩] حدثني حسين، قال: سمع علي بن حسين، رجلاً يغتاب رجلاً، فقال: «إياك والغيبة، فإنها إدام كلاب الناس».

[٣٠٠] حدثنا حسين، قال: سمع قتيبة بن مسلم، رجلاً يغتاب رجلاً، فقال: «أما والله لقد تلمظت بمضغة، طالما لفظتها الكرام».

[٣٠١] حدثنا حسين بن عبد الرحمن: أنه حدث عن بشر بن السري، قال: قال منصور بن زاذان، رحمه الله: «إن الرجل من إخواني يلقاني فأفرح، إن لم يسؤني في صديقي ويبلغني الغيبة ممن اغتابني، وإني لفي جهد من جليسي حتى يفارقني مخافة أن يأثم ويؤثمني».

[٣٠٢] حدثني أبو الحسن الرقي علي بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني أبي، عن الحسن رحمه الله، أنه كان يقول: «إياكم والغيبة، والذي نفسي بيده لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب».



باب ما أمر به الناس أن يستعملوا فيه أنفسهم من القول الحسن للناس أجمعين

[٣٠٣] حدثنا بشار بن موسى الخفاف، حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح، قال: حدثني أبي المقدام، عن أبيه، عن جده هانئ أبو شريح ﷺ قال: قلت للنبي ﷺ: أخبرني بشيء يوجب الجنة. قال: «**عليك بحسن الكلام، وبذل الطعام**»(١).

[٣٠٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، سمع محمد بن المنكدر يقول: «يمكنكم من الجنة إطعام الطعام، وطيب الكلام».

[٣٠٥] حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أنه بلغه عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: «إن في الجنة غرفًا يرى من في باطنها من في ظاهرها، ومن في ظاهرها من في باطنها، هي لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام»(٢).

[٣٠٦] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا محمد بن عبيد، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، وأبي جعفر: في قوله عز وجل: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ قال: «للناس كلهم».

[٣٠٧] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الرحيم بن زيد، عن أبيه، عن أنس ابن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها أعدها الله لمن أطعم الطعام، وأطاب الكلام**».

[٣٠٨] حدثني الحسين بن علي بن يزيد، أخبرنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا مالك بن أنس ﷺ قال: «مر بعيسى ابن مريم عليه السلام خنزير، فقال: مر بسلام. فقيل: يا روح الله لهذا الخنزير تقول؟ قال: أكره أن أعود لساني الشر».

---

(١) صحيح: (الصحيحة) (١٩٣٩).

(٢) في سنده انقطاع. ورواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٣٤٣) مرفوعًا بنحوه، وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢١٢٣): حسن.

[٣٠٩] حدثني يعقوب بن إبراهيم، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، حدثنا حسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه، وإن كان مجوسيًّا، ذلك؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾».

[٣١٠] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد، عن عبد الملك، عن عطاء رضي الله عنه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال: «للناس كلهم المشرك وغيره».

[٣١١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا شريك، عن أبي سنان، قال: قلت لسعيد بن جبير رضي الله عنه: المجوسي يوليني من نفسه، ويسلم علي، أفأرد عليه؟ فقال سعيد: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن نحو من ذلك فقال: «لو قال لي فرعون خيرًا لرددت عليه»[1].

[٣١٢] حدثنا علي بن أبي مريم، عن أبي عبد الرحمن ابن عائشة قال: «قال بعض الحكماء: الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوانح».

[٣١٣] وحدثني علي، عن أبي عبد الرحمن قال: «قال بعض الحكماء: كل كلام لا يوتغ[2] دينك، ولا يسخط ربك إلا أنك ترضي به جليسك، فلا تكن به عليه بخيلاً، فلعله يعوضك منه ثواب المحسنين».

[٣١٤] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا زيد بن الحباب، عن محمد ابن سواء، قال: أخبرني همام بن يحيى، عن هشام بن عروة رضي الله عنهما قال: عطس نصراني طبيب عند أبي، فقال له: «رحمك الله». فقيل له: إنه نصراني. فقال: «إن رحمة الله على العالمين»[3].

---

(١) إسناده ضعيف: شريك في حفظه ضعف.

(٢) يوتغ: يفسد.

(٣) إسناده ضعيف: محمد بن عباد فيه مقال كما في (ميزان الاعتدال) (٧٧٢٧).

وفيه مخالفة لهدي النبي ﷺ، وذلك فيما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله. فيقول: «يهديكم الله ويصلح بالكم».

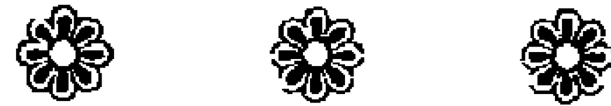
رواه الترمذي (٢٧٤٨) وأحمد في (مسنده) (٤/ ٤٠٠). =

[٣١٥] حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«الكلمة الطيبة صدقة»**(١).

[٣١٦] حدثـنا محمـد بن مسـعود، أخبـرنا الفـريابي، أخبـرنا سفيـان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم يكن بشق تمرة فكلمة طيبة»**(٢).

[٣١٧] حدثنا محـمد بن عمارة الأسدي، حـدثنا مالك بن إسماعـيل، حدثنا مسلمة بن جعـفر، عن عمرو بن عامر البجلي، عـن وهب بن منبه قال: «ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس، والصبر على الأذى، وطيب الكلام».

[٣١٨] حدثني محمـد بن الحسين، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حـدثنا حماد بن سلمة، عـن حميد الطـويل قال: قال ابن عـمر ﷺ: «البر شيء هين: وجـه طليق وكلام لين».



= وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وكذلك صححه الإمام النووي في (الأذكار) (٢٤٣)، والصنعاني في (سبل السلام) (١٥١٥) والشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٩٨٩) ومسلم (١٠٠٩).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦).

باب ذم الفحش والبذاء

[٣١٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني المسعودي، وقيس بن الربيع، عن عمرو ابن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مالك، أو عن عبد الله بن مالك، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفحش، ولا التفحش»**(١).

[التفحش]: تكلُّف القبح وتعمده في القول والفعل.

[٣٢٠] حدثنا أحمد بن جميل، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا المسعودي، قال: أنبأنا عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: **«ألا فاتقوا الله، وإياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفحش، ولا التفحش»**.

[٣٢١] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: **«كان أحسن الناس خلقًا، لم يكن فاحشًا، ولا متفحشًا، ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح»**(٢).

[٣٢٢] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ منتصرًا من مظلمة ظلمها قط، ما لم ينتهك من محارم الله شيء، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان أشدهم في ذلك غضبًا. وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا»(٣).

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٢/ ١٥٩).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٢٣) وأحمد في (مسنده) (٦/ ١٧٤).
وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٥٦٠) ومسلم (٢٣٢٧).

[٣٢٣] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني القاسم بن الفضل الحداني، عن محمد ابن علي ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسب قتلى بدر من المشركين وقال: **«لا تسبوا هؤلاء، فإنه لا يخلص إليهم شيء مما تقولون وتؤذون الأحياء، ألا إن البذاء لؤم»**(١).

[٣٢٤] حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الحسن ابن عمرو، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش البذيء»**(٢).

[٣٢٥] حدثنا عصمة بن الفضل، حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، أن النبي ﷺ قال: **«الجنة حرام على كل فاحش يدخلها»**(٣).

[٣٢٦] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني ثعلبة ابن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع: أن رسول الله ﷺ قال: **«أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم والجحيم، يدعون بالويل والثبور، ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا فيقال له: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة فيستلذها، كما يستلذ الرفث»**(٤).

[٣٢٧] حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا عبد الله بن وهب، عن ثابت بن ميمون،

---

(١) مرسل: وفي (سنن الترمذي) (١٩٨٩) عن المغيرة بن شعبة ﷺ مرفوعًا: «لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء»، وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧٣١٢): صحيح.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٩٨٤).
وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

(٣) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٢٦٦٧).

(٤) قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠١٧): رواه الطبراني في (الكبير)، ورجاله موثقون.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٥٧): أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث شفي بن ماتع، واختلف في صحبته، فذكره أبو نعيم في الصحابة وذكره البخاري وابن حيان في التابعين.

عن سعيد بن أبي سعيد رحمه الله قال: «يقال: من استلذ من الرفث سال فوه قيحًا ودمًا يوم القيامة».

[٣٢٨] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ قال: «ألأم خلق المؤمن الفحش».

[٣٢٩] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة قال: «يقال: الفاحش المتفحش يوم القيامة في صورة كلب، أو في جوف كلب».

[٣٣٠] حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله لا يحب الفاحش المتفحش»**(١).

[٣٣١] حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء ﷺ، أن النبي ﷺ قال لعائشة ﷺ: **«يا عائشة، لو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء»**(٢).

[٣٣٢] حدثنا أبو كريب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا المسعودي، عن عون ابن عبد الله رحمه الله، قال: «ألا إن الفحش والبذاء من النفاق، وهن مما يزدن في الدنيا وينقصن في الآخرة، وما ينقصن في الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا».

[٣٣٣] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا محمد بن سابق، عن إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس المؤمن بطعان، ولا بلعان، ولا الفاحش، ولا البذيء»**(٣).

[٣٣٤] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبيد بن أبي قرة، عن ابن لهيعة، عن

---

(١) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٢٠٢).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٨٥٠): حسن.
(٢) ضعيف: ذكره السيوطي في (الجامع الصغير) بنحوه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٣٦): ضعيف.
(٣) تقدم.

أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان الفحش رجلاً كان رجل سوء»**.

[٣٣٥] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو غسان محمد بن مطرف، عن حسان ابن عطية، عن أبي أمامة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«البذاء والبيان شعبتان من شعب النفاق»**(١).

[البيان]: إظهار الفصاحة والتعمق في إظهار البلاغة بلا داع.

[٣٣٦] حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: **«ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه»**(٢).

[٣٣٧] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا يحيى بن زكريا، حدثني عثمان بن حكيم، حدثني محمد بن أفلح، مولى أبي أيوب، عن أسامة بن زيد ﵁ قال: أما إني أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته يقول: **«لا يحب الله الفاحش المتفحش»**.

[٣٣٨] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن أبي مليكة، عن يعلى بن ملك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﵄ يبلغ به قال: «إن الله عز وجل يبغض الفاحش البذيء»(٣).

[٣٣٩] حدثنا أبو موسى الهروي، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا عثمان بن حكيم، عن أفلح، مولى أبي أيوب، عن أسامة بن زيد ﵁ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش»**.

[٣٤٠] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا أبو بكر

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٤١). وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٩٨١) وابن ماجه (٤١٨٥). وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

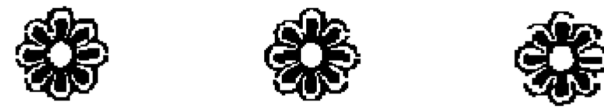
(٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٩٩) والترمذي (٢٠٠٩) وأحمد في (مسنده) (٦/ ٤٤٢). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٧٢٦): صحيح.

الفضل بن مبشر الأنصاري، قال: سمعت جابر بن عبد الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا يحب الله الفاحش المتفحش، الصياح في الأسواق»**[(١)].

[٣٤١] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا معمر، قال: قال الأحنف بن قيس رحمه الله: «أو لا أخبركم بأدوأ الداء؟ اللسان البذيء، والخلق الدنيء».

[٣٤٢] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا أبو أسامة، عن زكريا بن سياه، عن عمران بن رياح، عن علي بن عمارة الثقفي، عن جابر بن سمرة ﷺ قال: كنت عند النبي ﷺ قاعداً وأبي أمامي، فقال رسول الله ﷺ: **«إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء، وإن أحسن الناس إسلاما أحاسنهم أخلاقًا»**[(٢)].

[٣٤٣] حدثنا أبو عقيل الأسدي، حدثنا أبو أسامة، عن محمد بن عمرو، عن عائشة، ﷺ قالت: جاء رجل يستأذن على النبي ﷺ فقال: **«بئس أخو العشيرة»** فدخل على النبي ﷺ، فبش به، قالت عائشة: فقلت له في ذلك، فقال: **«يا عائشة، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش»**[(٣)].



(١) إسناده ضعيف: الفضل بن مبشر قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): فيه لين.

(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٥/٨٩).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٥١٥): ضعيف.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٠٣٢) ومسلم (٢٥٩١) وأبو داود (٤٦٩٢) والترمذي (٢٠٠٣) وأحمد في (مسنده) (٦/٣٨).

باب ما نهي أن يتكلم به

[٣٤٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم: ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل: ما شاء الله ثم شئت**»(١).

[٣٤٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن الأجلح، عن يزيد ابن الأصم، عن ابن عباس ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فكلمه في بعض الأمر، فقال: ما شاء الله وشئت. فقال النبي ﷺ: «**أجعلتني لله عدلا؟ قل: ما شاء الله وحده**»(٢).

[٣٤٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا ابن عيينة، عن المغيرة، عن إبراهيم رحمه الله، قال: خطب رجل عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى. فقال: «**لا تقل هكذا، قل: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى**»(٣).

[٣٤٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي، حدثنا مغيرة، قال: كان إبراهيم رحمه الله يكره أن يقول الرجل: «أعوذ بالله وبك. ويرخص أن يقول: أعوذ بالله ثم بك. ويكره أن يقول: لولا الله وفلان. ويرخص أن يقول: لولا الله ثم فلان».

[٣٤٨] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا أبو عمران الجوني قال: «أدركت أربعة من أفضل من أدركت، فكانوا يكرهون أن يقولوا: اللهم أعتقنا من النار ويقولون: إنما يعتق منها من دخلها، وكانوا يقولون: نستجير بالله من النار، ونعوذ بالله من النار».

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٨٠) وابن ماجه (٢١١٨) وأحمد في (مسنده) (٥/ ٣٨٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٠٧٤): صحيح.

(٢) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (١/ ٢١٤). وحسنه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (١٣٩).

(٣) صحيح: مرسل من هذا الوجه.
ورواه مسلم (٨٧٠) وأبو داود (١٠٩٩) من حديث عدي بن حاتم ﷺ.

[٣٤٩] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي، عن حذيفة ﷺ قال: قال رجل: اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد ﷺ. فقال حذيفة: «إن الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ﷺ، وتكون شفاعته للمذنبين من المسلمين».

[٣٥٠] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الله بن قبيصة، عن ليث، عن مجاهد رحمه الله، أنه كان يكره أن يقول: «اللهم أدخلني في مستقر من رحمتك، فإن مستقر رحمته هو نفسه».

[٣٥١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد: أن رجلاً شهد عند شريح فقال: أشهد بشهادة الله. فقال له شريح: «لا تشهد بشهادة الله، ولكن اشهد بشهادتك، فإن الله لا يشهد إلا على حق».

[٣٥٢] حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي حفص الأبار، عن الأعمش، عن حكيم ابن جبير، عن ابن عباس ﷺ: «أن موسى ﷺ كان في نفر من بني إسرائيل فقال: اشربوا يا حمير. فأوحى الله إليه: تقول لخلق من خلقي خلقتهم: اشربوا يا حمير»[(١)].

[٣٥٣] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا محمد بن فُضيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، رحمه الله، قال:

«إذا قال الرجل للرجل: يا حمار، ويا خنزير. قيل له يوم القيامة: حماراً رأيتني خلقته، خنزيراً رأيتني خلقته؟!»

[٣٥٤] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم رحمه الله، قال: «إذا قال الرجل لأخيه: يا خنزير. قال الله له يوم القيامة: تراني خلقته خنزيراً؟».

[٣٥٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن مجاهد رحمه الله أنه كره أن تقول للميت: «استأثر الله به»[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف: حكيم بن جبير قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (١٤٦٨): ضعيف ورمي بالتشيع.

(٢) إسناده ضعيف: ليث - وهو ابن أبي سليم - ضعيف.

[٣٥٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا ابن عيينة، عن منصور، عن إبراهيم رحمه الله، «أنه كان يكره أن يقال: على قراءة ابن مسعود، ولكن كما كان ابن مسعود يقرأ».

[٣٥٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا محمد بن فضيل، عن مغيرة، عن إبراهيم رحمه الله قال: «كان يكره أن تقول: لعمر الله، لا بحمد الله».

[٣٥٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن القاسم بن مخيمرة، رحمه الله، قال: «لأن أحلف بالصليب أحب إلي من أن أحلف بحياة رجل».

[٣٥٩] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن كعب، رضي الله عنه قال: «إنكم تشركون في قول الرجل: كلا وأبيك، كلا والكعبة، كلا وحياتك، وأشباه هذا، احلف بالله صادقًا أو كاذبًا، ولا تحلف بغيره».

[٣٦٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ابن أبي خالد، عن مولى لابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أحسب هكذا قال: «إن أحدكم ليشرك حتى يشرك بكلبه، يقول: لولاه لسرقنا الليلة».

[٣٦١] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من حلف منكم باللات فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق**»(١).

[٣٦٢] حدثني خالد يعني ابن خداش، حدثنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم**» قال عمر: «والله ما حلفت بها مذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنها»(٢).

[٣٦٣] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٨٦٠) ومسلم (١٦٤٧).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٦٤٧) ومسلم (١٦٤٦/١).

الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسموا العنب الكرم، فإنما الكرم الرجل المسلم**»(١).

[٣٦٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت النعمان يحدث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي، ولكن ليقل لقست**»(٢).

[٣٦٥] حدثنا هاشم بن الوليد، حدثنا النضر بن شميل، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقولن أحدكم: عبدي، ولا أمتي، وليقل: فتاي وفتاتي، ولا يقل المملوك: ربي ولا ربتي، ولكن سيدي وسيدتي، كلكم عبيد والرب الله**»(٣).

[٣٦٦] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يقل أحدكم عبدي، أمتي كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي، وفتاي وفتاتي**».

[٣٦٧] حدثني عبد الرحيم بن موسى الأبلي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**لا تقولوا للمنافق: سيدنا، فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم**»(٤).

[٣٦٨] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن مسعر، عن سماك الحنفي، سمع ابن عباس ﷺ، «يكره أن يقول الرجل: إني كسلان».

[٣٦٩] حدثنا أبو مسلم الحراني، حدثنا مسكين بن بكير، عن المسعودي، عن

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦١٨٣) ومسلم (٢٢٤٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦١٧٩) ومسلم (٢٢٥٠).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٢٥٥٢) ومسلم (٢٢٤٩).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٧٧) وأحمد في (مسنده) (٥/ ٣٤٦-٣٤٧).
وصححه الإمام النووي في (الأذكار) (ص ٣٢٢). والحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤١٧٥)، والشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧٤٠٥).

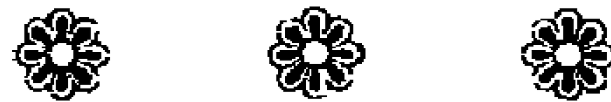
عون بن عبد الله ﷺ قال: «لا تقولوا: أصبحنا وأصبح الملك لله، ولكن قولوا: أصبحنا والملك لله والحمد».

[٣٧٠] حدثنا أبو مسلم، حدثنا مسكين بن بكير، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله رحمه الله، قال: «لا يقولن أحدكم: نعم الله بك عينا، فإن الله لا ينعم بشيء، ولكن ليقل: أنعم الله بك عينًا». «فإنما أنعم: أقر».

[٣٧١] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا علي بن الحسن، حدثنا الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال: إني بريء من الإسلام، فإن كان كاذبًا فهو كما قال، وإن كان صادقًا فلن يرجع إلى الإسلام سالمًا»**[1].

[٣٧٢] حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، قال: سمعت خالدًا، عن غيلان بن جرير، عن مطرف قال: «لا تقل: إن الله يقول، ولكن قل: إن الله قال». قال: «وأحدهم يكذب مرتين إذا سئل: من هذا؟ قال: لا شيء، إلا شيء ليس بشيء».

[٣٧٣] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم إن شئت، ولكن ليعزم وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه»**[2].



(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٥٨) والنسائي (٦/٧) وابن ماجه (٢١٠٠).
وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٣٣٩) ومسلم (٢٦٧٩/٨).

باب ذم اللعانين

[٣٧٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب عن عمران بن حصين ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة، فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك النبي ﷺ فقال: «**خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة**» قال عمران: «فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد»(١).

[٣٧٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن الفضيل بن عمرو: أن رجلاً لعن شيئًا، فخرج ابن مسعود ﷺ من البيت فقال: «إذا لعن شيء دارت اللعنة، فإن وجدت مساغًا قيل لها: اسلكيه، فإن لم تجد مساغًا قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فخفت أن ترجع وأنا في البيت».

[٣٧٦] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن بكر بن خنيس رفعه، قال: «**علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئًا أبدًا**»(٢).

[٣٧٧] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، عن أبي عوانة، عن زياد بن كليب، عن إبراهيم رحمه الله، «في الرجل يقول: اللهم العن فلانًا، والعن ليلته ويومه. قال: «تقول: أعصانا لله».

[٣٧٨] حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: دخلت أم الدرداء ﷺ على جيران لها وهم يلعنون، فقالت: «كيف تكونون صديقين وأنتم لعانون».

[٣٧٩] حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب ﷺ قال: «من لعن من غير ذنب، لم تزل اللعنة تردد بين السماء والأرض حتى تلزم ترقوة صاحبها».

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٥).

(٢) موضوع: (ضعيف الجامع) (٣٧٢٠).

[٣٨٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه مضطجعًا بين أصحابه، وقد غطى وجهه، فمر عليه قس سمين فقالوا: اللهم العنه ما أغلظ رقبته. فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: «من ذا الذي لعنتم آنفًا»، فأخبروه، فقال: «لا تلعنوا أحدًا، فإنه ما ينبغي للعان أن يكون عند الله صديقًا يوم القيامة».

[٣٨١] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، عن سالم قال: لم أسمع ابن عمر رضي الله عنهما يلعن خادمًا له قط غير مرة واحدة غضب فيها على بعض خدمه، فقال: «لعنة الله عليك، كلمة لم أحب أن أقولها».

[٣٨٢] حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عباد بن العوام، أخبرنا حصين، قال: سمعت مجاهدًا يقول: «قل ما ذكر الشيطان قوم إلا حضرهم، فإذا سمع أحدًا يلعنه قال: لقد لعنت ملعنًا. ولا شيء أقطع لظهره من: لا إله إلا الله»[١].

[٣٨٣] حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا علي بن مجاهد الكابلي، أخبرنا الجعد، عن مزيدبن هلال الضبعي، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«إن استطعت أن لا تلعن شيئا فافعل، فإن اللعنة إذا خرجت من صاحبها فكان الملعون لها أهلا أصابته، فإن لم يكن لها أهلا وكان اللاعن لها أهلا رجعت عليه، فإن لم يكن بعد لها أهلا أصابت يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا، فإن استطعت أن لا تلعن أبدًا شيئًا فافعل»**[٢].

[٣٨٤] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا الوليد بن رباح، قال: سمعت نمران يذكر، عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها دونها، ثم**

(١) روى الديلمي وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لا تسبوا الشيطان، وتعوذوا بالله من شره». وصححه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧٣١٨).

(٢) إسناده ضعيف جدًا: علي بن مجاهد متروك ومتهم بالكذب، كما في (لسان الميزان) (٥٩١٩).

تأخذ يمينًا وشمالاً، فإذا لم تجد مساغًا رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلا، وإلا رجعت إلى قائلها»(١).

[٣٨٥] حدثنا أبو عمرو المقرئ، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر ابن أبي كثير، حدثني زيد بن أسلم، عن أم الدرداء ﵂، عن أبي الدرداء ﵁، أن النبي ﷺ قال: «**إن اللعانين لا يكونون يوم القيامة شهداء، ولا شفعاء**»(٢).

[٣٨٦] حدثنا بندار بن بشار، حدثنا أبو عامر، عن كثير بن زيد، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يكون المؤمن لعانًا**»(٣).

[٣٨٧] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن عمرو بن قيس رحمه الله، قال: «إذا ركب الرجل الدابة قالت: اللهم اجعله بي رفيقًا رحيمًا. فإذا لعنها قالت: على أعصانا لله لعنة الله».

[٣٨٨] حدثنا محمد بن علي بن شقيق، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول: «كان يقال: ما أحد يسب شيئًا من الدنيا دابة ولا غيرها فيقول: أخزاك الله، ولعنك الله، إلا قالت: أخزى الله أعصانا لله «قال فضيل: «وابن آدم أعصى وأظلم».

[٣٨٩] حدثنا عمرو الناقد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا كثير بن زيد، عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال: «ما سمعت ابن عمر ﵄ لعن إنسانًا قط، إلا إنسانًا واحدًا».

وقال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعانًا**».

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٠٥).
وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (١٠/ ٤٨١): سنده جيد.
وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٨).
(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٢٦).
وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

[٣٩٠] حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا أبي، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رجل مع رسول الله ﷺ على بعير فلعن بعيره، فقال النبي ﷺ: **«يا عبد الله، لا تسر معنا على بعير ملعون»**.



باب ذم المزاح

[٣٩١] حدثنا القاسم بن أبي شيبة، حدثنا المحاربي، عن ليث، عن عبد الملك، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تمار أخاك، ولا تمازحه**»[1].

[٣٩٢] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن موسى بن عقيل: أن الأحنف بن قيس رحمه الله كان يقول: «من كثر كلامه وضحكه ومزاحه قلت هيبته، ومن أكثر من شيء عرف به».

[٣٩٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: «قالت لي أمي: لا تمازح الصبيان فتهون عليهم».

[٣٩٤] حدثني الحسين بن علي بن يزيد، وغيره قالوا: حدثنا جعفر بن عون، قال: سمعت مسعر بن كدام رحمه الله، يقول لابنه:

إني نحلتك[2] يا كدام نصيحتي ... فاسمع لقول أب عليك شفيق
أما المزاحة والمراء فدعهما ... خلقان لا أرضاهما لصديق
إني بلوتهما فلم أحمدهما ... لمجاور جاراً ولا لرفيق
والجهل يزري[3] بالفتى في قومه ... وعروقه في الناس أي عروق

[٣٩٥] حدثنا أحمد بن عبيد التميمي، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، حدثنا دريد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس رحمه الله، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «من مزح استخف به».

[٣٩٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا شعبة، عن

---

(١) ضعيف: تقدم (١٢٣).

(٢) النحلة: العطية والهبة.

(٣) يزري: يحقر ويهون.

الحكم رحمه الله قال: قال ابن عمر ﷺ: «لا يبلغ رجل حقيقة الإيمان حتى يدع المراء، وهو محق، والكذب في المزاح».

[٣٩٧] حدثنا أبو كريب، حدثنا زكريا بن عدي، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «اتقوا الله، وإياي والمزاحة، فإنها تورث الضغينة وتجر القبيحة، تحدثوا بالقرآن، وتجالسوا به، فإن ثقل عليكم فحديث حسن من حديث الرجال».

[٣٩٨] حدثني أبو صالح المروزي، حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة، عن عبد الله بن المبارك، قال: قال سعيد بن العاص رحمه الله لابنه: «يا بني، لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترئ عليك».

[٣٩٩] حدثني علي أبو الحسن، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث بن سعد: أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «هل تدرون لم سمي المزاح؟ قالوا: لا. قال: لأنه زاح عن الحق».

[٤٠٠] حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ قال: قيل: يا رسول الله، تمزح؟ قال: «**نعم، ولا أقول إلا حقًّا**»[(١)].

[٤٠١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال خالد بن صفوان رحمه الله: «المزاح سباب النوكى»[(٢)]. قال: «وكان يقال: لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح».

[٤٠٢] قال: وبلغني عن الحسن بن حيي رحمه الله قال: «المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى».

[٤٠٣] حدثني علي بن يعقوب القيسي، قال: «سمعت شيخا ينشد اليزيدي هذين البيتين: والوجه تخلقه المزاحة إنها لفظ يضر ومنطق لا يرشد، فدع المزاحة للسفيه فربما هاجت عجاج عداوة لا تخمد».

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٩٩٧).
وصححه الإمام الذهبي في (تاريخ الإسلام) (١/ ٢٠٥) والشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٥٠٩).

(٢) النَّوكى: الحمقى.

[٤٠٤] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، رحمه الله قال: «كان يقال: المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للصداقة».



باب حفظ السر

[٤٠٥] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن أبي ذئب، أخبرني عبد الرحمن بن عطاء، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك، عن جابر ابن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة**»(١).

[٤٠٦] وحدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا حيوة بن شريح، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحديث بينكم أمانة**»(٢).

[٤٠٧] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن رحمه الله، قال: «سمعته يقول: إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك».

[٤٠٨] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن حمزة الزيات، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ:

لا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحًا

فإني رأيت غواة الرجال ... لا يتركون أديمًا صحيحًا

[٤٠٩] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا زيد بن الحباب، عن موسى بن علي، عن أبيه قال: قال عمرو بن العاص ﷺ: «ما وضعت سري عند أحد أفشاه علي فلمته، أنا كنت أضيق به حيث استودعته إياه».

[٤١٠] وحدثني أبي، عن بعض، أشياخه قال: أسر معاوية ﷺ إلى الوليد ابن عتبة حديثًا، فقال لأبيه: يا أبت، إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثًا، وما أراه يطوي

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٦٨) والترمذي (١٩٥٩).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٩١٩): أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن شهاب مرسلاً.
قلت: يشهد له الحديث السابق.

عنك ما بسطه إلـى غيرك. قال: «فلا تحدثـني به، فإن من كتم سره كـان الخيار له، ومن أفشـاه كان الخيار عليـه» قال: قلت: يا أبت، وإن هذا ليـدخل بين الرجل وبين أبيه؟ قال: «لا والله يا بني، ولكن أحب أن لا تذلل لسـانك بأحاديث السر». فأتيت معاوية ﷺ فحدثته، فقال: يا وليد، أعتقك أخي من رق الخطأ.

[٤١١] حدثني أبي، عن رجل من همذان قال: «سمعت أعرابيًّا يقول لابن عم له: إن سرك من دمك فلا تضعه إلا عند من تثق به».



باب قلة الكلام والتحفظ في المنطق

[٤١٢] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن المهلب بن أبي حبيبة، حدثنا الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«لا يقولن أحدكم صمت رمضان كله وقمته»، قال فما أدري أكره التزكية أم لا بد من غفلة أو رقدة»**[١].

[٤١٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يقولن أحدكم إني قمت رمضان كله»** قال قتادة: «فالله أعلم أخشي التزكية على أمته، أم لا بد من راقد أو غافل»[٢].

[٤١٤] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا السري بن يحيى، عن ثابت البناني، رضي الله عنه قال: قال شداد بن أوس لغلامه: «ائتنا بالسفرة نعبث ببعض ما فيها». فقال له رجل من أصحابه: ما سمعت منك كلمة منذ صاحبتك، أرى أن يكون فيها شيء من هذه. قال: «صدقت، ما تكلمت بكلمة مذ بايعت رسول الله ﷺ، إلا أزمها وأخطمها إلا هذه، وايم الله لا تذهب مني هكذا»، فجعل يسبح ويكبر، ويحمد الله عز وجل.

[٤١٥] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نسير بن ذعلوق، عن بكر بن ماعز، عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال: «يا بكر بن ماعز، اخزن عليك لسانك، إلا مما لك ولا عليك».

[٤١٦] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، عن مفضل، عن رجل، عن إبراهيم التيمي قال: أخبرني من، صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة «فلم يتكلم بكلام لا يصعد».

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود (٢٤١٥) والنسائي (٢١٠٩).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٣٦٧): ضعيف.
(٢) انظر التعليق السابق.

[٤١٧] حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه قال: «ما سمعت الربيع بن خثيم يذكر شيئًا من أمر الدنيا قط».

[٤١٨] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، عن هشيم، عن العوام بن حوشب قال: «ما رأيت إبراهيم التيمي رافعًا رأسه إلى السماء في الصلاة ولا في غيرها، ولا سمعته قط يخوض في شيء من أمر الدنيا».

[٤١٩] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه قال: «رأيت ابنة الربيع بن خثيم أتته فقالت: يا أبتاه أذهب ألعب؟ قال: يا بنية، اذهبي قولي خيرًا».

[٤٢٠] حدثني محمد بن قدامة، حدثني أبو حفص الدمشقي، عن صدقة بن عبد ربه قال: «لما كبر آدم جعل بنو بنيه يعبثون به، فيقول: يا بني، إني رأيت ما لم تروا، وسمعت ما لم تسمعوا، رأيت الجنة، وسمعت كلام ربي، وقيل لي حين أخرجني منها: إن أنت حفظت لسانك أعدتك إليها».

[٤٢١] حدثني علي بن أبي مريم، عن أبي إسحاق الطالقاني، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى رحمه الله قال: «أثنى رجل على رجل، فقال له بعض السلف: وما علمك به؟ قال: رأيته يتحفظ في منطقه».

[٤٢٢] وحدثني ابن أبي مريم، عن مطرف أبي مصعب، قال: حدثني عبد العزيز الماجشون، عن أبي عبيد قال: «ما رأيت رجلاً قط أشد تحفظًا في منطقه من عمر بن عبد العزيز ﷺ».

[٤٢٣] حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، حدثنا يحيى بن سليم، عن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز ﷺ، فقال رجل لرجل: تحت إبطك. فقال عمر ﷺ: «وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه» قالوا: وما ذاك؟ قال: «لو قال: تحت يدك كان أجمل».

[٤٢٤] حدثني ابن أبي مريم، عن عثمان بن زفر، حدثنا محمد بن عبد العزيز التيمي، قال: ذكر الحسن، عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: «المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه له تكلم، وإن كان عليه أمسك عنه، والفاجر إنما لسانه رسلاً رسلاً».

[٤٢٥] حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي الأشهب، عن الحسن ﷺ قال: «كانوا يقولون: لسان الحكيم من وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول رجع إلى قلبه، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك، وإن الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه، ما جرى على لسانه تكلم به».

[٤٢٦] وحدثني علي بن الحسن، عن مطرف أبي مصعب، قال: سمعت عبد العزيز بن الماجشون، قال: قال أبو حازم لبعض أولئك الأمراء: «والله لولا تبعة لساني لأشفيت منكم اليوم صدري».

[٤٢٧] وحدثني علي بن الحسن، عن زكريا بن عدي، حدثنا الصلت بن بسطام، حدثني رجل، من تيم الله، وكان قد جالس الشعبي وإبراهيم قال: «ما رأيت أحدًا أملك للسانه من طلحة بن مصرف».

[٤٢٨] وحدثني علي، عن حجاج بن نصير، حدثنا جسر أبو جعفر قال: سمعت ميمون بن سياه يقول: «ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل أن أتكلم بها إلا ندمت عليها إلا ما كان من ذكر الله».

[٤٢٩] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن أبي سلمة الصنعاني، عن كعب قال: «قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنه رعة حسنة، وقلة وزر، وخفة من الذنوب».

[٤٣٠] حدثنا محمد بن عمرو أبو بكر الباهلي، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، عن سليمان بن سحيم، عن أمه ابنة أبي الحكم الغفارية ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها، إلا قيد رمح فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاء»**[1].

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٣٧٧).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٩٨٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد ابن إسحاق وقد وثق.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٤٥٤): ضعيف.

قلت: محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

[٤٣١] حدثني علي بن أبي مريم، عن زكريا بن عدي، عن الصلت بن بسطام التيمي قال: قال لي أبي: «الزم عبد الملك بن أبجر فتعلم من توقيه في الكلام، فما أعلم بالكوفة أشد تحفظًا للسانه منه».

[٤٣٢] حدثني ابن أبي مريم، عن زكريا بن عدي، قال: سمعت أبا خالد الأحمر قال: «لم يكن في أترابه أطول صمتًا منه، يعني مسعرًا».

[٤٣٣] حدثني ابن أبي مريم، عن خالد بن يزيد، حدثني مرزوق الموصلي، قال: قال لي خليد بن دعلج: «دع من الكلام ما لك منه بد، فعسى إن فعلت ذلك تسلم، ولا أراك».

[٤٣٤] حدثني ابن أبي مريم، عن يحيى بن أبي بكير، عن عمارة بن زاذان الصيدلاني، قال: سمعت زيادًا النميري يقول: قال أنس بن مالك ﷺ لرجل، وبعثه في حاجة: «إياك وكل أمر تريد أن تعتذر منه، وإذا أردت أن تتكلم بكلام فانظر فيه قبل أن تتكلم به، فإن كان لك فتكلم به، وإن كان عليك فالصمت عنه خير لك».

[٤٣٥] حدثني علي بن أبي مريم، عن عبيد الله بن محمد قال: قال لنا صالح المري: «اتقوا الله ودعوا من الكلام ما يوتغ دينكم».

[٤٣٦] حدثني علي، عن الحميدي، عن سفيان قال: «كان يقال: طول الصمت مفتاح العبادة».

[٤٣٧] حدثنا محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام قال: قلت لجار لضيغم: سمعت أبا مالك، يذكر من الشعر شيئًا؟ قال: ما سمعته يذكر إلا بيتًا واحدًا. قلت: ما هو؟ قال: «قد يخزن الورع التقي لسانه حذر الكلام وإنه لمفوه».

[٤٣٨] حدثني محمد بن ناصح، حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطاة بن المنذر قال: «تعلم رجل الصمت أربعين سنة بحصاة يضعها في فيه، لا ينزعها إلا عند طعام أو شراب أو نوم».

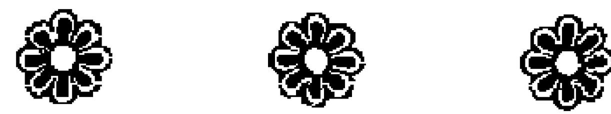
[٤٣٩] حدثني عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت فضيل بن عياض، رحمه الله يقول: «كان بعض أصحابنا يحفظ كلامه من الجمعة إلى الجمعة».

[٤٤٠] حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت إسحاق ابن سويد قال: سمعت العلاء بن زياد يحدث، أن عمر ﷺ، كان في مسير فتغنى فقال: «هلا زجرتموني إذ لغوت».

[٤٤١] حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: كان شداد بن أوس في سفر، فنزل منزلاً، فقال لغلامه: «ائتنا بالسفرة نفيت بها». فأنكرت عليه، فقال: «ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا وأنا أخطمها وأزمها إلا كلمتي هذه، فلا تحفظوها علي».

[٤٤٢] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، عن عبد السلام يعني ابن حرب، عن سعيد الجريري، عن مطرف بن الشخير، قال: قال ابن عباس ﷺ للسانه: «ويحك قل خيراً تغنم، وإلا فاعلم أنك ستندم، قال: فقيل له: أتقول هذا؟ قال: بلغني أن الإنسان ليس هو يوم القيامة أشد منه على لسانه إلا أن يكون قال خيراً فغنم أو سكت فسلم».

[٤٤٣] حدثني أبو صالح المروزي، قال: سمعت سعيد بن عامر يقول: عرض على عمرو بن عبيد طيلسان، فقال: «ما ثوب بأجود منه. فعيب به خمسين سنة، كانوا يقولون: إن عمراً لا يحفظ لسانه».



باب الصدق وفضله

[٤٤٤] حدثني علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يزيد بن خمير قال: سمعت سليم بن عامر يحدث، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، سمع أبا بكر الصديق ﷺ، بعدما قبض رسول الله ﷺ بسنة فقال: قام رسول الله ﷺ عام أول مقامي هذا، ثم بكى أبو بكر ثم قال: **«عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار»**(١).

[٤٤٥] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقًا»**(٢).

[٤٤٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة، قال: سمعت مرة الهمداني، قال: كان عبد الله ﷺ يقول: «عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، ويثبت البر في قلبه، فلا يكون للفجور موضع إبرة يستقر فيها».

[٤٤٧] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عمرو بن أبي عمر، عن المطلب، عن عبادة بن الصامت ﷺ، أن النبي ﷺ قال: **«اضمنوا لي ستًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»**(٣).

---

(١) صحيح: رواه علي بن الجعد في (مسنده) (١٧٠٢). ورواه ابن ماجه (٣٨٤٩) من طريق شعبة.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٠٧).

(٣) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (٢٢٢٥١).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦٥٤٦): رواه أحمد والطبراني في (الأوسط)، ورجاله ثقات إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٠١٨): حسن.

[٤٤٨] حدثنا هارون بن عمرو القرشي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا: صدق حديث، وحفظ أمانة، وعفة في طعمة**»[1].

[٤٤٩] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن مجمع بن يحيى الأنصاري، عن منصور بن المعتمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة، فإن فيه النجاة**»[2].

[٤٥٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، حدثنا منصور بن أذين، عن مكحول، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يؤثر الصدق، وحتى يترك الكذب في المزاحة، والمراء وإن كان صادقًا**»[3].

[٤٥١] حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، قال: «أمرني عبد الملك بن مروان أن أعلم بنيه الصدق كما أعلمهم القرآن».

[٤٥٢] حدثنا عبد العزيز بن بحر، حدثنا أبو عقيل، عن محمد بن نعيم، مولى عمر بن الخطاب، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن جده علي رضي الله عنه قال: «زين الحديث الصدق».

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٢/١٧٧).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦٥٤٣): رواه أحمد والطبراني في (الكبير)، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٨٧٣): صحيح.

(٢) ضعيف: قال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٤٤٢): رواه ابن أبي الدنيا في كتاب (الصمت) هكذا معضلاً ورواته ثقات.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٣٩٨): ضعيف.

(٣) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٣٨): أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

[٤٥٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو داود، عن شعبة، أخبرني عمارة ابن أبي حفصة، سمع أبا مجلز يقول: «قال رجل لقومه: عليكم بالصدق فإنه نجاة».

[٤٥٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا ابن علية، عن الليث، عن أبي حصين: أن رجلاً أتى ابن مسعود ﵁ فقال: علمني كلمات نوافع جوامع. فقال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتزول مع القرآن أين ما زال، ومن جاءك بالصدق من صغير أو كبير، وإن كان بعيدًا بغيضًا فاقبله منه، ومن أتاك يكذب من صغير أو كبير، وإن كان حبيبًا قريبًا فاردده عليه».

[٤٥٥] حدثنا عمر بن بكير النحوي، أخبرنا أبو عبد الرحمن الطائي، أخبرنا أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة، قال: كان يقال: إن ربعي بن حراش ﵁ لم يكذب كذبًا قط، فأقبل ابناه من خراسان قد تأجلا، فجاء العريف إلى الحجاج فقال: أيها الأمير، إن الناس يزعمون أن ربعي بن حراش لم يكذب قط، وقد قدم ابناه من خراسان وهما عاصيان، فقال الحجاج: علي به. فلما جاء قال: أيها الشيخ. قال: «ما تشاء؟» قال: ما فعل ابناك؟ قال: «المستعان الله خلفتهما في البيت»، قال: لا جرم، والله لا أسوؤك فيهما، هما لك.



باب الوفاء بالوعد

[٤٥٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن يونس، عن الحسن رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**العدة عطية**»(١).

[٤٥٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الوأي** [يعني الوعد] **مثل الدين أو أفضل**»(٢).

[٤٥٨] حدثني سليمان بن منصور أبو شيخ الخزاعي، عن يحيى بن سعيد الأموي، قال: أنشدني ابن خربوذ للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

إنا أناس من سجيتنا ... صدق الحديث ووأينا حتم
لبسوا الحياء، فإن نظرت حسبتهم ... سقموا ولم يمسسهم سقم
شر الإخاء إخاء مزدرد ... مزج الإخاء إخاؤه، وهم
زعم ابن عمي أن حلمي ضرني ... ما ضر قبلي أهله الحلم

[٤٥٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، قال: لما حضرت عبد الله بن عمرو الوفاة رضي الله عنه قال: «إنه كان خطب إلي ابنتي رجل من قريش، وقد كان مني إليه شبيه بالوعد، فوالله لا ألقى الله بثلث النفاق، اشهدوا أني قد زوجتها إياه».

---

(١) ضعيف: قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٩٢٠): أخرجه الطبراني في (الأوسط) من حديث قباث بن أشيم بسند ضعيف، وأبو نعيم في (الحلية) من حديث ابن مسعود، ورواه ابن أبي الدنيا في (الصمت) والخرائطي في (مكارم الأخلاق) من حديث الحسن مرسلاً. اهـ.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٥٥٤): ضعيف.

(٢) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٩٢١): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت) من رواية ابن لهيعة مرسلاً، ورواه أبو منصور الديلمي في (مسند الفردوس) من حديث علي بسند ضعيف.

[٤٦٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن سنان العوقي، حدثنا إبراهيم ابن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي الحمساء ﷺ قال: بايعت النبي ﷺ ببيع قبل أن يبعث، فبقيت له بقية، فوعدته أن آتيه بها في مكانه ذلك، فنسيت يومي والغد فأتيته في اليوم الثالث وهو في مكانه فقال: «يا فتى لقد شققت علي، أخبرنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك»(١).

[٤٦١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا كعب بن فروخ الرقاشي، حدثنا يزيد الرقاشي رحمه الله: «أن إسماعيل نبي الله عليه السلام وعد رجلاً ميعاداً، فجلس له إسماعيل عليه السلام اثنين وعشرين يومًا مكانه لا يبرح لميعاده، ولهى الآخر عن ذلك حتى جاء بعد ذلك».

[٤٦٢] وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد ربه القصاب قال: واعدت محمد بن سيرين رحمه الله أن أشتري له أضاحي، فنسيت وعده بشغل، ثم ذكرت بعد، فأتيته قريبًا من نصف النهار، وإذا محمد ينتظرني، فسلمت عليه، ورفع رأسه فقال: «أما إنه قد يقبل أهون ذنب منك» فقلت: شغلت، وعنفني أصحابي في المجيء إليك، وقالوا: قد ذهب ولم يقعد إلى الساعة. فقال: «لو لم تجئ حتى تغرب الشمس ما قمت من مقعدي هذا إلا للصلاة أو حاجة لا بد منها».

[٤٦٣] حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن الصباح البزاز، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن الحسن بن عبيد الله، قال: قلت لإبراهيم: الرجل يواعد الرجل الميعاد ولا يجيء. قال: «لينتظره ما بينه وبين أن يدخل وقت الصلاة التي تجيء».

[٤٦٤] وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي، حدثني فرات بن سلمان قال: «كان يقال: إذا سئلت فلا تعد، وقل: اسمع ما تقول، فإن يقدر شيء يكن».

---

(١) إسناده ضعيف: رواه أبو داود (٤٩٩٦).

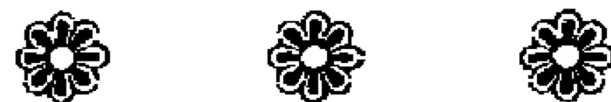
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن أبي داود): ضعيف الإسناد.

[٤٦٥] حدثنا أحمد بـن إبراهيم، حدثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة رحمه الله قال: ما واعـدت أيوب موعدًا قط إلا قال لي حين يريد أن يفـارقني: «ليس بيني وبينك موعد» فإذا جئت وجدته قد سبقني.

[٤٦٦] حدثنا أحمد، حـدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنـا أبو عوانة قال: كان رقبة، رحمه الله يعدنا في الحديث ثم يقول: «ليس بيني وبينكم موعد نأثم من تركه، فيسبقنا إليه».

[٤٦٧] حدثنا أحمد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا حجاج، عن أبي إسحاق قال: كان أصحاب عبد الله ﷺ يقولون: إذا وعد فقال: «إن شاء الله» فلم يخلف.

[٤٦٨] حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن رجل منهم يقال له لهب بن خندق قال: قال عوف بـن النعمان في الجاهلية الجهلاء: «لأن أموت قائمًا عطشًا أحب إلي من أن أكون مخلافًا لموعد».



باب ذم الكذب

[٤٦٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يزيد بن خمير، قال: سمعت سليم بن عامر يحدث، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، سمع أبا بكر الصديق ﷺ، بعدما قبض رسول الله ﷺ بسنة قال: قام رسول الله ﷺ عام أول مقامي هذا، ثم بكى أبو بكر، ثم قال: «**إياكم والكذب، فإنه مع الفجور وهما في النار**»(١).

[٤٧٠] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا**»(٢).

[٤٧١] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، أخبرني عمر بن مرة قال: سمعت مرة الهمداني، قال: كان عبد الله ﷺ يقول: «إياكم والكذب فإنه يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابًا، ويثبت الفجور في قلبه فلا يكون للبر موضع إبرة يستقر فيها».

[٤٧٢] حدثنا أبو حفص الصيرفي، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، أخبرني منصور قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**».

[٤٧٣] حدثنا أبو حفص، حدثنا يحيى بن محمد بن قيس، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»(٣).

[٤٧٤] حدثنا زهير بن حرب، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٤) ومسلم (٥٩).

ﷺ: **«أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا وعد أخلف، وإذا حدث كذب، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر»**(١).

[٤٧٥] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا علي بن هاشم، قال: سمعت الأعمش ذكره، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«على كل خلة يطبع أو يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»**(٢).

[٤٧٦] حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن أبي عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المزهو»**(٣).

[٤٧٧] حدثنا إسماعيل بن خالد الضرير، حدثنا يعلى بن الأشدق، حدثنا عبد الله بن جراد قال: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: يا رسول الله، هل يكذب المؤمن؟ قال: **«لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من حدث فكذب»**(٤).

[٤٧٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان، سمعا قيس بن أبي حازم، سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: «أيها الناس، إياكم والكذب، فإنه مجانب الإيمان».

[٤٧٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا نصر بن طريف الباهلي، حدثنا إبراهيم بن ميسرة، عن عبيد بن سعد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان من خلق أشد عند أصحاب النبي ﷺ من الكذب، ولقد كان رسول الله ﷺ يطلع على الرجل من أصحابه على الكذب، فما ينحل من صدره حتى يعلم أنه قد أحدث لله منها توبة»(٥).

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٤) ومسلم (٥٨).

(٢) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، كما في (الجامع الصغير).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٤٣١): ضعيف.

(٣) رواه مسلم (١٠٧) بلفظ: «شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر».

(٤) ضعيف: عبد الله بن جراد مجهول، ويعلى بن الأشدق متروك.

(٥) رواه الترمذي (١٩٨٠).

[٤٨٠] حدثني أبو محمد عبد الله بن أيوب المخرمي، حدثنا عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغساني، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر ﵄ رفعه قال: «**إن العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك منه ميلاً أو ميلين، مما جاء به**»(١).

[٤٨١] حدثني عبد العزيز بن بحر، أخبرنا أبو عقيل، عن محمد بن نعيم، مولى عمر بن الخطاب، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن جده علي ﵁ قال: «أعظم الخطايا عند الله: اللسان الكذوب، وشر الندامة ندامة يوم القيامة».

[٤٨٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، حدثني عبد الرحمن بن عابس، حدثني ناس، من أصحاب عبد الله ﵁، أنه كان يقول في خطبته: «شر الروايا روايا الكذب، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب».

[٤٨٣] حدثني يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»(٢).

[٤٨٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عوف، عن الحسن ﵀ قال: «يعد من النفاق: اختلاف القول والعمل، واختلاف السر والعلانية، والمدخل والمخرج، وأصل النفاق، والذي بني عليه النفاق: الكذب».

[٤٨٥] حدثني الحسين بن السكن بن أبي السكن، حدثنا المعلى بن أسد، حدثنا الحسن بن ميمون الحضرمي قال: سمعت إياس بن معاوية، رحمه الله يقول: «إن الكذب عندي: من يكذب فيما لا يضره ولا ينفعه، فأما رجل كذب كذبة ليرد عن نفسه بها بلية، أو يجر إلى نفسه بها معروفًا فليس عندي بكذب».

[٤٨٦] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن خالد النيلي، حدثنا الوليد

---

(١) ضعيف جدًا: رواه الترمذي (١٩٧٩) بنحوه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف جدًا.
(٢) صحيح: تقدم (٤٧٣).

ابن مسلم، عن مالك بن أنس، رحمه الله قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «ما كذبت كذبة منذ شددت علي إزاري».

[٤٨٧] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا أبي، حدثني عيسى بن المسيب، عن عدي بن ثابت قال: قال عمر رضي الله عنه: «أحبكم إلينا ما لم نركم: أحسنكم اسمًا، فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم خلقًا، فإذا اختبرناكم فأحبكم إلينا أصدقكم حديثًا وأعظمكم أمانة».

[٤٨٨] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا الفضيل، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن ثروان أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل، رحمه الله قال: «قال موسى عليه السلام: رب أي عبادك خير عملاً؟ قال: من لا يكذب لسانه، ولا يفجر قلبه، ولا يزني فرجه».

[٤٨٩] حدثني الحسين بن علي بن يزيد، حدثنا أبو مروان البزاز قال: جاءنا سالم يطلب ثوبًا سباعيًّا، فنشرت عليه ثوبًا سباعيًّا، فذرعه، فإذا هو أقل من سباعي فقال: «أليس قلت سباعي؟» قلت: كذلك نسميها. قال: «كذلك يكون الكذب».

[٤٩٠] حدثنا أبو حذيفة الفزاري، حدثنا عبد الرحمن بن مسعود الزجاج الموصلي، عن معمر، عن موسى بن شيبة، رحمه الله: «أن النبي ﷺ رد شهادة رجل في كذبة»[١].

[٤٩١] حدثني محمد بن إدريس، حدثني عبد العزيز بن عبد الله العامري، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته: ليس فيما دون الصدق من الحديث خير، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك.

[٤٩٢] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لا تجد المؤمن كذابًا».

(١) معضل: موسى بن شيبة قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٦٩٧٥): مجهول وله مراسيل.

[٤٩٣] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان، وشعبة، عن سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد، عن سعد ﵁ قال: «كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب».

[٤٩٤] وحدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود ﵁ قال: «كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب».

[٤٩٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن رجل، من بني أسد قال: قال عبد الله بن مسعود ﵁: «إن المبارز لله تعالى بالمعصية كمن حلف باسمه كاذبًا، وإن الكذبة لتفطر الصائم».

[٤٩٦] حدثنا أحمد، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن إبراهيم رحمه الله قال: كانوا يقولون: «إن الكذب ليفطر الصائم».

[٤٩٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا مبشر الحلبي، حدثني جعفر بن برقان، حدثني أبو عبد الله الجرشي، حدثنا رجل، من حرس معاوية قال: «بعث طاغية الروم إلى معاوية يعرض عليه الجزية، فقال له الرومي: يا معاوية، لا تماكرني، فإنك لا تجد مكرًا إلا ومعه كذب».

[٤٩٨] حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، حدثنا سفيان قال: قال مطرف بن طريف: «ما أحب أني كذبت وأن لي الدنيا وما فيها» قال سفيان: «تفسيره: ما أحب أني ذهبت أتعرض لغضب الله ثم لا أدري يتوب علي أو لا يتوب».

[٤٩٩] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش قال: قال عمر بن الخطاب ﵁: «لا خير فيما دون الصدق من الحديث، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك، قد أفلح من حفظ من ثلاث: الطمع، والهوى، والغضب».

[٥٠٠] حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس، حدثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينظر الله يوم القيامة إلى ثلاثة: الإمام الكذاب، ولا إلى الشيخ الزاني، ولا إلى العائل المزهو»**.

[٥٠١] حدثني محمد بن عمرة، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال: سمعت مالك بن دينار رحمه الله يقول: «قرأت في بعض الكتب: ما من خطيب يخطب إلا عرضت خطبته على عمله، فإن كان صادقًا صدق، وإن كان كذابا قرضت شفتاه بمقراضين من نار، كلما قرضتا نبتتا».

[٥٠٢] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد ﵂، أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «**أيها الناس، ما يحملكم أن تتابعوا بالكذب كما تتابع الفراش في النار، كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال: رجل كذب امرأته ليرضيها، ورجل كذب امرأين ليصلح بينهما، ورجل كذب في خديعة الحرب**»(١).

[٥٠٣] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف: أن أمه وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أخبرته، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فيقول خيراً وينمي خيرًا**» قال ابن شهاب: «فلم أسمع يرخص فيما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها»(٢).

[٥٠٤] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حدثتم فلا تكذبوا، وإذا اؤتمنتم فلا تخونوا**».

[٥٠٥] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عباد بن العوام، أخبرنا داود بن أبي هند،

(١) إسناده ضعيف: شهر بن حوشب ضعيف الحفظ.
ورواه الترمذي (١٩٤٥) بلفظ: «لا يحل الكذب إلا في ثلاث؛ يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس». وقال الترمذي: هذا حديث حسن.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي) (٣٢٨): صحيح دون قوله: «ليرضيها».
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٠٥).

عن شهر بن حوشب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل كذب مكتوب كذب لا محالة إلا الكذب في ثلاث: الكذب في الحرب خدعة، وكذب الرجل فيما بين الرجلين ليصلح بينهما، وكذب الرجل امرأته**» قال داود: «يمنيها»[1].

[٥٠٦] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن علية، عن سوار بن عبد الله قال: نبئت أن ميمون بن مهران قال: وعنده رجل من قرى أهل الشام: «إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق»، فقال الشامي: لا، الصدق في كل موطن خير. قال: «أرأيت لو رأيت رجلاً يسعى وآخر يتبعه بالسيف، فدخل دارا فانتهى إليك، فقال: رأيت الرجل؟ ما كنت قائلاً؟» قال: كنت أقول: لا. قال: «فهو ذلك».

[٥٠٧] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان، عن أبي حيان، عن أبي الزنباع، عن أبي الدهقان قال: صحب الأحنف بن قيس رحمه الله رجل، فقال: ألا تميل فنحملك ونفعل؟ قال: «لعلك من العراضين؟» قال: وما العراضون؟ قال: «الذين يحبون أن يحمدوا ولا يفعلوا». قال: يا أبا بحر، ما عرضت عليك، حتى. قال: «يا ابن أخي إذا عرض لك الحق فاقصد له، واله عما سوى ذلك».

[٥٠٨] حدثنا أبو كريب، حدثنا خالد بن حيان، حدثنا عيسى بن كثير الأسدي الرقي قال: مشيت مع ميمون بن مهران حتى أتى باب داره ومعه ابنه عمرو، فلما أردت أن أنصرف قال له عمرو: يا أبت ألا تعرض عليه العشاء؟ قال: «ليس ذلك من نيتي».

[٥٠٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا خالد بن عبد الله، عن ابن عون قال: اعتذر رجل عند إبراهيم، فقال:

قد عذرناك غير معتذر ... إن الاعتذار يخالطه الكذب

[٥١٠] حدثني أسد بن عمار التميمي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بكر الأعتق، عن خالد بن رخيم، عن مطرف، قال: «المعاذر مفاجر».

[٥١١] حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرنا يحيى بن بكير المصري،

---

(١) مرسل.

قال: سمعت الليث بن سعد قال: كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينيه [وصف يحيى بيده إلى المحاجر] فيقال له: لو مسحت هذا الرمص، فيقول: «فأين قولي للطبيب وهو يقول لي: لا تمس عينك. فأقول: لا أفعل».

[٥١٢] حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا قرة ابن خالد، عن الحسن، قال: ، قال سمرة بن جندب، وكان داهية: «لأن أقول: لا، أحب إلي من أن أقول: نعم، ثم لا أفعل».

[٥١٣] حدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقارض من نار فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء من أمتك، الذين يأمرون الناس بالبر، وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون**»(١).

[٥١٤] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، عن الحسن، ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائله عنها يوم القيامة: ما أردت بها؟**» قال: فكان مالك إذا حدثني بهذا بكى، ثم يقول: «أتحسبون أن عيني تقر بكلامي عليكم، وأنا أعلم أن الله سائلي عنه يوم القيامة ما أردت به؟ أنت الشهيد على قلبي، لو أعلم أنه أحب إليك لم أقرأ على اثنين أبدًا»(٢).

[٥١٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبيدة الحداد، عن سعيد بن يزيد، قال: سمعت الشعبي، يتمثل:

أنت الفتى كل الفتى ... إن كنت تصدق ما تقول
لا خير في كذب الجواد ... وحبذا صدق البخيل

[٥١٦] حدثني أسد بن عمار التميمي، حدثنا سعيد بن عون البصري، حدثنا

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ١٢٠).
(٢) مرسل.

جعفر قال: سمعت مالك بن دينار رحمه الله يقول: «الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه».

[٥١٧] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني عبد الله بن وهب، عن مسلمة بن علي قال: قال يزيد بن ميسرة: «الكذب يسقي باب كل شر كما يسقي الماء أصول الشجر».

[٥١٨] حدثني سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن رحمه الله قال: «الكذب جماع النفاق».

[٥١٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ قال: «رجلان خرجا على ملإ قعود، فقالا: والله لئن رزقنا الله من فضله لنصدقن، فلما رزقهم بخلوا به».

[٥٢٠] حدثنا أحمد بن إبرهيم، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «اعتبروا المنافق بثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر»، ثم قرأ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٧٥] الآية.

[٥٢١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله، في قوله عز وجل: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ قال: «ذكر لنا أن رجلاً من الأنصار أتى على مجلس للأنصار فقال: لئن آتاه الله مالا ليؤتين كل ذي حق حقه، فآتاه الله مالاً، فصنع فيه ما يسمعون»: ﴿فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٦، ٧٧].

[٥٢٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص يحدث، أن عبد الله رضي الله عنه، كان يقول: إن محمداً ﷺ كان يقول: **«ألا أنبئكم بالعضة، وهي النميمة القالة بين الناس، وإن شر الروايا روايا الكذب، وإن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل، ولا يعد أحدكم صبيا ولا ينجز له»**.

[٥٢٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو النضر، حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«من قال لصبيه ها أعطيك، فلم يعطه شيئًا كتبت كذبة»**.

[٥٢٤] حدثنا أحمد، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس بن يزيد الأيلي، عن أبي شداد، عن مجاهد، أخبرتنا أسماء بنت عميس ﷺ قالت: كنت صاحبة عائشة ﷺ التي هيأتها وأدخلتها على النبي ﷺ ومعي نسوة قالت: فوالله ما وجدنا عنده قراء إلا قدحًا من لبن فشرب، ثم ناوله عائشة، قالت: فاستحيت الجارية، قالت: فقلت: لا تردي يد رسول الله ﷺ خذي منه، قالت: فأخذته على حياء فشربت منه، ثم قال: **«ناولي صواحبك»** فقلن: لا نشتهيه، فقال: **«لا تجمعن جوعًا وكذبًا»** قالت: فقلت: يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه: لا أشتهيه، أيعد ذلك كذبا؟ قال: **«وإن الكذب ليكتب كذبًا، حتى الكذيبة كذيبة»**(١).

[٥٢٥] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن شقيق بن سلمة قال: قال أخي عبد الرحمن بن سلمة: «ما كذبت منذ أسلمت، إلا أن الرجل ليدعوني إلى طعامه فأقول: ما أشتهيه، فعسى أن يكتب».

[٥٢٦] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، حدثنا سلامة بن منيح، قال: قال الأحنف بن قيس: «ما كذبت منذ أسلمت، إلا مرة واحدة، فإن عمر سألني عن ثوب بكم أخذته، فأسقطت ثلثي الثمن».

[٥٢٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «لا تجد المؤمن كذابًا».

[٥٢٨] حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ٤٣٨).

وقال الذهبي في (السير) (٢/ ١٧٣): حديث منكر.

قلت: روى ابن ماجه (٣٢٩٨) عن أسماء بنت يزيد ﷺ قالت: أتي النبي ﷺ بطعام فعرض علينا فقلنا: لا نشتهيه. فقال: «لا تجمعن جوعًا وكذبًا».

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه) (٢٦٦٧): حسن.

إسماعيل بن عبيد الله المخزومي يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن: «أجنب بنيه الكذب، وإن كان فيه [يعني القتل]».

[٥٢٩] حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، وسفيان بن وكيع، قالا: حدثنا ابن عيينة، عن رجل، وقال سفيان: عن الماجشون قال: كلم عمر بن عبد العزيز ﷺ الوليد في شيء، فقال له: كذبت. فقال له عمر: «ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه».

[٥٣٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا محمد بن عبيد، حدثني داود العطار قال: أقفل قتيبة بن مسلم بكر بن ماعز من خراسان، فصحبه رجل فقال له: يا بكر كذبت قط؟ فسكت عنه ثم قال: يا بكر، كذبت قط؟ فسكت عنه. ثم قال: يا بكر كذبت قط؟ فسكت عنه حتى انتهى إلى حمام عمر أو حمام أعين، فقال: يا بكر كذبت قط؟ فقال: «إنك قد أكثرت علي، وإني لم أكذب قط إلا كذبة واحدة، فإن قتيبة أخذنا بالسلاح، فاستعرت رمحًا، فلما مررت به قال: يا بكر، هذا السلاح لك؟ قلت: نعم، وكان الرمح ليس لي».

[٥٣١] حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا سفيان، قال: حدثني رجل، قال: حدثت سليمان بن علي، بحديث فقال لي: «كذبت». قال: فقلت: ما يسرني أني كذبت وأن لي ملء بهوك(١) هذا ذهبًا. قال: فانكسر عني.

[٥٣٢] حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن معين، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: «كل خلة يرجى تركها يومًا ما، إلا صاحب الكذب».

[٥٣٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا قيس بن سليم العنبري، عن جواب التيمي قال: جاءت أخت الربيع بن خثيم عائدة إلى بني له، فانكبت عليه، فقالت: كيف أنت يا بني؟ فجلس ربيع، فقال: «أرضعتيه؟» قالت: لا. قال: «ما عليك لو قلت: يا ابن أخي، فصدقت».

[٥٣٤] حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا يحيى بن يمان، أخبرنا سفيان

---

(١) البهو: المكان المخصص لاستقبال الضيوف.

ابن سعيد، عن أبيه، عن محارب بن دثار: «أن امرأة قالت لشتير بن شكل: يا بني. قال: «كذبت لم تلديني».

[٥٣٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: ذكرت لإبراهيم رحمه الله حديث أبي الضحى، عن مسروق أنه رخص في الكذب في إصلاح بين الناس، فقال: «ما كانوا يرخصون في الكذب في جد ولا هزل».

[٥٣٦] حدثنا أحمد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا ابن عون، عن محمد، أنه ذكر عنده: أنه يصلح الكذب في الحرب، فأنكر ذلك وقال: «ما أعلم الكذب إلا حرامًا». قال ابن عون: فغزوت، فخطبنا معاوية بن هشام فقال: اللهم انصرنا على عمورية، وهو يريد غيرها، فلما قدمت ذكرت ذلك لمحمد فقال: «أما هذا فلا بأس به».

[٥٣٧] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، وقيس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين**»(١).

[٥٣٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدث، عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ قال: «**من روى عني حديثًا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»(٢).

[٥٣٩] حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد القرشي، وعبد الرحمن بن صالح العتكي، قالا: حدثنا حسين الجعفي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شبيب قال: «قعدت أكتب كتابًا، فمررت بحرف إن أنا كتبته زينت الكتاب، وكنت قد كذبت، فعزمت على تركه، فناداني مناد من جانب البيت»: ﴿**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين**﴾ قال: «وتهيأت للجمعة [في زمن الحجاج] فجعلت أقول: أذهب؟ فناداني مناد من جانب البيت»: ﴿**يا أيها**

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ٢٥٢).
(٢) صحيح: رواه مسلم (١/ ٦١).

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] قال: «فذهبت».

[٥٤٠] حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا سلم بن قتيبة، عن المسعودي، عن عون ابن عبد الله قال: كساني أبي حلة فخرجت فيها فقال لي أصحابي: كساك هذه الأمير؟ فأحببت أن يروا أن الأمير كسانيها، فقلت: جزى الله الأمير خيرًا، كسا الله الأمير من كسوة الجنة، فذكرت ذلك لأبي فقال: «يا بني لا تكذب ولا تشبه بالكذب».

[٥٤١] حدثني أبو صالح المروزي، عن محمد بن مزاحم، قال: قالت أم سهل ابن علي له يوما: «يا بني، رد نصف هذا الباب، فجاء بخيط فجعل يقدر».

[٥٤٢] حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن الحسن قال: «قال لقمان عليه السلام لابنه: إياك والكذب؛ فإنه شهي كلحم العصفور، عما قليل يقلاه صاحبه».

[٥٤٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن بيان بن بشر، عن الشعبي قال: «ما أدري أيهما أبعد غورًا في النار الكذب أو البخل؟».

[٥٤٤] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا علي بن عاصم، أخبرنا بيان بن بشر، عن الشعبي قال: «من كذب فهو منافق».

[٥٤٥] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ أنه، قال: «ألا إن شر الروايا روايا الكذب، ألا وإن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل، ولا أن يعد الرجل ولده شيئًا ولا ينجزه. ألا وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار. ألا وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للكاذب: كذب وفجر».

ألا وإن محمدًا حدثنا: «إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

[٥٤٦] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن

أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ما أحل الله الكذب في جد ولا في هزل قط، ولا أن يعد الرجل صبيه ثم لا ينجزه له، اقرءوا إن شئتم: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]».

[٥٤٧] حدثنا ابن منيع، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، عن أبي معمر قال: قال عبد الله ﷺ: «لا يصلح الكذب في هزل ولا جد، ولا أن يعد أحدكم صبيه شيئًا، ثم لا ينجزه له».

[٥٤٨] حدثني علي بن أبي مريم، عن الحميدي قال: قال الأعمش: «لقد أدركت قوما لو لم يتركوا الكذب إلا حياء لتركوه».

[٥٤٩] حدثنا هارون بن سفيان، حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، قال: سمعت ابن السماك يقول: «ما أراني أوجر على تركي الكذب، لأني إنما أدعه أنفة».

[٥٥٠] حدثني العباس بن جعفر، حدثنا ابن أبي رزمة، عن أبيه، قال: سمعت ابن المبارك يقول: «أول عقوبة الكاذب من كذبه أن يرد عليه صدقه».

[٥٥١] وحدثني العباس، حدثني حسين بن حسن، حدثنا إسحاق بن منصور، قال: سمعت أبا بكر بن عياش رحمه الله يقول: «إذا كذبني الرجل كذبة لم أقبل منه بعدها».

[٥٥٢] حدثني أبو صالح المروزي، قال: سمعت رافع بن أشرس قال: قلت لخالد بن صبيح: أرأيت من يكذب الكذبة هل يسمى فاسقًا؟ قال: «نعم». وحدثني عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود ﷺ قال: «كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب».

[٥٥٣] وحدثني أبو صالح قال: سمعت رافع بن أشرس قال: «كان يقال: إن من عقوبة الكذاب أن لا يقبل صدقه. قال: وأنا أقول: ومن عقوبة الفاسق المبتدع أن لا تذكر محاسنه».

[٥٥٤] حدثني العباس العنبري، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق رحمه الله قال: «ليس شيء أعظم عند الله من الكذب».

[٥٥٥] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا إبراهيم بن عيسى قال: «قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني، من ساء خلقه عذب نفسه، ومن كذب ذهب جماله».

[٥٥٦] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، حدثنا علي بن أبي حملة، قال: قال عبد الله بن أبي زكريا الدمشقي: «عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة قل أن أقدر منه على ما أريد». قال: وكان لا يدع يغتاب في مجلسه أحد، يقول: «إن ذكرتم الله أعناكم، وإن ذكرتم الناس تركناكم».

[٥٥٧] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت»**(١).

[٥٥٨] حدثني الحسين بن السكن بن أبي السكن القرشي، حدثنا المعلى ابن أسد العمي، حدثنا سيار بن الحكم، قال ثابت البناني: حدثنا عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أبا ذر، ألا أدلك على خصلتين، هما أخف على الظهر، وأثقل في الميزان من غيرهما؟»** قال: بلى يا رسول الله. قال: **«عليك بحسن الخلق وطول الصمت، فوالذي نفس محمد بيده ما عمل الخلائق بمثلهما»**(٢).

[٥٥٩] حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وأبو بكر، قالا: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»**(٣).

[٥٦٠] حدثنا علي بن الجعد، ومحمد بن يزيد الآدمي، قالا: حدثنا أبو

---

(١) صحيح: تقدم تخريجه.

(٢) ضعيف جداً: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٣٢٩٨).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٣٣): رواه أبو يعلى والطبراني في (الأوسط)، ورجال أبي يعلى ثقات.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٦٠١): ضعيف جداً.

(٣) تقدم.

معاوية، حدثنا العوام بن جويرية، عن الحسن، عن أنس بن مالك ﷺ قال: «أربع لا يصبن إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع، وذكر الله، وقلة الشيء».

[٥٦١] حدثنا هارون بن معروف، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا عبد الله بن المسيب، عن الضحاك بن شرحبيل، عن أبي هريرة ﷺ، أنه كان يقول: «من لم ير أن كلامه من عمله، وأن خلقه من دينه هلك وهو لا يشعر».

[٥٦٢] حدثنا محمد بن مسعود، أخبرنا عبد الرزاق، قال: سمعت وهيب بن الورد رحمه الله يقول: «من عد كلامه من عمله قل كلامه».

[٥٦٣] حدثني سريج بن يونس، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي الأشهب، عن الحسن ﷺ قال: «ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه».

[٥٦٤] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، حدثنا بكر بن مضر، عن عبد الرحمن بن شريح قال: «لو أن عبداً اختار لنفسه ما اختار أفضل من الصمت».

[٥٦٥] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عياض بن عبد الله الفهري قال: «إن الرجل ليطغى في كلامه كما يطغى في ماله».

[٥٦٦] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، حدثنا ابن وهب، حدثني سحبل بن محمد الأسلمي قال: سمعت محمد بن عجلان يقول: «إنما الكلام أربعة: أن تذكر الله، وأن تقرأ القرآن، وتسأل عن علم فتخبر به، أو تكلم فيما يعنيك من أمر دنياك».

[٥٦٧] حدثني أبو حاتم، حدثنا ابن عفير، حدثنا يحيى بن أيوب، عن محمد ابن موسى بن علي، عن أبيه قال: «قال ربيط بني إسرائيل: زين المرأة الحياء، وزين الحكيم الصمت».

[٥٦٨] حدثني أبو حاتم الرازي، حدثنا أصبغ، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن عبد الحميد بن سالم المهري، عن عبد الله بن حبيب رحمه الله: «أن داود النبي عليه السلام قال: رب كلام قد ندمت عليه ولم أندم على صمت قط».

[٥٦٩] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا أبو خليد عتبة ابن حماد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله قال: «خصلتان إذا رأيتهما في الرجل، فاعلم أن ما وراءهما خير منهما، إذا كان حابسًا للسانه، يحافظ على صلاته».

[٥٧٠] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا الهيثم بن عمران العنسي: أن عبد الله بن أبي زكريا قال: «عالجت السكوت عشرين سنة، فما بلغت منه ما أردت».

[٥٧١] وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا عبيد بن الوليد بن أبي السائب، حدثني أبي قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا إذا كان في مجلس فخاض جلساؤه في غير ذكر الله فكأنه ساه، وإذا أخذوا في ذكر الله كان أشد القوم استماعًا إليه».

[٥٧٢] وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا يزيد بن عبد الله، حدثنا بقية، حدثنا مسلم بن زياد قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد يتكلم حتى يسأل، وكان من أبش الناس، وأكثرهم تبسمًا».

[٥٧٣] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا عقبة بن علقمة، عن إبراهيم بن أدهم، رحمه الله ونفعنا ببركاته، قال: «إذا تكلم الحدث عندنا في الحلقة أيسنا من خيره».

[٥٧٤] حدثني محمد بن منصور، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن عياش، عن أبي سلمة الصنعاني، رحمه الله: أن كعبًا كان يقول: «قلة المنطق حكم عظيم معنى، فعليكم بالصمت فإنه رعة حسنة، وقلة وزر، وخفة من الذنوب».

[٥٧٥] حدثنا الحسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقارض من نار، كلما قرضت عادت، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: خطباء من أمتك يقولون ما لا يفعلون»**[1].

(١) تقدم (٥١٣).

[٥٧٦] حدثنا حسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان أبغض الرجال إلى رسول الله ﷺ الألد الخصم»[1].

[٥٧٧] حدثنا حسين بن مهدي، حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة، حدثنا صفوان ابن عمرو السكسكي، حدثني راشد بن سعد، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل. قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم»**[2].

[٥٧٨] حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا حماد بن يحيى الأبح، عن محمد بن واسع، عن مطرف بن الشخير قال: «من صفا عمله صفا لسانه، ومن خلط خلط له».

[٥٧٩] حدثني أزهر بن مروان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عنبسة الخواص، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو في الطواف: «يا لسان قل فاغنم، أو اسكت واسلم، قبل أن تندم».

[٥٨٠] حدثني أزهر بن مروان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا المعلى، قال: قال مورق: «أمر أنا في طلبه منذ كذا وكذا سنة لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبدًا». قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: «الكف عما لا يعنيني».

---

(١) رواه البخاري (٢٣٢٥) ومسلم (٢٦٦٨) بلفظ: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم».
قال الإمام النووي: قَوْله ﷺ: «الأَلَدّ»: شَدِيد الْخُصُومَة مَأْخُوذ مِنْ لَدِيدَيْ الْوَادِي وَهُمَا جَانِبَاهُ؛ لأَنَّهُ كُلَّمَا اُحْتُجَّ عَلَيْهِ بِحُجَّة أَخَذَ فِي جَانِب آخَر.
قال: وَأَمَّا «الْخَصِم»: فَهُوَ الْحَاذِق بِالْخُصُومَةِ. وَالْمَذْمُوم هُوَ الْخُصُومَة بِالْبَاطِلِ فِي رَفْع حَقّ أَوْ إِثْبَات بَاطِل. والله أَعْلَم.
(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٧٨).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٩٧٨): أخرجه أبو داود مسندًا ومرسلاً، والمسند أصح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

[٥٨١] حدثنا أحمد بن بحر، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي حيان، عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: «ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذبًا».

[٥٨٢] حدثني سريج بن يونس، حدثنا المبارك بن سعيد، عن رجل، قد سماه، عن بكر بن ماعز قال: كان الربيع بن خثيم يقول: «يا بكر، اخزن لسانك إلا مما لك، فإني اتهمت الناس على ديني».

[٥٨٣] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا ضمرة، عن علي بن أبي حملة، عن عبد الله بن أبي زكريا قال: سمعته يقول: «عالجت الصمت عشرين سنة فلم أقدر منه على ما أريد»، وكان لا يدع يغتاب في مجلسه أحد يقول: «إن ذكرتم الله أعناكم، وإن ذكرتم الناس تركناكم».

[٥٨٤] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا أبي، عن طلحة بن زيد قال: قال الحسن ﵁: «ابن آدم وكل بك ملكان كريمان، ريقك مدادهما، ولسانك قلمهما».

[٥٨٥] حدثني إبراهيم، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا بقية، عن ابن أبي مريم، عن مهاجر، عن أبي الدرداء ﵁ قال: «ما لعن الأرض أحد إلا قالت: لعن الله أعصانا لله عز وجل».

[٥٨٦] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز ﵁، فجعل يشكو إليه رجلا ظلمه، ويقع فيه، فقال له عمر ﵁: «إنك إن تلقى الله ومظلمتك كما هي خير لك من أن تلقاه وقد انتقصتها».

[٥٨٧] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا مخلد، حدثنا بعض أصحابنا قال: ذكرت يومًا عند الحسن بن ذكوان رجلاً بشيء فقال: «مه لا تذكر العلماء بشيء فيميت الله قلبك».

[٥٨٨] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا مخلد، حدثني عقيل يوما بحديث ومعي ابن فرافصة يعني الحجاج، فقلت فيه فأعنفت في القول، فقال الحجاج: «لا تقل بقول الجهلة».

[٥٨٩] وحدثني إبراهيم، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا مخلد، قال: جاء رجل إلى أبان بن أبي عياش فقال: إن فلانًا يقع فيك. قال: «أقرئه السلام، وأعلمه أنه قد هيجني على الاستغفار».

[٥٩٠] وحدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا ضمرة، عن العلاء بن هارون قال: كان عمر بن عبد العزيز ﷺ يتحفظ في منطقه لا يتكلم بشيء من الخنا فخرج به خرج في إبطه، فقالوا: أي شيء عسى أن يقول الآن؟ قالوا: يا أبا حفص: أين خرج منك هذا الخرج؟ قال: «في باطن يدي».

[٥٩١] وحدثني إبراهيم، حدثنا موسى، حدثنا مخلد قال: «كان رجل من بني إسرائيل كثير الصمت، فبعث إليه ملكهم، فسأله، فلم يكلمه، فبعث به معهم إلى الصيد، فقال: لعله يرى شيئًا فيتكلم، فخرجوا به فرأوا صيدا فصاح، فسرحوا عليه طير باز فأخذه، فقال الرجل: السكوت لكل شيء جيد حتى للطير».

[٥٩٢] وحدثني إبراهيم، حدثنا موسى بن أيوب، حدثني عقبة بن علقمة المعافري، عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله ونفعنا ببركاته، قال: «إذا تكلم الحدث في الحلقة عندنا أيسنا من خيره».

[٥٩٣] حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يوسف بن ماهك، عن عبيد بن عمير، عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إن أعظم الناس فرية اثنان: شاعر يهجو القبيلة بأسرها، ورجل انتفى من أبيه»**(١).

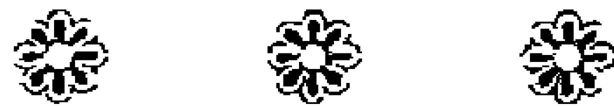
[٥٩٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معتمر، عن أبيه، حدثنا أبو عمرو الشيباني، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر»**(٢).

[٥٩٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي خالد الوالبي، عن

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٧٦١).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٠٦٦): صحيح.
(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٨) ومسلم (٦٤).

النعمان بن عمرو بن مقرن قال: قال رسول الله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»(١).

[٥٩٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبو هلال، حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**»(٢) قال أبو بكر: «ليس هذا عند أهل البصرة».



(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٧/ ٣٩) من طريق الأعمش عن أبي خالد الوالبي عن عمرو بن النعمان بن مقرن مرفوعًا.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٤٠).

باب ذم المداحين

[٥٩٧] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه ﷺ، أن رجلاً مدح رجلاً عند النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**ويحك قطعت عنق صاحبك**» ثم قال: «**إن كان لابد أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلانًا، ولا أزكي على الله أحدًا حسيبه الله، إن كان يرى أنه كذلك**»(١).

[٥٩٨] حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، ومنصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث قال: قال المقداد بن الأسود ﷺ: «أمرنا رسول الله ﷺ إذا رأينا المداحين أن نحثو في وجوههم التراب»(٢).

[٥٩٩] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حزم قال: سمعت الحسن، قال: مر عمر بن الخطاب ﷺ والجارود معه، فسمع قائلاً يقول: هذا سيد ربيعة. فعلاه بالدرة، فقال: «أما إنك قد سمعتها».

[٦٠٠] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا محمد بن يزيد، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذبح الرجل أن تزكيه في وجهه**»(٣).

[٦٠١] حدثني محمد بن الحارث المقرئ، حدثنا سيار، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عطاء السليمي قال: سمعت جعفر بن زيد العبدي يذكر «أن رجلاً مر بمجلس، فأثني عليه خيرا، فلما جاوزهم، قال: اللهم إن هؤلاء لم يعرفوني وأنت تعرفني».

[٦٠٢] حدثنا أحمد بن بحر، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبي سنان،

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٧١٤) ومسلم (٣٠٠٠).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٠٠٢).
(٣) صحيح: (صحيح الجامع) (٣٤٢٧).

عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: «أثنى رجل على رجل من المصلين في وجهه، فقال: اللهم إن عبدك تقرب إلي بمقتك وأنا أشهد على مقته».

[٦٠٣] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثني محمد بن أبي جميلة، حدثنا خالد بن معدان رحمه الله قال: «من مدح إمامًا أو أحدًا بما ليس فيه على رءوس الأشهاد بعثه الله يوم القيامة يتعثر بلسانه».

[٦٠٤] حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن يونس، عن الحسن رحمه الله قال: «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله».

[٦٠٥] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن رحمه الله قال: كان عمر رضي الله عنه قاعدًا ومعه الدرة، والناس حوله إذ أقبل الجارود فقال رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعه عمر رضي الله عنه ومن حوله، وسمعها الجارود، فلما دنا منه خفقه بالدرة، فقال: ما لي ولك يا أمير المؤمنين؟ فقال: «ما لي ولك، أما لقد سمعتها» قال: سمعتها؟ قال: «خشيت أن يخالط قلبك منها شيء، فأحببت أن أطأطئ منك».

[٦٠٦] حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو سعيد المؤدب، عن عبيد الله ابن عمر قال: أظنه عن أسلم، مولى عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «المدح ذبح».

[٦٠٧] حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي غنية، حدثني أبي قال: سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يثني على رجل، فقال: «أسافرت معه؟» قال: لا. قال: «أخالطته؟» قال: لا. قال: «والله الذي لا إله غيره ما تعرفه».

[٦٠٨] حدثني محمد بن يحيى الواسطي، حدثنا حبان بن صخر بن جويرية، قال: سمعت سفيان بن عيينة رحمه الله يقول: «ليس يضر المدح من عرف نفسه».

[٦٠٩] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا محمد بن كثير، عن إبراهيم بن عمر، قال: قال وهب بن منبه رحمه الله: «إذا مدحك الرجل بما ليس فيك، فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك».

[٦١٠] حدثني أبو يعلى الثقفي، حدثنا أحمد بن يونس، عن ابن شهاب، عن الأعمش، عن الحسن: أن رجلاً أثنى على عمر رضي الله عنه، فقال: «تهلكني وتهلك نفسك».

[٦١١] حدثني زياد بن أيوب، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال: أثنى رجل على علي ﷺ في وجهه، وقد كان بلغه أنه يقع فيه فقال له علي ﷺ: «أنا دون ما قلت، وفوق ما في نفسك».



باب جامع لما تقدم من الأبواب

[٦١٢] حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا سهل بن هاشم البيروتي، عن الأوزاعي قال: «قال سليمان بن داود عليهما السلام: إن كان الكلام من فضة، فالصمت من ذهب».

[٦١٣] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثني الوليد بن صالح، قال: قال علي ﷺ: «وار شخصك لا تذكر، واصمت تسلم».

[٦١٤] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران قال: جاء رجل إلى سلمان ﷺ فقال: يا أبا عبد الله، أوصني. قال: «لا تكلم»، قال: ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم. قال: «فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت»، قال: زدني. قال: «لا تغضب»، قال: أمرتني ألا أغضب، وإنه ليغشاني ما لا أملك. قال: «فإن غضبت فاملك لسانك ويدك»، قال: زدني. قال: «لا تلابس الناس»، قال: ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم. قال: «فإن لابستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة».

[٦١٥] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، ومحمد بن عبد المجيد التميمي [وهذا لفظ محمد بن عبد المجيد] قالا: حدثنا يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن كثير، عن مجاهد ﷺ قال: «إن لبني آدم جلساء من الملائكة، فإذا ذكر الرجل أخاه المسلم بخير قالت الملائكة: ولك بمثله، وإذا ذكره بسوء قالت الملائكة: ابن آدم المستور عورته أربع على نفسك، واحمد الله الذي ستر عورتك».

[٦١٦] حدثني عبيد الله بن محمد، قال: بشر بن الحارث، رحمه الله قال: «قال الله عز وجل لآدم عليه السلام: يا آدم، إني قد جعلت لفمك طبقًا، فإذا هممت أن تتكلم بما لا ينبغي فأطبقه، وجعلت لعينيك طبقًا، فإذا رأيت ما لا ينبغي فأطبقهما، وقد سترت فرجك بستر، فلا تكشفه إلا عندما يحل لك».

[٦١٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن يزيد

ابن حيان، عن عنبس بن عقبة، عن عبد الله ﷺ قال: «والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أفقر إلى طول سجن من لسان».

[٦١٨] حدثنا محمد بن حسان السمتي، حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فهاجت ريح منتنة فقال رسول الله ﷺ: «**إن أناسًا من المنافقين اغتابوا ناسًا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح**»(١).

[٦١٩] حدثنا حمدون بن سعد، حدثنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه أبي ليلى، رحمهم الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا الليل، ولا النهار، ولا الشمس، ولا القمر، ولا الرياح، فإن الله بعثهم رحمة على قوم وعذابًا على آخرين**»(٢).

[٦٢٠] وحدثنا حمدون بن سعد، حدثنا النضر بن إسماعيل، عن أبي طالب، عن عمار الدهني، عن أبي جعفر قال: سمع علي ﷺ امرأة تقول: اللهم أدخلني في شفاعة محمد. قال: «إذًا تمسك النار».

[٦٢١] حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أبا جعفر، يذكر عن الربيع بن أنس رحمه الله، قال: «مكتوب في الحكمة: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل في مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم».

---

(١) حسن لغيره: رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ٣٥١).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٢٣٧٢): رواه أحمد ورجاله ثقات.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٢٩٩): رواه أحمد وابن أبي الدنيا، ورواة أحمد ثقات.
وقال الشيخ الألباني في (الترغيب والترهيب) (٢٨٤٠): حسن لغيره.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٦٣١٠).
ورواه أبو يعلى في (مسنده) (٢١٩٤) من حديث جابر ﷺ.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٢٢٥٥): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه سعيد بن بشير، وثقه جماعة وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات، ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف.

[٦٢٢] حدثني محمد بن قدامة، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن محارب قال: «صحبنا القاسم بن عبد الرحمن فغلبنا بثلاث: بطول الصمت، وسخاء النفس، وكثرة الصلاة».

[٦٢٣] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، عن إبراهيم بن محمد بن فراس، عن وهب بن منبه، رحمه الله قال: «أجمعت الأطباء أن رأس الطب الحمية، وأجمعت الحكماء أن رأس الحكمة الصمت».

[٦٢٤] حدثني هارون بن سفيان، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، رحمه الله، قال: «كانوا يجلسون فأطولهم سكوتًا أفضلهم في أنفسهم».

[٦٢٥] حدثني هارون بن سفيان، حدثني حمزة بن زياد، حدثنا أبو هلال، عن قتادة ﷺ قال: «إن الرجل ليشبع من الكلام كما يشبع من الطعام».

[٦٢٦] حدثني محمد بن إسحاق الباهلي، حدثنا سفيان، رحمه الله، قال: كنا عند الأعمش فذكروا قتل زيد بن علي فقال: «أنا لكم النذير العريان، كف رجل يده، وأمسك لسانه، وعالج قلبه».

[٦٢٧] حدثت عن أبي عاصم العباداني، قال: سمعت شميط بن عجلان يقول: «يا ابن آدم إنك ما سكت فأنت سالم، فإذا تكلمت فخذ حذرك: إما لك وإما عليك».

[٦٢٨] وحدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله ابن المبارك، أخبرنا عمر بن بكار، عن عمرو بن الحارث، عن العلاء بن سعد بن مسعود، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: **«إن الرجل ليكلمني بالكلام فجوابه أشهى إلي من الماء البارد على الظمإ، فأترك جوابه خيفة أن يكون فضلاً»**[1].

[٦٢٩] وحدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا رشدين بن

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦٠).

سعد، عن عمرو بن الحارث، عن عبد الكريم بن الحارث، عن قيس بن رافع رحمه الله، قال: اجتمع ناس من أصحاب رسول الله ﷺ عند ابن عباس ﵄، فتذاكروا الخير، فرقوا وواقد بن الحارث ساكت، فقالوا: يا أبا الحارث، ألا تتكلم؟ قال: «قد تكلمتم وكفيتم» قالوا: تكلم فلعمري ما أنت بأصغرنا سنًّا. فقال: «أسمع القول فالقول قول خائف، وأنظر الفعل فالفعل فعل آمن».

[٦٣٠] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن ﵁ قال: «اعتبروا الناس بأعمالهم، ودعوا قولهم، فإن الله لم يدع قولاً إلا جعل عليه دليلاً من عمل يصدقه أو يكذبه، فإذا سمعت قولاً حسنًا فرويدًا بصاحبه، فإن وافق قول عملاً فنعم ونعمت عين، آخه وأحببه. وإن خالف قول عملا، فماذا يشبه عليك منه، أم ماذا يخفى عليك منه، إياك وإياه لا يخدعنك كما خدع ابن آدم، إن لك قولاً وعملاً، فعملك أحق بك من قولك، وإن لك سريرة وعلانية، فسريرتك أحق بك من علانيتك، وإن لك عاجلة وعاقبة، فعاقبتك أحق من عاجلتك».

[٦٣١] حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عمران بن الجعد قال: قال ابن مسعود ﵁: «إن الناس قد أحسنوا القول كلهم، فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله عمله فإنما يوبخ نفسه».

[٦٣٢] حدثني حمزة، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن ﵁ قال: «إذا شئت لقيته أبيض بضًا، حديد اللسان حديد النظر، ميت القلب والعمل، أنت أبصر به من نفسه، ترى أبدانًا ولا قلوب، وتسمع الصوت ولا أنيس، أخصب ألسنة وأجدب قلوبًا».

[٦٣٣] حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا رشدين بن سعد، حدثنا الحجاج بن شداد، أنه سمع عبيد الله بن أبي جعفر وكان أحد الحكماء، يقول: «إذا كان المرء يحدث في مجلسٍ فأعجبه الحديث فليسكت، فإن كان ساكتًا فأعجبه السكوت فليحدث».

[٦٣٤] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله عن سليمان ابن المغيرة، عن ثابت، عن مطرف قال: «ليعظم جلال الله في صدوركم، فلا تذكروه عند مثل قول أحدكم للكلب: اللهم أخزه وللحمار وللشاة».

[٦٣٥] حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق الشيباني، عن خناس بن سحيم قال: «أقبلت مع زياد بن حدير من الكناسة فقلت في كلامي: لا والأمانة. فجعل زياد يبكي ويبكي، فظننت أني أتيت أمرًا عظيمًا، فقلت له: أكان يكره ما قلت؟ قال: نعم، كان عمر ﷺ ينهانا عن الحلف بالأمانة أشد النهي».

[٦٣٦] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق ﷺ، أنه سئل عن بيت من شعر فكرهه، فقيل له، فقال: «إني أكره أن يوجد في صحيفتي شعر».

[٦٣٧] حدثني علي بن أبي مريم، عن حسين الجعفي، حدثنا هلال أبو أيوب الصيرفي، قال: سألت طلحة بن مصرف، عن شيء من الشعر، قال: «اجعل مكان هذا ذكرًا، فإن ذكر الله خير من الشعر».

[٦٣٨] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا مطرف أبو المصعب، حدثنا مالك بن أنس، قال: قال القاسم بن محمد أدركت الناس وما يعجبون للقول.

[٦٣٩] وحدثني محمد، حدثني الحميدي، عن سفيان رحمه الله، قال: اجتمعوا إلى القاسم بن محمد رحمه الله في صدقة قسمها، قال: وهو يصلي، فجعلوا يتكلمون فقال ابنه: إنكم اجتمعتم إلى رجل والله ما نال منها درهمًا ولا دانقًا، قال: فأوجز القاسم ثم قال: «قل يا بني فيما علمته» قال سفيان: «صدق ابنه ولكنه أراد تأديبه في المنطق وحفظه».

[٦٤٠] وحدثني علي بن أبي مريم، عن خالد بن يزيد القرني، حدثنا يحيى ابن مطر، قال: قلت لعيسى بن جابان: أقعد إلى هؤلاء القوم ساعة، قال: وما يدريك ما قدر ساعة؟ قلت: هنيهة. قال: هكذا فقل. قال: وقال لي عيسى يومًا: «ادخل فانظر فلانًا هل تراه في المسجد»، فدخلت، وخرجت، فقلت: ليس في المسجد أحد. قال: «لا تقل هكذا، قلت: لم أر في المسجد أحدًا» قال: «هكذا فقل».

[٦٤١] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، قال: سمعت وهبًا الذماري يحدث، عن فضالة بن عبيد قال: «إن داود النبي عليه السلام سأل ربه أن يخبره بأحب الأعمال إليه، قال: عشرًا إذا فعلتهن يا داود، لا تذكرن أحدًا من خلقي إلا بخير، ولا تغتابن أحدًا من خلقي، ولا تحسدن أحدًا من خلقي. قال: يا رب، هؤلاء الثلاث لا أستطيع أن أعملهن».

[٦٤٢] حدثني هارون بن سفيان، حدثنا أبو غسان، حدثنا أبو قدامة، قال: سمعت مالك بن دينار رحمه الله يقول: «لو كلف الناس الصحف لأقلوا من المنطق».

[٦٤٣] حدثني هارون، حدثني بعض الكوفيين، قال: سمعت الحسن بن حي يقول: «إني لأعرف رجلاً يعد كلامه. وكانوا يرون أنه هو».

[٦٤٤] حدثني هارون بن سفيان، حدثني عباد بن يزيد أبو عبد الله العابد، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن دينار البهراني، قال: كتب زيد بن ثابت ﷺ إلى أبي بن كعب ﷺ: «أما بعد، فإن الله جعل اللسان ترجمانًا للقلب، وجعل القلب وعاء وداعيًا ينقاد له اللسان، لما هدي له القلب، وإذا كان القلب على طرف اللسان كل الكلام واختلف القول، فإذا كان اللسان من وراء القلب استقام القول واعتدل ولم يكن للسان عثرة، ولا زلة، ولا حلم، لمن لم يكن قلبه بين يدي لسانه، فإذا بذل الرجل كلامه بلسانه، وخالف على ذلك قلبه، خدع بذلك نفسه، وإذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه، تذكر هل وجدت بخيلاً إلا وهو يجود بالقول، ويضن بالفعل، وذلك لأن لسانه بين يدي قلبه، تذكر هل تجد عند أحد شرفًا مروءة إذا لم يحفظ ما قال ثم يتبعه، ويقول ما قال وهو يعلم أنه حق عليه، واجب حين يتكلم به، لا تكونن بصيرًا بعيوب الناس، كأن الذي يبصر عيوب الناس، ويهون عليه عيبه، كمن يتكلف ما لم يؤمر به، والسلام».

[٦٤٥] حدثني سريج بن يونس، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام بن حسان، عن خالد الربعي قال: «نبئت أن عيسى، عليه السلام قال لأصحابه: أرأيتم لو مررتم على رجل نائم وقد كشفت الريح عنه ثوبه قالوا: كنا نرده عليه، قال: بل

تكشفون ما بقي. مثل ضربه للقوم يسمعون عن الرجل بالسيئة فيزيدون عليها، ويذكرون أكثر منها».

[٦٤٦] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك، رحمه الله، قال: قيل لابن عون: ألا تتكلم فتؤجر؟ قال: «أما يرضى المتكلم بالكفاف».

[٦٤٧] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا وهيب قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام: أربع لا يجتمعن في أحد من الناس إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع لله، والزهادة في الدنيا، وقلة الشيء».

[٦٤٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يوسف بن الحكم، أخبرني جعفر بن سيدان الأزدي، عن أبي عبد الله الخرشي، قال: سمعت بعض العلماء ممن قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول: الصامت على علم كالمتكلم على علم. فقال عمر: «إني لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالاً، وذلك أن منفعته للناس وهذا صمته لنفسه» قالوا: يا أمير المؤمنين، فكيف بفتنة المنطق؟ قال: فبكى عمر رضي الله عنه بكاء شديداً.

[٦٤٩] حدثني محمد بن يحيى الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا اليمان بن المغيرة، حدثني ابن جودان، أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال: أردت وجهًا، فأتيت رسول الله ﷺ وكان جالسًا وكنت قائمًا، فقلت: يا رسول الله، ما توصيني به؟ فرفع رأسه، فقال: **«أوصيك بإطعام الطعام، وبإفشاء السلام، وبلين الكلام»**.

[٦٥٠] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا خلف بن تميم، عن محمد بن عبد العزيز التيمي، عن جليس لهم، عن الشعبي رحمه الله، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: **«ألا أدلك على أحسن العمل وأيسره على البدن؟»** قال: بلى بأبي أنت وأمي. قال: **«حسن الخلق، وطول الصمت، عليك بهما فإنك لن تلقى الله بمثلهما»**[1].

---

(١) مرسل.

[٦٥١] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا عبد العزيز ابن أبي رواد، رحمه الله: أن قومًا صحبوا عمر بن عبد العزيز ﷺ فقال: «عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وإياكم والمزاح؛ فإنها تجر إلى القبيح، وتورث الضغينة، وتجالسوا بالقرآن، وتحدثوا به، فإن ثقل عليكم فحديث من حديث الرجال حسن سيروا باسم الله».

[٦٥٢] حدثنا أبو بكر بن سهل، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنا ابن عجلان، عن زياد، مولى عبد الله بن عامر، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، أنه سمعه يقول: دخل رسول الله ﷺ على أمي وأنا غلام، فأدبرت خارجًا، فنادتني أمي يا عبد الله هاك. فقال رسول الله ﷺ: «**ما هذا تعطينه؟**» «قالت: أعطيه تمرًا. قال: «**أما إنك لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة**»[1].

[٦٥٣] حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، عن ليث، قال: أظنه ذكره عن مجاهد ﷺ قال: «إن الرجل ليسكت صبيته فيقول: اسكتي حتى أشتري لك كذا أو كذا فيكتب كذيبة».

[٦٥٤] حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا أبو عاصم، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله يكره الألد الخصم**»[2].

[٦٥٥] حدثني الحسن بن الصباح، عن أبي يزيد الرقي، عن فضيل بن عياض رحمه الله قال: «ما حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان، ولو أصبحت يهمك لسانك أصبحت في غم شديد». وقال فضيل ﷺ: «سجن اللسان سجن المؤمن، وليس أحد أشد غمًّا ممن سجن لسانه».

[٦٥٦] وحدثني الحسن بن الصباح، قال: قال علي بن بكار: قال عمر بن عبد العزيز ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت، ويهرب من الناس فاقتربوا منه، فإنه يلقي الحكمة».

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٩٩١).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): حسن.
(٢) انظر رقم (٥٧٦).

[٦٥٧] حدثنا الحسين بن علي العجلي، حدثنا محمد بن الصلت، عن ابن المبارك، عن سليمان بن المغيرة، عن يونس بن عبيد قال: «ما رأيت أحدًا لسانه منه على بال إلا رأيت ذلك صلاحًا في سائر عمله».

[٦٥٨] وحدثني الحسن بن الصباح، أنه حدث عن عبد الرحمن المحاربي، عن أبي رجاء، عن عمر، مولى غفرة، عن عبد الله بن معمر قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء».

[٦٥٩] حدثني أبو جعفر، مولى بني هاشم، عن أبي زيد محمد بن حسان، قال: سمعت ابن المبارك يقول: «اغتنم ركعتين زلفى إلى الله إذا كنت فارغًا مستريحا، وإذا هممت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحًا، فاغتنام السكوت أفضل من خوض وإن كنت بالحديث فصيحًا».

[٦٦٠] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مسعر، قال: حدثني شيخ، أنه سمع جابر بن عبد الله، أو ابن عمر ﷺ يقول: «كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيل أو ترسيل»(١).

[٦٦١] حدثنا أبو سعيد المدني، حدثنا العلاء بن عبد الجبار، حدثني نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان الفحش خلقًا لكان شر خلق الله»**(٢).

[٦٦٢] حدثنا يعقوب بن عبيد، حدثنا أبو عاصم النبيل، عن سفيان، عن عاصم، عن ذكوان، قال: قالت عائشة ﷺ: «يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب، ولا يتوضأ من الكلمة الخبيثة يقولها».

[٦٦٣] حدثنا أبو هشام، حدثنا وكيع، حدثنا كثير بن زيد، عن سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ قال: ما سمعت أبي لعن شيئًا قط إلا مرة.

[٦٦٤] وقال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعانًا»**(٣).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٣٨).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) انظر رقم (٣٣١).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٠١٩).

[٦٦٥] حدثني محـمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبـرني ابن وهب، حدثني سعـيد بن أبي أيوب، عـن قيس بن حـجاج، عن حنش الصـنعاني قـال: «لم يكن فاحشًا قط إلا لحيضة أو لزنية».

[٦٦٦] حدثنا علي بـن الجعد، أخبرنا سـلام بن مسكين قال: سمـعت الحسن ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: **«رحم الله رجلاً قال حقًا أو سكت، رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى ثم قال لامرأته: قومي فصلي»**(١).

[٦٦٧] حدثنا علي بن الجعـد، أخبرنا شعبة، عن الحكم، قـال: قال ابن عمر ﷺ: «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق، والكذب في المزاح».

[٦٦٨] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عـبد الله بن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سـلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريـرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمـن بالله واليوم الآخر فلـيقل خيـرًا أو ليصمت، من كـان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»**(٢).

[٦٦٩] حدثنا مـحمد بن حـاتم، حدثنا يحيى بن إسـحاق، عن سـكين بـن عبـد العـزيز، عن أبيه، عن ابن عبـاس، عن الفضل بن عبـاس ﷺ، أنه كان ردف رسول الله ﷺ عشيـة عرفة، وكان الفـتى يلاحظ النساء، فـقال النبي ﷺ ببصره، فصرفه عنه، وقال النبي ﷺ: **«يا ابن أخي، إن هذا يوم من ملك سمعه إلا من حق، وبصره إلا من حق، ولسانه إلا من حق غفر له»**(٣).

[٦٧٠] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمـان النهدي، عن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: بينما جـارية له على ناقة

= وقال: حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.
(١) مرسل.
(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٦٧٢) ومسلم (٤٧).
(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٢٠٣٣).
وقال الهيـثمي في (مجمع الزوائد) (٥٤٣٤): رواه أحـمد وأبو يعلى والطبراني فـي (الكبير) وقال: كان الفضل بن عباس رديف، ورجال أحمد ثقات.

عليها بعض متاع القوم إذ أبصرت النبي ﷺ وتضايق بهم الجبل، فقالت: حل اللهم العنها. فقال النبي ﷺ: **«لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة»**(١).

[٦٧١] حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبيد الله بن هوذة القريعي، عن جرموز الهجيمي قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: «أوصيك أن لا تكون لعانًا»(٢).

[٦٧٢] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو هلال الراسبي، عن قتادة قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: «إن أبغض عباد الله إلى الله: كل طعان لعان».

[٦٧٣] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك، وكانت له صحبة [قال حماد: ولو قلت إنه مرفوع لم أبال] أنه قال: «لعن المؤمن كعدل قتله، ومن دعاه بالكفر فهو كقتله، ومن حلف بملة سوى الإسلام كاذبًا فهو كما قال»(٣).

[٦٧٤] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا إسحاق بن سويد العدوي، عن أبي قتادة رحمه الله قال: كان يقال: «من لعن مؤمنًا فهو مثل أن يقتله».

[٦٧٥] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل».

[٦٧٦] حدثنا عبيد الله، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أبو إسماعيل، شيخ له قال: سمعت الحسن، رحمه الله يقول: «إنما يخاصم الشاك في دينه».

[٦٧٧] حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم رحمه الله قال: «كانوا يكرهون أن يتكلموا في القرآن».

[٦٧٨] حدثنا عبيد الله، حدثني عصمة بن غرزة، عن مغيرة، عن إبراهيم رحمه الله قال: «كانوا يكرهون التلون في الدين».

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٦).

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٧٠).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٥٤٢): صحيح.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٧٥٤) ومسلم (١١٠).

[٦٧٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو جعفر الرازي، عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل**»[(١)].

[٦٨٠] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس الملائي، «أن رجلاً مر بلقمان عليه السلام والناس عنده، فقال: ألست عبد بني فلان؟ قال: بلى. قال: الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: ما الذي بلغ بك ما أرى؟ قال: صدق الحديث، وطول السكوت عما لا يعنيني».

[٦٨١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء قال: سمعته يقول: «ما لعنت شيئًا قط، ولا أكلت ملعونًا قط».

[٦٨٢] حدثني محمد بن عبد الملك، حدثنا حجاج بن منهال، عن حماد، عن إبراهيم رحمه الله، قال: «هلك الناس في خلتين: فضول المال، وفضول الكلام».

[٦٨٣] وحدثني عبد الله بن محمد البلخي، حدثنا قتيبة بن سعيد، عن الليث ابن سعد، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي خلدة قال: «أدركت الناس وهم يعملون ولا يقولون، وهم اليوم يقولون ولا يعملون».

[٦٨٤] حدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن أسامة ابن زيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: «كان رسول الله ﷺ لا يسرد الحديث سردكم هذا، كان إذا جلس مجلسًا تكلم بكلام فصل يبينه، يحفظه من سمعه»[(٢)].

[٦٨٥] حدثنا فضل بن إسحاق، حدثنا جعفر بن عون، عن مسعر، عن رجل قال: سمعت جابر بن عبد الله ﵄ قال: «كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيل أو ترسيل»[(٣)].

---

(١) انظر رقم (٧٦).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٦٣٩).

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

(٣) تقدم.

[٦٨٦] حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا عبد الله بن وهب عن أبي يحيى ابن سليمان، عن هلال يعني ابن علي، عن أنس بن مالك ﷺ قال: «لم يكن رسول الله ﷺ سبابًا، ولا فحاشًا، ولا لعانًا». وكان يقول لأحدنا عند المعتبة: «ما له ترب جبينه»(١).

[٦٨٧] حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة ﵂ قالت: استأذن رجل على النبي ﷺ فقال: «**بئس ابن العشيرة**» فلما دخل باسطه، فقلت: يا رسول الله، سمعناك وما تقول قال: «**دخل بيتي والله لا يحب الفاحش المتفحش**»(٢).

[٦٨٨] حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أسامة بن زيد ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الله لا يحب الفاحش المتفحش**».

[٦٨٩] حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: سمعت أبا جعفر يذكر، عن الربيع بن أنس قال: «مكتوب في الحكمة: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مدخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم».

[٦٩٠] حدثني علي بن إبراهيم اليشكري، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن عمر بن حفص، عن ربيعة بن عطاء قال: قلت عند القاسم بن محمد: قاتل الله محمد بن يوسف ما أجرأه على الله. قال: «هو أذل وألأم من أن يجترئ على الله، ولكنها الغرة الغرة، قل: ما أغره بالله».

[٦٩١] حدثني الفضل بن الصباح، حدثنا أبو قتيبة، عن المسعودي، عن عون ابن عبد الله رحمه الله قال: «لا تقولوا: أصبحنا وأصبح الملك لله، ولكن قولوا: أصبحنا والملك لله، ولا يقول الرجل إذا سئل عن الرجل: ليس لي به عهد، حتى يقول: مذ لم أره».

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٦٨٤).
(٢) تقدم (٢١٩).

[٦٩٢] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، حدثنا وهيب بن خالد، حدثنا أبو واقد الليثي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حضر إمامًا فليقل حقًّا أو ليسكت»**[١].

[٦٩٣] حدثني قاسم، حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا وهيب، حدثنا أبو واقد الليثي، حدثني إسحاق، مولى زائدة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«من حفظ ما بين لحييه، وما بين رجليه دخل الجنة»**[٢].

[٦٩٤] حدثنا بشار بن موسى، أخبرنا يزيد بن المقدام بن شريح، عن أبيه المقدام، عن جده، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع النبي ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه لعن بعض رقيقه، فقال له النبي ﷺ: **«يا أبا بكر، ليس الصديقون لعانين»** قال: فأعتق أبو بكر رضي الله عنه يومئذ بعض رقيقه وجاء إلى النبي ﷺ فقال: والله لا أعود[٣].

[٦٩٥] حدثني أبو إسحاق الأدمي، حدثنا حجاج بن نصير، عن قرة بن خالد، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، حدثني جندل السدوسي قال: سمعت شريحا رحمه الله يقول: «إن اللئيم حق اللئيم الذي يقال: هذا فاجر فاجفوه ليس هذا شريحا القاضي هذا شريح الأودي».

[٦٩٦] حدثني الثقة الحسن بن سعيد الباهلي قال: لم يقل عبد الله بن المبارك رحمه الله مثل هذين البيتين:

تعاهد لسانك إن اللسان سريع إلى المرء في قتله
وهذا اللسان بريد الفؤاد يدل الرجال على عقله

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٩٤٧).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٨٩٢٥): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه صالح بن محمد بن زياد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٥٥٨): ضعيف.
(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٠٩). وقال: حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن صحيح.
(٣) صحيح: رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٣١٩).
وصححه الشيخ الألباني في تحقيق (الأدب المفرد).

[٦٩٧] أنشدني الرياشي:

لسان الفتى سبع عليه شذاته وإلا يزغ من غربه فهو آكله

وما العجز إلا منطق متنوع سواء عليه حق أمر وباطله

[٦٩٨] حدثني سلمة بن شبيب، أنه حدث عن عبد الله بن وهب، عن بكر بن مضر، عن عبد الرحمن بن شريح قال: «لو أن عبداً اختار لنفسه ما اختار أفضل من الصمت».

[٦٩٩] وحدثني سلمة، أنه حدث عن ابن وهب، عن عياض بن عبد الله قال: كان يقال: «إن الرجل ليطغى في كلامه كما يطغى في ماله».

[٧٠٠] وحدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال أبو مسهر رحمه الله: «الصمت وعاء الأخيار».

[٧٠١] حدثني الحسين، عن شيخ، من أهل الشام، عن رجل من ولد سليمان ابن عبد الملك قال: قال سليمان بن عبد الملك: «الصمت منام العقل والمنطق يقظته، ولا يتم حال إلا بحال».

[٧٠٢] وحدثني الحسين، عن شيخ من قريش قال: قال صعصعة بن صوحان: «الصمت حتى يحتاج إلى الكلام رأس المروءة».

[٧٠٣] حدثني أبو عثمان البصري المقدمي، ثنا موسى بن إسماعيل، قال: سمعت أبا عاصم النبيل رحمه الله يقول: «ما اغتبت مسلمًا منذ علمت أن الله حرم الغيبة».

[٧٠٤] حدثني أحمد بن الحارث، عن شيخ، من قريش قال: «قيل لبعض العلماء: إنك تطيل الصمت؟ فقال: إني رأيت لساني سبعا عقورا، أخاف أن أخلي عنه فيعقرني».

[٧٠٥] أنشدني أبو جعفر القرشي:

استر العي ما استطعت بصمت إن في الصمت راحة للصموت

واجعل الصمت إن عييت جوابًا رب قول جوابه في السكوت

[٧٠٦] حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: سمعت عبد الله بن داود يقول: سمعت الأعمش يقول: «السكوت جواب».

[٧٠٧] حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: قلت لأبي أيوب: أوصني، قال: «أقل من الكلام».

[٧٠٨] أبو عبيدة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«شر الناس ذو الوجهين، يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»**.

[٧٠٩] وفي الكتاب قال: وقال رجل لعبد الله بن المبارك رحمه الله: ربما أردت أن أتكلم بكلام حسن أو أحدث بحديث فأسكت، أريد أن أعود نفسي السكوت، قال: «تؤجر في ذلك وتشرف به».

[٧١٠] قال: وقال بعض الحكماء: «إني لأعتد بكلامي فيما لا بد لي منه مصيبة واقعة، وأستعين بالله على السلامة منها، وإني أعتد بصمتي عما لا يعنيني غنمًا، وحادث نعمة ألتمس الشكر عليها، إذ علمت أن من وراء كل كلمة رقيبًا عتيدًا وأنزلت ما اضطررت إليه من الكلام مصيبة نازلة، وأنزلت ما كفيت من الكلام غنيمة باردة».

[٧١١] حدثنا حسين بن علي، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك».

[٧١٢] حدثنا حسين بن علي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد رحمه الله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] قال: «لا يطعن بعضكم على بعض».

[٧١٣] حدثني الحارث بن محمد العمي، عن شيخ، من قريش، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: «الصمت داعية إلى المحبة».

[٧١٤] حدثني صالح بن حكيم التمار، حدثنا حرمي بن حفص، حدثنا أبو هلال، عن بكر قال: «تساب رجلان، فقال أحدهما: محلمي عنك ما أعرف من نفسي».

[٧١٥] حدثنا أبو عبيدة بن عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبي، حدثنا إياس الأفطس، عن عطاء بن أبي رباح، قال: ذكر رجل عند عائشة ﵂، فنالت منه، فقالوا: إنه قد مات. فترحمت عليه، وقالت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تذكروا موتاكم إلا بخير».

[٧١٦] حدثني الحسن بن الصباح، أنه حدث عن عباءة بن كليب قال: أتاني مؤمل الشاعر فقال: قد علمت أنك لا تروي شعرًا ولكن اسمع هذه الثلاثة الأبيات، إذا سافهك لئيم أبدًا فامتثلها له، ولا تجبه:

إذا نطق اللئيم فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت
لئيم القوم يشتمني فيحظى ... ولو دمه سفكت لما حظيت
فلست مشاتمًا أبدًا لئيمًا ... خزيت لمن يشاتمني خزيت

[٧١٧] حدثنا الحسين بن جنيد، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا علي بن مسعدة، حدثنا رياح بن عبيدة قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز ﵀، فذكر الحجاج فشتمته، ووقعت فيه، قال: فنهاني عمر وقال: «مهلاً يا رياح، فإنه بلغني أن الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم، وينتقصه حتى يستوفي حقه، ويكون للظالم الفضل عليه».

[٧١٨] حدثني أبو محمد العمي، عن علي بن محمد القرشي، عن شيخ، من غطفان قال: تذاكروا الصمت والمنطق فقال قوم: الصمت أفضل، فقال الأحنف: «المنطق أفضل؛ لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه».

[٧١٩] حدثني محمد بن حاتم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن جابر، قال: قال عبد الله بن أبي زكريا: «عالجت الصمت ثنتي عشرة سنة، فما بلغت منه ما كنت أرجو، تخوفت منه فتكلمت».

[٧٢٠] وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن بقية، عن مسلم بن زياد قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد أن يتكلم حتى يسأل، وكان من أبش الناس وأكثرهم تبسمًا».

[٧٢١] وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، أخبرنا عبيد بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال: سمعت أبي يذكر، قال: «كان عبد الله بن أبي زكريا إذا خاض جلساؤه في غير ذكر الله رأيته كالساهي، فإذا خاضوا في ذكر الله كان أحسن الناس استماعًا».

[٧٢٢] وحدثني أبو محمد التميمي، عن شيخ، من قريش قال: قيل لإياس ابن معاوية: إنك تكثر الكلام. قال: «أفبصواب أتكلم أم بخطأ؟» قالوا: بصواب. قال: «فالإكثار من الصواب أفضل».

[٧٢٣] وحدثني الحارث بن محمد، عن علي بن محمد البصري، عن أبي صالح الكاني قال: قال المهلب لبنيه: «اتقوا زلة اللسان، فإن الرجل تزل قدمه فينتعش، ويزل لسانه فيهلك».

[٧٢٤] وحدثني محمد بن صالح القرشي، أنه حدث عن قيس بن الربيع، عن أبي حصين قال: كان زياد يقول: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يقطع بها ذنب عنز مصور، ولو بلغت إمامه سفك دمه» قال: قال عبد الله: «العنز المصور: الغليظة اللبن».

[٧٢٥] وحدثني أبو محمد العمي، عن شيخ، من قريش قال: قال صعصعة ابن صوحان: «الصمت حتى يحتاج إلى الكلام رأس المروءة».

[٧٢٦] وحدثني الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: «كان رجل يجلس إلى الشعبي فيطيل السكوت، فقيل له: ما يمنعك من الكلام؟ فقال: أسكت فأسلم، وأسمع فأعلم».

[٧٢٧] حدثني يعقوب بن عبيد قال: قرأت على حائط بالإسكندرية مكتوب:

لعمرك ما للمرء كالرب حافظ ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقيك في الغي لفظه فإنك مأخوذ بما أنت لافظ

[٧٢٨] حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد ابن عبد العزيز: «أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: إن من أعظم الذنوب عند الله تعالى أن يقول العبد: إن الله يعلم لما لا يعلم».

[٧٢٩] حدثني فضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن نافع بن عمر الجمحي، حدثنا بشر بن عاصم، عن أبيه، يرفعه قال: «**إن الله عز وجل يبغض البليغ من الرجال، الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة بلسانها**»(١).

[٧٣٠] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثنا سفيان قال: بلغنا أن فتى كان يحضر مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيستمع فيحسن الاستماع، ثم يقوم من قبل أن يتكلم قال: ففطن إلى ذلك عمر رضي الله عنه فقال له: «أراك تحضر المجلس فتحسن الاستماع، ثم تقوم من قبل أن تتكلم مع القوم، ولا تدخل في حديثهم فعم ذاك؟» قال له الفتى: إني والله أحب أن أحضر فأستمع، فأحسن الاستماع، ثم أتنقى وأتوقى وأصمت لعلي أسلم. قال: يقول له عمر رضي الله عنه: «يرحمك الله، وأينا يفعل هذا».

[٧٣١] قال الحكم بن موسى: حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني عبد الله بن دينار، عن كلام الحكماء قال: «الصمت على خمس: على علم، وحلم، وعي، وجهل، وعظيمة».

[٧٣٢] حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز، يذكر قال: كان عبد الرحمن أخو أبي مخرمة يمكث أربعة أشهر لا يكلم الناس، وإذا أراد حاجة كتب إلى أهله: «افعلوا كذا وكذا».

[٧٣٣] حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن أبي سلمة، عن زهير بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم، ومن الكبائر السبتان بالسبة**»(٢).

[٧٣٤] حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا أبو حفص قال: سمعت الليث،

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٠٥) والترمذي (٢٨٥٣) من طريق نافع بن عمر عن بشر ابن عاصم عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) ضعيف: رواه أبو داود (٤٨٧٧).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٢٩١): ضعيف.

عن يزيد بن أبي حبيب قال: قالت عائشة ﵂: «كان رسول الله ﷺ ينزر الكلام نزرًا، وأنتم تنثرونه نثرًا».

[٧٣٥] حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا أبو جميع، عن الحسن ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقولوا للمسلم لئيم إنما اللئيم الكافر»**(١).

[٧٣٦] حدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن نافع بن عمر، عن عمرو بن دينار: أن شاعرًا تكلم عند النبي ﷺ فأكثر فقال: **«كم دون لسانك من حجاب؟»**، قال: أسناني وشفتاي. قال: **«أما كان في هذا ما يرد من كلامك؟ إن من البيان لسحراً»**(٢).

[٧٣٧] حدثني إسحاق بن حاتم، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: «كان الحسن رحمه الله إذا قص القاص لم يتكلم، فقيل له في ذلك، فقال: «إجلالاً لله».

[٧٣٨] حدثني عثمان بن صالح، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا المسعودي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله: «ليأتين على الناس زمان يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها».

[٧٣٩] حدثني عثمان بن صالح، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا جسر أبو جعفر، عن خالد الربعي قال: «ثلاث احفظوهن عني وتعلموهن واحدة واحدة، فإنكم لا تطيقوهن جميعًا: ترك الكذب، والغيبة، والحلف».

[٧٤٠] حدثني العباس بن جعفر، حدثنا محمد بن سعيد، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم قال: قال رجل للربيع بن خثيم: ما يمنعك أن تمثل بيتًا من الشعر، فإن أصحابك قد كانوا يفعلون ذلك؟ قال: «إنه ليس أحد يتكلم بكلام إلا كتب، ثم يعرض عليه يوم القيامة، فإني والله أكره أن أقرأ في إمامي يوم القيامة بيت شعر».

---

(١) مرسل.

(٢) مرسل: قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٢٩): أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلاً ورجاله ثقات.

[٧٤١] حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن مهزم، عن محمد بن واسع، قال: رأى خليد العصري رجلاً يلتفت عند الذكر، فقال: «وما عليك أن تكفأ فتنقى وتوقى».

[٧٤٢] حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن خاقان بن عبد الله، قال: سمعت ابن المبارك، وسئل عن قول لقمان لابنه: إن كان الكلام من فضة، فإن الصمت من ذهب. فقال عبد الله: «لو كان الكلام بطاعة الله من فضة، فإن الصمت عن معصية الله من ذهب».

[٧٤٣] حدثني محمود بن محمد بن محمود بن عدي بن ياسين بن قيس بن الحطيم الأنصاري الظفري، حدثنا أيوب بن عتبة القاضي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يبغض الفاحش المتفحش**».

[٧٤٤] حدثني محمد بن إشكاب، حدثنا أبي، حدثنا مبارك بن سعيد، عن محمد بن سوقة قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام: دع الناس فليكونوا منك في راحة، ولتكن نفسك منك في شغل، دعهم فلا تلتمس محارمهم، ولا تلتمس مذامهم، وعليك بما وكلت به».

[٧٤٥] حدثني علي بن إشكاب العامري، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، قال: سمعت موسى السيلاني يسأل سفيان الثوري: يا أبا عبد الله، إن الله يبغض البيت اللحمين؟ قال: فقال: «ليس هم الذين يأكلون اللحم، ولكنهم الذين يأكلون لحوم الناس».

[البغض]: عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت.

[٧٤٦] حدثني عبد الله بن محمد البلخي، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا حفص بن عبد الله، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه قال: «من اغتيب غيبة غفر له نصف ذنوبه».

[٧٤٧] وحدثني عبد الله بن محمد، قال: سمعت مكي بن إبراهيم، قال: كنا عند ابن عون فذكروا بلال بن أبي بردة، فجعلوا يلعنونه ويقعون فيه وابن عون

ساكت، فقالوا له: يا أبا عون، أما تذكره لما ارتكب منك؟ فقال ابن عون: «إنما هما كلمتان تخرجان من صحيفتي يوم القيامة: لا إله إلا الله، ولعن الله. فلأن يخرج من صحيفتي لا إله إلا الله أحب إلي من أن يخرج لعنه الله».

[٧٤٨] حدثني عبد الله، قال: سمعت عصام بن يوسف، قال: سمعت خارجة بن مصعب يقول: «صحبت ابن عون ثنتي عشرة سنة فما رأيته تكلم بكلمة كتبها عليه الكرام الكاتبون».

[٧٤٩] حدثني سلمة بن شبيب، عن أبي إسحاق الطالقاني، حدثنا كنانة بن جبلة، قال: قال مالك بن دينار: «لو أن الملكين اللذين يكتبان أعمالكم عدوا عليكم يتقاضيانكم أثمان الصحف التي ينسخان فيها أعمالكم، لأمسكتم عن فضول كلامكم. فإذا كانت الصحف من عند ربكم، أو لا تربعون على أنفسكم».

[٧٥٠] حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: **«ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه، ولا كان الحياء في شيء إلا زانه»**.

[٧٥١] حدثني سلمة، حدثني عبد الله بن إبراهيم المدني، حدثني الحر بن عبد الله الحذاء، عن صفوان بن سليم، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»**.

[٧٥٢] حدثني فضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن المسعودي، عن عون ابن عبد الله قال: «لا أحسب الرجل ينظر في عيوب الناس إلا من غفلة قد غفلها عن نفسه».

[٧٥٣] حدثني محمد بن عبد الله بن حميد الجدي، حدثنا أبو عمر الضرير حفص بن عمر، حدثنا علي بن نوح، حدثنا هشام بن سليمان، عن عكرمة قال: قال عمر بن الخطاب: «من كتم سره كانت الخيرة في يديه، ومن عرض نفسه للتهمة، فلا يلومن من أساء به الظن».

[٧٥٤] حدثني محمد بن إشكاب، حدثني أبي، عن المبارك بن سعيد، عن عمر ابن عبيد قال: أطلع أبو الأسود الدؤلي مولى له على سر له، فبثه فقال أبو الأسود:

أمنت على السر امرءاً غير حازم ... ولكنه في النصح غير مريب
فراع به في الناس حتى كأنه ... بعلياء نار أوقدت بثقوب
وما كل ذي نصح بمعطيك نصحه ... ولا كل من ناصحته بلبيب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ... فحق له من طاعة بنصيب

[٧٥٥] حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن سلم بن ميمون، عن المعافى بن عمران، عن إدريس قال: سمعت وهب بن منبه يقول: «كان في بني إسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما أن يمشيا على الماء، فبينما هما يمشيان في البحر إذ هما برجل يمشي في الهواء، فقالا له: يا عبد الله، بأي شيء أدركت هذه المنزلة؟ قال بشيئين من الدنيا: فطمت نفسي عن الشهوات، وكففت لساني عما لا يعنيني، ورغبت فيما دعاني إليه، ولزمت الصمت، فإن أقسمت على الله أبر قسمي، وإن سألته أعطاني».

[٧٥٦] حدثني أبو حاتم، حدثنا عمرو بن أسلم، حدثنا سلم بن ميمون، حدثنا محمد أبو عثمان المقدسي، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال:

لسانك ما بخلت به مصون ... فلا تهمله ليس له قيود
وسكن بالصمات خبيء صدر ... كما يخبأ الزبرجد والفريد
فإنك لن ترد الدهر قولاً ... نطقت به وأندية قعود
كما لم ترتجع مسقاة ماء ... ولم يرتد في الرحم الوليد

[٧٥٧] وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: قال عبد الله بن المبارك:

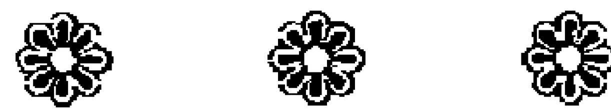
أدبت نفسي فما وجدت لها ... من بعد تقوى الإله من أدب
في كل حالاتها، وإن قصرت ... أفضل من صمتها عن الكذب
وغيبة الناس إن غيبتهم ... حرمها ذو الجلال في الكتب
إن كان من فضة كلامك يا ... نفس فإن السكوت من ذهب

[٧٥٨] حدثني فضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن شعبة، قال: سمعت

معاوية بن قرة، قال: «لو قلت للأقطع: فلان الأقطع كانت غيبة»، قال: فذكرت ذلك لأبي إسحاق فقال: صدق.

[٧٥٩] حدثني فضل، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا جرير بن حازم، قال: ذكر محمد بن سيرين رجلاً، فقال: «ذاك الأسود» ثم قال: «أستغفر الله، أستغفر الله اغتبته».

[٧٦٠] حدثني فضل، حدثنا أبو قتيبة، عن الربيع، عن محمد بن سيرين قال: «إذا قلت لأخيك من خلفه ما فيه مما يكره فهي الغيبة، وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهتان، وظلم لأخيك أن تذكره بأقبح ما تعلم منه، وتنسى أحسنه».



إصلاح المال

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك الإعانة والتتميم

باب أخذ المال من حقه

[١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون، حدثنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عياض بن عبد الله بن سعد، أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«من يأخذ مالاً بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالاً بغير حقه، فمثله مثل الذي يأكل ولا يشبع»**(١).

[٢] وبه عن سعيد بن أبي سعيد، عن عبيد سنوطا أبي الوليد قال: سمعت خولة بنت قيس بن فهد، وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن هذا المال حلوة خضرة، من أصابه بحقه بورك له فيه، ورب متخوض فيما شاءت نفسه، من مال الله ورسوله، ليس له يوم القيامة إلا النار»**(٢).

[٣] حدثني علي بن شعيب، ومحمد بن يزيد الآدمي، حدثني معن بن عيسى، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بحقه فنعم المعونة هو»**(٣).

[٤] حدثنا تميم بن المنتصر، حدثنا إسحاق بن الأزرق، عن شريك، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: **«إن الدنيا خضرة حلوة، فمن**

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٠٥٢).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٧٤).

وقال: حديث حسن صحيح. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٠٥٢).

أعطيناه منها شيئًا بطيب نفس منا وحسن طعمة منه من غير إشراف نفس بورك له فيه، ومن أعطيناه منهـا شيئًا بغير طيب نفـس منا وسوء طعمة منه وإشراف نفـس كان غير مبارك له فيه»[١].

[٥] حدثنا علي بـن الجعد، وسعيـد بن سليمان، عن فضـيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله عز وجل أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون:٥١] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] قال: ثم ذكـر عبدًا أشعـث أغبر، يطيل السـفر، رافعًـا يديه: يا رب يا رب ومطعـمه حرام، ومـشربه حـرام، وملبسـه حرام، وغـذي بالحرام، فـأنى يستـجاب لهذا؟»[٢].

[٦] حدثنا علي بن الجعـد، أخبرنا شعبة، عن قتادة، قـال: سمعت أبا المليح، يحدث عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول»**[٣].

[٧] حدثنا إسـحاق بن إسماعيـل، حدثنا أبـو داود الحفـري، حـدثنا أبـان بن عبـد الله البجلـي، عن أبي بكر بن حفص، قال: قال رجل لابن عـمر: أفتني يا أبا عبـد الرحمـن. قال: عم تسـأل؟ قال: وليت بعـض هذه الأعمـال، فأصبـت مالاً فتصدقت منه وأعتقت. فقال له ابن عمر: أنت كإنسان ولسان هذه الكلمة، فيرى الله عز وجل يقبله منه؟.

[٨] حدثني عبد الله بن الهـيثم، أخبرنا كثير بن هشام، عن جـعفر بن برقان، عن ميمـون بن مهران، قال: عاد ناس عبـد الله بن عامر بن كريز، فتـوجع عبد الله وخاف ما بين يديه، فقال له من عنده: ما رأينا رجلاً عطاء ولا صدقة منك وابن عمر

---

(١) رواه ابن حبان في (صحيحه) (٣٢١٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٠١٥).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٩) والنسائي (١٣٩) وابن ماجه (٢٧١).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.
ورواه مسلم (٢٢٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

ساكت فقال ابن عمر: ما تقول يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «إذا طاب الكسب زكت النفقة وسترد فترى»

[٩] وحدثني غير ميمون، أنه قال: لئن كان ليس عليكم الدهماء أكنتم تأخذون ولكم أجر فيما كنتم تعلمون؟ لقد سقتم الناس سوقًا بعيدًا.

[١٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني سلام بن مسكين، عن حوشب، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيما عبد أمسك مالاً حرامًا، إن أمسكه لم يبارك له فيه، وإن أنفقه لم يقبله الله عز وجل منه فإن مات وهو عنده كان زاده إلى جهنم»**(١).

[١١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، حدثني هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، قال: جاء رجل إلى أبي هريرة، فقال: إني مررت بفلان العامل وهو يتصدق على المساكين، فقال أبو هريرة: «ويحك، لدرهم أتصدق من كدي يعرق فيه جبيني، أحب إلي من صدقة هؤلاء، من مائة ألف ومائة ألف على مائة ألف».

[١٢] حدثنا إسحاق، حدثنا وكيع، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن ابن عمر، قال: استأذنت عمر في الجهاد، فقال: «إنك قد جاهدت مع رسول الله ﷺ»، قال: ثم استأذنته، فقال لي مثل ذلك، فاستأذنته الثالثة، فقال لي: «إني أخاف والله أن يصيب المسلمون غنيمة، فيقولون: هذا عبد الله بن عمر أمير المؤمنين، ادفعوا إليه مثل جارية في المغنم، فيدفعوا إليك، فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق، فتقع عليها فتكون زانيًا».

[١٣] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا معن بن عيسى، حدثني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن كعب بن عياض، صاحب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال»**(٢).

---

(١) مرسل.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٣٦).
وقال: حديث حسن صحيح غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢١٤٨): صحيح.

[١٤] حدثني سـريج بن يونس، وإسماعـيل بن عبد الله بن زرارة قـالا: حدثنا إسحاق بن الأزرق، عن زكريـا بن أبي زائـدة، عن محمد بن عبد الرحـمـن بن سعد ابن زرارة، عن ابن كعـب بن مالك، عن أبيـه، قال: قال رسـول الله ﷺ: **«ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم أفسد به من حرص الرجل على المال والشرف لدينه»**[١].

[١٥] حدثنا إبراهيم بن محـمد بن عرعرة، حدثنا عبد الملـك بن عبد الرحمن الذماري، حدثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«ما ذئبان ضاريان باتا في زريبة غنم، بأسرع فيها من حب الشرف والمال في دين المسلم»**[٢].

[١٦] حدثنا أحـمد بن عيـسى، حدثنا عبـد الله بن وهب، أخبرني يـحيى بن أيوب، عن عيسى بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن أبي مرة، مولى عقيل عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«ما ذئبان ضاريان جائعـان في غنم، تفرقت أحدهما في أولها والآخر فـي آخرها، بأسرع فيها فـسادا من امرئ إلى دينه يبغي شرف الدنيا ومالها»**[٣].

[١٧] حدثني الـعباس بن محـمد، حدثنا قطـبة بن العلا بن المنهـال الغنوي، حدثنا سـفيان الثـوري، عن عبد الله بن دينار، عـن ابن عمر، قال: قـال رسول الله ﷺ: **«ما ذئبان جائعان، ألقيا في حظيرة فـيها غنم بأضر لها من طلب الشرف والمال»** يعني في دين المسلم[٤].

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٧٦).
وقال: حسن صحيح، ويروى في هـذا الباب عن ابن عمر عن النبي ﷺ، ولا يصح إسناده اهـ.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٢) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦٤٤٩).
وقال الهيثـمي في (مجمع الزوائد) (١٦٦٩٣): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصـحيح غير محمد بن عبد الملك زنجويه وعبد الله بن محمد بن عقيل وقد وثقا. اهـ.
وقال في موضع آخر (١٦٦٩٨): رواه الطبراني في (الأوسط) وإسناده جيد.

(٣) انظر التعليق السابق.

(٤) صحيح: رواه القضاعي في (مسند الشهاب) (٨١٢). =

[١٨] حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير، حدثني أبي، حدثنا هشام بن سعد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، قال: قدم على عمر بن الخطاب بمال في ولايته، فجعل يتصفحه وينظر إليه، فهملت عيناه دموعًا فبكى، فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ فوالله إن هذا لمن مواطن الشكر. فقال عمر: «إن هذا المال والله ما أعطيه قوم إلا ألقي بينهم العداوة والبغضاء».

[١٩] حدثني سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن زهير بن حيان، قال حميد: وكان زهير يغشى ابن عباس ويسمع منه قال: قال ابن عباس: «دعاني عمر بن الخطاب، فأتيته وبين يديه نطع عليه الذهب مبثورًا بثرًا قال سليمان: يعني النثر قال: اذهب فاقسم هذا بين قومك، فالله أعلم حين حبس هذا عن نبيه ﷺ وعن أبي بكر بخير أعطاني أم بشر؟ قال: فقمت أريد أقسمه. قال: فسمعت البكاء، فإذا صوت عمر يبكي، ويقول في بكائه: «كلا، والذي نفسي بيده ما حبس الله عز وجل هذا عن نبيه ﷺ وعن أبي بكر لشر لهما وأعطاه عمر إرادة الخير له».

[٢٠] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا أبو النضر، حدثنا شيبان، عن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي مسعود الأنصاري، أنه ذكر الدنيا فقال: ألزقوها بأكبادكم، فوالله لا تصلون إلى الآخرة بدينار ولا درهم، ولتتركنها على ظهر الأرض وفي بطنها كما تركها من قبلكم، فتناحروا عليها تناحركم، وتذابحوا تذابحكم، ولتذهب دينكم ودنياكم.

[٢١] حدثنا عبد الله بن خيران، قال المسعودي: أخبرنا عن أبي حصين، عن عبد الله بن باباه، قال: قال أبو الدرداء: إن كسب المال من سبل الحلال قليل، فمن أصاب مالاً من غير حله، فأثرى فهو شر من ذلك، إلا سلب اليتيم وكسو الأرملة ومن أصاب مالاً من حله فأنفقه في حله، فذلك يغسل الخطايا كما يغسل ماء السماء التراب عن الصفا، ومن أصاب مالاً من غير حله، فأنفقه في غير حله، فذلك الملك العضال.

= وقال الهيثمي في (المجمع) (١٦٦٩٤): رواه البزار وفيه قطبة بن العلاء وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

[٢٢] حدثنا محمد بن يزيد الآدمي، حدثــنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن محمد، قال: دخل ابــن عامر، على ابن عمر، فقال: الرجل يصــيب المال فيصل منه الرحم، ويفعل فيه ويفعل قال ابن عمر: إنك ما علمت لمن أجدرهم أن تفعل ذلك، ولكن انظر ما أوله، فإن كان أوله خبيثًا، فإن الخبيث كله خبيث.

[٢٣] حدثنا محــمد بن يزيد الآدمي، حدثنا أبو اليــمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن خالد بــن معدان، وضمرة بن حــبيب، أن النبي ﷺ قال: **«من كثر ماله كثر همه، ومن كــثر همه افترق قلبه في أودية شتى، فلم يــبال الله عز وجل أيها سلك، ومن كان همه همًّا واحدًا كفاه الله عز وجل هموم الدنيا»**.

[٢٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شمر ابن عطية، عن المغيرة بن سعد بن الأخــرم، عن أبيه، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ : **«لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا»**(١) قال عبد الله: وبالمدينة ما بالمدينة، وبراذان ما براذان.

[٢٥] حدثنا شــجاع بن الأشرس، حــدثنا ليث بن ســعد، عن سعــيد بن أبي سعيــد، عن عياض بن عبــد الله بن سعد، أنه سمــع أبا سعيد الخدري، يــقول: قام رسول الله ﷺ يخطب الناس فــقال: **«لا والله مــا أخشى عــليكم أيهــا الناس إلا مــا يخرج الله لكم من زهرة الدنيا»**(٢).

[٢٦] حدثنا الحــسين بن علي العــجلي، حدثنا حــسين بن علي الجعــفي، قال القاسم بن الوليد الهمداني، في قوله عز وجل: ﴿**فلنحيينه حياة طيبة**﴾ [النحل: ٩٧] قال: هو الكسب الطيب.

[٢٧] حدثنا الوليد بن شجاع، حدثنا مطرف بن مازن، عن محمد بن أيوب بن داود الصنعاني، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول في قول الله عز وجل: ﴿**فلنحيينه حياة طيبة**﴾ قال: القنع.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٢٨) وابن ماجه (٤١١١) وأحمد في (مسنده) (٤/٢٢٩).
وقال الترمذي: حسن. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه) (٣٣١٩): صحيح.

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٣٩٦) ومسلم (١٠٥٢).

[٢٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يزيد بن هارون، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يأتي على الناس زمان لا يبالي العبد بحلال أخذ المال أم بحرام**»(١).

[٢٩] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا الحارث بن عطية، عن الأوزاعي، عن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: «أوشك أن يفتح، على الناس باب مسألة لا يبالي أن ينال الرجل بما ناله».

[٣٠] حدثنا يحيى الحماني، وأحمد بن عمران الأخنسي، قالا: حدثنا أبو بكر ابن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من بين يدي ربه عز وجل حتى يسأل عن ماله، من أين اكتسبه، وفيم أنفقه**»(٢).

[٣١] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: «صاحب الدرهمين يوم القيامة أشد حسابًا من صاحب الدرهم».

[٣٢] حدثني عون بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: «يؤتى يوم القيامة برجل اكتسب مالاً من حلال، فأنفقه في حرام، فيؤمر به إلى النار، ويؤتى برجل اكتسبه من حلال، فأنفقه في حلال، قال: أوقفوا هذا للحساب».

[٣٣] حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثني الحكم بن أسلم البصري، حدثنا أبو عوانة، عن هلال بن أبي حميد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي مسعود البدري، أنه ذكر الدنانير والدراهم، فقال: ألزقوها بأكبادكم، والذي نفس عقبة بن عمرو بيده، لا تصلون إلى الآخرة منها بدينار ولا درهم، ولتتركنها في بطن الأرض وعلى ظهرها، كما تركها الذين من قبلكم، فتناحروا عليها تناحركم وتذابحوا تذابحكم، ولتهلك دينكم ودنياكم.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٩٧٧).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٤١٧).

وقال: حديث حسن صحيح. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[٣٤] حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**أيما مال لم يطع الله فيه، ولم يعط حقه، جعله الله عز وجل شجاعًا له زبيبتان ينهسه من قبل القفا، فيقول: ما لي ولك؟ فيقول: الذي جمعتني لهذا اليوم، أنا الذي جمعتني لهذا اليوم، حتى يضع يده في فيه فيقضمها**»[1].

[٣٥] وحدثني أبي، أخبرني بعض الشاميين، عن الأوزاعي، أنه قال:

المال يذهب حله وحرامه ... يومًا ويبقى بعده آثامه

ليس التقي بمتق لإلهه ... حتى يطيب طعامه وكلامه

[٣٦] حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي، حدثني عبيد الله بن شميط بن عجلان، قال: قال لي أبي: الدنانير والدراهم أزمة المنافقين بها يقادون إلى النار.

[٣٧] حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي الأشهب العطاردي، عن خليد العصري، عن الأحنف بن قيس، قال: كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر وهو يقول: بشر الكنازين بكي من قبل أقفائهم يخرج من جباههم وكي من جنوبهم يخرج من ظهورهم ثم تنحى فقعد. فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا أبو ذر. فقلت: ما شيء أسمعك تقول؟ قال: ما قلت إلا شيئًا سمعوه من نبيهم. قلت: ما تقول في هذا العطاء؟ قال: خذه اليوم فإن فيه منعة، فإذا كان لدينك فدعه..

[٣٨] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سفيان، عن المغيرة بن النعمان، حدثنا عبد الله بن يزيد الباهلي: كنت بالمدينة فإذا أنا برجل، يفر الناس حين يرونه، فقلت: من أنت؟ قال: أنا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فقلت: ما يفر الناس عنك؟ قال: إني أنهاهم عن الكنوز الذي كان ينهاهم رسول الله ﷺ فقلت: إن أعطياتنا قد ارتفعت اليوم وبلغت، فهل تخاف علينا منها شيئًا؟ قال: أما اليوم فلا، ولكن يوشك أن تكون أثمان دينكم، فإذا كانت أثمان دينكم فدعوهم وإياها..

---

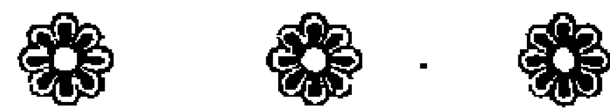
(١) رواه البخاري (١٣٣٨) بلفظ: «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزميه - يعني شدقيه - ثم يقول أنا مالك أنا كنزك» ثم تلا ﴿لا يحسبن الذين يبخلون﴾ الآية [آل عمران: ١٠٨].

[٣٩] حدثنا المنذر بن عمار الكاهلي، حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن زبيد، عن مجاهد، قال: قال إبليس إن أعجزني ابن آدم فلن يعجزني في ثلاث خصال: أخذ مال بغير حقه، فإنفاقه في غير حقه، أو منعه عن حقه.

[٤٠] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي، قال: قال عمر: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] قال: حيث كان الماء كان المال، وحيث كان المال كانت الفتنة.

[٤١] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: والله لو شاء أحدهم أن يأخذ هذا المال من حله أخذه، فيقال لهم: ألا تأتون نصيبكم من هذا المال، فتأخذونه حلالاً؟ فيقولون: إنا نخشى أن يكون فساداً لقلوبنا.

[٤٢] حدثنا علي بن إشكاب العكبري، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد البجلي، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل قسم بينكم أرزاقكم وإن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من يحب، فمن أعطاه الله عز وجل الدين فقد أحبه، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه»، قلنا يا نبي الله وما بوائقه؟ قال: «ظلمه وغشمه، ولا يكسب عبد مالاً من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق منه بشيء فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، وإن الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، وإن الخبيث لا يمحو الخبيث، ولكن يمحى بالطيب»**[1].



(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (١/ ٣٨٧).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٤): رواه أحمد ورجال إسناده بعضهم مستور وأكثرهم ثقات. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٦٢٥): ضعيف.

والحديث إلى قوله: «... ولا يعطي الدين إلا من يحب» له طريق آخر عن مرة، ووصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٧١٤).

باب فضل المال

[٤٣] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا وكيع بن الجراح، عن موسى ابن علي، عن أبيه، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: **«نعم المال الصالح للمرء الصالح»**(١).

[٤٤] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا معن بن عيسى النخعي، عن عبد الله بن سليمان بن أبي سلمة، عن معاذ بن عبد الله، عن عبد الله بن خبيب، عن عمه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل، والصحة لمن اتقى الله عز وجل خير من الغنى، وطيب النفس من النعم»**(٢).

[٤٥] حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا يحيى بن واضح أبو تميلة، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، قال: قال النبي ﷺ: **«فخر أهل الدنيا الذي يذهبون إليه هذا المال»**(٣).

[٤٦] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، قال رسول الله ﷺ: **«الحسب المال، والكرم التقوى»**(٤).

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٧٣٠٩).
وقال الهيثمي في (المجمع) (٦١٠٣): رجاله رجال الصحيح.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٧٠٥): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث عمرو بن العاص بسند جيد.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) تحت الحديث (٢٠٤٢): إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٢١٤١). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٣) رواه النسائي (٣٢٢٥) بلفظ: «إن أحساب أهل الدنيا...».
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن النسائي): صحيح.

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٢٧١) وابن ماجه (٤٢١٩). وقال الترمذي: هذا حديث حسن =

[٤٧] حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا الليث بن سعد، عن بكير بن عبد الله ابن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن ابن الساعدي، قال: استعملني عمر على الصدقة، فلما فرغت عملها أمر لي بعمالة، فقلت: إنما عملت لله عز وجل فأجري على الله عز وجل قال: خذ ما أعطيت؛ فإني قد عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملني فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله ﷺ: **«إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق»**(١).

[٤٨] حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى، حدثني بكير بن بكير الغفاري، عن أبيه، عن رجل منهم يقال له فضلة، قال: خرج عمر وبين يديه رجل يخطر وهو يقول: «أين بطحاء مكة كديًا فعلاها فوقف عليه ثم قال: إن يكن لك خير فلك كرم، وإن يكن لك خلق فلك مروءة، وإن يكن لك مال فلك شرف وإلا فأنت والحمر سواء».

[٤٩] حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو عبيدة الحداد، عن أبي بكر الكليبي، عن عبد الله بن العيزار قال: قال عبد الله بن عمر: «احرث لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا».

[٥٠] حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان، حدثنا شيخ، من أهل البصرة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته، ولا من ترك آخرته لدنياه، حتى ينال منها، فإن كل واحدة منهما مبلغة إلى الأخرى، ولا تكون كلاً على الناس»**(٢).

[٥١] وبه حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا يزيد بن زياد القرشي، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ مثله.

[٥٢] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا محمد بن يزيد بن زياد الجصاص، عن

= صحيح غريب.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٥-١٠).

(٢) موضوع: ذكره الديلمي في (الفردوس) (٥٢٤٩).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٨٦): موضوع.

الحسن، أن قـيس بن عاصم المنقري، قـال لبنيه: «إياكم والمسـألة؛ فإنها آخـر كسب المرء، إن امرأ لم يسأل الناس إلا تركه كسبه، وعليكم بـالمال فاستصلحوه؛ فإنه منبهة للكريم، ويستغنى به عن اللئيم».

[٥٣] حدثنا أبو عبد الرحمن محمـد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: كانت لرسول الله ﷺ من سعد ابن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور مـعه أينما دار من نسائه، وكان إذا انصرف من صلاة مكتـوبة قال: «**اللهم ارزقنـي مالا أستـعين به على فعـال؛ فإنه لا فـعال إلا بالمال**».

[٥٤] حدثنا عبد الرحمن بن صالح العـجلي، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيـه، أن سعد بن عبـادة، كان يدعو: «اللهم هب لي حـمدًا، وهب لي مجدًا، لا مجد إلا بفعال، لا فـعال إلا بمال، اللهم لا تصلحني بالقليل، ولا أصلح عليه».

[٥٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن زياد، عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: «لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حلـه، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحـمه، ويعطي منه حقه».

[٥٦] حدثني أبو جـعفر المديني، عن شيـخ، من قريش، قال: قال سـعيد بن المسيب: «ينبغي للعاقل أن يحب حفظ المال في غير إمساك، فإنه من المروءة، يكف به وجهه، ويكرم نفسه، ويصل منه رحمه».

[٥٧] حدثنا هارون بن عبـد الله، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنـا جعفر ورياح، وعبيـد الله بن شميط، قالوا: سـمعنا شميـطًا، يقول: «كان عابدًا في بـني إسرائيل يقول: اللهم أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى».

[٥٨] حدثنـا أبو موسى الهـروي، حدثنا عـيسى بن يونـس، عن محمـد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر قال: «نعم العون على الدين الغنى».

[٥٩] حدثني مـحمد بن إدريس، حـدثنا سليمان ابـن بنت شرحبيـل، حدثنا

سويد بن عبد العزيز، عن الحسن بن عمران، قال: سمعت مكحولاً، يقول: «بعض المعيشة عون على الدين».

[٦٠] حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا الحسين الجعفي، عن فضيل بن عياض، عن سفيان الثوري، قال: كان من دعائهم: «اللهم زهدنا في الدنيا، ووسع علينا منها، ولا تزوها عنا فترغبنا فيها».

[٦١] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا محمد عبد الله بن الزبير، حدثنا سعيد ابن أوس، عن بلال بن سعيد، قال: خطب عمر بن الخطاب على منبره، فقال: «يا معاشر العرب، أصلحوا هذا المال فإنه خضرة حلوة، وإن هذا المال يوشك أن يصير إلى الأمير الفاجر أو التاجر النجيب» قال أبو بكر بن أبي الدنيا: يقول: الماهر في الأمور.

[٦٢] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة، عن عمرو بن شرحبيل، قال: «لا يزال الناس بخير ما لم يكن عليهم أمراء لا يرون لهم من الحق شيئًا إلا ما شاءوا».

[٦٣] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الحارث بن عمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، قال: لما كان زمن عمر فكثر المال، وحدثت الأعطية، وكف الناس عن طلب المعيشة، قال عمر: «أيها الناس أصلحوا معايشكم فإن فيها صلاحًا لكم وصلة لغيركم».

[٦٤] حدثني بشر بن بشار، حدثنا داود بن المحبر، حدثني عدي بن الفضل، عن إسحاق بن سويد العدوي، عن العلاء بن زياد، قال: قال عمر: «عليكم بالجمال واستصلاح المال، وإياكم وقول أحدكم ما أبالي».

[٦٥] حدثني أبو جعفر المديني، عن شيخ من قريش، قال: قال حويطب بن عبد العزى لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، فرضت للعرب في العطاء فأهلكتهم، يتكلون على العطاء، ويدعون التجارة، ويلهيهم. قال: «من يحرمهم العطاء؟».

[٦٦] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أحمد بن بشير، عن مسعر بن كدام، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة القرشي، عن أبي ظبيان الأزدي، قال: قال لي

عمر: كم عطاؤك؟ قلت: ألفـان وخمسمائة. قال: «فاتخذ سـابياء لعدل الحرث، أو صنيعة، فإنه سيأتي عليك أمراء من قريش يمنعونكم».

[٦٧] حدثنا عـبد الله بن عمـر أبو عبد الرحـمن القرشي، حدثنـا وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن أبزى، قـال داود عليه السلام: «نعم العون اليسار أو الغنى على الدين».

[٦٨] وبه حـدثنا وكيع، عن سـفيـان، عن يحيى بن سـعيـد، عن سعيـد بن المسيب، أنه ترك دنانـير كثيرة، فلمـا حضرته الوفاة، قال: «الـلهم إنك تعلم أني لـم أجمعـها إلا لأصون بها ديني، وأصل بهـا رحمي، وأكف بها وجهي، وأقـضي بها ديني، لا خيـر فيمن لا يجمع المال ليكـف به وجهه، ويصل به رحمـه، ويقضي به دينه، ويصون به دينه».

[٦٩] حدثنا محمد بن الخضر بن الوليد، حدثنا الأصمعي، قال: قال خالد بن صفوان: «خصلتان إذا حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدهما: دينك لمعادك، ودرهمك لمعاشك».

[٧٠] حدثني محمـد بن قدامة، وإبراهيم بن سعيد، عن عـبدة القرشي، قال: رئي في يـد سفيـان الثـوري دنانيـر فقـيل له في ذلك، قـال: «لولا هذه تمنـدل بنا هؤلاء».

[٧١] وبه قال: سمعت بشر بن الحارث، قال: قال سفيان: «من كان معه شيء فقدر أن يجعله في قرن ثور فليفعـل، فإن هذا زمان إذا احتاج الرجل فيه إلى الناس، كان أول ما يبذل دينه».

[٧٢] حدثني أحمـد بن عبد الله، عن شيخ من قريش، قـال: كان يقال: «من جاد بماله لنفسه فقد جاد بنفسه، وذلك أنه قد جاد بما لا قوام لنفسه إلا به

[٧٣] وكان يقـال: الحفـظ للمـال في غير بخـل، مـن لطيف نعمـاء الله عـز وجل».

[٧٤] حدثني أحـمد بن عبد الله، عن شـيخ من قريش: مـشى قوم من أهل المدينة إلـى عمران بن مـوسى بن طلحـة بن عبيـد الله، فكلموه فـي رجل أفلس،

فقال: «إن علينا حقوقًا تعل فضول أموالنا، وما كل من أفلس عذر على جبره، وقال:

إذا المال لم يوجب فضول حقوقه صنعه بروحا ملا نوامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة ولم يقللك بالمال إلا حقائقه

[٧٥] حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: قال أبو صالح الأصدي: «وجدت خير الدنيا والآخرة في التقى والغنى، وشر الدنيا والآخرة في الفقر والفجور».

[٧٦] حدثنا أبو عبد الله بن الأعرابي، قال: قالت الأعراب: «أكرموا الإبل إلا في ثلاث: بيت يبنى، أو دم يرقى، أو ضيف يقرى».

[٧٧] وعن ابن الأعرابي، قال: قال أكثم بن صيفي: «أكرموا الإبل؛ فإنها: مهر الكريمة، ورقوء الدم، وسفن البر».

[٧٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثني ابن يعلى بن دغش، قال: قال الحسن: «ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها، ترك الحاجة يسدها عند تركها».

[٧٩] حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: سمعت عبيد الله بن موسى، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: «المال في هذا الزمان سلاح المؤمن».

[٨٠] حدثني أبي، أخبرنا كثير بن هشام، عن عيسى بن إبراهيم الهاشمي، عن معاوية بن عبد الله، قال: سمعت كعبًا، يقول: «أول من ضرب الدنانير والدراهم آدم، ضرب وقال: لا تصلح المعيشة إلا بهما».

[٨١] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثني زيد بن المبارك الصنعاني، حدثني مرداس بن مافنة أبو رفيق، قال: سألت وهب بن منبه عن الدنانير، والدراهم، فقال: «خواتيم من رب العالمين عز وجل وضعهما لمعايش بني آدم في الأرض لا تؤكل، أينما ذهبت بخاتم رب العالمين قضيت حاجتك».

[٨٢] حدثني هارون بن معروف، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبيه، قال: «أول من وضع وزن سبعة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة».

[٨٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: «أول من ضرب الزيوف ابن مرحان، حين هرب من البصرة، كان الأعراب يتعرضون له وكان يعطيهم».

[٨٤] حدثني محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، قال: قال المقدام بن معدي كرب: «يأتي على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم».

[٨٥] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني المنحل بن حكيم بن بهر بن حكيم، قال: وقع بين ابن عون وبين ابن عم له كلام، فقال له ابن عمه: إنك وإنك لتحب الدراهم؟. فقال له ابن عون: «إنها لتنفعني».

[٨٦] حدثنا الحسن بن الجنيد، حدثنا عبد الله بن ضرار، عن أبيه، عن محمد ابن سيرين، قال: «نقد الدراهم يذهب الهم».

[٨٧] حدثنا أبو عبد الله الباهلي، حدثنا أبي قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «كنا نكره المال للمؤمن، وأما اليوم فنعم الترس: المال المؤمن».

[٨٨] حدثنا الحسن بن عبد الرحمن، قال: قيل لبعض الحكماء: العلماء أفضل أم الأغنياء؟ فقال: العلماء، فقيل له: «فما بال العلماء بأبواب الأغنياء أكثر من الأغنياء بأبواب العلماء؟ قال: لمعرفة العلماء بفضل الأغنياء، وجهل الأغنياء بفضل العلم».

[٨٩] حدثني محمد بن أبي عتاب أبو بكر، حدثنا حلبس بن محمد الكلبي، عن ابن جريج، عن عطاء «﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدوداً ﴾ [المدثر: ١٢] قال: غلة شهر بشهر».

[٩٠] حدثني ابن الأعرابي، قال: حضين بن المنذر: «وددت أن عندي، مثل أحد ذهبًا أنتفع منه بشيء. فقيل له: فما تريد من ذلك؟ قال: لكثرة من عندي يخدمني عليه».

[٩١] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر بن الخطاب: «أن النبي ﷺ: ادخر قوت سنة»(١).

[٩٢] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي عتبة، قال: اشترى سلمان وسقًا من طعام، فقيل له: تشتري وسقًا من طعام؟. فقال: «إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت».

[٩٣] حدثني عمار بن نصر، حدثنا الفضل بن موسى، عن فرج بن فضالة، عن القاسم، قال سئل سلمان: أي شيء خير؟ قال: «الإسلام وخيره».

[٩٤] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثني علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، عن رجل، من أهل البصرة قال: اشترى مالك بن دينار سويقًا وتمرًا كأنه أكثر، فقيل له: يا أبا يحيى ما هذا؟ قال: «هذا صوم وصلاة».

[٩٥] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن مولى لطلحة بن عبيد الله، قال: كانت غلة طلحة بن عبيد الله كل يوم ألفًا وافيًا.

[٩٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن طلحة بن يحيى، عن عمته، سعدى بنت عوف، قالت: دخل طلحة بن عبيد الله على بعض أزواجه وهو حزين، فقالت له: ما الذي أحزنك؟ قال: اجتمع عندي مال. قالت: فأرسل إلى قومك فاقسمه بينهم. فأرسل إلى قومه فقسمه فيهم. فسألت الخازن: كم قسم يومئذ؟ قال: أربعمائة ألف.

[٩٧] حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، حدثنا الأصمعي، عن نافع ابن أبي نعيم، عن ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن سعدى بنت عوف، وكانت امرأة طلحة قالت: قسم طلحة في يوم مائة ألف درهم، ثم حبسه عن الرواح، أن جمعت له بين طرفي ثوبه، كان متحرق الوسط، فقطعته ثم أخرجت وسطه ولفقته.

---

(١) رواه البخاري (٥٠٤٣) في حديث طويل بلفظ: (فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم).

[٩٨] حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك، عن شيخ، من قريش، قال: قال عبد الرحمن بن عوف: «يا حبذا المال، أصل منه رحمي، وأتقرب إلى ربي عز وجل».

[٩٩] حدثني أبو جعفر، قال: قال بعض العرب: «من رزقه الله فلا عليه أن لا يرزق جمالاً، فكم من جميل معدم، ومن قبيح مكثر».

[١٠٠] حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، قال: قال الزبير: «إن المال فيه صنائع المعروف، وصلة الرحم، والنفقة في سبيل الله عز وجل، وعون على حسن الخلق، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها».

[١٠١] حدثنا أبو كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عثمان بن عروة، عن أبيه عروة، حدثني عبد الله بن الزبير، قال: قال لي الزبير: اشتر لي سرح بني فلان بالحيرة وإن بلغ عشرة آلاف. فقلت: عشرة؟ فقال: وإن بلغ عشرين ألفا. قلت: سبحان الله قال: وإن بلغ ثلاثين ألفا فاشتره، إني والله لأن أعطى مالي أحب إلي من غصبة أغصبها. فقلت: ما هذا إلا تكاثر الناس وفخرهم فقال: إنه والله ما بالدنيا بأس، ما تدرك الآخرة إلا بالدنيا، فيها يوصل الرحم، ويفعل المعروف، وفيها يتقرب إلى الله عز وجل بالأعمال الصالحة، فإياك أن تذهب أنت وأصحابك فتقعوا في معصية الله عز وجل ثم تقولون: قبح الله الدنيا، ولا ذنب للدنيا.

[١٠٢] حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا يحيى بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن النبي ﷺ قال: «نعم المطية الدنيا فارتحلوا تبلغكم الآخرة».

[١٠٣] حدثني أبي، حدثنا الأصمعي، عن شعبة، عن قتادة، عن معروف بن عبد الله، عن حكيم بن قيس بن عاصم، عن أبيه، قال عند الموت: «يا بني عليكم باصطناع المال، فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم».

[١٠٤] حدثني الحسن بن منصور، حدثنا أبو نصر، عن الليث بن سعد، عن

سعيد بن يحيى، أنه سمع سعيد بن المسيب، يقول: «لا خير فيمن لا يحب المال، ليؤدي عنه أمانته، ويصل رحمه، ويستغني به عن خلق ربه عز وجل».

[١٠٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني إسحاق بن عمارة الحمصي، قال عباس بن مطرف الكلاعي: «لا حياة لمن لا إخوان له، ولا إخوان لمن لا مال له».

[١٠٦] وبه أنشدني بشر الضرير قوله:

كفى حزنًا أني أروح وأغتدي ... وما لي من مال أصون به عرضي
وأكثر ما ألقى صديقًا بمرحبًا ... وذلك لا يكفي الصديق ولا يرضي

[١٠٧] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا إبراهيم بن هراسة، عن عبد الغفار بن القاسم، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي، ﵁، قال: «نعم الدار الدنيا، فيها يصومون وفيها يصلون».

[١٠٨] حدثنا علي بن الحسن بن موسى، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن معاذ بن عفراء، قال: سمع علي بن أبي طالب، رجلاً يسب الدنيا، فقال: «إنها لدار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد أحباء الله، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة».

[١٠٩] حدثني الحسن بن عبد الرحمن، عن خالد بن خداش، حدثني عبد الله ابن وهب، عن ليث بن سعد، قال: قال عبد الرحمن بن عوف: «أتاني رجل بخمسين ألف دينار، فقال: هذا استودعنيها أبوك في الجاهلية».

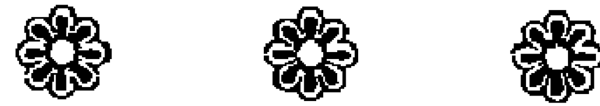
[١١٠] وزعم سليمان بن أبي شيخ، عن محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: قال لبيد بن عطارد واجتمعت بنو تميم في مسجده في حمالات حملوها قال لبيد: أرسلوا إلى عبد الله بن ورقا، فأرسلوا إليه، فجاء فلم يجلس حتى احتملها ثم مضى. قال لبيد بن عطارد: نعم العون على المزود الحده.

[١١١] قال: وحدثني صاحب، لنا، قال: سمعت رجلاً، من قريش، يقول: «الموجود عون علي».

[١١٢] حدثنا أبو مسلم عـبد الرحمن بن يونس، حدثنا سفـيان، عن عمرو، أخبرنا صـالح بن إبراهيم، قال: «صولحت امرأة عـبد الرحمن ثمنها: الثـمن بثمانين ألفًا».

[١١٣] وبه عن عمرو، عن طاوس، قال: وسفـيان حدثنا عن ابن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هـريزة، عن النبي ﷺ قال: **«أرسل الله عز وجـل على أيوب رجل جـراد من ذهب، فـجعل يـنثر نقـضًا فـي ثوبه، فنودي: يـا أيوب ألم يكفك مـا أعطيناك؟. قال: رب، ومن يستغن عن فضلك»**(١).

[١١٤] حدثنا أبو نظر، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن قدامة بن موسى، عن أبي صالح، عن أبي هريـرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: **«اللهم أصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي»**(٢).



(١) رواه البخاري (٣٢١١) بنحوه.

(٢) رواه مسلم (٢٧٢٠) بلفظ: «. . .وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي».

باب إصلاح المال

[١١٥] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد، كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة، قال سمعت رسول الله ﷺ: ينهى عن وأد البنات، وعن عقوق الأمهات، وعن منع وهات، وعن قيل وقال، وعن كثرة السؤال، وعن إضاعة المال[١].

[١١٦] حدثنا محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا يعلى بن عبيد، عن محمد بن سوقة، قال: سأل رجل سعيد بن جبير: عن نهي النبي ﷺ عن إضاعة المال، قال: هو أن يرزقك، الله رزقًا حلالاً فتنفقه فيما حرم الله عليك.

[١١٧] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام، أن محمدا، سئل عن السرف، قال: «**الإنفاق في غير حق**».

[١١٨] أخبرني عمر بن بكير، عن محمد بن كعب الهلالي، عن رجل، يروي عن النبي ﷺ أنه قال لرجل من ثقيف: «**يا أخا ثقيف، ما المروءة فيكم؟**» قال: إصلاح الدين، وإصلاح المعيشة، وسخاء النفس، وصلة الرحم. فقال صلوات الله وسلامه عليه: «**كذلك هو فينا**».

[١١٩] حدثنا علي بن زكريا الأزدي، حدثنا الأصمعي، عن مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: قال معاوية للأحنف: ما تعدون المروءة فيكم؟ قال: التفقه في الدين، وبر الوالدين، وإصلاح المال. فأرسل معاوية إلى يزيد فقال: اسمع من عمك.

[١٢٠] حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا هشيم، عن عبد الرحمن ابن غنم، عن علي بن رباح، عن عمرو بن العاص، أنه سئل عن المروءة، فقال: المروءة أن يكرم الرجل إخوانه، وأن يقبل في داره، ويصطنع لماله.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٢٧٧) ومسلم (٥٩٣).

[١٢١] حدثني أبي، عـن الأصمعي، عن أبيـه، قال: سأل معـاوية رجلاً من ثقيف: ما المروءة؟ قال: تقوى الله عز وجل وإصلاح المعيشة.

[١٢٢] حدثني أبي، حدثنا الـهيثم بن خارجة، عن إسماعـيل بن عياش، عن أبي بكر عـبد الله بن أبي مـريم، قال: سئل أبو هـريرة عن المروءة، ما هي؟ فـقال: «الثبوت في المجلس، والغداء والعشاء في أفنية البيوت، وإصلاح المال».

[١٢٣] حدثني عبد الرحـمن بن صالح، حدثني أخو سفيـان بن عيينة، قال: قال رجل لمعاوية: «المروءة إصلاح المال، ولين الكتف، والتحبب إلى الناس».

[١٢٤] حدثني محـمد بن الحارث بن عبد الله، عن شـيخ، من قريش، قال: معاويـة يقول: «إصلاح مال في يـديك، أفضل من طلب الفـضل من أيدي الناس، وحسن التدبير مع الكفاف، أحب إلي من الكثير».

[١٢٥] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حـدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد ابن إسحاق، قال: قال عمر بن الخطاب: «أيها الناس، أصلحوا أموالكم التي رزقكم الله عز وجل فإن إقلالاً في رفق، خير من إكثار في خرق».

[١٢٦] حدثني عبد الله بن يونس بن بكير، حدثنا أبي، عن صالح بن رستم، عن أبي يزيد المديني الرجل الذي كان عامل عمر بن الخطاب قال: قدم علينا عمر بن الخطاب، وقدم علينـا طعام من مصر في البحـر، فأدخلناه البيوت من السـفر، فأتى عمر، فرأى طعامًا منثورًا في الطريق، فجعل عـمر يجمعه بيده ويزحف، فيجعله في ثوبه، وقال: «لا أراكم تصنعون مثل هذا».

[١٢٧] حدثني العباس بن هشام بن محـمد، عن أبيه، عن عبد المجيد بن أبي عبس، قال: دخل أحيحة بن الجلاح حديقـته الروزاء، فهبط به نسوة من بني سليم، وأنزلن به حاجاتهن، فقال: ادخلوا، فدخلن، فـبينا هو يمشي في حديقته إذ نظر إلى تمرة فأخذها، ثم إلى أخرى فأخذها، فجـعل يلقط التمر كذلك، حتى جمع تمرات، فقالت امـرأة منهن: ألا ترين إلى ما يصنع؟ مـا لكن عنده خير بعد هـذا، فارجعن. فسمـع قولها، فقـال: التمرة إلى التـمرة تمر، والذود إلى الذود إبل، فذهـب مثلاً، وأنشأ يقول:

ولن أزال على الزوراء أعمرها إن الحبيب إلى الإخوان ذو مال

استغن أو مت ولا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال

قال عبد الله: وزادني غير عباس:

ووليت نفسك كإصلاح الذي ملكت بذاك ما عشت إن المال بالموالي

[١٢٨] وبلغني من غير حديث العباس أن أحيحة كان يقول: اتقوا الله في أموالكم فإنكم لن تزالوا كرماء على عشيرتكم، ما داموا يعلمون أنكم مستغنون.

[١٢٩] حدثني سلم بن جنادة العامري، حدثنا أحمد بن بشير، عن السري بن تميم، حدثنا شيخ من قيس بن ثعلبة، يكنى أبا تميمة، عن أبيه، قال: رأيت أبا سفيان بسوق عكاظ باع حملاً فوزن ثمنه، فنقص حبتين، فأبى أن يأخذه، وقال: «الذود إلى الذود إبل».

[١٣٠] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، قال: قطع رجل بالمدينة فقيل له: عليك بحكيم بن حزام، فأتى وهو في المسجد، فذكر له حاجته، فقام معه، فانطلق إلى أهله، فمر بقطعة كساء، أو خرقة مطروحة في كساء، فأخذها بيده فنفضها ثم تعلقها بيده، فقال الرجل في نفسه: وما أرى عند هذا خيرًا؟ فلما دخل داره، رأى غلمانًا له يعالجون، يعملون أجلة الإبل، فرمى بها إليهم، فقال: استعينوا بهذه في بعض ما تعالجون، ثم أمر له براحلة مقتبة، محقبة، وأحسبه ذكر زادا.

[١٣١] وبلغني أن قومًا أتوا قيس بن سعد بن عبادة، فسألوه حمالة، فرأوه في حائط له يلتقط التمر والحشف، ويميز كل واحد على حده، فقالوا: ما عند هذا خير، ثم كلموه، فقضى حاجتهم، فقالوا: ما أبعد هذا من فعلك الأول؟ فقال: «إنما أعطيكم من هذا الذي أجمع».

[١٣٢] قال: وبلغني أن رجلاً دخل على محمد بن علي حائطًا، فإذا هو مؤتزر وبيده المسحاة يحول الماء في نخله من موضع إلى موضع، قال: فقلت: أما عندك من يكفيك هذا؟ قال: «إنه لابد للمؤمن من ثلاث: فقه في دينه، وتدبير في معيشته، ومعاشر للناس بالمعروف».

[١٣٣] حدثني أبي، عن الأصمعي، قال: أخبرني أعرابي، أن عاملاً لهشام بن عبد الملك، كتب إليه: إني استخـرجت لك عينًا خرارة في أرض خوارة، يفجر أنف الفارة. وكتب إليه: «أما بعد: بلغني كتابك، وفهمت ما كتبت، فانظر إلى أرض علا فيها الماء فاغرس فيها النخل وحضرها بالبقل، وألصق بالكراث بقولاً، اجعل الكراث أكثره، فإنه أبقى البقل، وابن لي فيها من بناء أهل الدنيا، وضع الدرهم على الدرهم فإن ذلك يكون مالاً».

[١٣٤] حدثني أحمد بن الحارث بن المبارك، عن شيخ، من قريش، قال: قعد هشام بن عبد الملك يومًـا قريبًا من حائط له فيه زيتون، ومعه عـثمان بن حبان، وهو يكلمه إذ سمع هشام نفظ الزيتون، فقـال هشام لرجل: انطلق إليهم فقل لهم التقطوه لقطًا، ولا تنفظوه نفظًا، فتفقأ عيونه، وتكسر غصونه.

[١٣٥] وكان هـشام بن عـبد الملك في غـير حـديث الحارث يقـول: ثلاث لا تصغر الشريف: تعاهد الضيعة، وإصلاح المعيشة، وطلب الحق وإن قل.

[١٣٦] حدثني أبي، عن شـيخ، له، أن الأشعث بن قيس، قال لـبنيه: يا بني أصلحوا المال، لجفوة السلطان، وشؤم الزمان.

[١٣٧] حدثنا أحـمد بن الحارث بن المبـارك، عن شيخ من قريش، قـال: قال معاوية: إن يكن الأموي مصلحًا لماله، حليمًا، لم يشنه من هو منه.

[١٣٨] وبه عن شيخ، من قريش، قال: دخـل على الأحنف وهو يجر يد شاة فقال: مـا هذا من عمل السيد فقـال الأحنف: إن لها ربًّا صبوراً علـى القرى وليس القرى في نفس جحش بهيز.

[١٣٩] وفي غير حديث ابن الحارث: رئي لقيط بن زرارة يعصب رجلاً فقيل: تفعل هذا؟ فقال: نفعله حتى تصير شاة، فيجيء الفاحش فنسد بها فاه.

[١٤٠] حدثنا أبو بكر الباهلي، حدثنا الأصـمعي، قال: بلغني عن ابن عون، قال: كتب الحسن إلى الحسين ﷺ يعيب عليه إعطاء الشعراء، فقال الحسين: إن خير المال ما وقي بهِ العرض.

[١٤١] حدثنا ابن خداش، حدثنا مهدي بـن ميمون، عن هشام بن عروة، عن

أبيه، عن عائشة، ﵂ أنها سئلت: ما كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: يخيط ثوبه، ويخصف رجله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم(١).

[١٤٢] حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا همام، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قلت لعائشة ما كان رسول الله ﷺ يفعل إذا رجع إلى بيته؟ قالت: يخزن شيئًا، يصنع شيئًا.

[١٤٣] حدثنا عبد المتعال بن طالب، حدثنا عبد الله بن وهب، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده، قال: كان عمر بن الخطاب ﵁: يعد للناس خيوطًا وخرقًا فإذا أعطي الرجل عطاءه في يده، أعطاه خرقة وخيطًا، وقال: اربط درهمك، وأصلح مويلك، فإنك لا تدري كم يدوم لك هذا فأدخل عليه رجل يقاد فأعطاه، فكأنه استقله، فقال عمر لقائده: أخرج به. فخرج ففرشها ثم دعاه، فقال: خذها كلها، فجمعها وخرج فرحًا.

[١٤٤] حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: قال عمر: أيها الناس، أصلحوا أموالكم التي رزقكم الله عز وجل فإن إقلالاً في رفق، خير من إكثار في خرق.

[١٤٥] حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الحارث بن عمير، قال: قال عمر بن الخطاب: أيها الناس، أصلحوا معايشكم؛ فإن فيها صلاحًا لكم، وصلة لغيركم.

[١٤٦] أخبرني عمر بن بكير، عن شيخ من طيئ، أن مروان بن الحكم، قال لوهب بن أسود الثقفي: ما المروءة فيكم؟. قال: العفاف، وإصلاح المال. فقال مروان: علي بعبد الملك وعبد العزيز، فلما أتيا. قال: اسمعا ما يقول عمكما؟ قال: فما السؤدد فيكم؟ قال: الحلم والنوال. قال: أي بني اسمعوا.

[١٤٧] حدثني أحمد بن الحارث، عن شيخ، من قريش: أن عبد الملك بن

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ١٢١).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٤٩٣٧): صحيح.

مروان، لما ولي، مـر فرأى عنزًا جرباء فقـال: لمن هذه العنز؟ قيل: للأمـير. فوقف فدعا بقطران، فقيل تكفى يا أمير المؤمنين. فقال: ما أغنى إذًا قول وهب منا.

[١٤٨] حدثنا علـي بن نضر بن بحر، عن مـحمد بن عبـد الله القرشي، عن أبيه، عن مولى لهم، قال: ولاني عتبة بن أبي سفيان، أمواله بالحجاز، فلما ودعته، قال: يا سعيـد، تعاهد صغير مالي يكبـر، ولا تخف كبيرة فتصـغر، فإنه ليس شيء يشغلني كثير ما عندي عن إصلاح قليـل مالي، ولا يمنعني قليل ما في يدي عن كبير ما ينوبني. قال: فقـدمت المدينة، فحدثت بهذا رجالات قريش فـفرقوا به الكتب إلى الوكلاء.

[١٤٩] حدثني أحمد بن الحارث بن المبارك، عن شيخ، من قريش، قال: قيل لمعاوية: ما المروءة؟ قال: إصلاح المعيشة، واحتمال الجريرة.

[١٥٠] قال: وقـال عبد الملك لرجـل من قريش: إنا نعـد الحلم، وإعطاء المال سؤددا، ونعد القيام على المال، وإصلاحه مروءة.

[١٥١] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنـا أبو قطن، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن قدامة بن موسى، عن أبـي صالح، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: **«اللهم أصلح لي دنيـاي التي فيها مـعاشي، وأصلح لي آخرتي التـي إليها معادي»**.

[١٥٢] حدثني عبيـد الله بن جرير العتكي، حدثنا محمـد بن أبي بكر، حدثنا أبو يحيى، مولى آل الزبير قال: سمعت القاسم، يحدث عن عائشة، قالت: كان من دعاء النبي ﷺ الذي لا يكاد أن يدعه: **«اللهم اجـعل أوسع رزقك عـلي عند كـبر سني، وانقطاع عمري، وقرب أجلي»**[1].

[١٥٣] حدثني أبي، عن أبيه، قال: يقال: إصلاح المال أحد الكاسبين.

[١٥٤] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعـبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله ابن سلمة، قـال: كان سلمان إذا أصاب شاة مـن الغنم، أمر بذبحها، ثـم عمد إلى

---

(١) ضعيف جدًا: رواه الحاكم في (مستدركه) (١٩٨٧).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٣٨٥): ضعيف جدًا.

جلدها ثم جعله جرابًا، وعمد إلى شعرها فجعله رسنًا، وإلى لحمها فقدده، فيستمتع بالجراب، وينظر إلى رجل له فرس، قد ضلع به فيعطيه الرسن، ويأكل من القديد في الأيام، فإذا سئل عن ذلك، قال: أستغن به، أحب إلي من أن أنشره ثم أحتاج إلى سواي.

[١٥٥] حدثنا بشر بن بشار، حدثنا داود بن المحبر، حدثني عدي بن الفضل، عن إسحاق بن سويد العدوي، عن العلاء بن زياد، قال: قال عمر ﷺ: «عليكم بالجمال، واستصلاح المال، وإياكم وقول أحدكم: لا أبالي».

[١٥٦] حدثنا محمد بن مسعود، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الله بن عمر، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند عمر بن الخطاب ﷺ فجاءته امرأة من الأنصار، فقالت: اكسني يا أمير المؤمنين. فقال: «ما هذا؟ فإني كسوتكن» فقالت: والله ما علي ثوب يواريني. قال: فدخل خزانته، ثم أخرج درعًا أبيض، قد خيط وجيب، فألقاه عليها فقال: «ها فالبسي هذا، وانظري خلقك وارقعيه وخيطيه والبسيه على برمتك وعملك، فإنه لا جديد لمن لا خلق له».

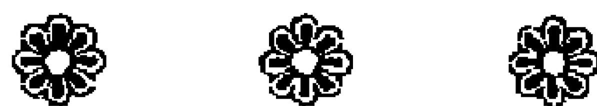
[١٥٧] حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير، حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر بن خرم، عن رجل، من جهينة قال: بعثني أبي خلافة عمر بن الخطاب ﷺ بنجد لأبيعهن بالمدينة، فلما كنت قريبًا من المدينة إذا أنا برجل عامد إلى المدينة وقد مال حمل حماري فقلت: يا عبد الله، أعني على حمل حماري حتى أعدله. قال: نعم يا بني. فقام معي حتى أعدله، فقال لي: من أنت؟ فلان بن فلان الجهني، فقال: إذا أتيت أباك، فقل إن عمر أمير المؤمنين يقول: إياك وذبح كثرة الحذابة العقود خير من المحه الحذا قلت من أنت رحمك الله؟ قال: «عمر أمير المؤمنين».

[١٥٨] حدثني الحسن بن صالح، حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا سلام بن سليمان، حدثنا عمرو بن عتبة، قال: قال معاوية: «آفة العلم النسيان، وآفة العبادة الرياء، وآفة النجابة الكبر، وآفة اللب العجب، وآفة الإصلاح الشح، وآفة السماحة التبذير، وآفة الجلد الفحش، وآفة الحياء الذل، وآفة الحب الضعف، وآفة الظرف الإكثار».

[١٥٩] حدثني أحمد بن الحارث، عن شـيخ، من قريش، كان يقال: الإفلاس: سوء التدبير.

[١٦٠] وكان يقال: تقدير المعاش من الكمـال، والحفظ للمال في غير بخل من لطيف نعم الله عز وجل.

[١٦١] حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني قرة بن خـالد، حدثني سهل بن علي النميري، قال حـدث عبيد الله بن عمر، قـال: أتيت عمر بن الخـطاب ﷺ فجلست إلى جنبـه وهو يقسم قسـمًا، بين المهاجرين والأنصار، فقلت: يا أمير المؤمنين، يتيم، فمر لي ببعض ما تقسم، فأعرض عني، ثم إني طعنـت في جنبه، فقلت: يـا أمير المؤمنين، يتـيم، فمر لي ببـعض ما تقسم. قال: ثم كانت الثالثة، فطعنت في جنبه، فقال: ها؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، يتيم فـمر لي ببعض مـا تقسم. فقـال: يا يرفأ، عد له سـبعمـائة. فأعطاني ستـمائة درهم، فنظرت فيهـا ،عددتها، فإذا ستـمائة، فجئت فجلست إلى جـنبه حيث كنت، فطعنت في جنبه، قلت: يا أمير المؤمنين، أمرت لي بسبعمائة وإنه والله لم يزدني على ستـمائة. قال: كذبت، كـذبت. فقلت والله مـا كذبتك. قال: يا يرفـأ، كم أعطيت هذا؟ قال: يا أميـر المؤمنين أعطيته سـتمائة، قال: اذهب وزده مائة، واكـسه بردين. قال: فزادني مائة، وزادني بردين. قال: فأتزرت بأحدهما وارتديت بالآخر، وجعلت المال في ردائي، قـال: وأخذت بردي ولفـفت أحدهمـا بالآخر ثم رمـيت بهمـا إلى السماء، ثم انـطلقت أسعى. فقال: علي بـالغلام. قال: وسعيت وسـعوا خلفي، يا غلام خذه قلت: أدركت أمير المؤمنين نفس فيـما أعطاني، قال: أدركني والله فجئته، فوجـدت البردين بـين يدي عمـر، فقال: دونك بـرديك، فهـذان لعملك ولسـوقك وتمخرجك، وهذان تلبسهما في أهلك ولكتابك، فإنه لا جديد لمن لا خلق له.



باب: الرفق في المعيشة وحسن التدبير

[١٦٢] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ. «**إذا طبختم فأكثروا ماءها، واغرفوا لجيرانكم**»(١).

[١٦٣] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا محمد بن فضاء الأزدي، حدثني أبي، حدثني علقمة بن عبد الله المزني، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا اشترى أحدكم لحمًا، فليكثر مرقته، فإن لم يصب لحما أصاب مرقًا**»(٢).

[١٦٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: أوصاني خليلي ﷺ: «**إذا صنعت مرقة فأكثر ماءها، فانظر ناسًا من جيراني، فأصبهم منها بمعروف**»(٣).

[١٦٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن بعض أصحابه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ إذا اشترى لحما قال: «**أكثروا المرقة**».

[١٦٦] حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، حدثنا معتمر بن سليمان، عن

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ٣٧٧) بلفظ: «إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق أو الماء فإنه أوسع أو أبلغ للجيران».

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٧٧): صحيح.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (١٨٣٢).

وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث محمد بن فضاء، ومحمد بن فضاء هو المعبر وقد تكلم فيه سليمان بن حرب، وعلقمة بن عبد الله هو أخو بكر بن عبد الله المزني.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٧١): ضعيف.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٢٥).

منصور، عن سالم بن أبي الجعد، أن رجــلاً صعد إلى أبي الدرداء وهو يلقط حنطة، فقال: «إن من فقهك رفقك بمعيشتك».

[١٦٧] حدثنـي يعقوب بـن عبيـد، حدثنا يزيد بن هـارون، أخبرنا جـرير بن حازم، عن يـعلى بن حكيم، عن سـعيد بن جـبير، قـال: أكلنا مع ابن عـمر تمرًا، فجعلنا نلقي النوى، فقال: «لا تلقوا نواتا»، فجمع ملء كفه، فقال: «يا غلام انطلق فاشتر لنا بهذا زجرا». قال أبو بكر: «يقول لوبيا».

[١٦٨] حدثـنا هارون بن معـروف، حدثنا ضـمرة بن ربيـعة، عن خليـد بن دعلج، عن الحسن، قال: «إن المؤمن أخذ عن الله، أدبًا حسنًا، إذا وسع عليه وسع، فإذا أقتر عليه قتر».

[١٦٩] حدثني أبي، عن الأصـمعي، عن أبيه، قال: كان يقـال: «حسن النقد يطرح نصف النفقة، والإصلاح أحد الكاسبين».

[١٧٠] أخبرني العباس بن هشام، عـن أبيه، عن الوليد بن وهب الحادي، قال الحجاج لرجل من العرب: «أي عشيرتك أفضل؟». قال: أتقاهم لله عز وجل بالرغبة في الآخـرة، والزهد في الدنيـا. قال: «فـأيهم أسود؟». قـال: أوزنهم حلمًـا حين يستجهل، وأغنـاهم حين يسأل. قال: «فأيهم أدهى؟» قال: من كتم سـره مخافة أن يشار إليه يومًا. قال: «فـأيهم أكيس؟» قال: من يصلح ماله، ويقتصد فـي معيشته. قال: «فأيهم أرفق؟» قال: مـن يعطي بشر وجهه أصدقاءه، ويتعـاهد حقوق إخوانه، في إجابة دعوتهم، وإعادة مرضاهم، والتسليم عليهم، والمشي مع جنائزهم، والنصح لهم بالغيب. قال: «فأيهم أفطن؟» قـال: من علم ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهـم. قال: «فأيهم أصلب؟» قال: من اشـتدت عارضته في اليـقين، وحزم في التوكل، ومنع جاره من الضيم.

[١٧١] حدثنا عـصمت بن الفـضل، حدثنا محـمد بن يحيى بـن زكريا، عن يونس بـن أبي إسحـاق، عن العـيـزار بن حريـث، قال: إني وجـدت الرفق أحـد الكاسبين، من لا يداري عيشته يضنك إن مـن جدك موضع حقك أيأمر لتقوى وأنت المعلمين. يقال: أنت الدنيا.

[١٧٢] حدثنا الوليد بن شجاع، حدثنا المبارك بن سعيد، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: جاء ناس من أصحابه، فاستأذنوا عليه، فأتاهم بخبز وخل فقال لهم: كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نعم الإدام الخل**».

[١٧٣] حدثنا أبي، حدثنا هشيم، حدثنا أبو بشر، عن طلحة بن نافع، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعم الإدام الخل**»(١).

[١٧٤] حدثنا محمد بن الحسين، أخبرنا ابن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: «التعدد نصف الكسب، والتودد نصف العقل، وحسن طلب الحاجة نصف العلم».

[١٧٥] حدثنا داود بن سليمان، مولى بني هاشم حدثنا يوسف بن الغرق، عن شيخ، له، قال: قال الحسن: «حسن السؤال نصف العلم، والرفق نصف العيش، وما على امرئ في اقتصاد».

[١٧٦] حدثني أبي، عن الأصمعي، عن شيخ، من قريش، قال: كان عروة ابن الزبير يقول: «إني لأشتري العقدة من فضل ما بين الثوب والثوب».

[١٧٧] حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: «من يستحي من الحلال خفت مؤنته، وقل كبرياؤه».

[١٧٨] حدثنا أبو يعقوب الباهلي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عمر بن حوشب الصنعاني، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، يقول: «أمر رسول الله ﷺ الأغنياء أن يتخذوا الضأن، وأمر الفقراء أن يتخذوا الدجاج»(٢).

[١٧٩] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، حدثني الصفدي بن عبد الله، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشاة بركة**»(٣).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٥٢).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٣٠٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): موضوع.

(٣) موضوع: رواه العقيلي في (الضعفاء) (٢/٢١٦) والخطيب في (تاريخ بغداد) (٨/٤٩٥). =

[١٨٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا قيس بن الربيع، عن إسماعيل بن سلمان، عن أبي عمر البزار، عن محمد ابن الحنفية، عن علي، رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«الشاة بركة، والشاتان بركتان، والثلاث شياه ثلاث بركات»**.

[١٨١] حدثنا عصمت بن الفضل، حدثنا الحرمي بن عمارة، حدثنا زربي، حدثنا محمد بن سيرين، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الشاة من دواب الجنة»**(١).

[١٨٢] حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي الصفار، سنة ثلاث وعشرين ومائتين، حدثنا عبد الرحمن بن أبي عائشة، حدثنا صبيح شيخ لنا قديم قال: قدم علينا عبد الله بن عمر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«عليكم بالغنم؛ فإنها من دواب الجنة، فصلوا في مراحها وامسحوا رغامها»**(٢).

[١٨٣] حدثنا الحسين بن علي العجلي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مرزوق أبو حسان، عن مطر الوراق، قال: «من كان في بيته شاة لبن، تباعد الفقر منه أربعين فرسخًا».

[١٨٤] حدثني أبي، وعلي بن الجعد، وداود بن عمرو، قالوا: حدثنا أبو بكر ابن عياش، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن أبي عمرو الشيباني، قال: أبصر عبد الله مع رجل دراهم، قال: ما هذه الدراهم؟ قال: ثلاثون درهمًا، أشتري فرقًا من سمن لرمضان. فقال عبد الله: «ادفعها إلى أهلك، ومرها أن تشتري كل يوم لحمًا بدرهم، فهو خير لك».

[١٨٥] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن أبي مشجعة، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيد إدام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم»**(٣).

= وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٤٢٣): موضوع.

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٣٠٦).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٧٢٥): صحيح.

(٢) صحيح: (صحيح الجامع) (٤٠٧٣).

والرغام: هو ما يسيل من الأنف.

(٣) رواه ابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث) (ص ٢٤٤) من حديث بريدة رضي الله عنه.

[١٨٦] حدثني الحسين بن عمرو القرشي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عقبة بن حميد، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: «أكل اللحم يطيب النفس ويحسن الوجه».

[١٨٧] وبه حدثنا إبراهيم بن هراسة، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: «إن القلب ليفرح باللحم».

[١٨٨] حدثنا أبو بكر التيمي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا يحيى بن حمزة، أخبرني برد، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان إذا صام أو سافر كان أكثر طعامه اللحم.

[١٨٩] حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا معن، حدثنا عيسى بن المطلب، قال سمعت الزهري، يقول: «اللحم يزيد قوة سعيي».

[١٩٠] حدثنا المثنى بن معاذ العنبري، حدثنا بشر بن المفضل، عن عقبة، قال: دخلت على الحسن وهو يأكل خبزًا ولحمًا. قال: «هلم إلى طعام الأحرار».

[١٩١] حدثنا عون بن إبراهيم أبو عمير بن النحاس، عن ضمرة بن ربيعة، عن حفص بن عمرو، قال: كان يقال: «من أكل اللحم أربعين يومًا قسى قلبه، ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه».

[١٩٢] حدثني سريج بن يونس، حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، عن إسماعيل بن رافع، عن القعقاع بن حكيم، قال: قالت عائشة ﷺ: «لا تديموا اللحم؛ فإنه لا ضراوة كضراوة اللحم».

[١٩٣] حدثنا إسماعيل بن أسد، حدثنا محمد بن مقاتل، عن ابن المنهال، عن جرير بن حازم، قال: «ما دخلت على الحسن قط إلا رأيت قدره تفور لحمًا».

[١٩٤] حدثنا الحارث، عن شيخ، من قريش، قال: كان يقال: «حسن التدبير مفتاح الرشد، وباب السلامة الاقتصاد».

[١٩٥] وكان يقال: «الاقتصاد في كل شيء حسن، حتى في المشي والقعود».

[١٩٦] وكان يقال: «فقير مسدد أفضل من غني مسرف، وما كثر مال رجل قط إلا أحدث كبراً، وما قل إلا زال عنه ما هو فيه».

[١٩٧] وكان يقال: «حسن التدبير مع الكفاف، خير من الكثير مع الإسراف».

[١٩٨] وكان يقال: «ما أقبح الخضوع عند الحاجة، وما أقبح الجفاء عند الغنى».

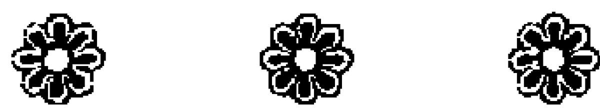
[١٩٩] وكان يقال: «حسن اليأس خير من الطلب إلى الناس».

[٢٠٠] وكان يقال: «إذا كنت جازعًا على مـا تفلت من يديك، فاجزع على ما لم يصل إليك».

[٢٠١] حدثنا أبـو المنهال المهلبي، حـدثنا أبو غسـان اليشكري، عن أبي عـمر المديني، قال: قـال أبو الأسود الدؤلي لابنه: «يا بني، إذا وسع الله عـز وجل عليك فوسع وإذا قتر عليك فاقتر، ولا تجاود الله عز وجل؛ فإنه أكرم وأقدر وأجود».

[٢٠٢] حدثني أحـمـد بن عبد الأعلى الشـيباني، حدثني شـيخ، من قيس أن عبد العزيز بن مروان، كتب إلى ابنه عمر بن عبد العزيز: «اعلم يا بني أنه لا دين لمن لا دفتر له، ولا مال لمن لا تدبير له، ولا مروءة لمن لا إخوان له».

[٢٠٣] حدثنا إسحاق بن إسـماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن إسـماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: قالت امرأة عبد الله بن مـسعود: اكسني جلبابًا. قال: «كفاك الجلباب الذي جلببك الله عز وجل: بيتك».



باب الاحتراف

[٢٠٤] حدثنا محمد بن بكار، حدثنا زافر بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«طلب الحلال جهاد، وإن الله عز وجل يحب العبد المحترف»**(١).

[٢٠٥] حدثني إسماعيل بن أسد، حدثنا المعلى بن منصور، أخبرنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ [النور: ٣٧] قال: «هم الذين يضربون في الأرض، يبتغون من فضل الله عز وجل».

[٢٠٦] حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عمرو بن عثمان، عن فهير بن زياد، عن الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: ذكر شاب عند النبي ﷺ زاهدًا، وورعًا، فقال النبي ﷺ: **«إن كانت له حرفة»**(٢).

[٢٠٧] حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا أبو عقيل، عن القاسم بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمر، أن عمر بن الخطاب، ﷺ قال: «ما خلق الله عز وجل ميتة أموتها بعد القتل في سبيل الله عز وجل أحب إلي من أن أموت بين شعبتي رحل، أضرب في الأرض، أبتغي من فضل الله عز وجل».

[٢٠٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن مالك بن مغول، عن الحسن، قال: قالوا: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: **«كسب الحلال، وأن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل»**.

[٢٠٩] حدثني عمار بن نصر، حدثنا بقية بن الوليد، عن سويد بن سعيد،

---

(١) ضعيف: رواه القضاعي في (مسند الشهاب) (٨٢).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٣٠١): ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف: رواه ابن عدي في (الكامل) (٥/ ١٤٠).
ويزيد الرقاشي والراوي عنه كلاهما ضعيف الحديث

عن أبي عبـد الله البصري، قال: قـال رسول الله ﷺ: **«من بات وانيـا يقول تعبا، هكذا قال ابن أبي الدنيا من طلب الحلال بات الله عز وجل عنه راض»**.

[٢١٠] حدثنا سـويد بن سعيـد، حدثنا مـوسى بن الفضل البـصري، عن أبي عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من بات وانيًا من طلب الحلال، بات والله عز وجل عنه راض»**.

[٢١١] حدثـني عبـد الرحمـن بن صالح، حـدثنا أبو أسـامة، عـن يزيد بن إبراهيم، قال: كان مـحمد بن سيرين إذا أتاه رجل من العـرب، قال له: **«ما لك لا تتجر؟ كان أبوبكر تاجر قريش»**.

[٢١٢] حدثنا عـلي بن الجعد، أخـبرنا شعـبة، عن الحكم، عن مـجاهد، في قوله عز وجل: ﴿**أنفقوا من طيبات ما كسبتم**﴾، قال: التجارة.

[٢١٣] حدثنا مـحمد بن الصبـاح، حدثنا هشيـم، عن داود بن أبي هند، عن نعـيم بن عـبد الرحـمن، قـال: قال رسـول الله ﷺ: **«تسـعـة أعـشار الـرزق في التجارة»**[1].

[٢١٤] حدثـنا عبـد الرحمن بـن صالح، حـدثنا عمـرو بن هاشم أبو مـالك الجنبي، عن جـويبر، عن الضـحاك، عن ابن مسـعود، قال: قـال رسول الله ﷺ: **«الرزق عشرون بابًا، فتسعة عشر بابًا للتاجر، وباب للصانع بيده»**[2].

[٢١٥] حدثـني إسماعـيل بن أسـد، حدثنا كـثير بـن هشام، عن كلثـوم بن جوشن، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«التاجر الصدوق الأمين المسلم، مع الشهداء يوم القيامة»**[3].

---

(١) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٢٤٣٤).

(٢) إسناده ضعيف جدًا: جويبر ضعيف جدًا كما في (التقريب) (٩٨٧).

(٣) رواه الحاكم في (مستدركه) (٢١٤٢).

ورواه الترمذي (١٢٠٩) من حديث أبي سعيـد الخدري، ولفظه: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء». وقال: حديث حسن.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٥٠١): ضعيف.

[٢١٦] حدثني حسين بن علي بن يزيد، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا عبيدة، عن أبي حمزة، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يحب المحترف».

[٢١٧] حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا عبد الرحمن المدحجي، عن جرير بن حازم، عن الحسن، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم يمشي مع أصحابه إذا صبية في السوق يطرحها لوجهها من ضعفها فقال عمر: «من يعرف هذه؟» فقال له عبد الله بن عمر: أوما تعرفها؟ هذه إحدى بناتك. قال: «أي بناتي؟» قال: ابنة عبد الله بن عمر. قال: «فما بلغ بها ما أرى من الضيعة؟» قال: إمساكك ما عندك. قال: «إمساكي ما عندي عنها، يمنعك أن تطلب لبناتك ما يطلب الأقوام؟ والله ما لك عندي إلا سهمك مع المسلمين، وشبعك أو عجزك شيء، وبينكم كتاب الله عز وجل».

[٢١٨] حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر، قال: بعث إلي عمر عند الهجير أو عند صلاة الصبح، فأتيته فوجدته جالسًا في المسجد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإني لم أكن أرى شيئًا من هذا المال يحل لي قبل أن نأتيه إلا بحقه، ثم كان أجرة لي منه حين وليته فعاد أمانتي، وإن كنت أنفقت عليك من مال الله عز وجل شهرًا، فلست بزائدك عليه وإن أعطيك تمري العام بالعالية، فبعه لخدمتك، ثم ائت رجلاً من قومك، وكن إلى جنبه، فإذا ابتاع شيئًا فاستشركه، وأنفقه عليك وعلى أهلك». قال: فذهبت وفعلت.

[٢١٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المسعودي، عن جواب التيمي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا معشر القراء، ارفعوا رءوسكم فقد وضح الطريق، فاستبقوا الخيرات، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين».

[٢٢٠] حدثنا أبو بكر محمد بن رزق الله، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا هارون الأعور المقري، عن الزبير بن الخريت، عن محمد بن سيرين، عن أبيه، قال: شهدت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند المغرب، فأبى علي ومعي رزيمة لي، فقال ما هذا الذي معك؟ قال قلت: رزيمة لي، أقوم في هذا

السوق، فأشتري وأبيع. قال: فقال: «يا معشر قريش، لا يغلبنكم هذا وأصحابه على التجارة؛ فإنها ثلث الملك».

[٢٢١] حدثنـا أبو عبد الله العـجلي، حدثنا وكـيع، حدثنا مـحمد بن مـسلم المكي، عن ابن أبي مليكة، قـال: قالت عائشة ﵂: «كان أبو بـكر من أتجر قريش حتى دخل في الإمارة».

[٢٢٢] حدثني عبد الله بن الهيثم، أخبرني أبو همام الأهوازي، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: خرج أبو بكر وعلى عاتقه عباة له، فقال له رجل: أرني أكفك. قال، فقال: «إليك عني، لا تعود، أنت وابن الخطاب من عيالي».

[٢٢٣] حدثـنا عبد الله بـن يونس بن بكيـر، حدثني أبـي، حدثنا الوليـد بن عبدة، عن أصبـغ بن نباتة، قال: خرجت أنا وأبي، من ذرود حتـى ننتهي إلى المدينة في غلس، والنـاس في الصلاة، فانـصرف الناس من صـلاتهم، فخـرج الناس على أسواقهم، ودفع إلينـا رجل معه درة له، فقال: يا أعرابي، أتـبيع؟ فلم أزل أساوم به حتى أرضاه على ثمن، وإذا هو عمر بن الخطاب، فجعل يطوف في السوق، يأمرهم بتقوى الله عز وجل يقبل فيها ويدبر، ثم تأخرت على أبي، فقال له: حبستني، ليس هذا وعدتـني. ثم مر الثـانية، فـقال له مثـل ذلك، فرد عليـه عمر: لا أزيـد حتى أوفيك. ثم مر به الثـالثة، فوثب أبي مغضبًـا، فأخذ بثياب عمر، فـقال له: كذبتني وظلمتني، ولهزه. فـوثب المسلمون إليه: يا عدو الله لهزت أمير المؤمـنين فأخذ عمر ثياب أبي فجره ولا يملك من نفسه شيئًا، وكان شديدًا، فانتهى به إلى قصاب، فقال: عزمت عليك، أو أقسمت عليك لتعطين هذا حقه، فلك ربحي، وكان عمر باع الغنم منه، فـقال: يا أميـر المؤمنين، لا، ولكن أعطي هذا حـقه وأهبك ربحك. فـأخرج حقه، فأعطاه، فقال له عمر: استوفيت؟ قال: نعم. فقال له عمر: بقي حقنا عليك، لهزتك التي لهـزتني، قد تركتهـا لله عز وجل ولك. قال الأصبغ: وكـأني أنظر إليه يعني عمر أخذ ربـحه لحمًا، معلقة في يده اليسـرى، وفي يده اليمنى الدرة يدور في الأسواق حتى دخل رحله.

[٢٢٤] حدثنا خالـد بن خداش، حدثنا حماد بن زيـد، عن أيوب، قال: كان أبو قلابة يأمرني بلزوم السوق والصنعة، ويقول: «إن الغنى من العافية».

[٢٢٥] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني بعض أهلنا، قال: مر زيد بن ثابت بالحكم بن عتيبة، وعنده جماعة، فقال: «قد تركت السوق، وقعدت مع هؤلاء؟ قم إلى سوقك، فإنه خير لك».

[٢٢٦] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب، يقول: «لو أعلم أن عيالي، يحتاجون إلى جرزة بقل، ما قعدت معكم».

[٢٢٧] حدثنا أبو حفص الصيرفي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عمرو ابن قيس، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: «الدرهم من تجارة أحب إلي من عشرة من عطايا».

[٢٢٨] حدثت عن الهيثم بن خارجة، حدثنا سهل بن هاشم، عن إبراهيم بن أدهم، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: «من لزم المسجد، وترك الحرفة، وقبل ما يأتيه، فقد ألحف في السؤال».

[٢٢٩] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يتجرون في بحر الروم، منهم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل».

[٢٣٠] حدثنا إبراهيم بن يعقوب، عن الهيثم بن جميل، قال: قلت لابن المبارك: أتجر في البحر؟. قال: «اتجر في البر والبحر، واستغن عن الناس».

[٢٣١] حدثني عصمت، حدثني الحرمي بن عمارة، أخبرنا سوار بن عبد الله، قال: سألت الحسن عن ركوب البحر،؟ فقال: «إلى ذلك انتهى الحرص».

[٢٣٢] حدثنا محمد بن بكار، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، وموسى بن عقبة قالا: «إذا رزق أحدكم في الوجه من التجارة فليرمه».

[٢٣٣] وبه عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: «إذا لم يرزق أحدكم في البلد، فليتجر إلى بلد غيره».

[٢٣٤] حدثني يعقوب بن حميد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام، عن الحسن، قال: قال عمر: «من اتجر في شيء ثلاث مرات، فلم يصب فيه، فليتحول إلى غيره».

[٢٣٥] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا معلى بن منصور، أخبرني جعفر بن سليمان، حدثنا أبو يحيى عمرو بن دينار، قال: كنت مع سالم بن عبد الله، ونحن نريد الصلاة، فنظر إلى السوق وقد خمروا متاعهم، وقالوا إلى الصلاة، فتلى سالم: ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾، قال: هم هؤلاء».

[٢٣٦] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه قال: «حق على العاقل أن لا يظعن إلا في ثلاث: زاد لمعاد، أو حرفة لمعاش أو لذة في غير محرم».

[٢٣٧] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني عفان، قال: لقي رجل الحسن ابن يحيى بأرض الحبشة، معه تجارة، فقال له: ما الذي بلغ بك ها هنا؟ فأخبره فعذله الرجل. فقال: أكل هذا طلب للدنيا، وحرص عليها؟ فقال له: الحسن: يا هذا: «إن الذي حملني على هذا، كراهة الحاجة إلى مثلك».

[٢٣٨] حدثنا أبو عبد الله العجلي، حدثنا محمد بن الصلت، عن الربيع بن المنذر، عن الأعمش، قال: قال الشعبي: «التجارة نصف الرزق».

[٢٣٩] حدثنا هارون بن أبي يحيى، عن شيخ، من قريش أن معاوية، قال لعمرو بن العاص: ما المروءة؟. قال: «العفة والحرفة».

[٢٤٠] أنشدني أبي رحمه الله:

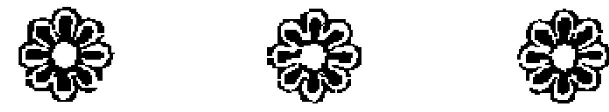
إذا المرء لم يطلب معاشًا ولم ... يتحاش من طول الجلوس
جفاه الأقربون وصار كلاًّ ... على الإخوان كالثوب اللبيس
وما الأرزاق عن جلد ولكن ... بما قدر المقدر للنفوس

[٢٤١] حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلخي، قال: قال أبو الأسود الدؤلي:

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء
يجيء بملئها يومًا ويومًا ... يجيء بحمأة وقليل ماء

[٢٤٢] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا المعلى بن منصور، أخبرنا

إسماعيل بن عياش، حدثنا محمد بن عثمان النضري، عن سليمان بن موسى، أن رسول الله ﷺ قال: «**من طلب كسبًا من حلال، ليـنفقه على ولده وأهله، أتاه الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر**».



باب أفاضل التجارات

[٢٤٣] حدثنا أبو بكر بن يزيد، قال: حدثنا يزيـد بن هارون، أخبرنا أبو شيبة البصري رجاء بن كيسان، قال: سمعـت محمد بن ذكوان، يحدث عن سعيد بن أبي عروبة، قال: كنت منذ ثلاثين سنة لقيت ابنًا لأبي هـريرة بعمان يعالج البز فقلت له: وأنت أيضا تعالج البز؟ فـحدثني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ استشاره رجل في البيوع، فأشار عليه بالبز: «**اجتلبت الخصب للمسلمين**»، وكذا وكذا، وعدد رسول الله ﷺ أشياء.

[٢٤٤] حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى، حدثنا إبراهيم بن عبيد الله الناجي، حدثنا إسـماعيل بن نوح، من ولد أبي بـكر الصديق عن أبيه، عن جـده، عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة لا يتبايعون ولو تبايعوا ما تبايعوا إلا بالبَزِّ**»[(١)].

[٢٤٥] حدثنا علي بن الجعـد، حدثنا إسماعيل بن عيـاش، عن عبد الملك بن أبي غنيـة، قال: بلغنا أن رجـلا، أتى النبي ﷺ فقـال: يا رسول الله، أي التـجارة تأمرني؟ قال: «**عليك بالبز**».

[٢٤٦] وبه حدثنـا إسماعيل بن عـياش، عن يعقـوب بن محمـد بن طحلاء، قال: كان إسحاق بن يسار مولى آل مخرمـة يمر بنا ونحن نعالج البز، فيقول: الزموا تجارتكم، فإن أباكم إبراهيم كان بزازًا.

[٢٤٧] حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى، حـدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن يعقوب بن محمد بن طحلاء، عن إسحاق بن يسار أبي محمد، أنه كان يمر بالبزازين فذكر مثله.

[٢٤٨] وبه حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حـدثنا محمد بن هلال، قال سمعت سعيد بن المسيب، يقول: «**ما تجارة أحب إلي من البز، ما لم يكن فيه أيمان**».

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: رواه أبو يعلى في (مسنده) (١١١).

وقال الهيـثمي في (مجمع الزوائـد) (١٧٥٥٨): رواه أبو يعلى وفيه إسمـاعيل بن نوح وهو متروك.

[٢٤٩] حدثنا مؤمل بن سعيد، حدثنا بقية بن الوليد، عن زرعة بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قيل: يا رسول الله، ما يحمد العرب من التجارة؟ قال: **«بيع البز، وإقامة الحوانيت»**(١).

[البَز]: الثيابُ أو مَتاعُ البيتِ من الثيابِ ونحوِها.

[٢٥٠] حدثني أبو نصر التمار، حدثنا المعافى بن عمران، عن مبارك بن يزيد، عن فرقد السبخي، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود، أن النبي ﷺ قال:

«من يجلب الطعام إلى بلد من بلاد المسلمين، فباع بسعر يومه محتسبًا، كان له أجر شهيد» ثم تلى النبي ﷺ : ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [المزمل: ٢٠] قال أبو نصر: قلت لمعافى: وترى الكداد على عياله محتسبًا؟ قال: وهل المحتسب غيره؟.

[٢٥١] حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك، عن شيخ، من قريش، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «لو كنت تاجرًا ما اخترت على العطر شيئًا، إن فاتني ربحه ما فاتني ريحه».

[٢٥٢] وبلغني عن بعض الحكماء، قال: صاحب الدنيا يطلب أمورًا ثلاثة، لا يدركها إلا بأمور أربعة، فالثلاثة: السعة في المعيشة، والمنزلة في الناس، والزاد إلى الآخرة، والأربعة: اكتساب المال من أحسن وجهه، وحسن القيام عليه، وإنفاقه في مواضعه، من غير إسراف ولا تقتير، فمن أضاع الأربعة لم يدرك الثلاثة.

[٢٥٣] وبلغني عن بعض الحكماء، قال: الغني: من أصلح أمر دنياه وآخرته.

[٢٥٤] حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا معلى بن منصور، أخبرني ابن لهيعة، حدثنا عقيل، عن الزهري، أن النبي ﷺ أمر حكيم بن حزام بالتجارة في البز والطعام(٢).



(١) رواه ابن عدي في (الكامل) (٥/ ٩٥).

(٢) مرسل.

باب المذموم من التجارة

[٢٥٥] حدثنا أبو عبيـد الله يحيى بن السكن، حدثنا عبيد الله بـن عبد المجيد الحنفي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهـاجر، قال: سمعت أبي، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**من كان يبيع الطعام ليس له تجارة غيره كان خاطئًا وباغيًا**»(١).

[٢٥٦] حدثنا علي بن الجعـد، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن كثيـر، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عـمر: «نعم الرجل فلان، لولا بيعه». فقلت لسـعيد بن المسيب: وما كان يبيع؟ قال: «كان يبيع الطعـام». قلت: والذي يبيع الطعام باغ؟ قال: «قل ما باعه رجل إلا وجد للناس».

[٢٥٧] حدثنـا المثنى بن معـاذ، وأبو خيثـمة، قالا: حـدثنا عبد الرحـمن بن مهدي، حـدثنا سفيان، عن عـاصم بن عبيد الله، عن عـبد الله أبي درهم، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رب يمين لا يصعد إلى السماء في هذه البقعة**» قال أبو هريرة: فرأيت في تلك البقعة بعد النخاسين.

[٢٥٨] حدثنا الهـيثم بن خارجة، حدثنـا محمد بن حمـير، عن ابن شوذب، عن عقيل بن طلحة السلمي، وكان أبوه من أصحاب النبي ﷺ عن أبي ذر، أنه كان يقول: «يا بني اطلبوا الرزق في غير بيع بني آدم».

[٢٥٩] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا الـفرج بن فضالة، عن أبي راشد، عن يزيد بن مـيسرة، قـال: «ما من تجـار أبغض إلى الله عز وجـل من أصحاب الـطعام والنسيء».

[٢٦٠] حدثنا أبو جعـفر أحمد بن الحارث، عن شيـخ من قريش، قال: دخل ناس من بني أسد على معاوية، فسألهم عن تجارتهم، فقالوا: نبيع الرقيق. قال: بئس التجارة، ضمان نفس، ومؤنة ضرس.

(١) رواه ابن عدي في (الكامل) (١/ ٢٨٧).

[٢٦١] قال: وقال معاوية لرجل: وما تجارتك؟ قال: بيع الإبل. قال: «أما علمت أن أفواهها حرث وجلودها حرث، وبعرها حطب، وتأكل الذهب».

[٢٦٢] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، حدثنا بشير بن زياد الخراساني، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: وهب رسول الله ﷺ لعمته غلامًا، قال: **«لا تسلميه صانعًا، ولا صيرفيًّا، ولا خرازًا، ولا جزارًا»** وقال: «ولا لحامًا».

[٢٦٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يزيد بن هارون، عن همام ابن يحيى، عن فرقد السبخي، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«إن أكذب الناس، أو من أكذب الناس الصباغون والصواغون»**(١).

[الصواغ]: صائغ الحلي.

[٢٦٤] حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن إسرائيل، عن علي بن سالم بن زياد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي ﷺ: **«الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون»**(٢).

[٢٦٥] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا الهيثم بن يحيى الطاطري، عن أبي يحيى، مولى عمر وكان قد أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ألقي على باب المسجد طعامًا كثيرًا، فدخل عمر، فرأى الطعام. قال: ما هذا؟ قالوا: طعام جلب إلينا. قال: بارك الله فيه، وفيمن جلبه إلينا. قالوا: يا أمير المؤمنين، قد احتكر. قال: ومن احتكره؟ قال: فروخ مولى عثمان، وفروخ مولاك. فأرسل عمر فدعاهما. فقال: ما حملكما على احتكار طعام المسلمين. قالا: يا أمير المؤمنين، نشتري بأموالنا ونبيع. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه**

(١) موضوع: رواه ابن ماجه (٢١٥٢).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): موضوع.
(٢) ضعيف: رواه ابن ماجه (٢١٥٣).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٦٤٥): ضعيف.

الله عز وجل بجذام أو بإفلاس»[1]، فقال فروخ عند ذلك: أعاهد الله عز وجل أن لا أعود في شراء الطـعام ولا بيعه بعد قـولك أبدًا. فحول تجارته إلى بني مـضر. وأما مولى عمر فقال: نشتري بأموالنا ونـبيع. قال أبو الهيثم: زعم أبو يحيى الذي حدثني هذا الحديث أنه رأى مولى عمر هذا بعد حين مجذومًا مسدوحًا.

[٢٦٦] حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حـدثنا معلى بن منصور، أخبرني ابن لهيعة، أخبـرنا عقيل، عن الزهري، أن النبي ﷺ: نهى حكيم بن حزام عن التجارة في الرقيق.

[٢٦٧] وبه حدثنا معلى، حدثنا القاسم بن معن، حدثنا منصور، عن إبراهيم، قال: «كانوا يكرهون بيع الرقيق».

[٢٦٨] حدثنا إبراهيم بن زيـاد سبلان، حدثنا عباد بـن العوام، عن الجريري، عن أبي العلى بن الشـخير، قال: مرت بـابن عمارة جنازة، فقـال: ما هذه الجنازة؟ قال: جنازة صيرفي، فلو اتبعتها؟ فقال بيده هكذا، فعقد عشرة ثم نقد بالسبابة، أي: لا.

[٢٦٩] حدثنـا الهيثم بـن خارجة، حـدثنا يحيى بن سـعيد الـقطان، عن أبي العلانيـة محمـد بن أعين، قال: رأيت عـبد الله بن أبي أوفى، يخـرج إلى السوق، فيقـول: «أبشروا يا معشر الصـيارف». فيقولوا: بـشرك الله بخير. فيـقول: «أبشروا بالنار».

[٢٧٠] حدثنا ابن زياد، أخبـرنا عبد الصمد بن عبد الـوارث، حدثنا الوليد بن أبي هشام، قال: قلت للحسن: «أصلي خلف الصيرفي؟ قال: خلف الفاسق؟».

[٢٧١] حدثـنا القاسم بـن هاشم، عن مسلـم بن إبراهيم، حـدثنا ربيعـة بن كلثوم، حدثنا أبي، عـن مجاهد، عن أبي عبد الله، قال: سألـت عددًا من أصحاب النبي ﷺ منهم معاذ بن جبل، عن الصرف، فكلهم ينهى عنه.

---

(١) ضعيف: رواه ابن ماجه (٢١٥٥).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٣٥١): ضعيف.

[٢٧٢] وبه حدثنا مسلم، حدثنا محمد بن أعين أبو العلانية، قال: كنت بالكوفة، فحدثوني أن عبد الله بن أبي أوفي مر بالصيارفة فنادى: «يا معشر الصيارفة أبشروا. قالوا بشرك الله بالجنة. قال: أبشروا بالنار».

[٢٧٣] حدثنا إبراهيم بن زياد، أخبرنا ابن عباد، عن هشام، عن الحسن، قال: «الصرف والله ربًا، الصرف والله ربًا».

[٢٧٤] وبه أخبرنا عباد بن العوام، عن ابن عون، قال: «نهاني ابن حبان عن صيرفي».

[٢٧٥] حدثني أبي وعبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، أن عمر، مر على غلام له يبيع الرطب، فقال: انفشها؛ فإنه أحسن لها. وأتى على غلام يبيع الحلل، فقال: إذا كان الثوب عاجزًا فانشره وأنت جالس، وإن كان واسعًا فانشره وأنت قائم. فقلت: الله الله إلى عمر. فقال: «إنما هي السوق».

[٢٧٦] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد ابن إسحاق، أن عمر بن الخطاب، قال: «إذا أراد أحدكم أن يشتري بعيرًا، فلينظر إلى العظيم الطويل، فليضربه بعصاه، فإذا وجده حديد الفؤاد، فليشتره؛ فإنه يخلفه فيه خيرًا، لا يخلفه فيه ثمن».

[٢٧٧] حدثني أحمد بن الحارث، عن علي بن محمد القرشي، قال: قال عمر ابن عبد العزيز: «إذا اشترى أحدكم شيئًا فليستجد؛ فإنه إنما يعين عقله لا درهمه».

[٢٧٨] قال علي بن محمد: كان يقال: «الغبن في شيئين: في الرداءة والغلاء، فإذا استجددت فقد سلمت من أحد العيبين».

[٢٧٩] قال علي بن محمد: قال معاوية: «أنا أعلم أرخص ما يباع في السوق وأغلاه». قيل: وكيف؟ قال: «أعلم أن الجيد رخيص، والرديء غال».

[٢٨٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني يوسف بن يعقوب، عن يونس بن أبي إسحاق، أن عليا، مر بجارية قد اشترت لحما بدرهم، وهي تقول: زدني. فقال: «زدها، ويحك؛ فإنه أعظم لبركة الربح».

[٢٨١] قال: كـتب إلينا محـمد بن سليـمان يخبـرنا أن حفص بن سليـمان، حدثني قال: أعطـاني علقمة درهمًا أشتـري به لحمًا، فقال: «فأكـثر، فإن الغبن غبن العقل لا غبن الدرهم».

[٢٨٢] حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا مـسلم بن إبراهيم، حدثنا خالد بن دينار أبو خلدة، قال: سمعت أبا العالية، يقول: «إذا اشتريت شيئًا فاشتر من أجوده».



باب المماكسة في الابتياع

[٢٨٣] حدثنا الكامل بن طلحة الجحدري، حدثنا أبو هشام القناد، عن الحسن ابن علي بن أبي طالب، ﷺ قال: المغبون لا محمود ولا مأجور.

[٢٨٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، عن محمد بن حرب، قال: دخل تاجر على معاوية، فجعل يماكسه. فقال التاجر: لقد بلغني عنك غير هذا؟. قال: وما بلغك؟ قال: بلغني بؤسك وكرمك. قال: «مه إنما ذلك عن ظهر يد، فأما أريد عن عقلي فلا».

[٢٨٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو سلمة بن إسماعيل، عن أبيه، عن نميلة بن مرة السعدي، قال: قال أبي: «لا يغضبن رجل أن يقال: فلان أعقل منك، إذا غبنه في بيع وشراء، فإن البيع بيع، والمكرمة مكرمة».

[٢٨٦] حدثني أبو عمر المقري، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن مهاجر، عن عمر بن عبد العزيز، أنه كان لا يرى بالمكايسة والمماكسة في البيع والشراء بأسًا.

[٢٨٧] حدثنا أبو عمر حفص بن عمر، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن برد، عن نافع، عن ابن عمر مثله.

[٢٨٨] وبه عن إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن مهاجر، أن عمر بن عبد العزيز، أتي بعنبرة عظيمة فوضعت بين يديه، فقام رجل، فنادى بأعلى صوته: اتق الله يا أمير المؤمنين، أنا بالله ثم بك. قال عمر: ما شأنها؟ قال: بعتها من سليمان بن عبد الملك بتسعة آلاف دينار وهي ثمنها ثمانية عشر ألف دينار. قال: عمر: ويحك أكرهوك؟ قال: لا. قال: أخافوك؟. قال: لا. قال: فغصبوك؟. قال: لا. قال عمر: لا حق لك. وأنا وددت أني أبيع شيئًا ولا أبتاعه إلا لطحت صاحبه.

[٢٨٩] قال: وحدثني رجل، من الأزد، قال: لما قدم معاوية المدينة لقي يهوديا، فساومه بضيعة له، فوقفا على خمسمائة ألف درهم، قال: فأبى الآخر إلا

ستمائة، قال: فـزاده معاوية خمسين ألفًا. فقال له: يا أميـر المؤمنين، لقد بلغني أنك تصل في المجلس الواحد بألف ألف درهم وتشـاحني في هذا الشطر؟. قال: إن هذا عقلي، تريد أن تخدعني وتيك مكرمة.



باب العقارات

[٢٩٠] حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا أبي، عن شعبة، عن زياد بن مخراق، عن معاوية بن قرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث من نعيم الدنيا وإن كانت لا نعيم لها المسكن الواسع، والزوجة الصالحة، والمركب الموافق»**(١).

[٢٩١] حدثنا محمد بن عباد بن موسى، حدثنا إبراهيم بن محمد المدني، عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن خالد بن الوليد، أنه شكى إلى النبي ﷺ ضيق مسكنه فقال: **«ارفع ثيابك وسل الله عز وجل السعة»**.

[٢٩٢] حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن أبي إسحاق الشيباني، قال: سعد بن أبي وقاص: «ثلاثة سعادة، وثلاثة شقاوة، فأما السعادة: فامرأة صالحة مواتية، ودابة تضعك من أصحابك حيث أحببت، ومسكن واسع كثير المرافق. وأما الشقاوة: فامرأة سيئة الخلق، ودابة سوء، إن أردت أن تلحق أصحابك أتعبتك، وإن تركتها خلفتك عن أصحابك، ومسكن ضيق قليل المرافق».

[٢٩٣] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو مالك النخعي، عن يوسف، مولى قريش عن أبي عبيدة بن خارجة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: **«من باع داراً، فلم يجعل ثمنها في مثلها، لم يبارك له فيه»**(٢).

[٢٩٤] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبيدة بن حميد، عن عبد الملك ابن عمير، عن عمرو بن حريث، رفعه قال: «من باع أرضًا أو داراً، لم يبارك له إلا أن يجعله في مثله».

[٢٩٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن آدم، عن مندل بن

---

(١) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٢٥٦٠).

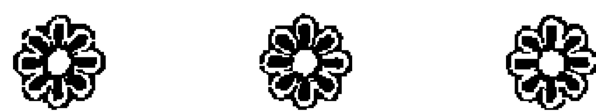
(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٢٤٩١) من حديث حذيفة ﷺ.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

علي، عن مسعر، عن أبـي عون الثقفي، قال: قال عثمـان بن مظعون: وجدت أحد ما يقول أهل الكتاب حقًّا، إنه مكتوب في التوراة: «من باع عقاراً أو ورثها عن أبيه، لم يجعل ثمنها في عقار، دعت عليه طرفي النهار: أن لا يبارك له فيه».

[٢٩٦] حدثنا سليـمان بن أبي شيخ، حدثـنا عمر بن السكن السـعدي، قال: جاءت امرأة مـن ثقيف إلى الحسن، فقـالت: إني في ضيق، وكلم أخي يـبيع بعض سباخنا، أو بعض أرضنا، فنتسع، فأرسل إليه فجـاء وكلمه، وأخبره بخبر أخته، وما شكت، وهو ساكت، ثم قام فقال: يا أبا سعيد إنا أهل بيت نبيع التراب هكذا.

قال ابن أبي الدنيا: حتى نصير إلى التراب.



باب الضياع

[٢٩٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن مسعود، أن النبي ﷺ قال: **«لما خلق الله، عز وجل المعيشة، جعل المعيشة في الحرث والغنم»**[١].

[٢٩٨] وبه حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبي، في قوله عز وجل: **﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾** قال: «من الحرث».

[٢٩٩] حدثنا علي بن شعيب، حدثنا ابن أبي فديك، حدثني علي بن عمر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، قال: لما قدم رسول الله ﷺ قال: **«يا معشر قريش، إنكم تحبون الماشية، وإنكم بأقل الأرض مطرًا، فأقلوا منها، واحرثوا؛ فإن الحرث مباركة، فأكثروا فيه من الجماجم»**[٢].

[٣٠٠] وبه حدثني ابن أبي فديك، أخبرني محمد بن إسحاق، عن موسى بن عقبة، أن النبي ﷺ قال: **«من خير أعمالكم الحرث والغنم، وهو من عمل الأنبياء، وصاحب الحرث يؤجر في كل ما أصيب منه بعمله أو بغير عمله، حتى أنه يؤجر فيما ضرب الطير، وجرت النملة والذرة»**.

[٣٠١] وبه حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا محمد بن إسحاق، أن امرأة، جاءت إلى النبي ﷺ فذكرت أن لها حرثًا تخوفت عليه العين، فأمرها رسول الله ﷺ أن تجعل فيها جماجم.

[٣٠٢] حدثني محمد بن زياد الباهلي، حدثنا الحسن بن حامد، أن معاوية، سأل بعض المعمرين، قال: أخبرني، أي المال أفضل؟ قال: «عين خرارة بأرض خوارة، تعول ولا تعال». قال: ثم ماذا؟ قال: «ثم فرس في بطنها فرس يتبعها فرس، والأرض مقبلة معقبة». قال: أين أنت من الغنم؟ ما أراك تذكرها. قال:

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: جويبر ضعيف جدًا كما تقدم.

(٢) رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (٦/ ١٣٨).

«تلك لغيرك يا أميـر المؤمنين، تلك لمن يباشرها بنفسه». قال: معـاوية: فما تقول في الذهب والفضـة؟ قال: «يا أمير المـؤمنين جبلان يصطكان، إن أنـفقتهمـا نفدا، وإن تركتهما لم يزيدا».

[٣٠٣] حدثني عمـر بن شبـة، حدثني أبو غـسان محمد بن يحـيى، حدثني عبد العـزيز بن أبي ثابت، حدثني حمـاد بن موسى الخشني، قال: لقـي عبد الله بن عبد الله ابن الحارث، ابن شهاب الزهري، فقال: له: دلني على مال وأرض أعالجها، مثل ذي خشب، في مثل القديم، قال: فجعل يصف، ثم فارقه، فأنشأ ابن شهاب يقول:

أقـول لعـبـد الله لما لقـيتـه يسـير بـأعلى القـريتين مشـرقـا

تتـبع خبـايا الأرض وادع مليكـهـا لـعـلك يـومـا أن تجـاب وتـرزقـا

لـعل الـذي أعـطى الـعـزيز بقـدرة وذا حـسـب أعطى وقـد كـان روقـا

سيـعـطيك مـالاً واسـعًـا ذا مـهـابة إذا مـا ميـاه الأرض فيـهـا تـدفـقـا

وغيره يقول: ومهابة.

[٣٠٤] حدثنـا إسحاق بن إسـماعيل، حـدثنا جرير، عن الأعـمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مـبشر، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه إنسان، أو سبع أو طائر، إلا كان له صدقة»**[1].

[٣٠٥] حدثني هارون أبي يحـيى، عن شيخ له، أن معاوية، قال لصـعصعة: أي المال أفـضل؟ قـال: «برة سمـراء في أرض غـبراء، أو نعـجـة صفـراء في أرض خضراء، أو عين خرارة في أرض خوارة». قال معـاوية: فأين الذهب والفضة؟ قال: «هما حجران يصطكان، إن أخذت منهما نفدا، وإن تركتهما لم يزيدا».

[البرة]: مفرد البر وهو القمح.

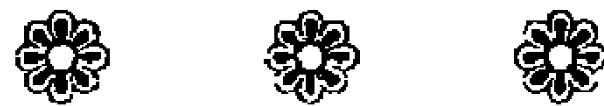
[٣٠٦] حدثنـا أبو زيد النميـري، حدثنا أبو غـسان، يعني مـحمد بن يـحيى الكناني، حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري، عن أبيه، عن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف، قال: لما قسم سهل بن حنيف بينـنا أموالنا، قال: ابن أختي إني موصيك

(١) صحيح: رواه مسلم (١٥٥٢).

بوصيــة، إن أخذت بها فهي خــير لك من مال أبيك لو خلوت بــه، اعلم أنه لا مال لأخرق، ولا عيلة على مصلح، واعلم أن خير المال ما أطعمك ولم تطعمه وإن قل، واعلم أن الرقيق جمال وليس مالاً، فإن الماشية مال أهلها، وإن النضح تعول الأرض ليس بمال، إنما كـان أحدنا في الجاهليـة يقوم فيه بنفـسه وزوجته وبنيـه، ثم يرد بمزيه وحبيتـه عليهم، فلما ركبت فيــه الدواب، وأشربت فيه الأدهان، ولبست فــيه الثياب قصر أهله، فإن كنت لابد متخذًا شيئًا، فاتخذ مزرعة، إن نشطت إليها زرعتها، وإن تركتها لا تغرمك شيئًا.

[٣٠٧] حدثنا عبد الـعزيز بن يحيى، حدثنا عفيف بن سـالم، عن عبد الله بن لهيـعة، عن الزهري، قال عـروة: عليك بالزراعة؛ فـإنه كان يتمـثل فيها بـبيت في الجاهلية تتبع خبايا الأرض وادع مليكها لعلك يومًا أن تجاب وترزقا.

[٣٠٨] حدثنا إسحـاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامـة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: «لم يدع الزبير دينارا ولا درهما، إلا أرضين، منهــا الغابـة، وإحدى عـشر داراً بالمدينـة، ودارين بالبـصرة، وداراً بالكـوفة، وداراً بمصر».



باب عمل اليد

[٣٠٩] حدثنـي محمد بن عبـد الرحيـم، أخبرنا أبو المـنـذر إسماعيـل بن عمــر، حدثنا المسـعودي، عن وائل بـن داود، عن عبـاية بن رفاعـة، عـن رافع بـن خديج، قال: يا رسـول الله ﷺ: أي الكسب أطيب؟ قال: **«عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»**(١).

[٣١٠] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو إسـحاق البناني، عن بقية بن الوليد، عن يحيى بن سعيـد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معـد يكرب، أنه سمع رسول الله ﷺ ورآه باسطًا يده يـقول: **«ما أكـل أحدكم طعـامًا أحب إلى الله عـز وجل من عمل يده»**.

[٣١١] حدثـنا هارون بن عبـد الله، حدثنا مـعن بن عيـسى الأشجـعي، عن معاوية بن صالح، عن أبـي الزاهر، أنه قال: «كان داود النبي ﷺ، يعمل القفاف، ويبيعها ويأكل ثمنها».

[٣١٢] وبه حدثنا سـيار بن حاتم، حدثنـا جعفر، عن مالـك بن دينار، قال: قرأت في التوراة: «إن الذي يعمل بيده، ويأكل، طوبى لمحياه ومماته».

[٣١٣] حدثت عـن الهيثـم بن خارجة، عـن المعافى بن عـمران، عن عـمرو الجمـحي، عن جابر، عن الشـعبي، عن سليـمان: ﴿**يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا**﴾ [المؤمنون: ٥١] قال: «هو عمل الرجل بيده».

[٣١٤] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو معاوية، عن وائل بن داود، عن سعيد ابن عمـير الزبيـدي، قال: سـئل رسول الله ﷺ أي الكسب أطيـب؟ قال: **«عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»**.

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ١٤١).

وقال الهـيثمي فـي (مجمع الزوائد) (٦٠٧٢): رواه أحـمد والبزار والـطبراني في (الكبـير) و(الأوسط)، وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٦٠٧).

[٣١٥] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: **«لأن يأخذ أحدكم حبله، ثم يأتي الجبل، ثم يجيء بحزمة من حطب، فيبيعها فيستغني بثمنها، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه»**[(١)].

[٣١٦] حدثنا عبد الله بن الهيثم، حدثنا شعيب بن حرب، عن شيخ له قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: «إن الله عز وجل يحب العبد يتعلم المهنة يستغني بها عنْ الناس، ويكره العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة».

[٣١٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا محمد بن حمير، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن مسافر بن حنظلة، عن أبي الأكدر الفارض، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «تعلموا المهنة؛ فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنته».

[٣١٨] وبه حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا فياض بن محمد الراقي، حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن أبي جرير، عن ميمون بن مهران، حدثتني أم الدرداء، قالت: كان أبو الدرداء: ليوقد تحت قدر له، حتى تدمع عيناه.

[٣١٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا خالد بن تميم، عن سمير أبي عاصم، أن الضحاك بن مزاحم قال: «شرف المؤمن: صلاة في جوف الليل، وعزه: استغناؤه عن الناس».

[٣٢٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا نصر بن طريف، عن مالك بن دينار قال: دخل علي جابر بن زيد، وأنا أكتب في المصحف، فقال: نعم العمل تعمل بنقل كتاب الله عز وجل من ورقة إلى ورقة، هذا والله الكسب الحلال.

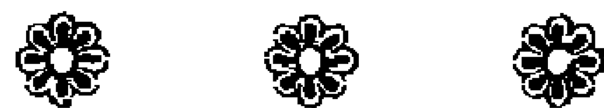
[٣٢١] وبه أخبرنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد، قال: سمعت ابن بريدة، قال: كان سلمان: يعمل بيده، فيشتري به طعامًا، ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه.

[٣٢٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا هارون بن عمير بن يزيد القرشي،

(١) صحيح: رواه البخاري (١٤٠٢) وابن ماجه (١٨٣٦).

حدثنا عبيـد الله بن عمران القيسي، عن أبي سنان، عن وهب بن منـبه، قال: بينما رجل قائم، إذ مر به سحابة، فسمع مـناديًا ينادي منها، أن سيري إلى جبل الموصل، فاسقي مزرعة فلان بن فلان، فـقال الرجل: ما ينبغي أن يكون في الأرض رجل هو أفضل من هذا، تسلـك السحابة إلى مزرعتـه فأتى جبال الموصل فـسأل عن الرجل، فأخبر، فأتاه فـسأله عن حاله؟ فقال: أنا رجل قائم في هذه المـزرعة، فما أخرج الله عز وجل لي منهـا من شيء، كان لي الثلث، وللسلطان الثلث، وللمـساكين الثلث. قال: فهل تعلم أحـدًا هو أفضل منك؟ قال: نعم، أمامنا رجـلان، هما أفضل مني. قال. فـأتاهما فـإذا برجلين يعـبدان الله عز وجل الـليل كله، في رأس الجـبل، فإذا أصبحـا نزلا إلى سفح الجبل، فـتفلقت لهما الأرض عـن رزقهما، فأخـذاه ورجعا، فقص علـيهما القـصة. وقال: هل تعـلمان أحدًا أفضـل منكما؟ قالا: نعـم، أمامنا رجلان، هما أفضل منا. فأتاهما فإذا برجلين يعبدان الله عز وجل الليل كله في رأس الجبل، فـإذا أصبحـا نزلا إلى سفح الجبـل فاجتمـعت إليهـما الوحوش، فـشربا من ألبانهم، ثم رجـعا، فقص عليـهما القصة، وقـال: هل تعلمان أحدا أفـضل منكما؟ قالا: نعم، هاهنـا رجلان، هما أفضل منا. فـأتاهما، فإذا رجلان أخـوان في قرية، يمسطان الكتان بالآخـر، يجعلان الجيد في ناحـية، والرديء في ناحية فقص علـيهما القصـة، فقال: أخبـراني هذان أنكما أفـضل منهما. فـقالا: طلبنا ما طـلب القوم، فوجدنا كسب الأيد أفضل مما هم فيه.

[٣٢٣] حدثنا خالد بن زياد الزيات، عن عمـر بن حفص البصري، عن غالب القطان، عن عمر بن عبد الله، قال: قال عـمر بن الخطاب ﵁: «مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس».



باب القصد في المال

[٣٢٤] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا عبد الملك بن حسين النخعي، عن قابوس ابن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**السمت الصالح والهدي الصالح، والاقتصاد، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة**»(١).

[٣٢٥] حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا عبد الله ابن عمران، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس، قال: قال النبي ﷺ: «**السمت الحسن، والتؤدة والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة**»(٢).

[٣٢٦] حدثني المفضل بن غسان، حدثنا أبي، عن عمرو بن علي، قال: قال سفيان بن حسين: تدري ما السمت الصالح؟ والله ما هو بحلق الشارب، ولا تشمير الثوب، إنما هو أن يكون قد لزم الطريق، فيقال له: قد أصاب السمت. أتدرون ما الاقتصاد؟ هو الشيء الذي ليس فيه غلو ولا تقصير.

[٣٢٧] حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: قال سليمان بن داود عليهما السلام: أوتينا ما أوتي الناس، وما لم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس، وما لم يعلموا، فلم نجد أفضل من خشية الله عز وجل في الغيب والشهادة، والقصد في الفقر والغنى، وكلمة الحق في الغضب والرضا.

[٣٢٨] حدثني شجاع بن الأشرس، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله ابن أبي الحارث، عن الحسن بن ذكوان، أن داود، عليه السلام قال: «أوصاني ربي عز وجل بتسع خصال: أوصاني بخشيته في السر والعلانية، والعدل في الغضب والرضا، والاقتصاد في الغنى والفقر، وأوصاني أن أصل من قطعني، وأن أعطي من حرمني، وأعفو عمن ظلمني، وأن يكون نظري عبراً، وصمتي تفكراً، وقولي ذكراً».

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٧٧٦).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٩٩٣): حسن.
(٢) حسن: رواه الترمذي (٢٠١٠). وقال: حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

[الخصال]: جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة.

[٣٢٩] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حسين الجعفي، عن المهلب بن عقبة الكلبي، قال: كان عمر بن عبد العزيز يقول: «إن من أحب الأمر إلى الله عز وجل القصد في الجد، والعفو في المقدرة، والرفق في الولاية، وما رفق عبد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة».

[٣٣٠] حدثني الحسين بن منصور بن سليمان، حدثنا يحيى بن ميمون القرشي، حدثني أبو سلمة، عن جده، قال: صلى رسول الله ﷺ عندنا بقباء، وكان صائما، فأتيناه عند إفطاره بقدح لبن، وجعلنا فيه شيئًا من عسل، فلما رفعه فذاقه وجد حلاوة العسل، قال: ما هذا؟ قلنا: يا رسول الله، جعلنا شيئًا من عسل. فوضعه فقال: «أما إني لا أحرمه، ومن تواضع رفعه الله عز وجل ومن تكبر وضعه الله عز وجل ومن اقتصد أغناه الله عز وجل ومن بذر أفقره الله عز وجل ومن أكثر ذكر الله أحبه الله عز وجل».

[٣٣١] حدثني أبي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: قال سليمان بن داود عليهما السلام: «كل العيش قد جربناه، فوجدناه يكفي منه أدناه».

[٣٣٢] حدثنا أحمد بن الحارث بن المبارك، عن علي بن أحمد البصري، عن سفيان الثوري، في قول الله عز وجل: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا﴾ قال: «لم يجعلوه في غير حقه، فيضيعوه. ﴿ولم يقتروا﴾ قال: لم يقصروا عن حقه. ﴿وكان بين ذلك قواماً﴾ عدلاً وفضلاً».

[٣٣٣] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، أن محمد بن سيرين، سئل عن الإسراف؟ قال: «الإنفاق في غير حق».

[٣٣٤] قال: وأخبرني عمر بن بكير النحوي، عن شيخ له، قال: قال عبد الملك بن مروان، لعمر بن عبد العزيز: كيف وما يغنيك؟. قال: الحسنة بين السيئتين، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

[٣٣٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عن الحكم بن ظهير، عن يحيى ابن المختار، عن الحسن، قال: «إن من علامة المؤمن: قوة دين، وحزما في لين، وإماما في يقين، وحلما في علم، وكيسا في مال، وإعطاء في حق، وقصدا في غنى، وتجملا في فاقة، وإحسانا في قدرة، وتورعا في رغبة، وتعففا في جهد، وصبرا في شدة، وقوة في المكاره، وصبورا في الرخاء، شكورا لا يغلبه الغضب، ولا يجنح، تحمله الحمية، ولا يمزح، ولا يتكبر، ولا يتعظم، ولا يضر بالجار، ولا يشمت بالمصيبة، ولا تغلبه شهوته، ولا ترديه رغبته، ولا يبذره لسانه، ولا يسبقه بصره، ولا يغلبه فرجه، ولا يميل في هواه، ولا يفضحه بطنه، ولا يستحثه حرصه، ولا يقصر به بيته، ولا يبخل، ولا يبذر، ولا يسرف، ولا يقتر، نفسه منه في غنى، والناس منه في رجاء، لا يرى في خلقه ولا إيمانه لبس، ولا في فرحه بطر، ولا في حزنه جزع، يرشد من استشاره، ويسعد به صاحبه».

[٣٣٦] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كفى بالمرء سرفا أن يأكل كل ما اشتهى».

[٣٣٧] حدثت عن الهيثم بن خارجة، عن حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يكفي أهل بيت كل شهر ثلاثة دراهم لحم».

[٣٣٨] حدثني أحمد بن الحارث، عن شيخ، من قريش قال: قال معاوية: «القصد قوام المعيشة، ويكفي عنك نصف المؤنة».

[٣٣٩] وقال معاوية: «ما رأيت تبذيراً إلا وإلى جانبه حق يضيع».

[٣٤٠] قال: وكان يقال: حسن التدبير مفتاح الرشد، وباب السلامة الاقتصاد.

[٣٤١] وكان يقال: فقير مسدد خير من غني مسرف.

[٣٤٢] وبلغني عن بعض الحكماء، أنه كان يقول: اغلب هواك على الفساد، وكن مقبلاً على القصد، يقبل عليك المال، والاقتصاد يعصم من عظيم الذنب، وفيه راحة للبدن، ومرضاة للرب، وتحصين من الذنوب.

[٣٤٣] حدثنا حاجب بن الوليد، حدثنا الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن عائشة، قالت: دخل علي النبي ﷺ فرأى كسرة ملقاة فمسحها وقال:

«يا عائشـة أحسني جـوار نعم الله؛ فإنها قـل ما نفرت عن أهل بـيت فكادت أن ترجع إليهم»(١).

[٣٤٤] حدثنا علي بن الجعـد، عن أبي عبد الرحمن التميـمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قـال: كان بنو إسرائيل يستنجون بالخبـز، فسلط الله عليهم الجوع، فجعلوا يتبعون حشوشهم فيأكلونها.

[٣٤٥] حدثنا أحمد بـن جميل، أخبرنا ابن المبارك، عن بقـية بن الوليد، عن أبي سلمة الحمـصي، عن يحيى بن جابر، قال: أنجت امرأة من بنـي إسرائيل لصبي لها بكسرة، ثم جعلتها في جحر، فسلط الله الجوع فأكلتها.

[٣٤٦] حدثنا أحمد بن جـميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبـرنا جعفر بن حيان، عن الحـسن، قال: «كان أهل قرية قد وسع الله عـز وجل عليهم في الرزق، حتى جعلوا يستنجون بالخبز، فبعث الله عز وجل عليهم الجوع حتى جعلوا يأكلون ما يقعدون».

[٣٤٧] حدثنا ابن جميـل، أخبـرنا ابـن المبـارك، حدثنا إسماعيـل بـن عياش، عن يزيد بـن أيهم، عن النعـمان بن بشـير، أنه كـان يقول: «إن للشـيطان مناصبًا وفخوخًا، ومن مناصب الشيطان وفخوخه: البطر بأنعم الله عز وجل، والفخر بعطاء الله عز وجل، والكبرياء على عباد الله عـز وجل، واتباع الهوى في غير ذات الله عز وجل».

[٣٤٨] حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنـا مسلم بن إبراهيم، وخالد بن خداش، قالا: حدثـنا سكين بن عبد العـزيز، عن إبراهيم الهجـري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما عال مقتصد»**(٢).

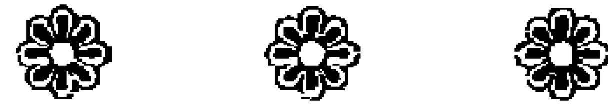
[٣٤٩] حدثني القاسم بن هـاشم، حدثنا أبو النضر منصور بن صغـير، حدثنا عبد الله بـن حكيم، عن شبيب بن بـشر، عن أنس بن مالك، قـال: قال رسول الله

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٧٨٨٩).

(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٢٦٥٦) من حديث ابن عباس ﵄.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥١٠٠): ضعيف.

ﷺ: «السؤال نصف العلم، والرفق نصف العيش، وما عال من اقتصد، والحمى رائد الموت، والدنيا سجن المؤمن».



باب القصد في المطعم

[٣٥٠] حدثني منصور بن أبي مزاحم، حدثنا يحيى بن حمزة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، وحبيب بن عبيد، عن المقدام بن معدي كرب، أن النبي ﷺ قال: **«ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث نفس»**(١).

[٣٥١] حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا أبو يحيى الرازي، قال: رأيت في المسجد الحرام محدثًا فسألت عنه فقالوا: يحيى البكاء فسمعته يقول: تجشأ رجل عند ابن عمر، فقال: يا هذا كف عنا جشاءك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أطولكم جوعًا يوم القيامة أكثركم شبعا في الدنيا»**(٢).

[٣٥٢] حدثنا خالد بن مرداس المعلى الجعفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال عمر: «أيها الناس، إياكم والبطنة؛ فإنها مكسلة عن الصلاة، مفسدة للجسد، مؤثرة للسقم، فإن الله عز وجل يبغض الحبر السمين، ولكن عليكم بالقصد في قوتكم؛ فإنه أدنى من الإصلاح، وأبعد من السرف، وأقوى على عبادة الرب عز وجل فإنه لن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه».

[٣٥٣] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا الفضل بن دكين، عن مالك ابن مغول، قال: قال علي رضي الله عنه: «البطنة مقساة القلب».

[٣٥٤] حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا هشيم، عن أبي ساسان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عباس، وكان يحضر طعامًا قال: كانت له إحدى عشرة لقمة إلى مثلها من الغد.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٨٠) وابن ماجه (٣٣٤٩).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٦٧٤): صحيح.
(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٣٣٥٠).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

[٣٥٥] حدثني سريج بن يونس، حدثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن، قال: دخل عمر على ابنه، وعنده لحم عريض، فقال له: «ما هذا؟» قال: قرمنا إلى اللحم فاشترينا منه بدرهم. قال: «وكلما اشتهيت اللحم اشتريته؟ كفى بالمرء سرفًا أن يأكل كلما اشتهى».

[٣٥٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، قال: قال عمر: «والذي نفسي بيده لولا أن تنقص حسناتي لخالطتكم في لين عيشكم».

[٣٥٧] حدثني عبد الله بن يونس بن بكير، حدثنا أبي، عن الحسن بن دينار، عن الأحنف بن قيس، قال: خرجنا مع أبي موسى وفودًا إلى عمر وكانت لعمر ثلاث خبزات يأدمهن يومًا بلبن، ويومًا بسمن، ويومًا بلحم عريض، ويومًا بزيت، فجعل القوم يأكلون ويعذرون، فقال عمر: إني لأرى تعذركم، وإني لأعلمكم بالعيش، ولو شئت لجعلت كراكر وأسنمة وصلاء وصنابًا وصلائق، ولكن أستبقي حسناتي، إن الله عز وجل ذكر قومًا فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠].

[٣٥٨] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا أبو يحيى الحماني، عن عبيد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: قال عمر: «يا معشر الناس لا تمروا على أصحاب الموائد، إن اشتهيتم اللحم مرة بلحم، مرة بسمن، مرة بزيت، مرة بملح».

[٣٥٩] حدثني المفضل بن غسان، حدثنا أبي، عن سفيان بن عيينة، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: لا يكون الرجل قيمًا لأهله حتى لا يبالي ما سد به فورة الجوع، ولا يبالي أي ثوبيه ابتذل.

[٣٦٠] حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: دعا الحسن رجلاً إلى طعامه. فقال: قد أكلت ولست أقدر أن أعود. قال: «سبحان الله أو يأكل المؤمن حتى لا يستطيع أن يعود؟».

[٣٦١] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا المبارك بن فضالة، قال: قيل لسمرة بن جندب، إن ابنك بشم البارحة. قال: «لو مات ما صليت عليه».

[٣٦٢] حدثنـا عمرو بن مـحمـد، حدثنا عـفان، عن يزيد بن إبـراهيم، عن يوسف، عن ابن أخت ابن سيرين، عن أبـي قلابة، في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر:٨] قال: «ناس من أمتي يعقـدون السمن والعسل بالشيء فيأكلونه».

[٣٦٣] حدثنا أحمد بن الحارث، حدثنا أبـو الحسن البصري، قال: دخل مالك ابن دينار على رجل محبوس قد أخذ بخراج خرج عليه وقيد، فقال: يا أبا يحيى، ما ترى ما أنا فيه مـن هذه القيود؟ فرفع مالك رأسه، فـإذا سلة قال: «لمن هذه السلة؟» قال: لي، قال: «فمر بها فلتنزل». فأنزلـت فوضعت بين يديه، فإذا دجاج وأخبصة. فقال: «هذه وصعب القيود في رجلك ليست هم. وقام عنه».

[٣٦٤] قال: وكان مالك بن دينار يطوف بالبصـرة بالأسواق، فينظر إلى أشياء يشتهـيها فيرجع. فيـقول لنفسه: أتشـتري؟ فوالله ما حرمتك مـا رأيت إلا لكرامتك علي.

[٣٦٥] حدثني سريج، حدثنا هشيم، عن منصور، عن ابن سيرين، قال: جاء رجل إلى ابن عـمر، فقـال: ألا نضع لك جوارش؟ قـال: «لأي شيء الجوارش؟». قال: شيء إذا كـظك الطعام فـأكلت منه سهل عـليك ما تجـد. قال ابن عمـر: «ما شبعت منه أربعـة أشهر، وما ذاك بأني لا أكون أجده، ولكن عهدت أقـوامًا يجوعون مرة، ويشبعون مرة».

[٣٦٦] حدثنا أبو خـيثمة، حدثـنا محمد بن يزيد بـن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: «لقي عالم عالـمًا هو فوقـه في العلم، فقال: يرحمك الله، أخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا إسراف فيه، ما هو؟ قال: ما سد الجوع دون الشبع».

[٣٦٧] حدثني أحمد بن الحارث، عن شيخ من قـريش، قال: حبس سعيد بن المسيب، فهيـأ له أهله طعامًا، فلما أتي، قال: «والله مـا أنا في منزل سواء وإني لفي منزل ضر، ولا يجمع بنـو مروان حبسي وذهاب مالي أعيدوا لي مـا كنت أفطر عليه في منزلي».

[٣٦٨] حدثني إسـماعيل بن أبي الحـارث، حدثنا هارون بن معـروف، حدثنا

سفيان، عن العنسي، قال: سألت الحسن عن الرجل، يبتاع الطعام، ويبتاع اللحم، هل عليه في ذلك؟ فقال: إن عمر بن الخطاب ﵁ قال: «كفى سرفًا ألا تشتهي شيئًا إلا أكلته».

[٣٦٩] قال سفيان: «كان عمر يدفع الشيء يشتهيه سنة».

[٣٧٠] حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني يحيى الطويل، عن نافع، قال: سمعت ابن عمر، يحدث قال: بلغ عمر بن الخطاب ﵁ أن يزيد بن أبي سفيان، يدخل الطعام على الطعام. فقال لمولى له يقال له يرفأ: إذا حضر طعامه فأعلمني. فلما حضر غداه جاءه فأعلمه، فأتى عمر، فسلم عليه، واستأذن، فأذن له، فدخل فعرى يداه، فجاءه بلحم، فأكل معه منه، ثم قرب شواء فبسط يزيد يده، وكف عمر يده، ثم قال: والله يا يزيد بن أبي سفيان أطعام بعد طعام؟، والذي نفس عمر بيده لئن خالفتهم عن سنتهم ليخالفن بك عن طريقتهم.

[٣٧١] حدثني علي بن محمد، حدثنا أسد بن موسى، حدثني حكيم بن حزام، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: بينما نحن مع عمر بن الخطاب ﵁ وهو يجول في سكك المدينة، ومعنا الأشعث بن قيس، فأدرك عمر الأغنياء، فقعد وقعد الأشعث إلى جنبه، وقد أتي عمر بمرجل فيه لحم، فجعل يأخذ منها العرق، وينهشه، فينضح على الأشعث، قال: يقول الأشعث: يا أمير المؤمنين، لو أمرت بشيء من سمن نصب على هذا اللحم، ثم طبخ حتى يبلغ أدمان كان ألين له. قال: فرفع عمر يده، فضربها في صدر الأشعث، ثم قال: «أدمان في أدم؟ كلا، إني رأيت صاحبي، وصحبتهما، فأخاف أن أخالفهما فيخالف بي عنهما، فلا أنزل معهما حيث نزلا».

[٣٧٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: قالت حفصة: يا أمير المؤمنين، لو لبست ثيابًا ألين من ثيابك، وأكلت طعامًا ألين من طعامك، فقد فتح الله عز وجل عليك الأرض، وأكثر لك من الخير؟ قال: «سأخصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش؟». فمازال يذكرها، حتى أبكاها، ثم قال:

«إني قد قلت لك إني والله لئن استطعت لأشركنهما بمثل عيشهما الشديد، لعلي ألقى معهما عيشهما الرخي».

[٣٧٣] حدثنا العباس العنبري، حدثنا عبد الله بن رجاء بن المثنى الغداني، حدثنا زائدة، عن سليمان بن زيد، عن وهب، عن حذيفة، قال: أقبلت فإذا الناس قعود بين أيديهم قصاع، فدعاني عمر فأتيته فدعا بخبز غليظ وزيت. فقلت له: أتمنعني أن آكل الخبز واللحم، ودعوتني إلى هذا؟ قال: «إنما دعوتك على طعامي، وهذا طعام المسلمين».

[٣٧٤] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة، حدثنا سليمان بن بلال، عن يزيد بن أسامة بن الهاد، عن عبد الله بن السائب، أن عمر بن الخطاب، كان يقول على المنبر: لا تأكلون اللحم [يصيح به] فإن عادة اللحم كعادة الخمر، وعليكم بالزيت فإن أحر فيكم فأسخنوه بالنار، فإنه ينكسر عنكم حره، ولا تأكلوا البيض، يأكل أحدكم البيضة أكلة واحدة، فإن حضنها خرجت منها دجاجة.

[٣٧٥] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن رجل، من خثعم قال: دخلت على الحسن، والحسين ﵄: وهما يأكلان خبزا وخلا وبقلاً.

[٣٧٦] حدثني أبو عبد الرحمن، وأبوبكر، حدثنا أبو أسامة، قال: قال لي مسعر: «إن صبرت على أكل الخل والبقل، لم يستعبدك كثير من هؤلاء».

[٣٧٧] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: «دخلنا على علي ابن أبي طالب ﵁ يوم أضحى فقدم إلينا خزيرة».

[٣٧٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو ابن مرة، عن أبي صالح الحنفي، قال: دخلت على أم كلثوم بنت علي، فقالت: ائتوا أبا صالح بطعام. فأتوني بمرقة فيها حبوب.



باب القصد في اللباس

[٣٧٩] حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، حدثنا سعيد بن محمد، عن صالح ابن حيان[١]، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يا عائشة إن أردت اللحوق بي، فليكفك من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومجالس الأغنياء، ولا تستخلقي ثوبًا حتى ترقعيه»**[٢].

[٣٨٠] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ لعمر: إن أردت اللحوق بصاحبيك، فاقصر الأمل، وكل دون الشبع، وانكس الإزار، واخصف النعل، تلحق بهما.

[٣٨١] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا شعيب بن حرب، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: «رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع».

[٣٨٢] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا علي بن هاشم، عن الأعمش، عن زيد ابن وهب، قال: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ خرج إلى السوق، وبيده درة، وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة، بعضها من أدم.

[٣٨٣] حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا أبو سفيان قطبة، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول حدثني نافع، حدثني عبد الله بن عمر، أنه رأى عمر يرمي الجمرة، وعليه إزار فيه ثلاث عشرة رقعة بعضها من أدم، وإن منها ما قد خيط بعضه على بعض، إذا قعد ثم قام انتخل منه التراب.

---

(١) في (سنن الترمذي): (حسان).

(٢) ضعيف جدًا: رواه الترمذي (١٧٨٠).

وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان

قال: وسمعت محمدًا - يعني البخاري - يقول: صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن أبي حسان الذي روى عنه ابن أبي ذئب ثقة.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف جدًا.

[٣٨٤] حدثنا علي بن محمد، حدثنا أسد، حدثنا فضيل، عن السري بن يحيى، عن ثابت البناني، قال: لقد رؤي عمر رضي الله عنه وإن وراه مرقوع، من قبل مقعده بقطعة جراب.

[٣٨٥] حدثني محمد بن موسى الحرشي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك ابن دينار، قال: حدثتني عجوز، عن الحسن، قال: زوج أبو موسى بعض بنيه، فأولم عليه، فدعى ناسا، فإني لفي الدار إذ قيل: جاء أمير المؤمنين، قالت: فدخل علي رضي الله عنه في ناس وبيده درة وعليه قميص ليس له جربان.

[٣٨٦] حدثنا سريج بن يونس، حدثني هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس، أن عليًا رضي الله عنه أتى السوق فقال: «من عنده قميص خشن، بثلاثة دراهم؟» فقال رجل: عندي. فقال: «هلم». فجاءه به فأعجبه فقال علي: «ثمنه أكثر من ذا؟». فقال: لا. قال: فنظرت، فإذا هو يحل رباطًا من كمه، فيه نفقة له، قال فلبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه. فقال: «اقطعوا ما فضل عن أطراف أصابعي ثم حصوه».

[٣٨٧] حدثني سريج، حدثنا محمد بن يعقوب، عن مدرك بن شوذب قال: رأيت عليا رضي الله عنه كمه إلى الرصغ.

[٣٨٨] حدثني سريج، حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل البزار، عن أم عفيف، قالت: رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه مؤتزرًا ببرد أحمر من برود الحمالين فيه رقعة بيضاء.

[٣٨٩] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل البزار، عن أم موسى خادم كانت لعلي رضي الله عنه قالت: ما رأيت عليًا لابسًا قميصًا قط ألين من دورماني، حتى فارق الدنيا، قلت: ما كان لبسه؟. قالت: الكرابيس السنبلانية.

[٣٩٠] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن عبيد الله بن الوليد، عن فضيل بن مسلم، عن أبيه: دار فرات بالكوفة قال: فقام علي رضي الله عنه فقال: أرني هذا القميص. قال: فلبسه، ثم قال: بكم هذا؟ قلنا: بثلاثة دراهم يا أمير المؤمنين. قال: فمد يده، فإذا القميص يفضل عن أصابعه. فقال: اقطعه بحد أصابعي، ثم قال: حصه. قال: أكفه؟. قال: نعم إن كان الحوص كفأ فكفه. ثم رفع

قميصه، فأخرج من حجرته ثلاثة دراهم، ثم أدبر وهو يقول: «حسبك ما بلغك المحل. وكان كرابيس».

[٣٩١] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا علي بن هاشم، عن الضحاك، عن عمير، قال: «رأيت قميص علي ﷺ الذي أصيب فيه، فإذا هو كرابيس سنبلاني، ورأيت فيه أثر دمه كهيئة الدردي».

[٣٩٢] حدثني عبد الله بن يونس بن بكير، عن أبيه، أو غيره قال: «كان علي ابن أبي طالب ﷺ يشتري القميص بدرهمين، ويشتري الدرع بألفين».

[٣٩٣] حدثنا خلف بن سالم، حدثنا أبو نعيم، حدثنا شريك، عن عثمان الثقفي، عن زيد بن وهب، عن علي، ﷺ أنه عوتب في لبوسه، فقال: «إن لبوسي هذا أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم».

[٣٩٤] حدثنا خلف، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عمرو بن قيس، أن عليًّا، ﷺ رئي عليه إزار مرقوع، فعوتب في لبوسه، فقال: «يقتدي به المؤمن، ويخشع له القلب».

[٣٩٥] حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي، حدثنا ابن أبي غنية، حدثنا أبي، عن عبيد الله بن حميد، قال: مر جدي على عمر بن الخطاب ﷺ وعليه بردة فقال: بكم ابتعت بردك هذا؟ قال: بستين درهما. قال: كم مالك؟. قال: ألف درهم. قال فقام إليه بالدرة، فجعل يضربه ويقول: رأس مالك ألف درهم، وتبتاع ثوبًا بستين درهما؟ رأس مالك ألف درهم، وتبتاع ثوبًا بستين درهمًا؟.

[٣٩٦] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، حدثنا سلامة بن صبيح، قال: قال الأحنف بن قيس: «ما كذبت قط إلا مرة، فإن عمر نظر إلي مرة، فقال: بكم أخذت هذا الثوب؟ فألقيت ثلثي ثمنه. فقال: إن رداءك هذا لحسن لولا كثير ثمنه».

[٣٩٧] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، قال: «رأيت سالم بن عبد الله عليه إزار ثمن أربعة، وقميص ثمن خمسة وهو موسر».

[٣٩٨] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي سعيد، رضيع عائشة قال: دخلت عليها فرأيتها تخيط نقبة لها، فقلت: يا أم المؤمنين، أليس قد وسع الله عز وجل عليك؟. قالت: «لا جديد لمن لا يلبس الخلق».

[٣٩٩] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا يعلى بن عبيد، عن سعيد بن كثير، عن أبيه، قال: دخلت على عائشة ﵂ وهي تخيط معطفًا لها، فقلت: يا أم المؤمنين لو حدثت الناس بهذا عدوه بخلا. قالت: «امض لشأنك، فإنه لا جديد لمن لا خلق له».

[٤٠٠] حدثنا محمد بن مسعود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبيد الله بن عمر، حدثنا إسحاق، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر ﵁: «إنه لا جديد لمن لا خلق له».

[٤٠١] حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران، قال: أتى عمر ﵁ ابن له. فقال: اكسني إزاراً وكان إزاره قد ولي. فقال: اذهب فاقطعه، ثم صله، فإنه سيكفيك، أما والله إني أرى ستجعلون ما رزقكم الله عز وجل في بطونكم، وعلى جلودكم وتتركون أراملكم، ويتاماكم، ومساكينكم.

[٤٠٢] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا قيس بن الربيع، عن منصور، عن إبراهيم، قال: لا تلبس من الثياب ما يشتهرك الفقهاء ويزدريك به السفهاء.

[٤٠٣] حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا غسان بن عبيد، عن سفيان، قال: «كانوا يكرهون الشهرتين، الثياب الجياد التي يشتهر فيها، ويرفع الناس فيها أبصارهم، والثياب الرديئة التي يحتقر فيها، ويستذل دينه».

[٤٠٤] حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان الشيباني، حدثنا رجل، قال: رأى ابن عمر على ابنه ثوبًا قبيحًا دونًا. فقال: «لا تلبس هذا، فإن هذا ثوب شهرة».

[٣٠٥] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: لقي عالم عالمًا هو فوقه في العلم. فقال: رحمك الله، أخبرني عن

هذا اللباس الذي لا إسراف فيه، ما هو؟ قال: هو ما يستر عورتك، وأدفأك من البرد.

[٤٠٦] حدثنا محمد بن أبي سمينة، حدثنا محمد بن مروان العجلي، عن عمارة بن أبي حفصة، قال: دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز يعوده، فقال لأخته فاطمة: إني أرى أمير المؤمنين قد أصبح باريًا، فلو غيرتم ثيابه، فسكتت عنه، ثم أعاد عليها. فقالت: «والله ما لأمير المؤمنين قميص غيره».

[٤٠٧] حدثنا خالد بن خداش، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: قال عمر ابن عبد العزيز لجلسائه: «رأيتموني أخرت الصلاة إنما ذاك ثيابي غسلت، فانتظرت جفوفها».

[٤٠٨] حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا ابن عيينة، قال: سمعت ابن شبرمة، يقول: «أبغض ثيابي إلي ما خدمته».

[٤٠٩] حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن هراسة، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «أنفع ثيابك لك أهونها عليك».

[٤١٠] حدثنا محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا أبو مسهر، عن عبد الله بن العلاء ابن زبر، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، قال: «ثوبان من صنف واحد إسراف».

[٤١١] حدثنا محمد بن يزيد الأدمي، حدثنا أبو مسهر، عن عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخي، قال: قال عمر ﷺ: أنشد بالله، لا يعلم رجل مني عيبا إلا عابه. فقال رجل: نعم يا أمير المؤمنين فيك عيبان. قال: ما هما؟. قال: تذيل بين البردين، وتجمع بين الأدمين، ولا يسع ذاك الناس قال: فما أذال بين بردين، ولا جمع بين أدمين حتى لقي الله عز وجل.

[البُرُدُ والبُرْدة]: الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ.

[٤١٢] حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي، حدثنا سفيان بن عامر، عن عبد الكريم بن أمية، عن عبيد بن عمير قال: إن الله يبغض القاريء إذا كان لباسًا، وركابًا، خارجًا، ولاجًا.

[٤١٣] حدثني أحـمد بن الحارث، عن شيخ، من قـريش، قال: أذن يزيد بن عمر بن هبـيرة في يوم صائف، شديد الحـر للناس فدخل عليه، وعليه قـميص خلق مرقوع الجيب، فجعلوا ينظرون ويعجبون ففطن لهم، فتمثل شعر ابن هرمة:

هـزئت أمـامـة إذ رأتـني مـخـلقًـا ... ثـكـلـتـك أمـك إن ذاك يـروع

أمـا تـريني شـاحـبًـا مـتـبـذلاً ... والسـيف يـخلق جفـنه فـيـضـيع

قـد يدرك الـشـرف الـفتـى ورداؤه ... خلق وجـيـب قـمـيـصـه مـرقـوع

ويـنـال حـاجـتـه التي يسـمو لـهـا ... ويـضـيـع ديـن المرء وهـو صـنـيع

[٤١٤] قال ابن أبي الدنيا: كـان عبيد الله بن محمد بن عـائشة ربما تمثل بهذه الأبيات:

أخـي إن الحـادثـان عـن ... كـثـب فـلا يـغـررك الأديم

لا تجـزعـن مـن أن رأيـت ... أخـاك فـي ثـوبـي عـديم

إن كـن أثـوابـي بـلـين ... فـإنـهـن عـلـيَّ كـريم

[٤١٥] حدثنا أحمد بن الحارث، عن شيخ، بمرو، قال: كانت بمرو امرأة تغزل ثوبا وتبيعـه من وراء خراسان بأربعمائة درهم فلمـا قدم قتيبة بن مـسلم أتته به، فلم يشتره، فاشتراه عـبد الله بن مسلم، واشترى قتيبة عشرة أثواب بـأربعين فلبس قميصًا منها، ودخل عليه عبـد الله في قميصه من ذلك الثوب، فقال قتيـبة لبعض جلسائه: أثوبي أم ثوبه؟. قال: إلا أن أدنو منك فأجمع بينهمـا. فقال لعبد الله: ما دعاك إلى ثوب بأربعمائة ومثله بأربعين إلا أن يلبس؟.

[٤١٦] حدثنا أحمد بن الحارث بن المبارك، عـن علي بن محمد البصري، عن شيخ، من قريش، قال: كـان عمر بن عبد العزيز يقول قبل الخـلافة: «لقد خفت أن يعجز ما قسم الله عز وجل لي من الرزق عن كسوتي، وما لبست ثوبًا قط فرآه الناس علي إلا خيل إلي أنه قد بلي. فلما ولي خرج من ذلك كله».

[٤١٧] حدثنا أحمد بن جميل، أخبـرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو بكر بن عيـاش، عن عاصم ابن بـهدلة، قال: دخـلت على عمـر بن عبد الـعزيز فإذا ثـيابه

غسيلة، فقومت كل شيء عليه بما بين درهمين ذكر عـمامته وغيرها. قال رجل يكلمه فرفع صوته، فقال عمر: مه ترفع صوتك؟ بحسب الرجل المسلم من الكلام ما يسمع صاحبه قال أبو بكر: كانوا يكرهون رفع الصوت.

[٤١٨] حدثنا محمد بن عباد بن موسـى، حدثنا زيد بن حباب، حدثنا معاوية ابن صالح، حدثني سعـيد بن سويد، من حرس عمر بن عبـد العزيز قال: صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة، ثم جلس، وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفـه. فقال لـه رجل: يا أميـر المؤمنين، إن الله عز وجل قـد أعطاك فلو لبـست. فنكس مليًّا، ثم رفع رأسه، فقال: «إن أفضل القصـد عند الجدة، وأفضل العفو عند المقدرة».



باب التركات

[٤١٩] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال له: «**إن تترك ورثتك أغنياء، خير من أن تدعهم عالة، يتكففون الناس**»(١).

[٤٢٠] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عاصم، عن زر، قال: «ترك ابن مسعود سبعين ألفًا».

[٤٢١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: «كان جميع مال الزبير خمسين ألف ألف».

[٤٢٢] حدثني إبراهيم بن عبد الله، أخبرنا هشيم، عن عبد الرحمن بن يحيى، عن معمر بن عبد الله، عن مسلم، قال: «كان ميراث عمر الذي اقتسمه ورثته: سبعين ألفا زراعة وبه جميع تركته».

[٤٢٣] حدثنا أبو العباس القرشي، حدثنا سعيد بن عامر، عن سلام يعني ابن أبي مطيع، عن أيوب، قال: قلت لنافع: هل ترك عليه دينًا؟. قال: عمر من أين يكون عليه دين؟ لقد باع رجل من ولد عمر سهمه بعشرة آلاف. أو قال: بمائة ألف. الشك من سعيد بن عامر.

[٤٢٤] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، قال: مرض ابن عمر، فذكر له الوصية. فقال: «أما مالي فالله أعلم ما كنت أفعل فيه وأما رباعي وأرضي فإني لا أحب أن يشارك ولدي فيها أحد».

[٤٢٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن آدم، عن يزيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال لما حضرته الوفاة، فقيل له: أعتق غلامك. قال: «ليس لولدي مال غيره». قال: أعتق غلامك. قال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩] الآية.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٥٩١) ومسلم (١٦٢٨).

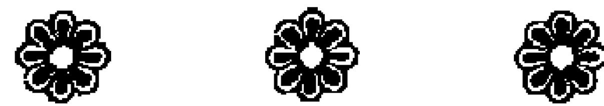
[٤٢٦] حدثنا بشير بن عامر، حدثنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال: «ما من مال أعظم أجرًا من مال تركه الرجل لولده، يغنيهم عن الناس».

[٤٢٧] حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن عمر، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: باع حويطب بن عبد العزى دارًا له بأربعين ألف دينار، فقيل له: يا أبا محمد ما علم رجل له أربعون ألف دينار؟ قال: وما أربعون ألف دينار على رجل له خمسة من العيال؟.

[٤٢٨] حدثنا محمد بن إسماعيل الهمداني، حدثنا أبي، عن جدي، أن الشعبي: مات وترك عشرة آلاف.

[٤٢٩] حدثنا عمر بن إسماعيل، حدثنا سعيد بن عامر، عن هشام بن حسان: «أن محمد بن سيرين: مات وله قيمة أربعين ألفًا دينًا».

[٤٣٠] حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا سفيان، عن عمر، أخبرني صالح ابن إبراهيم، قال: «صولحت امرأة عبد الرحمن بن عوف على ثمنها. ثلث الثمن بثلاثمائة وثمانين ألفًا».



باب في كثرة المال

[٤٣١] حدثنا خالد بن خداش، حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أسلم، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: تزوج أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه على أربعين ألفًا.

[٤٣٢] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى: أن عبد الرحمن بن عوف: تزوج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفًا.

[٤٣٣] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن نافع: أن ابن عمر، أمر لصفية بعشرة آلاف.

[٤٣٤] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، : أن أنس بن مالك: تزوج امرأة على أربعة آلاف درهم.

[٤٣٥] حدثنا هارون بن معروف، حدثنا سفيان، عن عبيد الله، عن نافع، أن ابن عمر، كان يزوج بناته على ألف دينار، ويجليهن بأربعمائة ولا يخرج مكانه.

[٤٣٦] حدثنا خلف، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، أن مطرف بن عبد الله: زوج على عشرة آلاف.

[٤٣٧] حدثني أبي، أخبرنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم: أن الشعبي: زوج ابنته على عشرة آلاف، وكان يزوج الابنة من بناته على عشرة آلاف.

[٤٣٨] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن، عن مهدي بن ميمون، عن هشام، عن محمد بن سيرين: أنه تزوج امرأته السدوسية، ونقدها عشرة آلاف.

[٤٣٩] حدثنا أبو كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن أبيه، قال: دخلت على عائشة بنت طلحة، وكانت لا تحتجب من الرجال، تجلس وتأذن كما يأذن الرجل، فلقد رأيتني دخلت عليها وهي منكبة، ولو أن بعيراً أنيخ وراءها رئي. قال ابن إسحاق: فتزوجها مصعب بن الزبير على مائة ألف دينار، ثم تزوجها ابن عم لها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي فأصدقها مائة ألف دينار.

باب الفقر

[٤٤٠] حدثنا أبو علي الحسين بن الحسن، وكان خياراً، حدثنا زيد بن الحباب، عن سفيان، عن الحجاج بن فرافصة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي ﷺ: **«كاد الحسد يغلب القدر، وكاد الفقر يكون كفراً»**[١].

[٤٤١] حدثنا محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، حدثني محمد بن الجعد بن قتة، قال: «نعم الشيء الفقر، لولا أنه يثور فيه قتار الكفر».

[٤٤٢] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمرو بن هاشم، عن يحيى بن سعيد، عن مسلم بن يسار، قال: كان النبي ﷺ يقول: **«اللهم جاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً، اقض عني الدين، واغنني من الفقر، وأمتعني بسمعي، وبصري، وتوفني في سبيلك»**.

[٤٤٣] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا سريج بن النعمان، عن الجراح، عن أرطاة بن المنذر، عن أشياخه، رفعه قال: «كره الحق من الكفر مخافة **الآفات على دينه»**.

[٤٤٤] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يدعو: **«اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر»**[٢].

[٤٤٥] حدثنا محمد بن سلام الجمحي، حدثني حماد بن سلمة، عن شيخ، من أهل البصرة، عن الحسن، أن النبي ﷺ قال: **«أربع من قواصم الظهر: إمام**

(١) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣١٥٢): أخرجه أبو مسلم السكني والبيهقي في (الشعب) من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، ويزيد ضعيف، ورواه الطبراني في (الأوسط) من وجه آخر بلفظ «كادت الحاجة أن تكون كفراً»، وفيه ضعف أيضاً.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٠٠٧) ومسلم (٥٨٩).

تطيعه ويضلك، وزوجة تأمنها وتخونك، وجار إن علم خيراً ستره وإن علم شراً نشره، وفقر حاضر لا يجد صاحبه عنه متلدداً»(١).

[٤٤٦] حدثني أبي، حدثنا عمار بن محمد، ابن أخت سفيان عن سفيان، عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن أبزى، قال: قال داود النبي ﷺ: **«ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح من ذلك الضلال بعد الهدى، واستعذ من صاحب إن ذكرت لم يعنك، وإن نسيت لم يذكرك»**.

[٤٤٧] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن العلاء بن المسيب، عن يعلى بن النعمان، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «الفقر الموت الأكبر».

[٤٤٨] حدثنا الحسن بن يوسف، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني النعمان بن الأزهر، عن سليمان بن مرزوق قال: مكتوب في التوراة: ثلاثة أحياء أموات: رجل عقيم، ورجل أبرص، ورجل افتقر بعد غنى.

[٤٤٩] حدثنا العباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي القوم، عن أبي ثعلبة الأنصاري قال: مكتوب في التوراة: «من ملك استأثر، ومن لم يستأثر ندم، والحاجة الموت الأكبر، والهم نصف الهرم».

[٤٥٠] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أخبرنا ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني، ذقت المرار كله، فلم أذق شيئًا أمر من الفقر».

[٤٥١] حدثت عن أبي عبيد القاسم بن سلام، حدثني أبو عبد الله الأزدي، عن أبي سنان الفايدي، عن عبد الواحد بن أبي عون المدني، قال: وقف رجال على أيوب ﷺ وهو في مزبلة وتحته فروة، فأمسكوا على أنفهم من ريحه وقالوا: يا أيوب، لقد كنت تعمل أعمالا لو كانت لله عز وجل ما أنزل الله بك هذا البلاء. قال أيوب: قاتل الله الغنى ما أعزه لأهله، وقاتل الفقر ما أذله لأهله، أي رب، أفي

---

(١) مرسل.

ذنوبي أخذتني فوعزتك إنك لتعلم ما عري لي جار ولي فضل ثوب، ولأني لأسمع العبد يحنث بالاسم من أسمائك فأكفر عنه إجلالاً لك.

[٤٥٢] أنشدني رجل من أهل البصرة من الأزد، قال: أنشدني أعرابي من باهلة:

سأعمل نص العيس حتى يكفني غنى المال يومًا أو غنى الحدثان
فللموت خير من حياة يرى لها على المرء بالإقلال وسم هوان
متى يتكلم يلغ حكم كلامه وإن لم يقل قالوا: عديم بيان
كأن الغنى عن أهله بورك الغنى بغير لسان ناطق بلسان

[٤٥٣] قال بعض الحكماء: ما رأيت الحزامة في الرأي البعيد مسافة النظر اللطيف في العلم بغوامض الأمور حدثًا من التعضل موحش الجوانب من العدم قد عفى على حسن تدبيره تعذر الأمور عليه، وأخلق عقله الإقتار، وكأنه بمعزل من الدنيا لم يفز منها ما يستنبط مبهم مكنونه، ولا تهدلت غصونها عليه فيفهمونه. وذلك أن الناس أرضون تجول فيها الأبصار، ومن عمرت به الدنيا بزبرجها أبهج الناظر بالتفاف حدائقه، وعمر مرعاه من الراتعين فيه، فاتقى المتأملين له بعميم نبته وقدر مجنى ثمره، وإذا تعطل الكامل عن عمران الزمان وضرب عزالى الأيام أقفرت بقاع علمه وأجدب مكارم حدائقه، وإن كان كريم المستنبط عطر المستثار، وإنما قايس عنون الهوام بما أبق من المناظر بوحشة البلد الخالي من العمارة

[٤٥٤] وقال حسان:

رب حلم أزرى به عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

[٤٥٥] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن، لهاني بن توبة:

يجيئ الناس كل غني قوم ويبخل بالسلام على الفقير
ويوسع للغني إذا رأوه ويحيا بالتحية كالأمير
أليس الموت بينهما سواء إذا هلكا وصارا في القبور

[٤٥٦] وقال بعض الحكماء: ما من خصلة من الخصال هي للغني مدح إلا

وهي للفقير عيب، فإن كان الغني مقدامًا يسمى شجاعًا، وإن كان الفقير مقدامًا سمي أهوج، وإن كان الغني بليغًا سمي خطيبًا، وإن كان الفقير بليغًا سمي مهذارًا، وإن كان الغني ركينًا سمي حليمًا، وإن كان الفقير ركينًا سمي ثقيلاً وإن كان الغني صموتًا سمي زميتًا وإن كان الفقير صموتًا سمي غبيًا، والموت خير من الحاجة المضطرة إلى الناس.

[٤٥٧] وقال بعض الشعراء:

لعمرك إن القبر خير من الفقر ... لمن كان ذا يسر فأصبح ذا عسر
ومن لم يزل يغذ بأفضل نعمة ... مقيما ولم يلحظ بان له الدهر
وللموت خير من حياة مكرم ... ومن يسأل مكديًا أخافه الفقر

[٤٥٨] أنشدني أبو جعفر مولى بني هاشم:

إذا قل مال العبد قل صفاؤه ... وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازمًا ... أقدامه خيراً أو وراءه

[٤٥٩] وقال آخر:

وإذا قل مال المرء قل صديقه ... وضاق به عما يريد طريقه
وذم إليه خديه طعم عوده ... وقد كان يستحليه حين يذوقه

[٤٦٠] وقال آخر:

إذا قل مال المرء لانت قناته ... وهان على الأدنى فكيف الأباعد
وصار ذليلاً في العشيرة واجترت ... عليه أكف تزدرا وسواعد

[الحِنْث في اليمين]: نَقْضُها، والنكث فيها.

[٤٦١] حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا عبد الغفور، عن همام، عن كعب، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني، إذا افتقرت فافزع إلى ربك عز وجل وحده فادعه وتضرع إليه، واسأله من فضله وخزائنه؛ فإنه لا يملكه غيره، ولا تسأل الناس فتهون عليهم، ولا يردوا عليك شيئًا».

[٤٦٢] حدثنا علي بن الجعد، قال: قال محمد بن سوقة: «جفاني إخواني حين قل مالي».

[٤٦٣] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر، عن بلال بن سعد، عن أبيه، وكان، قد أدرك النبي ﷺ أنه مرض فقيل: أين بنوك؟ فقال: قلت: ها هم أولائي. قال، قال: فأتني بهم، قال: فأمرت أهلي فألبسوهم قمصًا بيضاء ثم أتيته بهم فقال: «**اللهم أعيذهم بك من الكفر، ومن ضلالة العمل، ومن السآمة ومن الفقر إلى بني آدم**».

[٤٦٤] حدثني أبو الحسن، حدثني أبو عبد الله اليشكري، عن ميمون بن مهران، قال: قال ابن عباس: «جهد البلاء أن تحتاجوا، إلى ما في أيدي الناس فيمنعوكم».

[٤٦٥] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حماد بن سلمة، قال: قال يونس بن عبيد: «ينبغي مع الحاجة إيمان قوي وعقل شديد».

[٤٦٦] حدثني الحكم، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي الحصيب يسار بن عبد الله، عن إياس بن معاوية، عن ابن عمر، قال: «جهد البلاء: كثرة العيال، وقلة الشيء».

[٤٦٧] حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثنا حجر بن عبد الجبار، قال: أمر سليمان بن عبد الملك برجل من الروم، فضربت عنقه، فقال رجل عنده: أعوذ بالله من جهد البلاء. فقال: جهد البلاء؟ إن جهد البلاء عندكم ضرب الأعناق؟. قال: إنا نقول ذلك. قال: «إن جهد البلاء: الفقر بعد الغنى».

[٤٦٨] حدثني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: قال بعض العرب لابنه: «يا بني اعلم أن القبر، خير من الفقر، وذهاب البصر خير من كثير من النظر، ومن كرم الكريم الدفاع عن الحريم، ومن قل ذل، ومن أمن قل، وخير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع، فإذا كان إليك فلا تنظر، وإذا كان عليك فاصطبر، وكلاهما مستحسن».

[٤٦٩] حدثني علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، عن عبد الله بن شوذب، عن كثير بن زياد، قال: سأل زياد جلساء فقال: «من أنعم الناس؟». قالوا: معاوية يا أمير المؤمنين. قال: «فأين جنوده؟ وأين أموره؟». قالوا: فأنت أيها الأمير. قال: «فأين جنودي، وأين ثغوري؟». قالوا: فمن؟. قال: «شاب متعبد له سداد من المعيشة، لا يطيف بأبوابنا».

[٤٧٠] حدثنا أبو جعفر الكندي، حدثنا سعيد بن عاصم الماري، قال: قال محمد بن واسع: «الدنيا في ثلاث: الصلاة في جماعة، ومجالسة أهل الذكرة، وقوام من عيش ليس بك فيه إلى أحد حاجة، ولا لأحد فيه عليك منة».

[٤٧١] حدثنا عبد الله بن أشهب التميمي، حدثني بعض أهل العلم، عن أبان ابن تغلب، قال: قال الكميت وأنا أحادثه: يا أبان يخير الناس فقراً أو ارصت هؤلاء، فإن الفقير بريكه من البرايك لا يعبأ بها ولا يلتفت إليها، وأنشدني قوله:

ما أنت وما أكلت إلا تركته   كما تركت في بيتها حلو العمل

[٤٧٢] حدثني. . . . . قال: كان أبو عمرو بن العلاء يتمثل:

ألم تر أن الفقير يهجر بيته   وأن الغني يهدى له ويزار
وماذا يضر المرء من كان جده   إذا سرحت شول له وعشار

[٤٧٣] حدثني أبي، حدثنا أبو خالد القرشي، حدثنا عمرو العنبري، عن عبد الملك بن عمير، قال أبو مسلم الخولاني: «أظهر اليأس مما في الناس، فإن فيه الغنى، وأقل طلب الحاجات إلى الناس فإن فيه الفقر الحاضر، وإياك وما يعتذر منه من الكلام، وصل صلاة من يظن أنه لا يعود، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، وتكون غداً خيراً منك اليوم فافعل».

[٤٧٤] حدثني رجل، من قريش مولى لبني هاشم قال: قال جعفر بن محمد: «ما رحمت مثل رحمتي قوماً في نعمة ثم أصابهم فاقة ».

[٤٧٥] حدثنا محمد بن سلام الجمحي، حدثني ابن عائشة محمد بن حفص،

قال: «كان رجل من آل آزار مبرد العويد بالإيلة، فأصابته حاجة، فأغلق الباب وقال: والله لا أسأل شيئًا أبدًا، فمات جوعًا ولم يسأل».

[٤٧٦] وبلغني عن بعض الحكماء، قال: إذا افتقر الرجل اتهمه من كان له مؤتمنا، وأساء به الظن من كان يظن به حسنًا.

[٤٧٧] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، قال: سمعت سفيان يقول: «شهد رجل عند ابن أبي ليلى من خيار أهل الكوفة، فرد شهادته»، فقال: «أين يذهب الرجل فقير، الرجل فقير».

[٤٧٨] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن، لرجل يقول لابنه:

ألا خلني أمضي لشأني ولا أكن ... على الأهل كلا إن ذاك شديد

غدوت فأحسنت الغدا ولم أزل ... أعرف مثل البر وأنا وليد

وإن تركت منك السنون بقية ... فنفذ كما كنا وأنت خليد

كبرت وعجز إن كبرت إقامتي ... وأنت على ضعف علي تعود

فدعني أجول في البلاد لعلني ... يسر صديقي أو يسوء حسود

ألم ترني تعصى مكاني لأنني ... مقل وإني فيهم لحميد

ولو كنت ذا مال لقرب مجلسي ... وقيل إذا أخطأت أنت رشيد

[٤٧٩] وأنشدنا أبو عبد الله بن الأعرابي، والشعر لعروة بن الورد العبسي، أخبرني بذلك أبي قال:

ذريني للغنى أسعى فإني ... رأيت الناس شرهم الفقير

وأخملهم وأهونهم عليهم ... وإن كانت له نعم وخير

يباعده البذيء وتزدري به ... حليلته وينهره الصغير

وقد تلقى الغني له جلال ... يكاد فؤاد صاحبه يطير

وزادني غيره:

قليل عيبه والعيب جم ... ولكن للغنى رب غفور

[٤٨٠] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا أبو عبد الله الصوفي، قال: كتب رجل إلى أخ له: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله عز وجل والرضى بالقدر، والتسليم لما علم الجبار من مكنون الأجل ومقسوم الرزق، فإن الله عز وجل جعل لكل نفس رزقًا موصوفًا، ليس لشيء منه إلى غيرها منصرف، فلا يشغلك الرزق المضمون لك عن العمل المفروض عليك، فقد شغلت رجالاً أتعبت أبدانهم، وطالت أسفارهم ثم لم يزيدوا ولم يزدادوا على المقسوم لهم رزقًا، رزقنا الله وإياك القنوع والرضاء؛ فإنه من رضي قنع، ومن قنع رضي بقسم الله عز وجل والسلام».

[٤٨١] حدثني عبد الله بن محمد بن سورة السلمي البلخي، حدثنا محمد بن القاسم البلخي، قال: قال وهيب بن الورد: «الفقر الذي كان يتعوذ منه فقر القلب».

[٤٨٢] حدثنا عبد الله بن محمد البلخي، حدثني أبو عبد الله الكرماني، قال: قال سفيان بن عيينة: أسمع الناس يقولون: «الفقر: الموت، ويرون الفقر هو قلة الشيء، الفقر الذي جاء فيه ما جاء: قلة الرضا بقضاء الله عز وجل وقسمه، لقد ذكر الله عز وجل الناس فبدأ بهم، فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ [الحشر: ٨].

[٤٨٣] أنشدني الحسن بن عبد الرحمن الشاعر:

إذا المرء لم يقصر هواه برأيه ... تردى كثيرًا في مهاوي المطامع
فعش معدمًا أو مت فقيرًا ولا تكن ... بدهرك في كل الأمور بتابع
فما كان مال زائنًا من أصابه ... ولا الفقر للمرء الكريم بواضع

[٤٨٤] حدثني محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا أبو مسهر، قال: سمعت سعيد ابن عبد العزيز، يقول: «ما ضرب العباد بسوط أوجع من الفقر».

[٤٨٥] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن، قال: أنشدني محمد بن زياد:

إني رأيت الناس غير أهلهم ... لا يعظمون أخًا لغير يساره
فإذا رأوه بغبطة حفوا به ... ويهون عندهم لدى إعساره
فإذا أردت من الصديق دوامه ... وأردت طول إخائه ومزاره
فاكو اللسان بجمرة ألا ترى ... ذرب اللسان عليه في ديناره

يلقاك منعطفًا عليك بوده طر إليك بلبه وبهاره
فإذا رآك تريد ما في كفه ولى القفا بشراسة ونفاره

[٤٨٦] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: كتب بعض الحكماء إلى أخ له: «أما بعد، فاجعل القنوع ذخرا، تبلغ به إلى أن يفتح لك بابا، يحسن بك الدخول فيه؛ فإن النفقة من القانع لا تخذل، وعون الله عز وجل مع ذي الأناة، وما أقرب الضيع من الملهوف، وربما كان الفقر نوعًا من آداب الله عز وجل وخيره في العواقب، والحظوظ مراتب، ولا تعجل ثمرة لم تدرك؛ فإنك تنالها في أوانها عذبة، والمدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح فيه، وثق بخيرته لك في أمورك كلها، والسلام».

[٤٨٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن بعض أشياخه، قال: قال الحسن: «لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء: الفقر، والمرض، والموت، وإنه معهن لو ثاب».

[٤٨٨] أنشدني أبو جعفر المديني:

أتيت بني عمي ورهطي فلم أجد عليهم إذا اشتد الزمان معولاً
ومن يفتقر في قومه يحمد الغنا وإن كان فيهم ماجد العم مخولاً
يمنون إن أعطوا ويمسك بعضهم ويحسب عجزًا صمته إن تجملا
ويزري بعقل المرء قلة ماله وإن كان أقوى من رجال وأجزلا
فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل أو يتمولا

[٤٨٩] قال بعض الحكماء: إنا رأينا الأهل والأعوان والحاشية والإخوان والمروءة والجاه مع الثروة، ورأينا الفاقة والعدم داعية للمقت، مسلبة للعقل، مذهبة للعلم، موردا على التهمة، ومن مسه الفقر فقد عيا، ومن فقد حياه ذهب سروره، ومن ذهب سروره حضر مقته، ومن فشا مقته كثر أذاه، ومن كثر أذاه طال حزنه، ومن حزن فقد عقله ومن أصيب بعقله اختلط، فلم يدر ما له مما عليه.

[٤٩٠] حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، أخبرني أبي، أخبرنا عبد الله ابن المبارك، عن حرملة بن عمران، قال: «مرض مولى لسعيد بن العاص فنعت إلي

سعيد أنه ليس لي غيرك وها هنا ثلاثون ألف درهم مدفونة، فإذا أنا مت فخذها. فلما خرج من عنده، قال: ما أرانا إلا قد أسأنا إلى مولانا، وقصرنا به، وهو من شيوخ موالينا، فبعث إليه بفرس وتعاهده، فلما مات اشترى له كفنًا بثلاثمائة درهم وشهد جنازته فلما رجع أتى البيت فرد الباب، وأمر بالموضع الذي ذكر، فحفر، فلم يجد شيئًا، حتى حفر البيت كله فلم يجد شيئًا، قال: وجاء صاحب الكفن فقال لسعيد: لقد هممت أن أنبشَ عنه لما داخله».

[٤٩١] حدثني أبي، حدثنا جعفر بن محمد المديني، عن الحكم بن الصلت، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: «دعيت إلى عرس، فأتيتهم في ثيابي هذه، فردني البواب، فرجعت وأبدلت ثيابي، ثم جئت فدخلت». قال: فأرسل كمه، فقال: «كل كل». فقيل له: سبحان الله، الكم يأكل غفر الله لك. فقال: إنما دعيت ثيابي هذه».

[٤٩٢] حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا علي بن عثمان، أن الأعرج قال: سمعت وهب بن منبه قال: «وجدت في بعض الكتب: من لم يدار عيشه، مات قبل أجله، فأنكرت ذلك، وأنزلت فقره موته».

[٤٩٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا أستاذنا، أن الله، عز وجل لما أرسل موسى عليه السلام إلى فرعون بالرسالة، قال: «يا رب، إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون، فأوحى الله عز وجل: إن الذين قتلت منهم النفس قد ماتوا. فتحمل الرسالة، فلما أتى إلى فرعون، وجد أولئك النفر في ظل حائط يسقون بالخوص، قال: فرفعوا أبصارهم، فنظروا إليه، ثم حفظوها. قال: يا رب، قلت لي: أن قد ماتوا، وهم أحياء قال: فأوحى الله عز وجل أني قد ابتليتهم بالموت الأكبر: الفقر».

[٤٩٤] حدثني سريج بن يونس، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن علي بن بذيمة، عن قيس بن حبتر، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، يقول: «ما هو إلا الغنى والفقر، وما أبالي بأيهما ابتدأت، إنهما سواء، إن كان الغنى إن علي فيه لتعطفا، وإن كان فقرًا إن علي فيه لصبرًا».

[٤٩٥] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

أيا مصلحًا للملك لا تك مفسدًا فإن صلاح الملك خير من الفقر

ألم تر أن المرء يزداد عزه على قومه إن يعلموا أنه مثرى

[٤٩٦] حدثني محمد بن حرامة العجلسي، حدثنا أبو نعيم، قال: قال سفيان: «لولا ضيعتنا هذه تلاعب بنا هؤلاء».

[٤٩٧] حدثني ابن ناصح، حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي سلمة سليمان بن سليم، قال: دخلت على محمد بن علي أبي جعفر بيته، فقدم لنا خبزًا وشيئًا من هذه الخلاطات، ثم قال: يا أبا سلمة إنا قوم إذا وسع الله عز وجل علينا وسعنا على أنفسنا، وإذا قتر علينا صبرنا، حتى يأتي الله عز وجل بشيء.

[٤٩٨] حدثني محمد بن المغيرة، قال: قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان رجلاً يكنى أبا كثير، وكان يختلف إلى بني عم له بالبادية فيسألهم فيعطونه فلما كثر ذلك عليهم منعوه، وأمسكوا عنه، وكان طريقه على امرأة يقال لها عرفجة، فقالت: يا أبا كثير، رأيت بني عمك قد أمسكوا أيديهم، وتنكروا لك بعد العطية فقال:

دعي عنك عذلي ما من الهزل أعجب ولا بعد إلا بعد حال يقلب

وكان بنو عمي يقولون مرحبًا فلما رأوني معدمًا مات مرحب

فكل مقل حين يغدو لحاجة إلى كل من يلقى من الناس مذنب

فقد طاب ورد الموت إذ ليس واحد يشير إليه الناس أو فيه مرغب

[٤٩٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا حماد بن سلمة، قال سمعت أبا حبشية العابد، يقول: «ينبغي إيمان صليب».

[٥٠٠] وقال أبو حبشية: «ما أحب أن يجاورني الفقراء، إني أخاف أن لا أقوم بذمامهم».

[٥٠١] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا خلف بن إسماعيل، قال: قال رجل من عباد أهل الشام: «قرأت في بعض الكتب: الفقر خواص، والغنى مأثرة».

[٥٠٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو الوليد الكلبي، حدثني سعيد بن صدقة أبو مهلهل، قال: قال لي سفيان الثوري: «عليك بالاستغناء عن جميع الناس، وارغب إلى الله عز وجل في حوائجك، وافزع إليه فيما ينوبك، وليكن همك مرمة جهازك».

[٥٠٣] حدثني محمد بن إدريس، قال: سمعت ابن مهنا، قال: قال الهيثم بن جميل:

«إن الرجل ليبلغني عنه أنه ينقصني، فأذكر استغنائي عنه فيهون علي».

[٥٠٤] حدثني محمد بن إدريس، قال: سمعت ابن المهنا قال: «قال بعض العقلاء: إن الرجل ليجفوني فإذا ذكرت استغنائي عنه وجدت لجفائه بردًا على كبدي».

[٥٠٥] حدثني محمد بن إدريس، حدثني عمر بن أسلم، قال: سمعت سالم ابن ميمون، قال:

يا صاحب الدنيا تفكر في العجب ... في سبب الرزق وللرزق سبب
كان سيأتيك فأجمل في الطلب

[٥٠٦] أنشدني محمود الوراق:

لبست صروف الدهر كهلاً وناشئًا ... وجربت حاليه على العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى ... ولا بعد الكفر شرًا من الفقر
ولم أرين المال إلا امتهانة ... وإخراجه في أوجه البر والأجر
ولا تدخرن مالاً لغيرك واكتسب ... بمالك ذكراً في الحياة إلى ذكر
فإنك لا تدري بافتقار مقتر ولا ... يسر ذا اليسر إذا صرت في القبر
وفي الله مما فات خير خليفة ... على الخلف الباقي وحسبك من ظهر
ولم تجنن للزمان بجنة ترد بها ... الأحداث أوفى من الصبر

[٥٠٧] وأنشدنا محمود بن الوراق:

أرى عسكراً فيه عجائب جمة ... إذا استعرضت بالعقل ضل لها العقل
أرى كل ذي مال يسود بماله ... وإن كان لا أصل هناك ولا فصل
وآخر منسوبًا إلى العقل خاملاً ... وأنوك ذو جهل له الجاه والنبل
فلا ذا بفضل الرأي أدرك بلغه ... ولم أر هذا ضره النوك والجهل
وما الفضل في هذا الزمان لأهله ... ولكن ذا المال الكثير له الفضل
فشرف ذوي الأموال حيث لقيتهم ... فقولهم قول وفعلهم فعل

[٥٠٨] أنشدني رجل من قريش من ولد أبي بكر الصديق ﷺ:

كل الندا إذا ناديت تخذلني ... إلا ندای إذا ناديت يا مالي
ما إن أقول لبى حين أطلبه ... لا أستطيع ولا أنبو على حال

[٥٠٩] أنشدني أبو بكر التيمي من ولد أبي بكر الصديق أنشدني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عثمان من ولد أبي بكر الصديق ﷺ:

فخل الجواد على جوده ... وخل البخيل على بخله
ولا تسأل الناس من فضلهم ... ولكن سل الله من فضله
إذا أذن الله في حاجة ... أتاك النجاح على رسله
وليس القضا بأيد العباد ... على حزنه وعلى سهله
وللعسر يسر فلا تجزعن ... سيعقب غيث على محله
إذا قنع المرء نال الغنى ... تدعر المطية مرحله

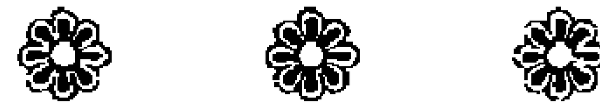
[٥١٠] حدثني محمد بن هارون، أنبأنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، قال: قال رجل لإبراهيم بن أدهم: كيف أصبحت؟ قال: «بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري».

[٥١١] حدثنا محمد بن المثنى، قال: قال قيس بن الحارث: «ما أسوأ حال من إذا أصبح مد عنقه إلى قرصة من يد غيره».

[٥١٢] حدثني هارون بن سفيان، قال: قال بشر بن الحارث: «لا يزال الناس يقولون خيراً، ما لم يسأل أحدهم شيئًا».

[٥١٣] حدثني محمد بن هارون، عن أبي صالح الفراء قال: سمعت شعيب ابن حرب، قال:

«بعث إلي عبد الله بن المبارك بأموال فأخذتها، فجاءني القراء فقالوا: ما صنعت؟ فقلت لهم: «لا يسؤكم عز وجل إنما أخذتها لأقضي بها ديني، وها هي موضوعة، فاجمعوا إلى بيتكم حتى أقضي ديني. فذهبوا فلم يرجعوا».



مُداراة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

مداراة الناس

باب مداراة الناس والصبر على أذاهم

أخبرنا الشيخ الأمين الثقة الصالح المعمر أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي المؤدب أثابه الله بقراءتي عليه في يوم جمعة من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمقعده من الجامع المعمور بمدينة دمشق عمره الله بتلاوة ذكره، قلت له: أخبركم الشيخان أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن الأديب ح وأبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار البقال إجازة قال: أخبرنا الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قالا: أخبرنا أبو الخير علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا:

[١] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ أحسبه قال: قلت: من هو؟ قال: ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم»**(١).

[٢] حدثنا عبد الله، حدثني أبي رحمه الله، أخبرنا هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة»**(٢).

---

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٤٠٣٢).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٢) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٣٠٧٥).

[٣] حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مداراة الناس صدقة**»(١).

[٤] حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن الحكم بن ظهير، عن زيد بن رفيع، رفعه قال: «**أمرت بمداراة الناس كما أمرت بالصلاة المفروضة**»(٢).

[٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثني عبد الله بن جناد الجهني، عن حفص شيخ له قال: حدثنا الشعبي، عن النزال بن سبرة، رفعه قال: «**ثلاث من كن فيه كان بدنه في راحة: علم يرد به جهل الجاهل، وعقل يداري به الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل**».

[٦] حدثني أبي، أخبرنا علي بن عاصم، عن الجريري، عن أبي السليل، قال: قال عمرو بن العاص: «ليس الحليم من يحلم عمن يحلم عنه ويجاهل من جاهله، ولكن الحليم من يحلم عمن يحلم عنه ويحلم عمن جاهله».

[٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن سلم بن عطية، قال: قال الربيع بن خثيم: «الناس رجلان: مؤمن وجاهل. فأما المؤمن فلا تؤذه، وأما الجاهل فلا تجاره».

[٨] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبيدة أبو سعيد، حدثنا إبراهيم بن عيينة، حدثنا صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس، قال: «المؤمن ملجم بلجام، فلا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يجد طعم الذل».

[٩] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن طلحة الطويل، حدثنا

---

(١) ضعيف: رواه ابن حبان في (صحيحه) (٤٧١) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٤٦٣).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٨٩٣): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر وهو متروك وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٢٥٥): ضعيف.

(٢) ضعيف جداً: رواه ابن عدي في (الكامل) (٢/ ١٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٨١٠): ضعيف جداً.

عبد المجيد بن عبس الحارثي، عن أبيه، عن جده، قال: حض رسول الله ﷺ على الصدقة، فقال علبة بن زيد رجل من الأنصار: اللهم إني ليس لي مال أتصدق به، فأيما رجل من المسلمين نال من عرضي شيئًا فهو عليه صدقة فلما كان من غد قال رسول الله ﷺ: **«أين المتصدق بعرضه البارحة؟»** فقام علبة بن زيد فقال: أنا. فقال النبي ﷺ: **«قد قبل الله صدقتك»**(١).

[١٠] حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المدني، حدثنا أبي، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اغدوا علي بصدقاتكم»** فغدوا عليه بصدقاتهم فقال علبة بن زيد الأنصاري: أي رب إنك تعلم أن رسولك قد أمرنا أن نتصدق، وليس عندي شيء أتصدق به، وإني قد تصدقت بعرضي فغدا الناس بصدقاتهم، ودخل معهم علبة بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام: **«أين المتصدق بعرضه البارحة؟»** فلم يتكلم أحد قالها ثلاثًا. فقام علبة فقال: ها أنذا بأبي وأمي يا رسول الله، قد سمعت قولك ولم أكن تصدقت بشيء فقال رسول الله ﷺ: **«بلى بعرضك فقبله الله منك، بلى بعرضك فقبله الله منك، بلى بعرضك فقبله الله منك»**.

[١١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو المطرف مغيرة الشامي، عن العرزمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم ناس -وهم يسير- فينطلقون سراعًا إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراعًا إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل. فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: إذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا غفرنا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين»**(٢).

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٨٠٨٤).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤٥٤٨): رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه عبد المجيد بن محمد بن أبي عبس وهو ضعيف.

(٢) ضعيف جداً: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٨٠٨٦).

وقال: هذا متن غريب وفي إسناده ضعف والله أعلم.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٦١٦): ضعيف جداً.

[١٢] حدثنا أبو مسلم، عن عبد الرحمن بن يونس، حدثنا سفيان، عن عمرو ابن دينار، عن أبي صالح، قال: قال رجل: اللهم ليس لي مال أتصدق من مالي فمن أصاب من عرضي شيئا فهو له، فأوحي إلى النبي ﷺ أنه قد غفر له(١).

[١٣] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن يحيى بن سعيد، قال: قال أبو الدرداء: أدركت الناس ورقًا لا شوك فيه، فأصبحوا شوكًا لا ورق فيه، إن نقدتهم نقدوك، وإن تركتهم لا يتركوك قالوا: فكيف نصنع؟ قال: تقرضهم من عرضك ليوم فقرك.

[١٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، سمع عروة بن الزبير، يقول: حدثتني عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال: **«ائذنوا له فبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة»** فلما دخل عليه ألان له القول. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: **«يا عائشة إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ودعه الناس، أو تركه الناس اتقاء فحشه»**(٢).

[١٥] حدثنا أبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، حدثنا أبو أسامة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: جاء رجل يستأذن على النبي ﷺ فقال: «بئس أخو العشيرة «فدخل على النبي ﷺ فبش به، فقالت: فقال: **«يا عائشة، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش»**(٣).

[١٦] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني عثمان بن مطر الشيباني، حدثنا ثابت، عن أنس أن رجلاً أقبل إلى النبي ﷺ وهو في حلقة، فأثنوا عليه شرًّا، فرحب به النبي ﷺ، فلما قفى قال رسول الله ﷺ: **«إن شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره»**(٤).

---

(١) وصله ابن بشكوال في (غوامض الأسماء المبهمة) (١/ ٤٦٢) عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٧٠٧) ومسلم (٢٥٩١).

(٣) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (١٤/ ٢١٣).

(٤) ضعيف: رواه ابن عدي في (الكامل) (٥/ ١٦٣).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٣٩٥): ضعيف.

[١٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: سمعت بعض المشيخة، يذكر عن أسامة بن زيد، عن عبد الله بن نيار، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«شرار الناس من يتقى مجلسه لفحشه»**.

[١٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يونس بن بكير، عن أبي شعبة الطحان، قال: سمعت سالم بن عبد الله، يقول: **«إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر»**.

[١٩] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، حدثنا الأحوص بن حكيم، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، قال: «إنا لنكشر في وجوه أقوام ونضحك إليهم، وإن قلوبنا لتلعنهم».

[٢٠] حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الحسن بن عمرو الفقيمي، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، قال: «ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدًّا، حتى يجعل الله له فرجًا، أو قال: مخرجًا» قال ابن المبارك: لولا هذا الحديث ما جمعني وإياكم على حديث.

[٢١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب قال: «خالطوا الناس بالأخلاق وزايلوهم بالأعمال».

[٢٢] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نسير بن ذعلوق، عن بكر بن ماعز، عن الربيع بن خثيم، قال: «الناس رجلان: مؤمن وجاهل. فأما المؤمن فلا تؤذه، وأما الجاهل فلا تجاهله».

[٢٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، أخبر عن الشعبي، قال: قال ابن صوحان لابن زيد: أنا كنت أحب إلى أبيك منك، وأنت أحب إلي من ابني، خصلتان أوصيك بهما احفظهما مني: «خالق الفاجر، وخالص المؤمن، فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن، وإنه يحق عليك أن تخالص المؤمن».

[٢٤] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني عروة، عن عائشة، قالت: والله ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى ينتهك من محارم الله؛ فينتقم لله.

[٢٥] وحدثنا أحـمد بن جميل، أخبـرنا عبد الله، قال: قـرأه ابن جريج، عن مجاهد، : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ قال: «إذا أوذوا صفحوا».

[٢٦] وحدثنا ابن جميل، أخبرنا عبـد الله، أخبرنا سفيان، عن السدي، ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ قال: «لم يكلموهم».

[٢٧] وحدثنـا ابن جميـل، أخبرنا عـبد الله، أخبـرنا جعـفر بن حـيان، عن الحسن، قال: قـال أبو الدرداء «من يتبع نفسه كل ما يـرى في الناس؛ يطل حزنه ولا يشف غيظه».

[٢٨] حدثنا عبد الـرحمن بن صالح، حدثنا عمر بن شـعيب الأنصاري، عن الحارث بن حصـيرة، عن أبي صادق، عن ربيـعة بن ناجد قال: خطـبنا علي بن أبي طالب أو قال خطب علي أصـحابه فقال: «كونوا في الناس كالـنحلة في الطب؛ فإنه ليس شيء من الطير إلا يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل، خالقوا الناس بأخلاقكم وألسنتكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم؛ فإن لامرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب».

[٢٩] حدثني الحسن بن الصبـاح، حدثني زيد بن الحـباب، حدثني مـبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي حازم، قال: «لا تكون عالـمًا حتى تكون فيك خصال: لا تبغ على من فوقك، ولا تحقر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا».

[٣٠] حدثـنا أحمد بـن إبراهيم، حدثنـا عنبسـة بن سعـيد، عن عبـد الله بن المبارك، عن عبد الوهاب بن الورد، قال: جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال: إني قد حدثت نفسي أن لا أخـالط الناس فما ترى؟ قال: «لا تفـعل، إنه لابد للناس منك، ولابد لك منـهم، لك إليهـم حوائج، ولهم إلـيك حوائج، ولـكن كن فيـهم أصم سميعًا، أعمى بصيرًا، سكوتًا نطوقًا».



باب التودد إلى الناس

[٣١] حدثني الوليد بن سفيان العطار، حدثنا عبيد بن عمرو الحنفي، حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس»**(١).

[٣٢] حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا هشيم بن بشير، حدثنا سيار، قال: سمعت خالدًا القسري على المنبر يقول: حدثني أبي، عن جدي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا يزيد بن أسد، أحب للناس ما تحب لنفسك»**(٢).

[٣٣] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا علي بن بكار، عن إبراهيم بن أدهم، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يحبني الله عليه، ويحبني الناس عليه. قال: **«أما العمل الذي يحبك الله عليه فازهد في الدنيا، وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذ إليهم ما في يديك من الحطام»**(٣).

[٣٤] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا عبيد الله بن شميط، قال: سمعت أيوب السختياني، قال: «لا ينبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم».

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٠٧٠).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٨٩٧): رواه البزار وفيه عبيد الله بن عمرو أو ابن عمر القيسي وهو ضعيف.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٠٧١): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ٧٠).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٨٠): صحيح.

(٣) قال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٨٥٦): رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً، ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي بن حراش قال: جاء رجل. فذكره مرسلاً.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٢١٤): حسن لغيره.

[٣٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الأصمعي، قال: لما حضرت جدي علي بن الأصمع الوفاة جمع بنيه فقال: «أي بني، عاشروا الناس معاشرة أن عشتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم».

[٣٦] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني أخو سفيان بن عيينة قال: قال رجل لمعاوية: «المروءة إصلاح المال، ولين الكف، والتحبب إلى الناس».

[٣٧] وحدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني ابن أبي حماد الأسدي، عن سفيان بن عيينة، قال: قال وهب بن منبه: «لا يستكمل الرجل العقل حتى يستكمل عشر خصال: حتى يكون الخير منه مأمولاً، والشر منه مأمونًا، وحتى لا يتبرم بكثرة حوائج الناس من قبله، وحتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، والذل أعجب إليه من العز، والتواضع أحب إليه من الشرف، وحتى يستقل كثير المعروف من نفسه، ويستكثر قليل المعروف من غيره، والعاشرة - وما العاشرة - بها شاد مجده، وعلا جده، إذا خرج من بيته لم يلق أحدًا إلا رأى أنه خير منه».

[٣٨] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا ابن الفرج، عن أبي أسامة، عن سفيان الثوري، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، قال: «أدركت الناس يعدون المداراة صدقة تخرج فيما بينهم، وكان يقال: إذا بلغك عن أخيك ما تكره فالقه بما يحب، فإنك تقضمه جمرته وهو لا يشعر».

[٣٩] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمران، أن عمر بن عبد العزيز قال: «يا بني إذا سمعت كلمة من مسلم فاحملها على أحسن ما تجد حتى لا تجد محملاً».

[٤٠] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن النعمان الموصلي، عن مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، عن أبي قلابة، قال: «التمس لأخيك العذر بجهدك، فإن لم تجد له عذرًا فقل: لعل لأخي عذرًا لا أعلمه».

[٤١] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن داود، عن محمد بن طلحة، عن ابن جحادة، قال: قال عمر بن. . . . رحمه الله: أعقل الناس أعذرهم لهم.

[٤٢] حدثنا عبد الله بن أبي بدر، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «مكتوب في الحكمة: لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسطًا، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء».

[٤٣] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو إبراهيم الأسدي، حدثني ثور، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، قال: «جلس داود عليه السلام خاليًا فقال الله عز وجل: يا داود، ما لي أراك خاليًا؟ قال: هجرت الناس فيك يا رب العالمين. قال: يا داود، ألا أدلك على ما يستثني وجوه الناس إليك وتبلغ فيه رضاي؟ خالق الناس بأخلاقهم، واحتجز الإيمان بيني وبينك».

[٤٤] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق الحميسي، عن يونس، عن الحسن، قال: «التودد إلى الناس نصف العقل».

[٤٥] حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن سليمان بن عبدة المديني، قال: قال عمر بن الخطاب: «لا تظن بكلمة خرجت من في مسلم شرًا وأنت تجد لها في الخير محملاً».

[٤٦] حدثني علي بن مسلم، حدثنا عباس بن بكر السهمي، حدثنا بشر أبو نصر، أن عبد الملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص، فسلم وجلس، ثم لم يلبث أن نهض فقال معاوية: ما أكمل مروءة هذا الفتى. فقال عمرو: «يا أمير المؤمنين، إنه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقًا ثلاثة. إنه أخذ بأحسن البشر إذا لقي، وبأحسن الحديث إذا حدث، وبأحسن الاستماع إذا حدث، وبأيسر المؤونة إذا خولف، وترك مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه، وترك مجالسة لئام الناس، وترك من الكلام كل ما يعتذر منه».

[٤٧] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: أتى النبي ﷺ رجل فأدناه وقربه ورحب به، فلما خرج قلت: يا رسول الله، أليس هذا من كنت تذكر؟ قالت: وكان رسول الله ﷺ يذكر منه شرًا قال: «**بلى**». قالت: إني رأيتك أدنيته وقربت مقعده قال: «**إن شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم**»[1].

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ١١١).

[٤٨] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا أبو حفص العبدي، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: «لا تعاد من الناس من يملك لك ما لا تملك له، ثم تقول: هذا الرجل الفاجر يملك أن يبهتك بما ينهتك، ويكذب عليك، ويقول فيك الباطل، وأنت منعك من ذلك ما يمنعك».

[٤٩] حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حدثنا أبي، حدثنا أبو طالب، عن عبد الوارث، عن أنس بن مالك في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥] قال: «الرجل يشتمه أخوه فيقول: إن كنت صادقا فغفر الله لي، وإن كنت كاذبا فغفر الله لك».

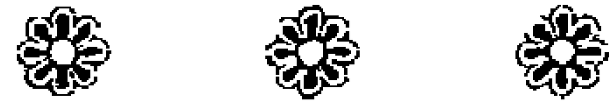
[٥٠] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، قال: كان أبو السوار العدوي يعرض له الرجل فيشتمه، فيقول له: إن كنت كما قلت إني إذًا لرجل سوء.

[٥١] حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن كنانة بن جبلة السلمي، قال: قال بكر بن عبد الله: «إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: هذا سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل: سبقته إلى الذنوب والمعاصي فهو خير مني، فإنك لا ترى أحدًا إلا أكبر منك أو أصغر منك، وإذا رأيت إخوانك يكرمونك أو يعظمونك فقل هذا فضل أخذوا به، وإذا رأيت منهم تقصيرًا فقل هذا ذنب أحدثته».

[٥٢] حدثني محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي، حدثنا سلم بن وازع التيمي، عن موسى بن أبي عمران، وكان من طلبة العلم، قال: «قال عيسى ابن مريم ليحيى بن زكريا صلى الله عليهما: إذا قيل لك ما فيك فأحدث لله شكرًا، وإذا قيل لك ما ليس فيك فأحدث لله شكرًا أعظم من ذلك الشكر، إذ يسر لك حسنة لم يكن لك فيها عمل».

[٥٣] حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن كنانة بن جبلة، قال: قال بكر بن عبد الله: «ما عليك أن تنزل الناس منزلة أهل البيت فتنزل من كان

أكبـر منك منزلة أبيك، وتنزل مـن كان منهم قريـنك منزلة أخيك، وتنـزل من كان أصغر منك منزلة ولدك فأي هؤلاء تحب أن يهتك ستره؟».



باب المداراة بطلاقة الوجه وحسن البشر

[٥٤] حدثني أبو هريرة الصيرفي محمد بن فراس بصري ثقة، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان، حدثني أبو عباد بن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم حسن الخلق وطلاقة الوجه**»(١).

[٥٥] حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، حدثنا أسود بن سالم، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط وجوه وحسن خلق**».

[٥٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سلام بن مسكين، عن عقيل بن طلحة، وكان أبوه قد شهد عامة المشاهد مع النبي ﷺ، عن جري أو أبي جري الهجيمي قال: قلنا: يا رسول الله، إنا من أهل البادية فنحب أن تعلمنا عملا لعل الله أن ينفعنا به، قال: «**لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وأن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط**»(٢).

[٥٧] حدثني علي بن مسلم، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا المنكدر بن محمد ابن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق**»(٣).

---

(١) ضعيف: رواه الحاكم في (مستدركه) (٤٢٨).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٠٤٣): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٥/٦٣).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١٣٥٢).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (١٩٧٠).
وقال: حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[٥٨] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن الحارث، يعني ابن جزء قال: «ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله ﷺ»[١].

[٥٩] حدثنا عبد الله بن سهل التميمي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن الهيثم، عن أبي أمامة، قال: كان رسول الله ﷺ من أضحك الناس سنًّا وأطيبه نفسًا[٢].

[٦٠] حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: «كان رسول الله ﷺ من أفكه الناس»[٣].

[٦١] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت هذا من إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال جرير بن عبد الله: ما سمع نبي الله ﷺ صوتي وهو في بيته إلا أذن لي، وما استقبلني قط منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي[٤].

[٦٢] حدثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، حدثني عفان بن مسلم، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا أبو التياح، حدثنا أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا[٥].

[٦٣] حدثنا يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، حدثنا أبو أحمد الزبيري،

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٤١).
وقال: حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.
(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٨٣٨).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٤٨٧): ضعيف.
(٣) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٣٦١).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٤٨٨): ضعيف.
(٤) رواه البخاري (٦٦٨٩) ومسلم (٢٤٧٥) بنحوه.
(٥) صحيح: رواه البخاري (٥٨٥٠) ومسلم (٦٥٩).

عن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عكـرمة، قال: كان رسول الله ﷺ «إذا لقي الرجل فرأى في وجهه البشر صافحه»(١).

[٦٤] حدثني محمد بن بشيـر الكندي، حدثنا سلم بن سالم البلخي، عن أبي حبيب الموصلي، عن مكحول، قال: «التقى يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم عليهما السلام فضحك عـيسى في وجه يحيى وصافحه فقـال له يحيى: يا ابن خالتي، أراك ضاحكًا كأنـك قد أمنت فقال له عيـسى: يا ابن خالتي، مالي أراك عابسًـا كأنك قد يئست؟ فأوحى الله تعالى إليهما أن أحبكما إليّ أبشكما لصاحبه».

[٦٥] حدثنا عبـد الملك بن محمد الرقـاشي، حدثنا عمر بن عـامر أبو حفص التمار، حدثنا عبيد الله بن الحسن القاضي، أخبرنا الجريري، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت عمر بن الخطاب رحـمه الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا التقى المسـلمان فتصافـحا وسلم كل واحد منـهما على صاحـبه، كان أحبهـما إلى الله أحسنـهما بشـراً بصاحـبه، ونزلت بينـهما مـائة رحمة، لـلبادئ تسـعون، وللمـصافح عشر**»(٢).

[٦٦] حدثنا أبي، أخبرنا موسى بن داود، عن ابن لـهيعة، عن بكر بن عمرو، عن سفيان بن محمد، قال: «كان ابن عمر من أمزح الناس وأضحكه».

[٦٧] حدثنا محمـد بن بشير الكندي، حدثنا علي بن مجـاهد، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيـدي، قال: إنه «ليعجبني من القراء كل سهل طلق مـضحاك، فأما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس كأنه يمن عليك، فلا أكثر الله في القراء مثله».

[٦٨] حدثنا محمد بـن عباد المكي، حدثنا سفيان بن عيـينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جـرير بن عبد الله، قال: ما رآني النبي ﷺ منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي(٣).

---

(١) مرسل.

(٢) ضعيف جداً: رواه البزار (٣٠٨).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٢٠٢٦): رواه البزار وفيه من لم أعرفه.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٣٨٥): ضعيف جداً.

(٣) صحيح: تقدم تخريجه.

[٦٩] حدثني أبي رحمه الله، أخبرنا موسى بن داود الضبي، عن عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، قال كان رجل يكثر الضحك فذكر عند النبي ﷺ فقال: **«أما إنه سيدخل الجنة وهو يضحك»**[١].

[٧٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا هشيم، عن منصور، قال: «كان محمد بن سيرين يضحك حتى تدمع عيناه».

[٧١] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن يونس، قال: «كان محمد بن سيرين صاحب ضحك ومزاح».

[٧٢] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، قال: «كان محمد بن سيرين ينشد الشعر، ويضحك حتى يميل، فإذا جاء الحديث من السنة كلح».

[٧٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، عن أم عباد، امرأة هشام بن حسان قالت: «كنا نكون مع محمد بن سيرين في الدار، فكنا نسمع بكاءه من الليل، وربما مزح من النهار».

[٧٤] حدثني سريج بن يونس، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، أنه سمع بلال بن سعد، يقول: «كانوا يشتدون بين الأغراض، ويضحك بعضهم إلى بعض، فإذا جاء الليل كانوا رهبانًا».



(١) مرسل.

باب جميل المعاشرة بحسن الخلق

[٧٥] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءته الأعراب من كل مكان فقالوا: يا رسول الله، ما خير ما أعطي الإنسان أو المسلم؟ قال: «**الخلق الحسن**»(١).

[٧٦] حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: أخبرني أبي، وعمي، عن جدي، عن أبي هريرة، قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: «**تقوى الله وحسن الخلق**» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار قال: «**الأجوفان الفم والفرج**»(٢).

[٧٧] حدثنا أحمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن معاوية بن عبد الرحمن، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر، قال: قيل: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟ قال: «**أحسنهم خلقًا**»(٣).

[٧٨] حدثنا أبو خيثمة، وغيره، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، يبلغ به(٤) قال: «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن من خلق حسن، فإن الله يبغض الفاحش البذيء»(٥).

---

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٤٣٦).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (١٧٤٢): أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٤٢٤٦). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

(٣) حسن: رواه ابن ماجه (٤٢٥٩).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

(٤) أي يرفعه إلى النبي ﷺ.

(٥) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٩٩) والترمذي (٢٠٠٢) وأحمد في (مسنده) (٢٦٩٧١). =

[٧٩] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا أبو أويس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: **«ألا أخبركم بأكملكم إيمانًا؟ أحاسنكم أخلاقًا، الموطؤون أكنافًا، الذين يألفون ويؤلفون»**(١).

[٨٠] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن عائشة، قالت قال رسول الله ﷺ : **«إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار»**(٢).

[٨١] حدثنا حميد بن زنجويه، حدثني أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، حدثني نوح بن عباد القرشي، وما رأيت أحدًا كان أخشى لله منه، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درك من جهنم وهو عابد»**(٣).

[٨٢] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا محمد بن عبيد، عن محمد بن أبي سارة، عن الحسن بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ : **«إن الله عز وجل ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه الأجر ويروح»**(٤).

= وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٦٣٢): صحيح.

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٨١١٨).

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ٩٠).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٦٢٠): صحيح.

(٣) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٥٤).

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٦٩٠): أخرجه الطبراني والخرائطي في (مكارم الأخلاق) وأبو الشيخ في كتاب (مكارم الأخلاق) وأبو الشيخ في كتاب (طبقات الأصبهانيين) من حديث أنس بإسناد جيد. اهـ.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٥٠٠): ضعيف.

(٤) رواه هناد في (الزهد) (١٢٥٧).

[٨٣] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو المغيرة الأحمسي النضر بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن رجل من قريش قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الخلق الحسن ليذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد»**(١).

[٨٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا، وكان يقول: **«إن من خياركم أحاسنكم أخلاقًا»**(٢).

[٨٥] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، أخبرني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان، أنه سأل النبي ﷺ عن البر والإثم فقال: **«البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وإن أفتاك الناس وأفتوك»**(٣).

[٨٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن بكر بن أبي الفرات، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما حسن الله خلق رجل وخلقه فتطعمه النار»**(٤).

[٨٧] حدثني القاسم بن هاشم، عن أبيه، عن المطلب بن زياد، عن عبد الملك ابن عمير، قال: «إن الله عز وجل إذا أحب عبدًا حسن خلقه وخلقه».

[٨٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أحبكم إلى**

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٧٧٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٧١٧): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٦٨٨) ومسلم (٢٣٢١).

(٣) رواه مسلم (٢٥٥٣) بلفظ: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

(٤) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٧٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٠٥٤): ضعيف.

الله وأقربكم إلي أحاسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مساوئكم أخلاقًا، الثرثارون المتشدقون المتفيهقون(١)»(٢).

[٨٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني حسين بن علي الجعفي، عن هلال بن أيوب، قال: سئل الشعبي عن حسن الخلق، قال: «البذلة، والعطية، والبشر الحسن» قال هلال: وكان الشعبي كذلك.

[٩٠] وحدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن حسن، سئل الحسن عن حسن الخلق، قال: «الكرم، والبذلة، والاحتمال».



---

(١) المتفيهقون: هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم، مأخوذ من الفهق، وهو الامتلاء والاتساع. (النهاية) (٣/ ٤٨٢).

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ١٩٤).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٥٣٥): صحيح.

باب ذم سوء الخلق

[٩١] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا مالك بن دينار، حدثني عبد الله بن غالب الحداني، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق**»(١).

[٩٢] حدثني عقبة بن مكرم العمي، حدثنا إسماعيل بن حكيم، عن الفضل ابن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشؤم سوء الخلق**»(٢).

[٩٣] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد الرحبي، قال ابن مصعب: حسبت أن معه حكيم بن عمير، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الشؤم سوء الخلق**»(٣).

[٩٤] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو المغيرة الأحمسي، عن عبد الرحمن ابن إسحاق، عن رجل من بني هاشم قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الخلق السيئ ليفسد الإيمان، كما يفسد الخل العسل**»(٤).

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (١٩٦٢).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٧٢٦).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٦٠): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٤٢٦): ضعيف.

(٣) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ٨٥).
وانظر التعليق السابق.

(٤) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٧٧٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٩٤٥): ضعيف جدًا.

[٩٥] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن مروان بن سالم، عن رجل من أهل الجزيرة، عن ميمون بن مهران، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من ذنب أعظم عند الله من سوء الخلق وذلك أن صاحبه لا يخرج من ذنب إلا وقع في ذنب»**(١).

[٩٦] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا حماد بن مالك الأشجعي الدمشقي، حدثنا عبد العزيز بن حصين، قال: بلغني «إن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: من ساء خلقه عذب نفسه، ومن كثر كذبه ذهب جماله، ومن لاحى الرجال سقطت كرامته، ومن كثر همه سقم بدنه».



(١) موضوع: وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٠٤٥): هذا مرسل.
وقال الشيخ الألباني في (الترغيب والترهيب) (١٦١٢): موضوع.

باب المداراة بلين الجانب وطيب الكلام

[٩٧] حدثنا عبد الله بن عون الخراز، حدثنا عبدة بن سليمان، حدثني هشام ابن عروة، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودي، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«هل تدرون من تحرم عليه النار؟ كل هين لين سهل قريب»**(١).

[٩٨] حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«الكلمة الطيبة صدقة»**(٢).

[٩٩] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الرحيم بن زيد، عن أبيه، عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«في الجنة غرف يرى ظاهرها من باطنها، أعدها الله لمن أطعم الطعام وأطاب الكلام»**.

[١٠٠] حدثنا بشار بن موسى، حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح، حدثني أبي المقدام، عن أبيه، عن جده أبي شريح هانئ قال: قلت للنبي ﷺ: أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال: **«عليك بحسن الكلام وبذل الطعام»**(٣).

[١٠١] حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس ـ قال: أظنه رفعه، شك ليث ـ قال: **«كلمة طيبة يتكلم بها الرجل صدقة»**(٤).

[١٠٢] حدثنا محمد بن مسعود، أخبرنا الفريابي، أخبرنا سفيان، عن

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١/ ٤١٥).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣١٣٥): صحيح.
(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٨٢٧) ومسلم (١٠٠٩).
(٣) صحيح: رواه ابن حبان في (صحيحه) (٤٩٠).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٤٠٤٩): صحيح.
(٤) صحيح: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١١٠٢٧) مرفوعًا.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٤٢): صحيح.

الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم يكن بشق تمرة فكلمة طيبة**»(١).

[١٠٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، سمع ابن المنكدر، يقول: «يمكنكم من الجنة إطعام الطعام وطيب الكلام».

[١٠٤] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا شريك، عن أبي سنان قال: قلت لسعيد ابن جبير: المجوسي يوليني من نفسه ويسلم علي أفأرد عليه؟ فقال سعيد: سألت ابن عباس عن نحو من ذلك فقال: «لو قال لي فرعون خيرًا لرددت عليه».

[١٠٥] حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، حدثنا حسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وإن كان مجوسيًّا ذلك بأن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

[١٠٦] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن عبد الملك، عن عطاء: قوله عز وجل: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] قال: «للناس كلهم، المشرك وغيره».

[١٠٧] حدثني محمد بن عباد، حدثنا زيد بن الحباب، عن محمد بن سواء، أخبرني همام بن يحيى، عن هشام بن عروة، قال: عطس نصراني طبيب عند أبي فقال له: «رحمك الله» فقيل له: إنه نصراني. قال أبي: «رحمة الله على العالمين».

[١٠٨] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا مسلمة بن جعفر، عن عمرو بن عامر البجلي، عن وهب بن منبه، قال: «ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس، والصبر على الأذى، وطيب الكلام».

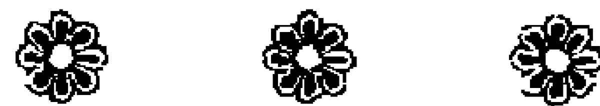
[١٠٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، قال: قال ابن عمر: «البر شيء هين وجه طليق وكلام لين».

(١) صحيح: رواه البخاري (١٣٥١) ومسلم (١٠١٦).

[١١٠] حدثني علي بن أبي مريم، عن عبيد الله بن محمد القرشي، قال: «قال بعض الحكماء: الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوانح».

[١١١] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، قال: شكا رجل إلى أبي مسلم الخولاني ما يلقى من الناس من الأذى، فقال له أبو مسلم: «إن تناقد الناس يناقدوك، وإن تتركهم لا يتركوك، وإن تفر منهم يدركوك «قال: فما أصنع؟ قال: «هب عرضك ليوم فقرك، وخذ شيئا من لا شيء يعني الدنيا».

[١١٢] حدثنا يحيى بن محمد بن السكن أبو عبيد الله البصري، حدثنا حبان ابن هلال، حدثنا أبو محصن، حدثنا سفيان بن حسين، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: سئل النبي ﷺ: ما بر الحج؟ قال: «**طيب الكلام، وإطعام الطعام**»(١).



(١) حسن: رواه الحاكم في (مستدركه) (١٧٧٨).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٨١٩): حسن.

باب الحذر من الناس اتقاء شرهم والمداراة لهم

[١١٣] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن سليمان بن مسلم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**احترسوا من الناس بسوء الظن**»(١).

[١١٤] حدثني أبي رحمه الله، أخبرنا أبو معاوية، عن إبراهيم بن طهمان، عمن أخبره، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من الحزم سوء الظن بالناس**»(٢).

[١١٥] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية بن الوليد، عن الوليد بن كامل البجلي، عن نصر بن علقمة الحضرمي، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من الحزم أن تتهم الناس**».

[١١٦] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، حدثني أبو الأحوص، وضمرة بن حبيب، أن رسول الله ﷺ قال لأبي عبيدة بن الجراح: «**لا تأمنن أحداً بعدي**».

[١١٧] كتب إلي أبو نصر العابد قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن ابن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو اليحصبي، عن صدقة، عن أبي وهب، عن مكحول، عن أبي أمامة، قال: «كان الناس كشجرة ذات جنى، ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك».

[١١٨] حدثنا روح بن حاتم، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن بعض أصحابه، عن يحيى بن سعيد، قال: بلغني أن أبا الدرداء، كان يقول: «ما من يوم أصبح فيه لا يرميني الناس فيه بداهية إلا عددتها لله علي نعمة» قال: وقال حسان بن ثابت:

---

(١) ضعيف جداً: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٩٨).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٨٢): ضعيف جداً.

(٢) مرسل.

فإن امرأ أمسى وأصبح سالمًا   من الناس إلا ما جنى لسعيد

[١١٩] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، قال: «كل يوم وليلة تمر بك معافى في نفسك وأهلك ومالك كرامة من الله ونعمة لا تدري ما حسب ذلك حتى يصيبك ما لابد منه».

[١٢٠] حدثني روح بن حاتم، حدثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، قال: قال أبو الدرداء: «لا تتبع بصرك كل ما ترى في الناس، فإنه من يتبع بصره كل ما يرى في الناس يطل حزنه ولا يشف غيظه، ومن لا يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه أو في مشربه فقد قل عمله وحضر عذابه، ومن لم يكن غنيًّا في الدنيا فلا دنيا له».

[١٢١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إسحاق بن عمير الحلبي، عن عطاء الخفاف، قال: قال لي سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت وضرب حجزتي فقال: «يا عطاء، احذر الناس، وأنا فاحذرني».

[١٢٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني بشر بن مصلح العتكي، حدثني عطاء بن مسلم الخفاف، قال: قال لي سفيان: «يا عطاء احذر الناس، وأنا فاحذرني، فلو خالفت رجلاً في رمانة فقال: حامضة، وقلت: حلوة، أو قال: حلوة، وقلت: حامضة؛ لخشيت أن يشيط بدمي».

[١٢٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عياش بن عصم أبو الوليد الكلبي، حدثني سعيد بن صدقة أبو المهلهل، قال: أخذ بيدي سفيان الثوري فأخرجني إلى الجبان، فاعتزل ناحية عن طريق الناس، فبكى ثم قال: «يا أبا المهلهل، قد كنت قبل اليوم أكره الموت فقلبي اليوم يتمنى الموت وإن لم ينطق به لساني. قلت: ولم ذاك؟ قال: لتغير الناس وفسادهم. ثم قال: والله ما أعلم اليوم بالكوفة أحدا لو فزعت إليه في قرض عشرة دراهم أقرضني ثم كتمها، حتى يذهب ويجيء ويقول: استقرضني سفيان فأقرضته».

[١٢٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن بشر العبدي، عن بكر بن محمد، قال: قال لي داود الطائي: «فر من الناس كما تفر من الأسد».

[١٢٥] حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا الوليد بن صالح، حدثنا عبد الله بن داود، عن سعيد بن عبد الرحمن، أخي أبي حرة، عن ابن سيرين، قال: قال عمر ابن الخطاب: «اتقوا الله واتقوا الناس».

[١٢٦] حدثنا دهثم بن الفضل القرشي، حدثنا محمد بن عليم، حدثنا مالك ابن أنس، عن رجل، عن ابن عباس، قال: «لولا مخافة الوسواس لدخلت إلى بلاد لا أنيس بها، وهل يفسد الناس إلا الناس؟».

[١٢٧] حدثني محمد بن هارون، حدثني الفريابي، حدثنا سفيان، قال: كان طاوس يجلس في البيت، فقيل له: لم تجلس في البيت؟ قال: «حيف الأئمة، وفساد الناس».

[١٢٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن كثير، عن النعمان بن الزبير الصنعاني، قال: سأل رجل طاوسًا عن شيء، فقال: إن الناس يقولون فيه كذا وكذا؟ فقال له: «قبح الله الناس».

[١٢٩] حدثني علي بن الجعد، أخبرني الهيثم بن جماز، قال: «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام فقال: يا داود أتخاف أحدًا غيري؟ قال: نعم يا رب، أخاف من لا يخافك».

[١٣٠] حدثني عبد الله بن محمد بن سورة البلخي، قال: سمعت إبراهيم بن شماس، قال: سمعت حفص بن حميد الأكاف، وقال لي: كيف أنت؟ قلت: «بخير» قال: قد تكلم أهل مرو بقدومك. قلت: «لا أدري» قال: جاءني غير واحد فقال: قدم إبراهيم، ثم قال لي: من بنى مدينة مرو؟ قلت: «لا أدري» قال: رجل يبني مدينة مثل هذه لا تدري من بناها؟ فغدا من يكون حفص؟ من يكون إبراهيم؟ لا تغتر بهذا القول. ثم قال: «جربت الناس مذ خمسين سنة فما وجدت أخًا لي ستر لي عورة، ولا غفر لي ذنبًا فيما بيني وبينه ولا وصلني إذا قطعته، ولا أمنته إذا غضب، فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير. كلما أصبحت تقول: أتخذ اليوم صديقًا، ثم تنظر ما يرضيه عنك: أي هدية؟ أي تسليم؟ أي دعوة؟ فأنت أبدًا مشغول».

[١٣١] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، حدثني الحسن بن موسى

النسائي، قال: سمعت محمد بن عيسى، قال: قال يزيد بن أبي حبيب: «الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوة، و ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر:٣٨] وقد أصبح الناس منقوصين مدخولين إلا من عصم الله، فقائلهم ناعر، ومستمعهم غائب، ومسائلهم متعنت، ومحسنهم متكلف، يكاد أفضلهم رأيا يرده أدنى الرضا وأدنى السخط، ويكاد أصلبهم عوداً تنكأه اللحظة وتستحليه الكلمة».

[١٣٢] كتب إلي أبو نصر قال: سمعت عبد الله بن خبيق، يقول: قال محمد ابن يوسف: استشرت سفيان الثوري في المقام بالشام فقال: «لا أرى لك ذلك؛ لأنها بلاد فتنة، ولكن إن صح عزمك فعليك ببعض السواحل، ثم استفد مائة صديق، فإذا استقصيت أمرهم، فاطرح تسعة وتسعين، وكن من الواحد في شك، واعلم أنه لم يكن في الأرض إلا وزيرين - ولدي آدم - غضب أحدهما على الآخر فقتله».

[١٣٣] وكتب إلي أبو نصر: قال لي ظاهر بن عبد الملك بالمصيصة: سمعت أبي يقول: سمعت الفضيل، يقول: «أنا في طلب رفيق منذ عشرين سنة، إذا غضب لا يكذب علي» وقال الفضل بن سهل: قال لي بشر بن الحارث: ازهد في الناس، فعن معرفة مني بهم زهدت فيهم.

[١٣٤] حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال مسعر: «ما صحبت أحداً إلا طلب عيوبي».

[١٣٥] حدثنا محمد بن منصور، حدثنا يحيى بن سعيد، قال: قال لي نصر ابن يحيى بن أبي كثير: «من عاشر الناس داراهم ومن داراهم راياهم».

[١٣٦] حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت عقبة بن محمد المديني، يحدث عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: **«عند الله عز وجل خزائن الخير والشر، مفاتيحهما الرجال، فطوبى لمن جعله مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر، وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير»**(١).

---

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٢٣٨) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٩٥٦).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٤١٠٨): حسن.

باب اعتزال الشر وأهله

[١٣٧] حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا محبوب بن محرز التميمي، حدثنا سيف بن أبي المغيرة، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إياكم ومشارة الناس، فإنها تدفن الغرة وتظهر العورة**».

تدفن يعني تذهب(١).

[١٣٨] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا فائد أبو الورقاء، حدثني بلال بن أبي الدرداء، قال: قال لي أبي: «يا بني إذا رأيت الشر فدعه وأهله».

[١٣٩] حدثني أبو بكر الباهلي، حدثنا الأصمعي، قال: بلغني عن ابن عون، قال: كتب الحسن بن علي إلى الحسين رضي الله عنهما يعيب عليه إعطاء الشعراء، فقال الحسين رضي الله عنه: إن خير المال ما وقي به العرض.

[١٤٠] حدثنا عفان بن مخلد البلخي، حدثنا وكيع، حدثنا أبو الأشهب، عن قتادة، قال: «قال لقمان لابنه: أي بني، اعتزل الشر كما يعتزلك، فإن الشر للشر خلق».

[١٤١] حدثنا المفضل بن غسان، حدثنا مصعب بن عبد الله، حدثني عبد العزيز ابن أبي حازم، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، أن لقمان، قال لابنه: «من قال الشر يطفئ الشر؟ فإن كان صادقًا فليوقد نارًا عند نار، ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى؟ ألا فإن الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار».

[١٤٢] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك».

---

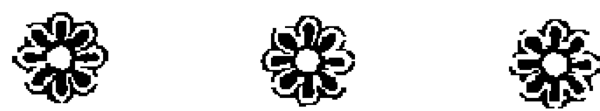
(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الصغير) (١٠٥٥).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٤٧٧): ضعيف.

[١٤٣] حدثنا الحسن بن منصور، حدثنا حجاج بن محمد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: «ما أحسب أحدًا تفرغ لعيوب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه».

[١٤٤] حدثنا محمد بن بشير، حدثنا جميع بن عبد الله الهجيمي، عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني، عن أبيه، قال: «إذا رأيتم الرجل موكلاً بذنوب الناس، ناس لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به».

[١٤٥] حدثنا محمد بن بشير، حدثنا عبد الرحمن بن جرير، قال: قال أبو حازم: «من رأى أنه خير من غيره فهو مستكبر؛ وذلك أن إبليس قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢] فكان ذلك استكباراً».

[١٤٦] حدثنا بشر بن الوليد، أخبرنا صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقًا، الموطؤون أكنافًا، الذين يؤلفون ويألفون، وأبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان، الملتمسون لأهل البراءة العثرات**»[1].



(١) رواه ابن عدي في (الكامل) (١/ ٦٣).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (١٧٦٢): أخرجه الطبراني في (الأوسط) و(الصغير)، من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

باب الإصلاح بين الناس

[١٤٧] حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثنا خالد بن مخلد، عن عبد الله ابن عمر، عن عمر بن عبد الله، مولى غفرة، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا أيوب، ألا أدلك على صدقة يرضى الله موضعها؟**» قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «**تسعى في صلح ذات بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا**»(١).

[١٤٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي حكيم، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاة والصدقة؟**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**إصلاح ذات البين**»(٢).

[١٤٩] حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، أنه سمع أبا الدرداء، يقول: «ألا أخبركم بخير من الصدقة والصيام؟ إصلاح ذات البين وإياكم والبغضة، فإنها هي الحالقة».

[١٥٠] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾ [الأنفال: ١] «هذا تحريج من الله على المؤمنين أن يتقوا ويصلحوا ذات بينهم».

[١٥١] حدثني عبد الله بن وضاح، حدثني يحيى بن يمان، عن عبد الله بن

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٩٩٩).

(٢) رواه أبو داود (٤٩١٩) من حديث أبي الدرداء ﷺ، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إصلاح ذات البين وفساد ذات البين الحالقة».

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

حبيب، عن محـمد بن كعب القرظي، قال: «من أصلح بين قوم فـهو كالمجاهد في سبيل الله».



باب مداراة الرجل زوجته وحسن معاشرته إياها

[١٥٢] حدثنا الوليد بن شجاع السكوني، حدثنا أبي، حدثني حارثة بن محمد، قال: سمعت عمرة، تقول: سألت عائشة: كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا بنسائه؟ قالت: «كان كرجل من رجالكم غير أنه كان من أكرم الناس، وأحسن الناس خلقًا، وكان ضاحكًا بسامًا»(١).

[١٥٣] حدثنا محمد بن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: كان رسول الله ﷺ من أضحك الناس سنًّا، وأطيبه نفسًا(٢).

[١٥٤] حدثنا محمد بن سهل، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»(٣).

[١٥٥] حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يدق علي الباب في غير ليلتي بعد هدأة من الليل، حتى يرتفع قرعه فيكلمني من صير الباب يقول: «عزمت عليك أن تفتحي لي إن كنت تسمعين» فأفتح له فيقول: «**ما منعك أن تفتحي؟**» فأقول: أردت أن يعلم أزواجك أي ساعة جئت؟.

[١٥٦] حدثنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا سعيد بن عفير، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر الآخرة، حتى إذا كنا بالأثيل عند الصفراء

---

(١) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٤٣٨٦).

(٢) تقدم.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٨٩٥).

وقال: حديث حسن غريب صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

بين ظهراني الأراك انصرفت لبعض حاجتي ونكبت عن الطريق، فبينا أنا هناك إذا راكب يضرب فإذا رسول الله ﷺ أتى حتى أناخ إلي بعيري، ثم اضطجع قالت: ففرغت من حاجتي، ثم جئت قلت: أركب؟ قال: «**تعالي حتى أسابقك**» قالت: عرفت حين قال ذلك أنه غير تاركي. قالت: فأرمي بدرعي خلف ظهري ثم أجعل طرفه في حجزتي، ثم خططت خطًا برجلي، ثم قلت: تعال نقوم على هذا الخط. قالت: فنظر في وجهي فكأنه عجب وأشار بيده. قالت: فقمنا على ذلك الخط. قالت: قلت أذهب؟ قال: «**اذهبي**». فخرجنا فسبقني، وخرج بين يدي فقال: «**هذه بيوم ذي المجاز**» قالت: فذكرت ما يوم ذي المجاز؟ قالت: ثم ذكرت أنه أتى وأنا جارية يبتغي أبي، وكان في يدي شيء فسألنيه فمنعته، فذهب يتعاطاه، ففررت، فخرج في أثري، فسبقته ودخلت البيت.

[١٥٧] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يبعث أو يسرب إليها بالجواري يلاعبنها بالبنات يعني اللعب(١).

[١٥٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي المتوكل الناجي، أن أم سلمة جاءت رسول الله ﷺ يوم عائشة بصحفة فيها طعام، فجاءت عائشة مؤتزرة بكساء معها فهر، فضربت بها الصحفة، ففلقتها فلقتين، فجمع رسول الله ﷺ الفلقتين مع الطعام بيده، ويقول: «**كلوا غارت أمكم، كلوا غارت أمكم**» فلما حضر طعام عائشة جاءت به في صحفتها، فأكلوا. ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفتها، فبعث بها إلى أم سلمة، وبعث صحفة أم سلمة إلى عائشة رضي الله عنها(٢).

[١٥٩] حدثنا المؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن، قال: قالت عائشة: «دخلت على سودة بنت زمعة، فجلست ورسول الله ﷺ بيني وبينها، وقد صنعت حريرة فجئت بها فقلت:

---

(١) رواه ابن الجعد في (مسنده) (٢٩١٠).

(٢) صحيح: رواه النسائي (٣٩٥٦).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن النسائي): صحيح.

كلي. فقالت: ما أنا بذائقتها، فقلت: والله لتأكلين منها أو لألطخن منها بوجهك. فقالت: ما أنا بذائقتها. فتناولت منها شيئًا فمسحت بوجهها، فجعل رسول الله ﷺ يضحك وهو بيني وبينها، فتناولت منها شيئًا لتمسح به وجهي، فجعل رسول الله ﷺ يخفض عنها ركبته ـ وهو يضحك ـ لتستقيد مني، فأخذت شيئًا فمسحت به وجهي ورسول الله ﷺ يضحك»[1].

[١٦٠] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما ملكني رسول الله ﷺ لقيني في زقاق فتناولني فسابقني فسبقته فلما بنى بي قال: يا عائشة **«هل لك في السباق فسبقني»**، وقال: **«هذه بتلك»**[2].

[١٦١] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لهو الدنيا باطل إلا ثلاثًا: انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك، وملاعبتك أهلك»**[3].

[١٦٢] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أمه وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرًا وينمي خيرًا»**[4] قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص فيما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها.

[١٦٣] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبد الله

---

(١) رواه النسائي في (الكبرى) (٨٩١٧) وأبو يعلى في (مسنده) (٤٤٧٦).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٧٤٩١): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن.

(٢) رواه أبو داود (٢٥٧٨) بنحوه.

وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود).

(٣) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٣٠٩).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٢٥٤٦).

ابن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: **«كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال: رجل كذب امرأته ليرضيها، ورجل كذب بين امرأين ليصلح بينهما ورجل كذب في خديعة الحرب»**(١).

[١٦٤] حدثنا محمد بن بكار، حدثنا عمر بن حفص، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن رواحة: أصاب من جارية له فندت به امرأته فأخذت شفرة ثم أتته فوافقته قد قام منها، قالت: أفعلتها يا ابن رواحة؟ قال ما فعلت شيئًا قالت: لتقرأن قرآنًا أو لأبعجنك بها قال: ففكرت في قراءة القرآن وأنا جنب فهبت ذلك وهي امرأة غيرى وبيدها شفرة ولا آمنها، فقلت:

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق مشهور من الصبح ساطع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع

فألقت السكين وقالت: آمنت بالله، وكذبت البصر فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فضحك، وأعجبه ما صنعت.

[١٦٥] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عوف، عن

---

(١) رواه الترمذي (١٩٣٩) وأحمد (٢٧٠٢٣، ٢٧٠٦١) وابن أبي شيبة (٢٦٥٦٥) والطبراني في (الكبير) (٢٤/ ١٦٦) وأبو نعيم في (الحلية) (٩/ ٢٢) والبيهقي في (الشعب) (٤٧٩٧) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، مختصراً بلفظ: «لا يحل الكذب إلا في ثلاث؛ يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس».
وقال الترمذي: حسن.
ثم ذكر أنه رُوي عن شهرٍ مرسلاً.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح دون قوله: (ليرضيها).
قلت: وذلك لما له من شواهد تقدم بعضها. وأما هذا الطريق فضعيف لضعف شهر وللاختلاف عليه. وهذه اللفظة رويت من حديث أنس عند ابن عدي في (الكامل) (٦/ ٤٠٧) من طريق معاوية بن عطاء بن رجاء عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس. وقال: وهذا بهذا الإسناد ليس بمحفوظ. ثم ساق لمعاوية بن عطاء حديثين آخرين، وقال: باطلان.

رجل، أنه سمع سمرة بن جندب، يخطب على منبر البصرة وهو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ألا إن المرأة خلقت من ضلع، وإنك أن أردت إقامة الضلع كسرتها، فدارها تعش بها، فدارها تعش بها»**(١).

[١٦٦] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن المرأة كالضلع، أن ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها استمتعت بها وفيها عوج»**(٢).

[١٦٧] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن أبي قزعة، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، أن رجلا سأل النبي ﷺ ما حق المرأة على الزوج؟ قال: **«أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت»**(٣).

[١٦٨] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ ضرب بيده امرأة قط ولا خادمًا»(٤).

[١٦٩] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، قال: سمعت النبي ﷺ وهو

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٩٥٨٩).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٩٤٤): صحيح.
(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٨٨٩) ومسلم (١٤٦٨).
(٣) رواه أبو داود (٢١٤٢، ٢١٤٣) وابن ماجه (١٨٥٠) من طريقين عن حكيم بن معاوية القشيري.
وقال الحافظ ابن حجر في (التلخيص الحبير) (٤/ ٧): صححه الدارقطني في (العلل).
وكذلك صححه الشيخ الألباني في (الإرواء) (٢٠٣٣).
وأما الحافظ فقال في (تغليق التعليق) (٤/ ٤٣١): إسناده حسن.
قلت: وهو كما قال، فإن حكيم بن معاوية الأقرب فيه أنه حسن الحديث، وثقه ابن حبان والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الحافظ في (التقريب): صدوق.
(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٣٢٨).

يخطب فوعظهم وذكر النساء فقال: «علام يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يضاجعها من أول يومه؟»(١).

[١٧٠] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس، قال: بلغني عن ابن عباس، أنه كان يقول: «النساء عورة خلقن من ضعف، فاستروا عوراتهن بالبيوت ودِاروا ضعفهن بالسكوت».

[١٧١] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «أيها الناس، إن النساء عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن ضراً ولا نفعًا، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، لكم عليهن حق ولهن عليكم حق، فمن حقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم، ولا يعصينكم في معروف، فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، ولا تضربوهن فإن ضربتموهن فاضربوهن ضربًا غير مبرح»(٢).

[١٧٢] حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثنا حبان بن علي، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: كنت أطوف مع عمر حول الكعبة، فإذا أعرابي على عنقه امرأة مثل المهاة، وهو يقول:

صرت لهذه جملاً ذلولاً ... موطأ أتبع السهولا

أعدلها بالكف أن تميلا ... أحذر أن تسقط أو تزولا

أرجو بذاك نائلاً جزيلاً

فقال له عمر: من هذه المرأة التي قد وهبت لها حجك؟ قال: هذه امرأتي، والله إنها مع ما ترى من صنعي بها لحمقاء مرغامة، أكول قمامة، مشومة الهامة، ما تبقي لها خامة. فقال عمر: ما تصنع بها إذا كان هذا قولك فيها؟ قال: حسنًا فلا تفرك، وأم عيال فلا تترك. قال: إما لا فشأنك بها.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٦٥٨) ومسلم (٢٨٥٥).
وعندهما: «من آخر يومه».

(٢) رواه عبد بن حميد في (مسنده) (٨٥٨).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٨٠٥٥): رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

باب مداراة المرأة لزوجها وحسن معاشرتها إياه

[١٧٣] حدثنا عبد المتعال بن طالب، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان، عن الحجاج بن دينار، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: بينما نحن قعود عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأة فقالت: السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، الله رب الرجال ورب النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء، وبعثك الله عز وجل إلى الرجال وإلى النساء، فالرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقون، وإذا خرجوا لهم من الأجر ما قد عملوا، ونحن نخدمهم ونجلس فماذا لنا من الأجر؟ فقال لها رسول الله ﷺ: **«أقرئي النساء مني السلام، وقولي لهن إن طاعة الزوج تعدل ما هناك، وقليل منكن من تفعله»**.

[١٧٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن حصين بن محصن، ح وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد، أن بشير بن يسار أخبره، عن حصين بن محصن، عن عمة له أتت النبي ﷺ في حاجتها ففرغت من حاجتها فقال لها رسول الله ﷺ: **«أذات زوج أنت؟»** قالت: نعم. قال: **«فكيف أنت له؟»** قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه. قال: **«انظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك»**(١).

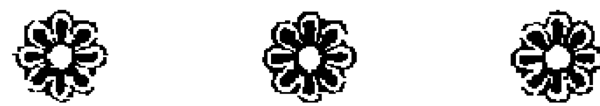
[١٧٥] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن ليث، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت امرأة رسول الله ﷺ قالت: ما حق الرجل على المرأة؟ قال: **«لا تمنعه نفسها وإن كانت على رأس قتب»** قالت: وما حق الرجل

---

(١) صحيح: رواه النسائي في (الكبرى) (٨٩٦٢) وأحمد في (مسنده) (١٨٥٢٤)
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٧٤٤٦): رواه أحمد والطبراني في (الكبير) و(الأوسط)، ورجاله رجال الصحيح خلا حصين وهو ثقة.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٢٩٧٢): رواه أحمد والنسائي بإسنادين جيدين، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (١٩٣٣): صحيح.

على امرأته؟ قال: «لا تصوم يومًا تطوعًا إلا بإذنه، فإن فعلت أثمت ولم يقبل منها». قالت: وما حق الرجل على امرأته؟ قال: «**لا تعطي شيئًا من بيتها إلا بإذنه، فإن فعلت كان له أجره وعليها الوزر**». قالت: وما حق الرجل على امرأته؟ قال: «**لا تخرج من بيتها إلا بإذنه، فإن فعلت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى تتوب وترجع**». قالت: لا جرم والله لا يملك علي أمري رجل أبدًا[1].

[١٧٦] حدثنا الفضل بن زياد، حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي، عن أبي هاشم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود، التي إذا آذت، أو أوذيت، أتت زوجها، حتى تضع يدها في كفه، فتقول: لا أذوق غمضًا حتى ترضى**»[2].



(١) ضعيف: رواه الطيالسي في (مسنده) (١٩٥١) من طريق ليث عن عطاء عن ابن عمر.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٧٣٠): ضعيف.

(٢) صحيح لغيره: رواه البيهقي في (الشعب) (٨٧٣٢).
وصححه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٢٨٧) لشواهده.

العُمر والشيب

بسم الله الرحمن الرحيم

العمر والشيب

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ مجد الدين شيخ الإسلام أبو الفرج يحيى بن محمود ابن سعد الثقفي الأصفهاني ﷺ أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن محمد ابن موسى المقرئ أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني حدثنا الحسن ابن محمد بن أحمد بن يوه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي يوم الثلاثاء في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين من كتابه:

[١] حدثنا علي بن الجعد الجوهري، وسعيد بن سليمان الواسطي، عن إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن قيس الكندي، عن عبد الله بن بسر، قال: جاء أعرابيان إلى النبي ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: **«من طال عمره وحسن عمله»**(١) وقال الآخر: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فمرني بأمر أتثبت به. فقال: **«لا يزال لسانك رطبا بذكر الله عز وجل»**(٢).

[٢] حدثنا سويد بن سعيد، قال حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا نوح بن ذكوان، عن أخيه أيوب، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله: إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أعذبهما بعد ذلك»**(٣).

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٢٩). وقال: حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٧٥). وقال: حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٣) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٢٧٦٤).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٨٥٥٠): رواه أبو يعلى وفيه نوح بن ذكوان وغيره من الضعفاء.

[٣] حدثنا أبو كريب، حدثنا زكريا بن عدي، عن زاجر بن الصلت، عن الحارث بن عمرو، عن البحتري بن عبد الحميد، أن عمر بن الخطاب، قال: «نعم الخضاب السواد؛ هيبة للعدو ومسكنة للزوجة».

[٤] حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبي رباح، عن مجاهد قال: «أول من خضب بالسواد فرعون، فقالت له امرأته: ذاك إن لم ينصل».

[٥] حدثنا أبو كريب محمد حدثنا ابن فضيل، عن الوليد بن جميع قال: كان نافع بن جبير يخضب بالوسمة.

[٦] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن جده، أن عبد المطلب أول من خضب بالوسمة من أهل مكة، وذاك أنه قدم اليمن فنظر إليه بعض ملوكها فقال: يا عبد المطلب هل لك أن أغير لك هذا البياض، فتعود شابًّا؟ قال: ذاك إليك، فخضبه بالحناء، ثم علاه بالوسمة، فلما أراد الانصراف زوده منه شيئًا كثيرًا، وأقبل عبد المطلب فلما دنا من مكة اختضب، ثم دخل مكة كأن رأسه ولحيته حنك الغراب، فقالت له نتيلة بنت خباب بن كليب أم العباس بن عبد المطلب: يا شيبة الحمد ما أحسن هذا الخضاب لو دام. فقال عبد المطلب:

لو دام لي هذا السواد حمدته ... وكان بديلاً من شباب قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة ... ولابد من موت تنوله أو هرم
ومن ذا الذي يجري على المرء خفضه ... ونعمته يومًا إذا عرشه انهدم
فموت جهير عاجل لا سوى له ... أحب إلينا من مقالهم حكم

قال: فخضب بعد ذلك أهل مكة

[٧] قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

إذا احتجت إلى تسويد ما ... ابيض من الشعر
وتبييض الذي غيره ... الدهر من الشغر
فوطن للبلى نفسًا ... وأذعن لشبا الدهر

وصـــــبـــــراً ود مـــن تجـــــزع أوابــد بـــالــــصـــــبـــــر

[٨] حدثنا خلاد بن أسلم، أخبرنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن العيزار يعني ابن حريث قال: رأيت الحسين بن علي يخضب بالوسمة.

[٩] حدثنا أبو الفضل القرشي عبيد الله بن سعد أخبرنا عمر، عن شريك، عن رشدين بن كريب قال: رأيت عبد الله بن جعفر يخضب بالوسمة.

[١٠] حدثني أبو عمر التميمي، قال حدثني أبي، عن أبي بكر النهشلي قال: رأيت عبد الرحمن بن الأسود يخضب بالوسمة.

[١١] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أزهر، عن ابن عون قال: رأيت موسى ابن طلحة يخضب بالسواد.

[١٢] حدثني علي بن محمد بن الحسن الرقي، عن ابن أبي مريم، عن عطاف ابن خالد قال: رأيت علي بن عبد الله بن عباس أسود الرأس واللحية.

باب

[١٣] حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثنا يزيد بن بيان الجرشي قال حدثني شيخ من الأنصار يقال له أبو الرحال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أكرم شاب شيخًا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه»**(١).

[١٤] حدثني العباس بن جعفر، حدثني إبراهيم بن صرمة الأنصاري، عن يحيى بن سعيد قال: بلغنا أنه من أهان ذا شيبة لم يمت حتى يبعث الله عليه من يهين شيبه إذا شاب.

[١٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو الفضل مولى بني هاشم قال: قيل لرجل: كيف أصبحت؟ فقال:

(١) منكر: رواه الترمذي (٢٠٢٢).
وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٣٠٤): منكر.

العمر ينقص والذنوب تزيد وتقال عثرته الفتى فيعود

[١٦] وزادني غيره:

والمرء يسأل عن سنيه فيشتهي تقليلها وعن الممات يحيد

[١٧] قال: أنشدني عيسى بن عبد الرحمن قوله:

عمرك قد أفنيته تحتمي فيه من البارد والحار
وكان أولى بك أن تحتمي من المعاصي خشية النار

[١٨] حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا أبو هرمز، عن أنس قال: قيل لنوح صلى الله عليه وسلم: يا أطول النبيين عمرًا، ويا أفضلهم شكرًا، كيف وجدت الدنيا والعيش فيها؟ قال: كرجل دخل بيتًا له بابان فأقام في البيت هنيهة ثم خرج.

[١٩] حدثني أبو عبد الله محمد بن أيوب عن رجل من باهلة قال: دخل قوم على أعرابي يعودونه، فقال له بعضهم: كم أتى عليك؟ قال: خمسون ومائة سنة. فقالوا: عمر والله. فقال: لا تقولوا ذاك فوالله لو استكملتموها لاستقللتموها.

[٢٠] حدثني إسماعيل بن الحارث، حدثنا داود بن المحبر، عن صالح المري، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد أن عيسى ابن مريم مر بمشيخة فقال: معاشر الشيوخ أما علمتم أن الزرع إذا ابيض ويبس واشتد فقد دنا حصاده؟ قالوا: بلى قال: فاستعدوا فقد دنا حصادكم. ثم مر بشباب فقال: معاشر الشباب أما تعلمون أن رب الزرع ربما حصده قصيلاً؟. قالوا: بلى قال: فاستعدوا؛ فإنكم لا تدرون متى تحصدون.

[٢١] حدثنا محمد بن إدريس، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال: سمعت أبا أسامة المصري العابد قال: بينا أبو شريح يمشي إذ جلس، فتقنع بكسائه فجعل يبكي. فقلنا: ما يبكيك؟ قال: تفكرت في ذهاب عمري، وقلة عملي، واقتراب أجلي.

[٢٢] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: يعرض الله على ابن آدم يوم القيامة عمره من أوله إلى آخره ساعة

ساعة، يقول: «ابن آدم أتت عليك ساعة كنت تطيعني، وساعة كنت تعصيني، وساعة كنت تذكرني، وساعة كنت غافلاً».

[٢٣] حدثني ابن إدريس، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن الهرماس أبو علي الحنفي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق العكاشي الأسدي قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول للأوزاعي: يا أبا عمرو، وكان مالك بن دينار كثيراً ما يقول: من عرف الله فهو في شغل شاغل، ويل لمن ذهب عمره باطلاً.

[٢٤] حدثني محمد بن إدريس قال: سمعت علي بن محمد الطنافسي قال: قال ابن المبارك: ما أسرع هذه الأيام في هدم عمرنا، وأسرع هذا العام في هدم شهره، وأسرع هذا الشهر في هدم يومه.

[٢٥] حدثني أبو حاتم، حدثنا محمد بن موسى الجرشي، عن حماد بن زيد، عن عبيد الله بن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لابنه: أما ينهاك شمطاتك عن معاصي الله.

[٢٦] حدثني أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني محمد بن كامل العبسي، قال: أتيت عراك بن خالد وهو جالس في مجلس ابن مرة في فتنة ابن محرز، فقلت له: يا أبا الضحاك طاب الموت. قال: يا ابن أخي لا تفعل؛ لساعة تعيش فيها تستغفر الله خير لك من موت الدهر.

[٢٧] حدثني جعفر بن محمد الخراساني، قال: قيل لشيخ: ما بقي منك مما تحب له الحياة؟ قال: البكاء على الذنوب.

[٢٨] حدثني محمد بن نصر بن الوليد، حدثنا الأصمعي قال: دخل سليمان ابن عبد الملك المسجد فرأى شيخًا كبيرًا، فدعا به فقال: يا شيخ: أتحب الموت؟ قال: لا. قال: بم؟ قال: ذهب الشباب وشره، وجاء الكبر وخيره، فإذا قمت قلت: بسم الله، وإذا قعدت قلت: الحمد لله، فأنا أحب أن يبقى لي هذا.

[٢٩] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، عن المسعودي، قال: كان عون بن عبد الله يضع يده تحت لحيته، ثم يميلها إلى وجهه، ثم ينظر إليها فيبكي ويقول: إلهي ارحم شيبتي.

[٣٠] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن الحواري، حدثنا عثمان بن جابر قال: قال موسى: يا رب خر لي. قال: يا موسى، لو لم أخلقك كان خيرًا لك. قال: يا رب، فإذا خلقتني فخر لي. قال: لو أمتك طفلاً كان خيرًا لك. قال: يا رب، فإذا لم تمتني طفلاً فخر لي. قال: تكبر يا موسى فأرحمك.

[٣١] قال الشاعر:

أعاذل ما عذري وهل لي وقد أتت ... لداتي على بضع وستين من عذري

رأيت أخا الدنيا وإن بات آمنًا ... على سفر يسري به وهو لا يدري

[٣٢] حدثنا علي بنُ الحسين، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان قال: حدثني من سمع الحسن يقول: أفضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر.

[٣٣] قال أحمد: وسمعت أبا الفرج القاص يقول: قال علي بن أبي طالب: ما يسرني أن مت طفلاً وأني لم أكبر فأعرف ربي.

[٣٤] حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل القيسي، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زياد أبو عمر قال: سمعت رجلاً من بني قيس كان يشهد علي بن أبي طالب، قال: كان علي إذا علا المنبر قال قبل أن يتشهد: والله ما من مَعمر وإن طال عمره إلا إلى فناء، ثم يتشهد.

[٣٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن المغيرة قال: لما قدم ابن المبارك طرسوس فرأى هيئة أهلها بكى، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: بكيت على فناء عمري وضيعته. قال: ونظر إلى الباب ذات يوم والناس يزدحمون عليه، فقال: حق لهم سرور الأبد من ورائه.

[٣٦] حدثني محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن سنان الباهلي قال: سمعت الربيع بن عبد الرحمن يقول: إنما يحب البقاء من كان عمره له غنمًا وزيادة في عمله، فأما من غبن عمره واستن له هواه فلا خير له في طول الحياة.

[٣٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا سليمان أبو أيوب البصري قال: حدثني

مرجا بن وداع قال: قال عطاء السليمي: طوبى لمن نفعه عيشه وكان طول عمره زيادة في عمله. والله ما أرى عطاء كذلك، ثم بكى.

[٣٨] حدثنا أبو محمد البزار القاسم بن هاشم، عن إبراهيم بن الأشعث أنه قال: سمعت الفضيل بن عياض، وقال له رجل: يا أبا علي، كيف حالك؟ قال: كيف ترى حال من كثرت ذنوبه، وضعف عمله، وفني عمره، ولم يتزود لمعاده، ولم يتأهب للموت ولم يتيسر له؟.

[٣٩] قال: وحدثني من سمع هشام بن عمار، حدثنا سعيد بن سالم القداح، حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد سمعته قال لرجل: من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشيء: الإسلام، والقرآن، والشيب.

[٤٠] وحدثني إبراهيم بن العلاء الحمصي، حدثنا بقية، عن عبد الرحمن بن سهل، عن أبي حازم أنه قال: يا بني لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب، ولا يقف عن العيب، ولا يصلح عند الشيب.

[٤١] قال: وزعم داود بن رشيد، حدثنا بقية، عن عقبة بن أبي حكيم قال: كنا نجلس إلى عون بن عبد الله فيقول لنا: معشر الشباب، قد رأينا الشباب يموتون فما ينتظر بالحصاد إذا بلغ المنجل. ويمس لحيته.

باب في الكبر

[٤٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يصب ابن آدم إلا الصحة والسلامة لكان كفى بهما داء قاضيًا»**.

[٤٣] قال: وقال أبو عبد الرحمن: فحدثت به أبي، فقال: يا بني والله ما كنت أحسب هذا مرفوعًا، وذلك أن حميد بن ثور قال:

أرى بصري قد خانني بعد صحة ... وحسبك داء أن تصح وتسلما

ولن يلبث العصران يوم وليلة ... إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

قال محمد: وزاد في هذا البيت الأخير غير عبيد الله.

[٤٤] حدثني محمد، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، حدثنا عثمان بن حماد قال: سمعت معاوية بن قرة يقول: قال أبو الدرداء: لو أن ابن آدم عمر في الصحة والسلامة لكان له داء قاضيًا.

[٤٥] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن جعفر المديني، حدثنا بكر بن خنيس، عن ليث، عن أبي سلمان قال: قال كعب: لو لم يكن ابن آدم يصب فيطول عمره إلا ما يحب لأوشك يومًا أن يأتيه فيه ما يكره، وذاك أن ابن آدم يكره الموت ولا بد له منه.

[٤٦] حدثنا محمد، حدثنا داود بن المحبر، قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: قال بعض الحكماء: من أخطأته سهام المنايا قيدته الليالي والسنون.

[٤٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني العباس بن الفضل الأزرق قال: حدثني رجل من الأزد قال: كنت جالسًا في مجلس من مجالس بني حنيفة فمر بنا شيخ يتعقل في مشيته، فقال بعض القوم: أرى الشيخ سكران. فسمعها الشيخ فرجع حتى وقف علينا فقال:

معاذ إلهي لست سكران يا فتى ... ولا اختلفت رجلاي إلا من الكبر

ومن يك رهنًا لليالي ورهنها ... تدعه كليل القلب والسمع والبصر

[٤٨] حدثني محمد، حدثني شهاب بن عباد، عن سويد الكلبي، أن زر بن حبيش، كتب إلى عبد الملك بن مروان كتابًا يعظه فيه، فكان في آخر كتابه: ولا يطمعك يا أمير المؤمنين في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك، فأنت أعلم بنفسك، واذكر ما يتكلم به الأولون:

إذا الرجال ولدت أولادها ... وبليت من كبر أجسادها

وجعلت أسقامها تعتادها ... تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه، ثم قال: صدق زر، لو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق.

[٤٩] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن محرز بن جعفر قال:

دخل أرطاة بن سهية المري على عبد الملك بن مروان وقد أتت عليه ثلاثون ومائة سنة، فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك؟ قال: والله ما أشرب، ولا أطرب، ولا أغضب، ولا يجيئ الشعر إلا على مثل هذا الحال، إني أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك، وكان يكنى أبا الوليد، وكان أرطأة أيضًا يكنى أبا الوليد. فقال: يا أمير المؤمنين، إني لم أعنك، إنما عنيت نفسي. فقال: وأنا أيضًا ستكر علي المنية.

[٥٠] حدثنا زكريا بن عبد الله التميمي، أن شيخًا، من قريش من بني أمية حدثه قال: رأيت أعرابيًّا من القيسيين قد وطئ المائة أو ناهاها، فقلت له: صف لي الكبر فقال: كثر مني ما كنت أحب أن يقل، وتركت النساء وكن الشفاء، وقل المطعم وهو المنعم، ثم أنشدني: الدهر أبلاني وما أبليته والدهر غيرني وما يتغير والدهر قيدني بحبل مبرم فمشيت فيه وكل يوم يقصر.

[٥١] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا حبان بن علي، عن عبد الملك ابن عمير، عن عمرو بن حريث، قال: دخل على الهيثم بن الأسود فقيل له: كيف تجدك يا أبا العريان؟ قال: أجدني والله قد اسود مني ما أحب أن يبيض، وابيض مني ما أحب أن يسود، واشتد مني ما أحب أن يلين، ولان مني ما أحب أن يشتد، وسأنبئك عن آيات الكبر:

تقارب الخطو ونقص في البصر وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وقلة النوم إذا الليل اعتكر وكثرة النسيان فيما يدكر
وتركي الحسناء في قبل الطهر والناس يبلون كما يبلى الشجر

[٥٢] حدثني سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا عبد الملك ابن عمير قال: سأل عبيد الله بن زياد أبا هريرة الكندي فقال: كيف أنت؟ قال: أنعس

في المجلس، وآرق على الفراش، وأنسى الحديث، وأذكر القديم. قال: أين أنت من الفتاة؟ قال: إن طاوعتني ضعفت، وإن عصتني غضبت. قال: هلكت والله.

[٥٣] حدثني أبو زكريا الخثعمي، حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد ابن منجوف، قال: سمعت أبا عبيدة قال: قال سليمان بن علي لرؤبة: يا أبا الجحاف ما بقي من باءتك؟ قال: تمتد ولا تشتد، وإن طعنت به ارتد. قال: هل قلت فيه شعرًا؟ قال: قلت:

لو أن عودا سمهريًّا من قنا أو من جياد الأرزنيات أرزنا
لاقى الذي لاقيت قد تأننا ومن تطاوعه الليالي عثنا

يصبح عن غب الليالي قد ونى

فضحك سليمان وقال: نحن وأنت في نمط واحد.

[٥٤] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثني محمد بن عبد الله الخزاعي، حدثني رجل من بني سليم قال: قال معاوية لرجل من بني سليم يقال له عمرو بن مسعدة ودخل عليه وكان أخًا لأبي سفيان وصديقًا، فعرفه معاوية فقال: كيف أنت؟ وكيف حالك؟ قال: ما تسأل يا أمير المؤمنين عمن ذبلت بشرته، وقطعت ثمرته، فابيض الشعر، وانحنى الظهر، فكثر مني ما كنت أحب أن يقل، وضعف مني ما كنت أحب أن يزل فأجحد النساء وكن الشفاء، وكرهت المطعم وكان المنعم، فقصر خطوي، وكثر سهوي وسحلت مريرتي بالنقض، وثقلت على وجه الأرض، وقرب بعضي من بعض، فنحف وضعف وكل وذبل، فقل انحياشه، وكثر ارتعاشه وقلى معاشه، فنومه سبات، وفهمه تارات، وليله هفات كقول عمك:

أصبحت شيخًا كبيراً هامة لغد ترقو لدى خدني أو لا فبعد غد

فبكى معاوية وأمر له بمال وكساء وعروض، وحمله إلى الطائف.

[٥٥] . . . . وقارا فاشتعل الرأس منها شيبًا، فكان أول من شاب.

[٥٦] حدثني إبراهيم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا سعيد بن سالم، حدثنا موسى بن عبيدة، عن أخيه عبد الله بن عبيدة، قال: لما رأى إبراهيم الشيب قال: مرحبًا بالحلم والعلم، الحمد لله الذي أخرجني من الشباب سالمًا.

[٥٧] حدثنا أبو زيد النميري، حدثنا أبو عاصم قال: أخبرني أبي قال: اجتمعت بنو تميم إلى إياس بن قتادة في بعض أمورهم، فبينا هو يعتم والناس حوله، إذ نظر إلى شعرة بيضاء في لحيته فحل عمامته، ثم خرج إليهم فقال: ألستم تعلمون أني كنت أشهد معكم في كل أموركم؟ قالوا: بلى. قال: فوالله لا أشهد معكم مشهدًا ولا أحضر معكم محضرًا أبدًا. قال: فكان يأتي على أتان له يجمع عليها في المسجد.

[٥٨] حدثنا أبو زكريا الخثعمي، عن الأصمعي، حدثنا العلاء بن أسلم قال: نظر إياس بن قتادة في المرآة، فرأى شيبة فقال: ألا أراني خميرًا لحاجات بني تميم، والموت يطلبني فخرج، فنزل الشبكة فاتخذها مسجدًا، فلم يزل يعبد الله حتى مات. وقال: لأن ألقى الله مؤمنًا مهزولاً أحب إلي من أن ألقاه منافقًا سمينًا. فقال الحسن رحمه الله: علم أن النار تأكل اللحم ولا تأكل الإيمان.

[٥٩] حدثني محمد بن الحسن رحمه الله، حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا ابن لهيعة، عن زافة الغافقي: أن رجلاً من أهل أيلة كان يقوم بأمرهم فأخذ المرآة ذات يوم فنظر إلى شعرة بيضاء في لحيته فقال: ألا أرى بريد الموت قد أسرع إلي، شأنكم إمرتكم، شأنكم ضيعتكم، وابتنى لنفسه خصًّا، فلم يزل يتعبد فيه حتى مات.

[٦٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن بكر السهمي قال: نظر أبي في المرآة يوما فجعل يتأمل شيبًا في لحيته ويبكي، فقال له: ما يبكيك؟ قال: إن الشيب تمهيد الموت.

[٦١] وأنشدني بعض أهل العلم قوله:

ألا فامهد لنفسك قبل موت ... فإن الشيب تمهيد الحمام
وقد جد الرحيل فكن مجدًّا ... بحط الرحل في دار المقام

[٦٢] أنشدني يحيى بن عبد الله الخثعمي عن ابن عائشة، لإسماعيل بن يسار:

ولقد كنت في الشبيبة ألهو ... بحسان نواعم أتراب
فزجرت الشباب بالحلم حتى ... ركد الشيب في محل الشباب
فانقضت شرتي وأقصر جهلي ... واستراحت عواذلي من عتابي

[٦٣] حدثني ابن أخي الأصمعي، عن عمه قال: قال عبد الله بن سليمان من أزد شنوءة:

وإن أكبر فإني في لداتي وعاقبة الأصاغر أن يشيبوا

[٦٤] قال: وحدثني رجل من قريش قال: قال الأصمعي: هذا البيت أحسن ما قيل في الشيب.

[٦٥] حدثني سلمة بن شبيب، عن أبي اليمان الحكم بن نافع، قال: سمعت بقية بن الوليد، قال: كان رجل يقوم بشأن قوم، قال: فبينما هو ذات يوم والمرآة في يده إذ نظر فإذا هو بشعرة بيضاء قد قدحت في لحيته فقال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ بريد الموت وهاذم اللذات، طالما أطلقت نفسي فيما يسرها، يا قوم ارتادوا لأنفسكم غيري، وأنا تائب إلى الله، فابتنى خصًّا فاعتزل فيه وتعبد حتى لقي الله.

[٦٦] حدثنا سلمة قال: قال سهيل بن عاصم: حدثنا منصور قال: حدثني عمر بن عبد الحميد قال: اعتم شهر بن حوشب وهو يريد سلطانا يأتيه، ثم أخذ المرآة ينظر في وجهه وعمامته، فنظر إلى لحيته فرأى شيبة فأخذها بيده ثم نقض عمامته وهو يقول: السلطان بعد الشيب. السلطان بعد الشيب.

[٦٧] حدثني داود بن محمد بن يزيد قال: كان ابن السماك يقول في كلامه: إخواني، ألا متأهب فيما يوصف له أمامه، ألا مستعد ليوم فقره وفاقته، ألا شاب عازم مبادر لمنيته ليس يغره شباب سنه، ولا شدة قوته، ولا انبساط أمل مثله، ألا شيخ مبادر انقضاء مدته، وفناء أكله، جادًّا مشمرًا فيما بقي من رمقه، ما ينتظر من قد ابيضت شعرته بعد سوادها، وتكرش جلده بعد انبساطه، وتقوس ظهره بعد انتصابه واعتداله، وضعف ركنه، وقصر خطوه، وكل بصره، وقل طعمه، وذهب نومه، وأنكر الأشياء كلها منه، وبلي سنه شيئًا بعد شيء في حياته، فرحم الله امرأ عقل أمره، وأحسن النظر لنفسه، واغتنم كل ليلة تأتي عليه ويوم يمر به.

[٦٨] حدثني أبو الحسن التميمي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى: أي بيت قالت العرب أشعر؟ قال عبد الله: قول القائل:.

[٦٩] حدثني أحمد بن عبيد التميمي، قال: كان أبو عبيدة النحوي إذا أراد أن يقوم، تمثل أبيات أبي الطمحان القيني:

حنتني حانيات الدهر حتى ... كأني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ... ولست مقيداً أني بقيد

[٧٠] حدثني أبو عمر الأزدي، قال عبد الله بن إدريس: سمعت عبد الله بن سعيد، يتمثل:

رماني الزمان بنشابه ... فحل به الظهر والركبتين
فقربت أمشي بعد انبساط ... كمشي المقيد في الحلقتين

[٧١] حدثني علي بن محمد البصري، عن عبيد الله بن محمد القرشي قال: كان يونس النحوي إذا أراد أن يقوم من مجلسه قال: ولست لداء الركبتين طبيب.

[٧٢] حدثني أبو جعفر، مولى بني هاشم قال: كان أبو بكر بن عياش يتمثل:

أصبحت من دهري كالثوب الخلق ... بأيه أمسكت بالكف انخرق
أرفعه طوراً وطوراً ينفتق ... من يتق الدهر تعلل بالعلق
وإنما الدهر كيوم انطلق

[٧٣] حدثني أبو عمرو هارون بن عمر القرشي حدثنا عبد الله بن يوسف، عن خالد بن يزيد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: قال فتية من الحكماء: تعالوا حتى ندع كل شهوة ولذة تبيد من قبل أن يدرك الكبر الشباب فتسترخي المفاصل التي كانت فيها كفة الشهوات.

[٧٤] حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا صدقة يعني ابن خالد، عن عمرو بن شراحيل قال: سمعت عمير ابن هانئ يقول: التوبة للشباب مرحبًا وأهلاً، ويقول الشيخ: نقبلك على ما كان فيك.

[٧٥] قال: وبلغني عن محمد بن ميمون الخياط قال: كان سفيان بن عيينة يتمثل:

أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تحنو عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع

[٧٦] حدثني أبو عبد الله العطار قال: كان يزيد بن هارون يتمثل:

أصبحت لا يحمل بعضي بعضًا كأنما كان شبابي قرضًا
فاستودي القرض وكان فرضًا وصرت عودًا ذاويًا مرفضًا

[٧٧] وحدثني أبو إسحاق إسماعيل بن أبي الحارث قال: سمعت يزيد بن هارون قال:

كأني وقد قارنت تسعين حجة خلعت بها ثوبًا قد أخلقت باليًا
أؤمل ما قد فاتني أن يعود لي وهيهات ما قدرت بذاك اللياليا

[٧٨] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا شاذان، أخبرنا هزيم بن سفيان البجلي، عن مجالد، عن الشعبي قال: من قرأ القرآن لم يخرف.

[٧٩] حدثني أبو جعفر، حدثنا أبو مسهر، عن الحكم بن هشام الثقفي، عن عبد الملك بن عمير قال: أبقى الناس عقولاً قرأة القرآن.

[٨٠] حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، عن عكرمة: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤] قال: الشباب ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٥] قال: الهرم ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٦] قال: المؤمن إذا رد إلى أرذل العمر كتب له أحسن ما كان يعمل في صحته وشبابه.

[٨١] حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، عن عمه قال: كانت العرب تقول: ابن عشر سنين ضارب قلين، وابن عشرين أسعى ساعين، وابن ثلاثين أبصر ناظرين، وابن أربعين أبطش باطشين، وابن خمسين ليث عفرين، وابن ستين أحكم ناطقين، وابن سبعين أحلم جالسين، وابن ثمانين أدلف دالفين، وابن تسعين لا أنس ولا حنين، وابن مائة أضرط ضارطين.

[٨٢] حدثنا أبو الحسن البصري قال: سمعت أبا صالح محبوب بن موسى

الفراء قال: سمعت عون بن مسلم قال: كان يقال: ابن آدم إذا ولد وقع في نجم الملك.

[٨٣] حدثني أبو الحسن البصري قال: سمعت أبا صالح محبوب بن موسى الفراء قال: سمعت عون بن مسلم قال: قال عمر بن الخطاب: ابنة عشر شهوة الناظرين، وابنة عشرين شمس وتلين، وابنة الثلاثين قرة عين المعانقين، وابنة الأربعين ذات خلق ودين، وابنة الخمسين ذات بنات وبنين، وابنة الستين تشوف للخاطبين، وابنة السبعين عجوز في الغابرين.

[٨٤] حدثنا هارون بن أبي يحيى السلمي قال: أنبأني هشام بن محمد، حدثني محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: تزوج عمر بن الخطاب امرأة من أهل مكة شريفة فجاءه رجل يهنئه بها، فقال: ما أشرفها من امرأة لا تلد وقد طعنت في السن، فقال عمر: لولا الولد لم أتزوج، حصير في بيت خير من امرأة لا تلد، ثم التفت إلى تميم بن الجهاد الجهني فقال: كيف شببت بالنساء؟ قال: قلت فيهن:

إن تأت يومًا بنت عشر فإنها ... بخير إلى خير تحب بريدها
وإن تأت يومًا بنت عشرين حجة ... فتلك المنى تلهو بها وتريدها
وبنت الثلاثين التي هي حاجة ... لنفسك لم تكبر ولم يعس عودها
وقيم بنت الأربعين بغبطة ... ولم يتغير ودها وجديدها
وإن تأت يوما بنت خمسين حجة ... هديًا فقلها جنة تستفيدها
وإن تأت يومًا بنت ستين حجة ... تجدها محبًا دينها وركودها
وإن تأت يومًا بنت سبعين حجة ... تجدها إذا زيرت شديدًا صدودها
وبنت الثمانين التي قد تشعشعت ... من الكبر العاتي وماس وريدها
وإن تأتي يومًا بنت تسعين حجة ... تجد بيتها ضنكًا قصيرًا عمودها

فضحك عمر وقال: إنه لشبيه يا جهني أن يكون ما بعد الأربعين متغيرًا.

[٨٥] قال: أخبرني أبي قال: أنشدني أبو الوليد الكلابي:

إني لمهد للنساء هدية سيرضى بها أعيانها وشهودها
إذا ما لقيتم ذات عشر فإنها قليل إذا يلقى الخرود جودها
تمد إليها بالنوال فتبتلي وتلطم خديها إذا تستزيدها
ولكن بنفسي ذات عشرين حجة فتلك التي ألهو بها وأريدها
وذات الثلاثين التي ليس فوقها هي النعت لم تكبر ولم يعس عودها
وصاحب ذات الأربعين بغبطة وخير النساء سروها وحديدها
وصاحبة الخمسين فيها منافع ونعم المتاع للفتى يستفيدها
وصاحبة الستين تغدو قوية على المال والإسلام صلبًا عمودها
إذا ما لقيتم بنت سبعين حجة فقلها وهبها خيبة تستفيدها
وذات الثمانين التي قد تشعشعت من الكبر العاسي وماس وريدها
وصاحبة التسعين فيها أذلهم وتحسب أن الناس طرًا عبيدها
وإن مائة وفت لأخرى فجئتها تجد بيتها رثًا قصيرًا عمودها

[٨٦] أخبرني أبو حاتم السجستاني، عن الأصمعي، حدثنا أبو عمران الصلحي، عن أبيه، قال: شباب النساء ما بين الخمس عشرة إلى الثلاثين.

[٨٧] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا سهل بن بكار، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك بن عمير قال: جاءت امرأة إلى زياد تستعدي على زوجها فقال الزوج: أصلحك الله إن خير شطري الرجل آخره، وإن شر شطري المرأة آخره قال: ويحك كيف؟ قال: إن الرجل إذا كبرت سنه استحكم رأيه، وذهب جهله، وبقي حلمه، وإن المرأة إذا كبرت سنها حد لسانها، وساء خلقها، وعقم رحمها، قال: خذ بيدها.

[٨٨] حدثنا أبو سعيد الكندي، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي، حدثنا أبو المعتمر البصري قال: جاءني ابن الأعمش قال: كان بالبصرة شيخ قد عمر فكان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ يقول:

لو كنت تعلم حق علمي أيقنت أني قد فنيت

فأجابه:

فإن تك قد فنيت فبعد قوم ... طوال العمر بادوا قد بقيت

فزادك في حياتك لا تضعه ... كأنك في أهيلك قد أتيت

فصرت وقد حملت إلى ضريح ... وفي الأموات قبلك قد نسيت

قريب الدار منفرداً وحيداً ... بكأس الناس قبلك قد سقيت

وكل فتى تعاوده الليالي ... سيبليه الزمان كما بليت

فكم من باك يبكيك شجواً ... وآخر قد يسر بما لقيت

[٨٩] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني حسان بن عبد الله بن رويشد بن المصبح الطائي، عن أبيه قال: كان في الحي رجل قد طال عمره، فكان هو ناعي الحي لا يزال قد نعى الرجل من السفر إلى أهله فمرض أخ له، فلما حضره الموت دخل عليه وقال له: يا أخ قد أرى منك فأوصني قال: بم أوصيك؟ ثم أنشد يقول:

كأن الموت يا ابن أبي وأمي ... وإن طالت حياتك قد أتاكا

أتنعي الميتين وأنت حي ... إذا حي بموتك قد نعاكا

إذا اختلف الضحى والعصر دأبًا ... تسوقهما المنية أدركاكا

[٩٠] قال: وحدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبدان بن عثمان، حدثنا عبد الله قال: أخبرني غير واحد، عن الحسن، قال: أدركت أقوامًا كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه وديناره.

آخر كتاب العمر والشيب والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله على محمد النبي وآله وصحبه وسلم كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله. وكتبه محمد بن شاكر الشافعي، في سنة أربع وعشرين وسبعمائة.



محاسبة النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

محاسبة النفس

[١] أخبرنا الشيخ الإمام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي سماعًا عليه في رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإربلي، قال: قرئ على شهدة بنت أحمد الكاتبة ونحن نسمع قالت: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، حدثني خمرة بن حبيب، عن أبي يعلى شداد بن أوس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل»**(١).

[٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾(٢).

[٣] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا معن بن عيسى، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٤٥٩) وابن ماجه (٤٢٦٠).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٣٠٥): ضعيف.
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٠٦).

يوما وخرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: «عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ والله لتتقين الله، ابن الخطاب أو ليعذبنك»(١).

[٤] حدثنا محمد بن يزيد العجلي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ قال: «لا يلقى المؤمن إلا يعاتب نفسه ماذا أردت بكلمتي ماذا أردت بأكلتي ماذا أردت بشربتي والعاجز يمضي قدما لا يعاتب نفسه»(٢).

[٥] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ قال: «أضاع أكبر الضيعة أضاع نفسه وعسى مع ذلك أن تجده حافظا لما له، مضيعا لدينه».

[٦] وأخبرني صالح بن مالك، أن أبا عبيدة الناجي، حدثهم قال: سمعت الحسن، يقول: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته».

[٧] حدثنا سريج بن يونس، ثنا سليمان بن حيان، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: «لا يكون الرجل تقيا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه».

[٨] حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد، ثنا جعفر بن سليمان، سمعت مالك بن دينار، يقول: «رحم الله عبدا قال لنفسه النفيسة: ألست صاحبة كذا؟ ألست صاحبة كذا؟ ثم ذمها ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله؛ فكان لها قائدا».

[٩] حدثنا أبو موسى العبدي، عن أبي المليح، عن ميمون بن مهران، قال: «التقي أشد محاسبة لنفسه من سلطان عاص، ومن شريك شحيح».

[١٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنه سمع سفيان بن عيينة، يقول: قال إبراهيم التيمي: «مثلت نفسي في الجنة، آكل ثمارها، وأشرب من أنهارها، وأعانق

(١) رواه مالك في (الموطأ) (١٨٠٠).
(٢) رواه ابن أبي عاصم في (الزهد) (ص٢٨١).

أبكارها، ثم مثلت نفسي في النار، آكل من زقومها، وأشرب من صديدها، وأعالج سلاسلها وأغلالها ؛ فقلت لنفسي: أي نفسي، أي شيء تريدين؟، قالت: أريد أن أرد إلى الدنيا؛ فأعمل صالحا قال: قلت: فأنت في الأمنية فاعملي».

[١١] حدثني أزهر بن مروان وغيره عن جعفر بن سليمان، سمعت مالك بن دينار، قال: سمعت الحجاج، يخطب ويقول: «امرأ وزن نفسه، امرأ اتخذ نفسه عدوا، امرأ حاسب نفسه قبل أن يصير الحساب إلى غيره، امرأ أخذ بعنان عمله فنظر أين يريد؟ امرأ نظر في مكياله، امرأ نظر في ميزانه، فما زال يقول امرأ حتى أبكاني».

[١٢] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه، قال: «مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد؛ فإن في هذه الساعة عونا على تلك الساعات، وإجماما للقلوب، وحق على العاقل أن لا يرى ظاعنًا[1] إلا في ثلاث، زاد لميعاد، أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم، وحق على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، حافظا للسانه، مقبلا على شأنه».

[١٣] حدثنا خالد بن خداش، عن حماد بن زيد، عن زريق بن رديح، عن سلمة بن منصور، عن مولى لهم كان يصحب الأحنف بن قيس قال: كنت أصحبه فكان عامة صلاته الدعاء وكان يضيء المصباح فيضع أصبعه فيه ثم يقول: «حس» ثم يقول: «يا حنيف، ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟ ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟».

[١٤] حدثني محمد بن عمر بن علي الثقفي، حدثني عبيد بن حسين بن ذكوان المعلم، عن سلام بن مسكين، قال: خطب الحجاج، أو قام خطيبا، فقال: «أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل ذموا أنفسكم واخطموها وخذوا بأزمتها إلى طاعة الله وكفوها بخطمها[2] عن معصية الله».

---

(١) أي: سائرًا أو راحلاً.

(٢) الخطام: الزمام.

[١٥] حدثني يحيى أبو محمد التميمي، ثنا هشام بن عمار، ثنا شهاب بن خداش، ثنا سيار أبو الحكم، سمعت الحجاج بن يوسف، على المنبر يقول: «يا أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل رجل خطم نفسه وذمها فقادها بخطامها إلى طاعة الله وعنجها[1] بزمامها عن معاصي الله عز وجل».

[١٦] حدثنا أبو محمد الطالقاني محمود بن خداش ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله فكان في آخر كتابه «أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب في الشدة؛ عاد مرجعه إلى الرضا والغبطة، ومن ألهته حياته، وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والحسرة فتذكر ما توعظ به لكي ما تنهى عما ينهى عنه وتكون عند التذكرة والموعظة من أولي النهى»[2].

[١٧] حدثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن يحيى ابن المختار، عن الحسن، قال: «المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة، إن المؤمن يفجأه الشيء ويعجبه، فيقول والله أني لأشتهيك وإنك لمن حاجتي، ولكن والله، ما صلة إليك هيهات، حيل بيني وبينك ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول: هيهات ما أردت إلى هذا وما لي ولهذا والله ما أعذر بهذا والله لا أعود إلى هذا أبدا إن شاء الله ومالي ولهذا، والله ما أعذر بهذا والله لا أعود إلى هذا أبدا إن شاء الله، إن المؤمنين قوم أوقفهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئًا حتى يلقى الله يعلم أنه مأخوذ عليه في سمعه، وفي بصره، وفي لسانه، وفي جوارحه، مأخوذ عليه في ذلك كله».

[١٨] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، قال: «لما قال يوسف عليه السلام ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قال له جبريل

---

(١) عنجها: أي جذبها. (لسان العرب) (٢/ ٣٢٩).

(٢) رواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٤٦٢).

ﷺ: ولا حين هممت بما هممت بـه، حين حللت السراويل قال ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾»(١).

[١٩] وحدثـني أبي، ثنا عبـد القدوس بن عـبد الواحـد الأنصاري، حـدثني الحكم بن عبد السلام بن النعمان بن بشير الأنصاري أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا النـاس: «يا عبد الله بن رواحـة يا عبد الله بن رواحـة» وهو في جانب العـسكر ومعه ضلع وجمل منهشة، ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث، فرمى بالضلع، ثم قال: وأنت مع الدنيا «ثم تقـدم فقاتل فأصيب أصبعه فارتجـز فجعل يقول: «هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقـيت يا نفس، إلا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت وما تمنيت فقـد لقيت إن تفعلي؛ فعلها هديت وإن تأخرتي؛ فـقد شقيتي» ثم قال: «يـا نفس، إلى أي شيء تتـشوفين إلى فلانـة، فهي طالق ثلاثـا وإلى فلان وفلان ـ غلمان له ـ وإلى مـعجف ـ حائط له ـ فهو لله ولرسـوله: يا نفس، ما لك تكرهين الجنه أقسم بالله لتنزلنه طائعة أو لتـكرهنه فطالما قد كنت مطمئنه هل أنت إلا نطفة في شنه(٢) قد أجلب الناس وشدو الرنه».

[٢٠] وحدثني أبو مـوسى، عن إبراهيم بن عبد الرحـمن، حدثني أبي، عن سليمان بن المغـيرة، عن حميد بن هلال، قال: كان الأسـود بن كلثوم إذا مشى نظر إلى قدمـيه قال: ودور الـناس إذ ذاك فيهـا تواضع فعـسى أن يفجأ الـنسوة، فيـقول بعضهن لبعض: كلا إنه الأسود بن كلثوم إنه لا ينظر فلما قرب غازيا، قال: «اللهم، إن هذه النفس تزعم في الرخاء أنها تحب لقاك، فإن كانت صادقة؛ فارزقها ذاك، وإن كانت كاذبة؛ فاحملها عليه وإن كرهت؛ فاجعل ذلك قتلا في سبيلك، وأطعم لحمي سباعًـا وطيرًا» قال: فـانطلق في طائفة من ذلك الجـيش الذي خرج فيـه حتى دخلوا حائطا فيـه ثلمة وجاء العدو حتى قـام على الثلمة، فنزل عن فرسـه، وضرب وجهه فانطلق غايرا، ثم عـمد إلى الماء في الحائط، فتوضأ منــه، وصلى، ثم قال: «تقول العجم هكذا استسلام العرب «فلما قـضى صلاته قاتلهم حتى قتل وعظم الجيش على

(١) رواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٣٦١) عن ابن عـباس، وسنده ضعيف، فيه خصيف، وهو ابن عبد الرحمن، ضعيف الحفظ.

(٢) الشنة: القربة.

ذلك الحائط وفيهم أخوه، فقيل لأخيه: «ألا تدخل الحائط فتنظر ما أصيبت من عظام أخيك فتجبه»، قال: «ما أنا بفاعل شيئًا دعا به أخي فاستجيب له».

[٢١] حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا المبارك بـن سعيد، عن نسير بن ذعلوق، ثنا عبد الله بن قيس أبو أمية الغفاري، قال: «كـنا في غزاة لنا، فحضر عدوهم، فصيح في الناس، فهم يثوبون إلى مصـافهم، وفي يوم شديد الريح، إذا رجل أمامي، رأس فرسي عند عجز فرسه، وهو يخاطب نفسه، فيقول: أي نفسي، ألم أشهد مشهد كذا وكذا؟ فقلت لي: أهلك وعيالك، وأطعتك فرجـعت، ألم أشهد مشهد كذا وكذا؟، فقلت لي: أهلك وعيالك، فأطعتك، فرجعت، والله، لأعرضنك اليوم على الله عز وجل، أخذك أو تركـك، فقلت: لأرمقنه اليـوم فرمقتـه فحمل الناس عـلى عدوهم فكان في أوائلهم، ثم إن الـعدو حمل على الناس فـانكشفوا وكان في حـماتهم، ثم حملـوا على عدوهم فكـان في أوائلهم، ثم حمـل العدو وانكشف الـناس فكان في حماتهم، قال: فوالله، مازال ذلك دأبه حتى رأيتـه صريعًا فعددت به وبدابته ستين أو أكثر من ستين طعنة».



باب ذم النفس

[٢٢] حدثنا الحسن بن حماد الكوفي الضبي، ثنا إبراهيم بن عيينة الكوفي، سمعت أبا الصباح، يذكر عن أبي نصيرة، عن مولى، لأبي بكر قال: قال أبو بكر الصديق ﷺ: «من مقت نفسه في ذات الله؛ آمنه الله من مقته»[١].

[٢٣] حدثني سريج بن يونس، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء، قال: «لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب الله ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتا».

[٢٤] حدثني أبي رحمه الله، عن إسماعيل بن علية، عن صالح بن رستم، قال: قال مطرف بن عبد الله: «لولا ما أعلم من نفسي، لقيت الناس».

[٢٥] حدثني محمد بن قدامة، عن خلف بن الوليد، عن رجل، من بني نهشل قال: قال مطرف بن عبد الله وهو بعرفة: «اللهم لا ترد الجميع من أجلي».

[٢٦] حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف الجوينباري، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قال بكر يعني ابن عبد الله المزني أو قال رجل: «لما نظرت إلى أهل عرفات ظننت أنه قد غفر لهم لولا أني كنت فيهم».

[٢٧] حدثنا داود بن عمرو الضبي، عن محمد بن الحسن الأسدي، عن جعفر ابن سليمان، قال: قال مالك بن دينار: «أذكر الصالحين، فأف لي وتف».

[٢٨] وحدثني أحمد بن عاصم العباداني، عن سعيد بن عامر، عن وهيب بن خالد، قال: قال أيوب السختياني: «إذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل».

[٢٩] حدثني الحسن بن الصباح، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، سمعت سفيان الثوري، يقول: «جلست ذات يوم أحدث ومعنا سعيد بن السائب الطائفي فجعل سعيد يبكي حتى رحمته فقلت: يا سعيد، ما يبكيك وأنت تسمعني أذكر أهل الخير

---

(١) في سنده جهالة، ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٢/ ٣٥٠) عن محمد بن واسع.

وفعالهم؟ قال: يا سفيان وما يمنعني من البكاء وإذا ذكر مناقب أهل الخير كنت منهم بمعزل؟ قال: يقول سفيان: حق له أن يبكي».

[٣٠] حدثني أبو بكر محمد بن خلف، ثنا عبد الله بن محمد بن عقبة، سمعت عبد الله بن داود، قال: «لما حضرت سفيان الثوري الوفاة قال لرجل: أدخل علي رجلين، فأدخل عليه أبا الأشهب وحماد بن سلمة، فقال له حماد: يا أبا عبد الله، أبشر فقد أمنت ممن كنت تخافه، وتقدم على من ترجوه، قال: إي والله، إني لأرجو ذلك».

[٣١] حدثني أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم، ثنا عامر بن يساف، عن مالك ابن دينار، قال: «إن قوما من بني إسرائيل كانوا في مسجد لهم في يوم عيد لهم فجاء شاب حتى قام على باب المسجد فقال: أنا صاحب كذا ليس مثلي يدخل معكم أنا صاحب كذا يزري على نفسه فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن فلانا صديق».

[٣٢] حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن محمد بن يزيد بن خنيس، قال: قال وهيب بن الورد: «بينما امرأة في الطواف ذات يوم وهي تقول: يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا رب سبحانك وعزتك إنك لأرحم الراحمين يا رب ما لك عقوبة إلا النار، فقالت صاحبة لها كانت معها: يا أخية دخلت بيت ربك اليوم قالت: والله ما أرى هاتين القدمين وأشارت إلى قدميها أهلا للطواف حول بيت ربي فكيف أراهما أهلا أطأ بهما بيت ربي؟ وقد علمت حيث مشتا وإلى أين مشتا؟».

[٣٣] وحدثنا أبو خيثمة، ثنا إبراهيم بن إسحاق، عن ابن المبارك، عن مستلم ابن سعيد الواسطي، أخبرني حماد بن جعفر بن زيد، أن أباه، أخبره قال: خرجنا في غزوة إلى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم فنزل الناس عند العتمة وصلوا فصلى ثم اضطجع فقلت: لأرمقن عمله فالتمس غفلة الناس حتى إذا قلت هدأت العيون وثب فدخل غيضة قريبا منا ودخلت على إثره فتوضأ ثم قام يصلي وجاء أسد حتى دنا منه قال: قصدت شجرة قال: فتراه التفت أو عد به جزوا حتى سجد فقلت: الآن يفترسه فلا شيء فجلس ثم سلم ثم قال: «أيها السبع اطلب الرزق في مكان آخر» فولى وإن له لزئيرا أقول: تصدع الجبال منه قال: فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله ثم قال «اللهم إني

أسألك أن تجيرني من النار أو مثلي يجترئ أن يسألك الجنة؟» قال: ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت وبي من الفترة شيء الله به عليم[1].

[٣٤] حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، ثنا سعيد بن عامر، بلغني عن يونس بن عبيد، قال: «إني لأعد مائة خصلة من خصال الخير ما أعلم أن في نفسي واحدة منها».

[٣٥] حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، أنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد، قال: دخلنا على محمد بن واسع نعوده فقال: «وما يغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي فألقيت في النار؟».

[٣٦] حدثنا إسحاق بن إبرهيم، عن سعيد بن عامر، عن حزم، قال: قال محمد بن واسع وهو في الموت: «يا إخوتاه تدرون أين تذهب بي؟ والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو عني».

[٣٧] حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن إسماعيل بن علية، قال: بلغني عن محمد بن واسع، قال: «لو كان للذنوب ريح ما قدر أحد أن يجلس إلي».

[٣٨] حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي، ثنا محمد بن عبد الله الزراد، قال: رأى محمد بن واسع ابنا له وهو يخطر بيده فقال: «ويحك تعال أتدري من أنت؟ أمك اشتريتها بمائتي درهم، وأبوك فلا أكثر الله في المسلمين مثل ضربه» أو قال «نحوه».

[٣٩] حدثنا علي بن الجعد، سمعت جسرا أبا جعفر، يقول: «رأى رجل من أهل البصرة كأن مناديا ينادي من السماء خير رجل بالبصرة محمد بن واسع».

[٤٠] حدثنا أبو يعقوب يوسف بن موسى، عن أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، عن أبي الوزاع، سمعت ابن عمر، وقال له رجل: لا نزال بخير ما أبقاك لنا الله قال: «ثكلتك أمك وما يدريك ما يغلق عليه ابن أخيك بابه؟»[2].

---

(١) إسناده ضعيف: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٨٦٣)، وحماد بن جعفر قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (١٤٩٢): لين الحديث.

(٢) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٤/ ١٦١) بنحوه.

[٤١] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني صبيح الفرغاني، وكان من العابدين، ثنا مخلد بن الحسين، عن الجلد بن أيوب، قال: «كان عابد في بني إسرائيل على صومعته منذ ستين سنة وإنه أتي في منامه فقيل له: إن فلانًا الإسكاف[1] خير منك فلما انتبه قال: رؤيا ثم سكت فلما كان من القائلة أيضًا رأى مثل ذلك في منامه فلم يزل يرى في منامه مرارًا حتى تبين له أنه أمر فنزل من صومعته فأتى الإسكاف فلما رآه الإسكاف قام من عمله وتلقاه وجعل يمسح به فقال له: ما أنزلك من صومعتك؟ قال: أنت أنزلتني أخبرني ما عملك؟ فكأنه كره أن يخبره ثم قال: أجل أعمل النهار وأكسب شيئًا فما رزق الله من شيء أتصدق بنصفه وآكل مع عيالي النصف وأصوم النهار فانطلق من عنده فلما كان بعد أيضًا قيل للراهب: سله مم صفرة وجهك؟ فأتاه فقال: مم صفرة وجهك؟ فقال: إني رجل لا يكاد يرفع لي أحد إلا ظننت أنه في الجنة وأنا في النار وإنما فضل علي الراهب بإزرائه على نفسه».

[٤٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا قبيصة بن عقبة، قال: بلغ داوود الطائي أنه ذكر عند بعض الأمراء فأثني عليه فقال: «إنما نتبلغ بستره بين خلقه ولو يعلم الناس بعض ما نحن عليه ما ذل لنا لسان أن نذكر بخير أبدا».

[٤٣] حدثني محمد بن الحسين، عن يحيى بن عبد الحميد، حدثني ابن سماك، قال: قال داوود الطائي: «تركنا الذنوب وإنا لنستحي من كثير من مجالسة الناس».

[٤٤] حدثني محمد بن الحسين، عن محمد بن جعفر، عن عون، قال: قال داود الطائي: «ما نعول إلا على حسن الظن بالله تعالى فأما التفريط فهو المستولي على الأبدان».

[٤٥] حدثني محمد عن محمد بن إشكاب الصغار، قال: قال داود الطائي: «اليأس سبيل أعمالنا هذه ولكن القلوب تحن إلى الرجاء».

[٤٦] حدثني أبو عبد الله التميمي، حدثني سيار، عن جعفر بن سليمان، قال: لقي مالك بن دينار ثابتا البناني فقال له ثابت: يا أبا يحيى، كيف بك؟ قال:

---

(١) الإسكافي: أي الصانع.

«كيف بمن هو ظاهر العيوب كثير الذنوب مستور على غير استحقاق؟ فكيف بك يا أبا محمد؟ «قـال: فكتف ثابت يده ومد عنقه وخفض رأسـه، وقال: هذا عذر الخطائين الأشرار. قال: وأقبلا يبكيان حتى سقطا.

[٤٧] حدثني سـويد بن سعيد، ثنا يحيى بـن سليم، عن ابن خـيثم، عـن عبـد الرحمن بـن سابط، أنه حدثه عن جابر بن عبـد الله، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لكعب بن عجزة: «يا كـعب بن عجزة: الناس غاديان فبائع نفسه فـموبق رقبته وغاد مبتاع نفسه فمعتق رقبته»[1].



(١) صحـيح: رواه أحمـد (١٤٠٣٢)، وقال الشيخ الألبـاني في (صحـيح الترغيب والـترهيب) (٨٦٦): صحيح.

باب معاقبة النفس

[٤٨] حدثنا المثنى بن معاذ العنبري، ثنا أبي، عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، «أن رجلاً من العباد كلم امرأة فلم يزل حتى وضع يده على فخذها فوضع يده في النار حتى نشت»(١).

[٤٩] حدثني محمد بن الحسين، عن موسى بن داود، عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، عن أبيه، قال: «كان في بني إسرائيل رجل يتعبد في صومعته فمكث بذلك زمنا طويلا فأشرف ذات يوم فإذا هو بامرأة فافتتن بها وهم بها فأخرج رجله لينزل إليها فأدركه الله بسابقته فقال: ما هذا الذي أريد أصنع؟ ورجعت إليه نفسه وجاءته العصمة فندم فلما أراد أن يعيد رجله في الصومعة قال: هيهات هيهات رجل خرجت تريد أن تعصي الله تعود معي في صومعتي لا يكون ذلك والله أبدا فتركها والله معلقة من الصومعة تصيبها الأمطار والرياح والشمس والثلج حتى تقطعت فسقطت فشكر الله له ذلك فأنزل في بعض الكتب وذو الرجل يذكره بذلك».

[٥٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن علي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، أن غزوان، وأبا موسى كانا في بعض مغازيهم فتكشفت جارية فنظر إليها غزوان فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت وقال: «إنك للحاظة إلى ما يضرك».

[٥١] حدثني محمد بن قدامة، عن محمد بن سابق، عن مالك بن مغول، عن أبي سنان، قال: قال عمرو بن مرة: «ما يسرني أني بصير قد كنت نظرت نظرة وأنا شاب».

[٥٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني مالك بن ضغيم، حدثتني خالتي حبابة بنت ميمون العتكية قالت: رأيت أبا ضغيما نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز قد برد له حتى صبه ثم اكتاز من الجب ماء حارا فشرب فقلت له بعد ذلك: بأبي أنت

---

(١) نشت: أي غلت.

قد رأيت الذي صنعت فمم ذاك؟ قال: «حانت مني نظرة مرة إلى امرأة فجعلت على نفسي أن لا تذوق الماء البارد أيام الدنيا قلت: أنغص عليها الحياة».

[٥٣] حدثني محمد بن عبد الله بن محمد، عن عبد الجبار بن النضر السلمي، قال: مر حيان بن أبي سنان بغرفة فقال: «متى بنيت هذه؟ «ثم أقبل على نفسه فقال: «تسألين عما لا يعنيك لأعاقبنك بصوم سنة فصامها».

[٥٤] أخبرني محمد، أخبرني مالك بن ضغيم، قال: جاء رباح القيسي يسأل عن أبي بعد العصر، فقلنا: إنه نائم، فقال: «أنوم هذه الساعة؟ أهذا وقت نوم؟» ثم ولى منصرفا فأتبعناه رسولا فقلنا: قل له: ألا نوقظه لك؟ قال: فأبطأ علينا الرسول ثم جاء وقد غربت الشمس فقلنا: أبطأت جدا فهل قلت له؟ قال: هو أشغل من أن يفهم عني شيئًا أدركته وهو يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه وهو يقول: «أقلت: أنوم هذه الساعة؟ أفكان هذا عليك؟ ينام الرجل متى شاء وقلت: هذا وقت نوم؟ وما يدريك أن هذا ليس وقت نوم، تسألين عما لا يعنيك وتكلمين بما لا يعنيك أما إن لله علي عهدا لا أنقضه أبدا لا أوسدك الأرض لنوم حولا إلا لمرض جاء بك أو لذهاب عقل زائل، سوءة لك سوءة لك، أما تستحين كم توبخين وعن غيك لا تنتهين» قال: وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني فلما رأيت ذلك انصرفت وتركته.

[٥٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يونس بن يحيى أبو نباتة الأموي، عن منكدر بن محمد، عن أبيه، أن «تميما الداري نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع»(١).

[٥٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، عن جرير، عن طلق بن معاوية، قال: «قدم رجل منا يقال له هند بن عوف من سفر فمهدت له امرأته فراشا وكانت له ساعة من الليل يقومها فنام عنها حتى أصبح فحلف أن لا ينام على فراش أبدًا».

[٥٧] حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: ثنا المحاربي، عن ليث، عن طلحة، قال: انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء(٢) ويقول لنفسه:

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٣٢٠٥).

(٢) الرمضاء: الحجارة المحترقة من شدة الحر.

ذوقي، نار جهنم أشد حرًّا جيفة بالليل وبطالة بالنهار قال: فبينا هو كذلك إذ أبصر النبي ﷺ في ظل شجرة فقال: غلبتني نفسي فقال له النبي ﷺ: «**ألم يكن لك بد من الذي صنعت؟ أما لقد فتحت لك أبواب السماء ولقد باهى الله بك الملائكة**» ثم قال لأصحابه: «**تزودوا من أخيكم**» فجعل الرجل يقول له: يا فلان ادع له فقال له رسول الله ﷺ: «**عممهم**» فقال: اللهم اجعل التقوى زادهم واجمع على الهدى أمرهم فجعل النبي ﷺ يقول: «**اللهم سدده**» فقال: اللهم واجعل الجنة مآبهم(١).

[٥٨] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن أبي يزيد الرقي، قال حذيفة بن قتادة: «قيل لرجل: كيف تصنع في شهوتك؟ قال: ما في الأرض نفس أبغض إلي منها فكيف أعطيها شهوتها؟».

[٥٩] سمعت أبا جعفر الكندي، في جنازة بشر بن الحرث يقول: دخل ابن السماك على داود الطائي حين مات وهو في بيت على التراب فقال «داود: سجنت نفسك قبل أن تسجن وعذبت نفسك قبل أن تعذب فاليوم ترى من كنت له تعمل».

[٦٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن حرب، ثنا مهدي بن ميمون، عن عبد الحميد، صاحب الزنادي، عن وهب بن منبه، «أن رجلا تعبد زمانا ثم بدت له إلى الله حاجة فصام سبعين سبتا يأكل كل سبت إحدى عشرة تمرة ثم سأل الله حاجته فلم يعطها فرجع إلى نفسه فقال: منك أتيت لو كان فيك خير أعطيت حاجتك فنزل إليه عند ذلك ملك فقال: يا ابن آدم ساعتك هذه خير من عبادتك التي مضت وقد قضى الله حاجتك».



(١) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٢٨٧): أخرجه ابن أبي الدنيا في (محاسبة النفس) من رواية ليث بن أبي سليم عنه، وهذا منقطع أو مرسل، ولا أدري من طلحة هذا.

باب جهاد النفس ومنعها من شهواتها

[٦١] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، ثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الشديد ليس الذي يغلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه**»(١).

[٦٢] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الوضاح، حدثني العلاء بن عبد الله بن أبي رافع، حدثني حنان بن خارجة، قال: قلت لعبد الله بن عمرو: كيف تقول في الجهاد والغزو؟ قال: «ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك فاغزها فإنك إن قتلت فارًا بعثك الله فارًا وإن قتلت مرائيًا بعثك الله مرائيا وإن قتلت صابرًا محتسبًا بعثك الله صابرًا محتسبًا»(٢).

[٦٣] أخبرني صالح بن مالك، ثنا أبو عبيدة الناجي، سمعت الحسن، يقول: «حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الذنوب واقرعوا هذه الأنفس فإنها طالعة، وإنها تنازع إلى شر غاية، وإنكم إن تعاونوها لا تبق لكم من أعمالكم شيئًا، فتصبروا وتشددوا فإنما هي أيام قلائل، وإنما أنتم ركب وقوف يوشك أن يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت، فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم».

[٦٤] حدثني يعقوب بن إسماعيل، أخبرنا حبان بن موسى، أخبرنا عبد الله، أخبرنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ الخولاني، أنه سمع عمرو بن مالك الجهني، يقول أنه سمع فضالة بن عبيد، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل**»(٣).

[٦٥] حدثنا أحمد بن عمران، عن عبد السلام بن حرب، سمعت مالك بن دينار، يقول لنفسه: «إني والله ما أريد بك إلا الخير» مرتين.

---

(١) رواه البخاري (٦١١٤) ومسلم (٢٦٠٩) بلفظ: «ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

(٢) رواه البيهقي في (الزهد الكبير) (٣٦٨).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (١٦٢١)، وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[٦٦] أخبرنـي سويد بن سعيـد، عن مسلم بن عبيـد السلمي أبي فراس، عن إسماعيل بن أمية، قال: كان الأسود بن يزيد مجـتهدا في العبادة ويصوم حتى يخضر جسده ويصفـر فكان علقمة يقول له: كم تعذب هذا الجـسد فكان الأسود يقول: «إن الأمر جد فجدوا» وقال غيره: قال الأسود: «كرامة هذا الجسد أريد».

[٦٧] حدثني الحسين بن عـبد الرحمن، حدثني أبو عثمـان المؤدب، قال: قال محمد ابن الحنفية: «من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر».

[٦٨] حدثني مـحمد بن الحسين، حـدثني حكيم بن جعفـر، سمعت سعـيدا البرائي، يقول: «من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا».

[٦٩] حدثني محمد بـن عبد المجيد التميمي، أنه سمع ابن عـيينة، يقول: قال محمد ابن الحنفية: «إن الله جعل الجنة بمثابة لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها».

[٧٠] حدثني مـحمد بن الحسين، عن مـحمد بن كناسـة، سمعت مسـعر بن كدام، يقول: «من أهمته نفسه تبين ذلك عليه».

[٧١] حدثني محمـد بن العباس بن محمد، ثنا محمـد بن عمر بن الكميت، عن عثمان بن زائدة، قال: قيل لابن الحنفية: من أعظم الناس قدرًا؟ قال: «من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطرًا».

[٧٢] حدثني محمد بن عبـيد الله، ثنا عثمان بن مطر، عن ثابت، عن مطرف ابن عبـد الله، أنه كان يقول: «يا إخـوتاه، اجتهدوا في العـمل فإن يكن الأمر كـما ترجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجـات الجنة وإن يكن الأمر شديدا كما تخاف وتحذر لم نقل: ربنا أرجـعنا نعمل صالحا غـير الذي كنا نعمل نقول: قـد عملنا فلم ينفعنا ذلك».

[٧٣] حدثنا محمد بن عـبد المجيد التميمي، سمعت سفـيان بن عيينة، يقول: قال زياد مـولى ابن عياش لمحمـد بن المنكدر وصفوان بن سليم: «الجـد الجد والحذر الحذر فإن يكن الأمر على ما نرجوه كان ما عملناه فضلا وإلا لم تلوما أنفسكما».

[٧٤] قال سفيان: وقال عامر بن عبـد الله: «والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإلا لم ألم نفسي».

[٧٥] حدثنا عفان بن مخلد، ثنا عمر بن هارون، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: «ابن آدم عن نفسك فكايس فإنك إن دخلت النار لم تنجبر بعدها أبدًا».

[٧٦] حدثني أحمد بن العباس النمري، قال: قال رجل من عبد القيس من أهل البصرة ذكر عنه فضلا: «أثامن بالنفس النفيسة ربها وليس لها في الخلق كلهم ثمن بها تملك الدنيا فإن أنا بعتها بشيء من الدنيا فذلكم الغبن[1] لئن ذهبت نفسي بدنيا أصبتها لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن».

[٧٧] حدثني رجل من قريش ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيد الله قال: كان توبة بن الصمة بالرقة وكان محاسبا لنفسه فحسب فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ وقال: «يا ويلتي ألق المليك بأحد وعشرين ألف ذنب كيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب» ثم خر مغشيا عليه فإذا هو ميت، فسمعوا قائلا يقول: يا لك ركضة إلى الفردوس الأعلى.

[٧٨] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن أبي أسامة، عن داود بن يزيد الأودي، عن البحتري بن حارثة، قال: «دخلت على عابد مرة فإذا بين يديه نار قد أججها وهو يعاتب نفسه فلم يزل يعاتبها حتى مات».

[٧٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، سمعت حماد بن زيد، يذكر عن الحسن، قال: «المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلها، للناس حال وله حال الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل».

[٨٠] حدثنا الحسن بن الصباح، ثنا الحسين بن محمد، عن سهل بن أسلم العدوي، كان بكر بن عبد الله المزني إذا رأى شيخًا قال: «هذا خير مني هذا عبد الله قبلي» وإذا رأى شابا قال: «هذا خير مني ارتكبت من الذنوب أكثر مما ارتكب».

[٨١] حدثني أبو بكر بن سهل، ثنا محمد بن كثير، عن إبراهيم بن أدهم، قال: كان عطاء السليمي إذا استيقظ قال: «ويحك يا عطاء، ويحك يا عطاء، وأبيك يا عطاء، وأمك يا عطاء حتى يصبح».

---

(١) الغبن: الخديعة.

[٨٢] حدثني محمد بن الحسن، حدثني محمد بن مالك بن ضيغم، حدثني مولانا أبو أيوب، قال: قال لي أبو مالك يومًا: «يا أبا أيوب احذر نفسك على نفسك، فإني رأيت هموم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تأت الآخرة والمؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه الأمران هم الدنيا وشقاء الآخرة» قال: قلت: بأبي أنت وأمي، وكيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا ويدأب؟ قال: «يا أبا أيوب، فكيف بالقبول؟ وكيف بالسلامة؟» قال: ثم قال: «كم رجل يرى أنه قد أصلح شأنه قد أصلح قربانه قد أصلح همته قد أصلح عمله يجمع ذلك يوم القيامة ثم يضرب به وجهه».

[٨٣] حدثني محمد بن بشير، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال: «أدركتهم يجتهدون في الأعمال فإذا بلغوها ألقي عليهم الهم والحزن لا يدرون قبلت منهم أو ردت عليهم؟».

[٨٤] حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن أيوب، ثنا عطاء بن مسلم، عن جعفر بن برقان، عن وهب بن منبه، قال: «الإيمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون فإذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئًا وإذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئًا وإذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعا وكرها وطاب العمل».

[٨٥] حدثني عبد الرحمن بن واقد، ثنا فرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن أبي الدرداء، قال: «إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فإن كان عمله تبعًا لهواه فيومه يوم سوء وإن كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح».

[٨٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، ثنا سيار، حدثني مسكين أبو فاطمة، قال: سمعت عطاء السليمي، يقول: «بلغنا أن الشهوة والهوى يغلبان العمل والعقل».

[٨٧] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني عبد الصمد بن النعمان، ثنا هارون البربري، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: «الإيمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فإذا وني قائدها لم تستقم لسائقها وإذا وني سائقها لم تستقم لقائدها فلا

يصلح هذا إلا مع هذا حتى يقـوم على الخير الإيمان بالله مع العـمل لله، والعمل لله مع الإيمان بالله».



باب الحذر على النفس مخافة سوء المنقلب والمقت

[٨٨] حدثني محمد بن عباد المكي أبو عبد الله، ثنا سفيان، عن مالك بن مغول، قال: كان رجل يبكي فتقول له أهله: لو قتلت قتيلا ثم جئت لأهله تبكي لعفوا عنك فيقول: «إنما قتلت نفسي».

[٨٩] أخبرني محمد بن الحسين، حدثني عثمان بن زفر، حدثني بهيم العجلي، قال: «ركب معنا شاب من بني مرة البحر من أهل البدو فجعل يبكي الليل والنهار فعاتبه أهل المركب على ذلك وقالوا: ارفق بنفسك قليلا قال: إن أقل ما ينبغي لي أن يكون لنفسي عندي أن أبكيها وأبكي عليها أيام الدنيا لعملي بما يمر عليها في ذلك اليوم غدا قال: فما بقي في المركب أحد إلا بكى».

[٩٠] حدثت عن موسى بن عبد العزيز العدني، حدثني الحكم بن أبان، قال: رأيت عبد الرحمن بن زامرد الأزرق العدني وكان عابدا يقول: «ويلي وويحي من تتابع جرمي لو قد دعاني للحساب حسيب والويل لي ويل أليم دائم إن كنت في الدنيا أخذت نصيبي» قال: وزاد فيه غيره: «واستيقظي يا نفس ويحك واحذري حذرا يهيج عبرتي ونحيبي».

[٩١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا زيد بن الحباب، ثنا زائدة بن قدامة، قال: كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلت: رجل قد أصيب بمصيبة ولقد قالت له أمه: ما هذا الذي تصنع بنفسك؟ تبكي الليل عامته لا تكاد أن تسكت لعلك يا بني أصبت نفسا قتلت قتيلا فيقول: «يا أماه، أنا أعلم بما صنعت نفسي».

[٩٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عمر الضرير، حدثني الحارث بن سعيد، قال: أخذ بيدي رباح القيسي يوما فقال: «هلم يا أبا محمد، تجيء حتى تبكي على مر الساعات ونحن على هذه الحال» قال: فخرجت معه إلى المقابر فلما نظر إلى القبور صرخ ثم غشي عليه فجلست والله عند رأسه أبكي فأفاق فقال: «ما يبكيك؟» قلت: لما أرى بك قال: لنفسك فابك. قال: ثم قال: «وانفساه وانفساه ثم غشي عليه».

[٩٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن راشد، حدثني محمد بن الحسن بن عبد ربه القيسي، وكان ذا قرابة لرباح قال: كنت أدخل عليه المسجد وهو يبكي وأدخل عليه البيت وهو يبكي وآتيه في الجبال وهو يبكي فقلت له يومًا: أنت دهرك في مأتم قال: فبكى ثم قال: «يحق لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا».

[٩٤] حدثني يوسف بن موسى، ثنا عبد الله بن وهب، عن خالد بن وردان، عن محمد بن كثير، أنه كان يقول: «اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملك فأعطنا من أنفسنا ما يرضيك عنا حتى تأخذ رضا نفسك من أنفسنا إنك على كل شيء قدير».

[٩٥] حدثنا بشر بن معاذ العبدي، عن محمد بن عبيد القرشي، عن حماد بن النقد، عن محمد بن المنكدر، عن عطاء، قال: دخلت على فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز فقلت لها: يا بنت عبد الملك، أخبريني عن أمير المؤمنين، قالت: «أفعل ولو كان حيا ما فعلت، إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس كان يقعد لهم يومه فإن أمسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليله إلى أن أمسى مساء وقد فرغ من حوائج يومه فدعا بسراجه الذي كان يسرج له من ماله ثم قام فصلى ركعتين ثم أقعى واضعا رأسه على يده تسايل دموعه على خده يشهق الشهقة فأقول: قد خرجت نفسه وانصدعت كبده فلم يزل كذلك ليلته حتى برق له الصبح ثم أصبح صائما قالت: فدنوت منه فقلت: يا أمير المؤمنين لشيء ما كان قبل الليلة ما كان منك؟ قال: أجل فدعيني وشأني وعليك بشأنك قالت: فقلت له إني أرجو أن أتعظ قال: إذا أخبرك إني نظرت إلي فوجدتني قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها وأسودها وأحمرها ثم ذكرت الغريب الضايع والفقير المحتاج والأسير المفقود وأشباههم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض فعلمت أن الله مسائلي عنهم وأن محمدا ﷺ حجيجي فيهم فخفت أن لا يثبت لي عند الله عذر ولا يقوم لي مع رسول الله ﷺ حجة فخفت على نفسي خوفا دمعت له عيني ووجل له قلبي فأنا كلما ازددت لها ذكرا ازددت لهذا وجلا وقد أخبرتك فاتعظي الآن أو دعي».

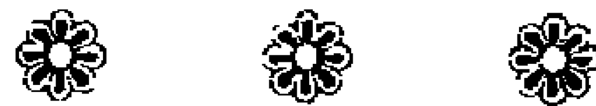
[٩٦] حدثني سلمة بن شبيب، عن إبراهيم بن الأشعث، سمع فضيل

ابن عياض، يقول في قوله عز وجل ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ قال: «لا تغفلوا عن أنفسكم «ثم قال: «من غفل عن نفسه فقد قتلها».

[٩٧] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، عن سفيان بن عيينة، قال: «كان الرجل من السلف يلق الأخ من إخوانه فيقول: يا هذا اتق الله وإن استطعت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل «فقال له رجل يوما: وهل يسيء الإنسان إلى من يحب؟ قال: «نعم نفسك أعز الأنفس عليك فإذا عصيت الله فقد أسأت إلى نفسك».

[٩٨] حدثني أبو جعفر المؤدب، ثنا محمد بن بكر السعدي، عن الهيثم بن جماز، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «كان يقال: ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله عز وجل».

[٩٩] حدثني محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، حدثني عبد الله بن قسيم الجعفري، عن مجالد، عن الشعبي، قال: سمع عمر بن الخطاب امرأة تقول: دعتني النفس بعد خروج عمرو إلى اللذات تطلع اطلاعا فقلت لها عجلت فلن تطاعي ولو طالت إقامته رباعًا أحاذر أن أطيعك سب نفسي ومخزاة تحللني قناعا فقال لها عمر: «ما الذي منعك من ذلك؟» قالت: الحياء وإكرام روحي فقال عمر: «إن في الحياء لهنات ذات ألوان من استحيى اختفى ومن اختفى اتقى ومن اتقى وقي».



باب إجهاز النفس في الأعمال طلب الراحة يوم المعاد

[١٠٠] حدثني سلمة بن شبيب، عن سهل بن عاصم، عن عبد الله بن غالب، عن عامر بن يساف، سمعت المعلى بن زياد، يقول: كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان إذا صلى العصر جلس وقد انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول: «يا نفسي بهذا أمرت ولهذا خلقت يوشك أن تذهب الغيابق» وكان يقول لنفسه: «قومي يا مأوى كل سوء فوعزة ربي لأزحفن بك زحف البعير وإن استطعت أن لا يمس الأرض من رهمك لأفعلن» ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم فينادي: «اللهم إن النار قد منعتني من النوم فاغفر لي».

[١٠١] حدثني نصر بن علي الجهضمي، أنا نوح بن قيس، عن عون بن أبي شداد، أن عبد الله بن غالب، كان يصلي الضحى مائة ركعة ويقول: «لهذا خلقنا وبهذا أمرنا ويوشك أولياء الله أن يكفوا ويحمدوا».

[١٠٢] أخبرني سويد بن سعيد، حدثني سلم بن عبيدة، عن إسماعيل بن أمية، قال: كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبادة ويصوم حتى يخضر جسده ويصفر وكان علقمة يقول له: لم تعذب هذا الجسد؟ فكان الأسود يقول: «إن الأمر جد فجدوا» وقال غيره: قال: كرامة هذا الجسد أريد.

[١٠٣] حدثنا سلمة بن شبيب، عن سهل بن عاصم، عن مسلم بن ميمون الخواص، سمعت عثمان بن زائدة، يقول: كان كرز الجرجاني يجتهد في العبادة فقيل له فقال: «كم بلغكم مقدار يوم القيامة؟» قال: «خمسون ألف سنة» قال: «فكم بلغكم عمر الدنيا؟» قال: «سبعة آلاف سنة» قال: «فيعجز أحدكم أن يعمل سبعًا حتى يأمن ذلك اليوم؟».

[١٠٤] حدثني أبو حفص الصيرفي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، سمعت محمد ابن النضر الحارثي، فحاك في نفسي منه شيء فحدثني مفضل بن يونس، عن محمد ابن الزفر قال: ذكر رجل عند الربيع بن خيثم فقال: «ما أنا عن نفسي براض فأنفرغ منها إلى ذم غيرها إن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم وأمنوه على ذنوب أنفسهم».

[١٠٥] حدثني محمد بن الحسين، عن زكريا بن أبي خالد، قال: قال رجل: «تعبدت ببيت شعر سمعته: لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل».

[١٠٦] حدثني أبو محمد العبدي، عن عبيد الله بن محمد القرشي، حدثني ابن أبي شميلة، قال: دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والأدب فقال له عبد الملك بن مروان: تكلم قال: «بم أتكلم وقد علمت أن كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال إلا ما كان لله؟» فبكى عبد الملك ثم قال: يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون، قال الرجل: «يا أمير المؤمنين، إن للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها إلا من أرضى الله عز وجل بسخط نفسه» قال: فبكى عبد الملك ثم قال: لا جرم لأجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدًا.

[١٠٧] حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن ابن المبارك، عن معمر عن يحيى بن المختار، عن الحسن، قال: «إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئًا حتى يلقى الله تبارك وتعالى».

[١٠٨] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن موسى الجهني، قال: قال عون بن عبد الله، ويحيى: «كيف لا أفتك نفسي من قبل أن يعلق بي رهني».

[١٠٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني رستم بن أسامة، حدثني إبراهيم بن رستم الخياط، جليس لأبي بكر بن عياش، عن أبي بكر بن عياش، قال: قال لي رجل مرة وأنا شاب: «خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدًا» قال أبو بكر: فما نسيتها بعد.

[١١٠] حدثني سويد بن سعيد، عن مسلم بن عبيد، عن إسماعيل بن أمية، قال: قيل لمسروق: لو أنك قصرت عن بعض ما تصنع، أي من العبادة قال: «والله لو أتاني آت من ربي فأخبرني أن الله لا يعذبني لاجتهدت في العبادة» قيل: وكيف ذاك؟ قال: «حتى تعذرني نفسي إن دخلت جهنم لا ألومها أما بلغك في قول الله

تبارك وتعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ إنما لاموا أنفسهم حتى صاروا إلى جهنم واعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الأماني ورفعت عنهم الرحمة وأقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه».

[١١١] حدثنا داود بن عمر بن زهير الضبي، ثنا فضيل بن عياض، عن أسلم ابن عبد الملك، عن أبي حرة، قال: دخلنا على بكر بن عبد الله المزني نعوده فرفع رأسه فقال: عبد رزقه الله قوة فأعمل نفسه في طاعة الله أو قصر به ضعف فلم يعملها في معاصي الله قال أبو سليمان: ثم لقيت أسلم بن عبد الملك فحدثناه عن أبي حرة.

[١١٢] حدثنا محمد بن سعيد، ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا يزيد الأعرج الشني، أن رجلا قال لمورق العجلي: يا أبا المعتمر أشكو إليك نفسي إني لا أستطيع أن أصلي ولا أصوم قال: «بئس ما تثني على نفسك أما إذ ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر فإني أفرح بالنومة أنامها».

[١١٣] حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم المكي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا عمارة بن زاذان، أن مالك بن دينار لما حضره الموت قال: لولا أني أكره أن أصنع شيئًا لم يصنعه أحد كان قبلي لأوصيت أهلي إذا أنا مت أن تقيدوني وأن تجمعوا يدي إلى عنقي فينطلق بي على تلك الحال حتى أدفن كما يصنع بالعبد الآبق وقال غير أحمد بن محمد: فإذا سألني ربي قلت: أي رب لم أرض لك نفسي طرفة عين قط.

[١١٤] حدثني سلمة بن شبيب، عن سهيل بن عاصم، عن أبي ربيعة، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس».

[١١٥] حدثني عبد الله بن الوضاح، عن عبادة بن كليب، قال: كتب رجل إلى أخ له: أما بعد «فإن استطعت أن تدع مما أحل الله ما يكون حاجزا بينك وبين ما حرم الله عليك فإن من استوعب الحلال كله تاقت نفسه إلى الحرام».

[١١٦] حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا الحسن بن محمد الحراني، سمعت زهيرا، يقول: سمعت أبا شيبة الزبيدي، يقول: «خفت نفسي ورجوت ربي وأنا أحب أن أفارق ما أخاف إلى ما أرجو».

[١١٧] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن منصور بن صغير، قال: قال يزيد الرقاشي: «ابن آدم إنك رقيق على الناس غليظ بعضك على بعض لو نعي إليك بعض أهلك بكيت وأنت كل يوم تنعى إليك نفسك لا تبكيها» وقال أبو بكر يعني ابن أبي الدنيا: أنشده محمد الوراق وفي مثل ذلك يقول الشاعر:

فيبكي على ميت ويغفل نفسه كأن بكفيه أمانا من الردى

وما الميت المقبور في صدر يومه أحق بأن يبكيه من ميت غدا

[١١٨] حدثني محمد بن سعيد بن صخر الدارمي، عن أبيه، قال: قيل لرجل: صف لنا الأحنف بن قيس: قال: «ما رأيت أحدا أعظم سلطانا على نفسه منه».

[١١٩] حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، ثنا الوليد بن عقبة، قال: كان يخبز لداود الطائي ستون رغيفا يعلقها بشريط يفطر به في كل ليلة على رغيفين بملح وماء فأخذ ليلة فطره فجعل ينظر إليه قال: ومولاة له سوداء تنظر إليه فقامت فجاءت بشيء من تمر على طبق فأفطر وأصبح صائما فلما أن جاء وقت الإفطار أخذ رغيفه وملحا وماء، قال الوليد بن عقبة: حدثني حارثة قال: جعلت أسمعه يعاتب نفسه يقول: «اشتهيت البارحة تمرا فأطعمتك واشتهيت الليلة تمرا لا ذاق داود تمرا ما دام في دار الدنيا».

[١٢٠] حدثني شيخ، في المسجد الحرام يكنى أبا محمد، حدثني بشير الجزري، عن أبي الحجاج المهدي، قال: «من جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله».

[١٢١] حدثني سلمة بن شبيب، عن زيد بن عوف، عن جعفر بن سليمان، عن هشام، قال: قال الحسن: «لولا البلاء ما كان في أيام قلائل ما يهلك الرجل نفسه».

[١٢٢] حدثني سلمة، عن خليد الخراساني، عن ابن المبارك، عن حسين المعلم، عن قتادة، قال: «لم ير أعطى من نفس إذا عودت ولا أضعف منها إذا لم تعود».

[١٢٣] حدثني أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب، عن زهير بن عباد، حدثني أبو كثير البصري، قال: قالت أم محمد بن كعب القرظي لابنها محمد: يا بني، لولا أني أعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت أنك أحدثت ذنبا موبقًا[1] لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار قال: «يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني؟ وقال: اذهب لا أغفر لك مع أن عجائب القرآن تردني على أمور حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي».

[١٢٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني أحمد بن عبد الجبار، عن سفيان ابن عيينة، عن رقبة بن مصقلة، قال: لما نزل بالحسن بن علي الموت قال: «أخرجوا فراشي إلى صحن الدار» فأخرج فقال لهم: «إني أحتسب نفسي عندك فإني لم أصب بمثلها».

[١٢٥] حدثنا خالد بن خداش، ثنا صالح المزني، عن يونس بن عبيد، قال: لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فأكب عليه ابنه عبد الله فقال: يا أبت، هل رأيت شيئًا فقد غممتنا؟ قال: «أي بني هي والله نفسي التي لم أصب بمثلها».

[١٢٦] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، قال: لما ابتلي أيوب ﷺ قال لنفسه: «قد نعمت سبعين سنة فاصبري على البلاء سبعين سنة».

[١٢٧] حدثني أبو عبد الله العنبري، عن معتمر بن سليمان، عن ليث، عن زبيد، «قال إبليس لعنه الله: ما أصبت من أيوب شيئًا فرحت به إلا أني كنت إذا سمعت أنينه علمت أني قد أبلغت إليه».

[١٢٨] حدثنا الحسن بن عبد الرحمن، قال: قال صالح المري: «اللهم اعدنا على أنفسنا عدوى لا عقوب علينا فيها».

[١٢٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني صدقة بن بكر، سمعت كلاب بن جري، قال: رأيت شابًا ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء فقلت له: يا فتى كم تكون العين سليمة على هذا البكاء؟ قال: فبكى ثم قال «كم شاء ربي فلتكن وإذا شاء

(١) أي: مهلكًا.

سيدي فلتذهب فليست بأكرم علي من بدني إنما أبكي رجاء السرور والفرح في الآخرة وإن تكن الأخرى فهو والله شقاء الدهر وحزن الأبد، والأمر الذي كنت أخافه وأحذره على نفسي وإني احتسب على الله غفلتي في نفسي وتقصيري في حظي ثم غشي عليه» قال ابن أبي الدنيا: أنشدني محمد بن قدامة الجوري:

إني أرقت وذكر الموت أرقني … فقلت للدمع أسعدني فأسعدني
إن لم أبك لنفسي مشعرًا حزنًا … قبل الممات ولم أرق لها
فمن يا من يموت ولم تحزنه ميتته … ومن يموت فما أولاه بالحزن
إني لأرقع أثوابي ويخلقها … جدب الزمان لها بالوهن والعفن
لمن أثمر أموالي وأجمعها … لمن أروح لمن أغدو لمن
لمن لمن سيوقع بي لحدي ويتركني … تحت الثرى ترب الخدين والذقن

[١٣٠] حدثني هارون بن موسى بن أبي علقمة القروي المدني، حدثني أبو عزبة الأنصاري، قال: كان قوما من أهل المدينة يجتمعون في مجلس لهم بالليل يسمرون فيه فلما قتل الناس يوم الحرة قتلوا ونجا منهم رجل فجاء إلى مجلسه فلم يحس منهم أحدا ثم جاء الليلة الثانية فلم يحس منهم أحدًا ثم جاء الليلة الثالثة فلم يحس منهم أحدا فعلم أنه قد قتلوا فتمثل بهذا البيت:

ألا ذهب الكماة[1] وخلفوني … كفى حزنا بذكري للكماة

قال: فنودي من جانب المجلس:

فدع عنك الكماة فقد تولت … ونفسك فابكها قبل الممات
فكل جماعة لابد يومًا … يفرق بينها شعث الشتات

[١٣١] حدثني محمد بن سعيد الدارمي، أنه سمع أباه، يذكر أن سليمان بن عبد الملك كان ربما نظر في المرآة فيقول: أنا الملك الشاب قال: فنزل مرج دابق فمرض مرضه الذي مات فيه وفشت الحمى في أهله وأصحابه فدعا جاريته بوضوء فبينا هي توضئه إذ سقط الكوز من يدها قال: «ما قصتك؟» قالت: محمومة قال: ففلان

(١) الكماة: جمع كمي، والمتغطي في سلاحه المتستر بالدرع.

قالت: محموم، قال: ففلانة قالت: محمومة قال: «الحمد الله الذي جعل خليفته في أرضه ليس عنده من يوضئه» ثم التفت إلى خاله ابن الوليد بن القعقاع العنسي فقال:

قـــرب وضـــوءك يـــا ولـيــــد فـــإنـمـا هذه الحــيـاة تـعـلـة ومـتــاع

قال: فأجابه الوليد:

فـاعمل لنـفسك فـي حيـاتك صالحًا فـالـدهر فـيــه فـرقـة وجــمــاع

[١٣٢] حدثني أبو عبد الله التميمي، حدثني مثنى بن الصباح، قال أبو أيوب الهجري: أخبرني شيخ، من أهل هجر يكنى أبا صالح قال: «تفكرت في أشياء من أمري فمقت نفسي فدمعت عيني لما ذكرت، وسهرت ساعة من الليل فتوضأت وصليت ثم أغفيت موضعي فإذا بجارية حسناء عليها ثياب خضر ومعها شيء شبه القرص الأبيض فقالت: ذق هذا فذقته فإذا هو شهد فاستعذبته فجعلت تلقمني فقلت: ما ذقت مثل هذا فقالت: هذا منك فإن زدت زادوك فقلت: فسري قالت: مقتك نفسك عبادة وفكرتك حسنة ودمعتك مسرة وصلاتك جنة ثم قالت: اعمل للكريم لا تضيق بالكبير وقل: يا متسع اتسع علينا بفضلك وأهلنا لأمر لسنا أهله فإن لم نستحق المغفرة فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة وجد علينا برحمتك فإن ما عندنا ينفذ وما عندك يبقى ونحن إلى الفناء وأنت الحي القيوم ثم قالت: اضطجع فاضطجعت فنمت فانتبهت فإذا في يدي خرقة حرير لازورد فيها مكتوب: سبحان من أنعم وشكر وأعطى من كفر يا ابن آدم ما أجهلك تطيع عدوك وتعصي رازقك وفيه تيقظ من منامك يا غبي فخير تجارة الدنيا التقى قال: فانتبهت وإنها لملصقة في راحتي».

[١٣٣] حدثني أبو عبد الله، عن أبيه، قال: رأيت حماد بن سلمة في النوم فقلت: «ما فعل الله بك؟ قال: خيرًا قلت: ماذا؟ قال: قيل لي: المال ما كددت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعوبين في الدنيا بخ بخ ماذا أعددت لهم؟».

[١٣٤] حدثني سريج بن يونس، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن الحسن، قال: قال أبو الصهباء صلة بن أشيم: «طلب الدنيا فكان حلالها فجعلت لا أصيب منها إلا قوتا أما أنا فلا أعيل فيه وأما هو فلا يجاوزني، لما رأيت ذلك قلت: أي نفسي جعل رزقك كفافا فارتعي بغير تعب ولا نكد».

[١٣٥] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا ابن سليمان، عن المعلى بن زياد، قال: قال صفوان بن محرز: «قد أرى موضع الشهادة لو تتابعني نفسي».

[١٣٦] حدثني محمد بن الحسين، أخبرني أحمد بن سهل الأردني، قال: دخل على زنجلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها فقالت: «ما لي وللرفق بها إنما هي أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا والله يا إخوتاه لأصلين لله عز وجل ما أقلتني جوارحي ولأصومن له أيام حياتي ولأبكين له ما حملت الماء عيني» ثم قالت: «أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه؟».

[١٣٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني سجق بن منظور العنبري، حدثني سرار أبو عبيدة، قال: قالت لي امرأة عطاء السليمي: عاتب عطاء في كثرة البكاء فعاتبته فقال لي: يا سرار، «كيف تعاتبني في شيء ليس هو إلي، إني إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله عز وجل وعقابه تمثلت لي نفسي ثم، فكيف لنفس تغل يدها إلى عنقها وتسحب في النار أن لا تصيح وتبكي؟ وكيف لنفس تعذب أن لا تبكي؟ ويحك يا سرار ما أقل غناء البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله عز وجل».

[١٣٨] حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا أحمد بن أبي الحواري، سمعت أبا سليمان الداراني، قال: «وصفت لأختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم فأقامت ليلة ويوما في صيحة واحدة ما تسكت ثم انقطع عنها بعد فكلما ذكرت لها صاحت صيحة واحدة ثم سكتت قلت: من أي شيء كان صياحها؟ قال: مثلت نفسها على القنطرة وهي بكفانها».

[١٣٩] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن علي بن غنام بن علي، حدثني عمر أبو حفص الجزري، قال: كتب أبو الأبيض وكان عابدا إلى بعض إخوانه: أما بعد فإنك «لم تكلف من الدنيا إلا نفسا واحدة فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح من صلح بفسادها واعلم أنك لا تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر أو أسود».

[١٤٠] حدثني سلمة بن شبيب، عن جعفر بن هارون، عن الفضل بن يونس، قال: قال رجل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين: كيف أصبحت؟ قال: «أصبحت بطيا بطينا متلوثا من الخطايا أتمنى على الله الأماني».

[١٤١] سمعت محمد بن الحسين، يذكر عن بعض رجاله أن سفيان الثوري كان نائما فهتف به هاتف يا أبا عبد الله، «أخبر الناس: إن النفوس رهائن بكسوبها فاعمل فإن فكاكهن الدأب».

[١٤٢] حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، ثنا محمد بن عبد الله، أنا علي بن الحسن بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، أن الحسن قدم مكة فلم يضع جنبه ولم يطف فلما أصبح قيل له، قال: «وجدت في نفسي فترة فكرهت أن أعودها الضجعة».

[١٤٣] حدثنا عبد العزيز بن أبي زرعة، أنا عبد الله قال، قال سليمان التيمي: «إن للعين نوما وسهرا إذا عودتها السهر اعتادت وإذا عودتها النوم اعتادت».

[١٤٤] وحدثني أبو عبد الرحمن، حدثني معدان بن سمرة العجلي، سمعت أحمد بن الزبرقان، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: «إن الصالحين فيما مضى كانت أنفسهم تواتبهم على الخير عفوا وإن أنفسنا لا تكاد تواتبنا إلا على كره فينبغي لنا أن نكرهها».

[١٤٥] حدثني هارون عن سيار، ثنا جعفر، ثنا مالك بن دينار، حدثني شيخ، أدرك الصدر الأول أن نبي الله ﷺ كان يعظ أصحابه فيقول: «**أرأيتم نفسًا إن نعمها صاحبها وقنفها وكاربها ذمته غداً قدام الله وإن خالفها وأنصبها وأتعبها مدحته غداً قدام الله تيكم أنفسكم التي بين جنبكم**»(١).

[١٤٦] حدثنا هارون بن معروف، ثنا سيار، ثنا رباح، وعبد الله، ومعمر، قالوا: سمعنا سميط بن عجلان، يقول: «إني والله ما رأيت أبدانكم إلا مطاياكم فأمضوها في طاعة الله بارك الله فيكم».

[١٤٧] حدثني محمد بن عمر المقدمي، ثنا نهشل بن قيس العنبري، سمعت صخر بن أبي صخر، قال: قال عامر بن عبد الله: «أنا من أهل الجنة أو أنا من أهل الجنة؟ أو مثلي يدخل الجنة؟».

[١٤٨] حدثنا علي بن محمد، ثنا عبد الله بن صالح أبو صالح، حدثني يعقوب ابن عبد الرحمن القاري، قال: قال محمد بن المنكدر: إني خلفت زياد بن أبي زياد

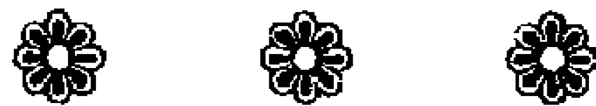
---

(١) في سنده جهالة، والظاهر أنه مرسل.

مولى ابـن عياش وهو يـخاصم نفسـه في المسجـد يقول؟: «اجلس أيـن تريدين؟ أين تذهبين؟ أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد؟ انظري إلى ما فيه تريدين أن تبصري دار فلان ودار فلان ودار فلان؟» قـال: وكان يقول لنفسه: «وما لـك من الطعام يا نفس إلا هذا الخبـز والزيت وما لك من الـثياب إلا هذان الثـوبان، وما لك من النـساء إلا هذه العجوز، أفتحبين أن تموتي؟» فقالت: «أنا أصبر على هذا العيش».

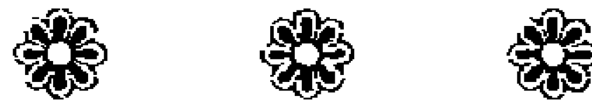
[١٤٩] وحدثني أبو عبد الله التيمي محمد بن خلف حدثني أبي، حدثني سهل ابن غليظ، قـال: مضيت مع عـامر بن الصبـاح إلى بكر العابد وكـان في دار وحده فسمعناه يتكلم فلما أدركنا قال له عامر: لمن كنت تكلم؟ قال: «النفس نازعتني الطعام فإذا مطهرة فيـها كسر قد بلها فسـألتني ملحا طيبًا فقلت لهـا: ليس إلا ملح العجين الجريش[1] فإن كنت تشتهين هذا وإلا فليس عندي غيره قال فمكث بعد ذلك ثلاثًا لم يطعم شيئًا».

[١٥٠] حدثني أبو الحسن البصـري، ثنا الهيثـم بن جميل، ثنـا المبارك، عن الحسن، قال: «أيسر الناس حسابًا يوم القيامة الذين يحاسبون أنفسهم في الدنيا فوقفوا عند همومـهم وأعمالهم فإن كان الذي همـوا به لهم مضوا وإن كان عليـهم أمسكوا قال: وإنما يثقل الأمر يوم القيامة على الذين جازفوا الأمور في الدنيا أخذوها من غير محاسبة فوجدوا الله عز وجل قـد أحصى عليهم مثاقيل الذر وقرأ ﴿**مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا**﴾».

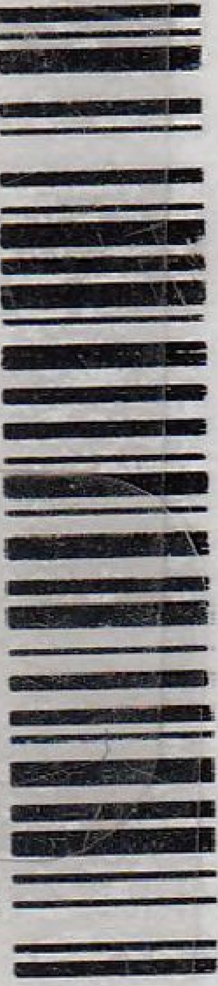


(١) الجريش: لم ينعم دقه.

فهرس كتاب
موسوعة ابن أبي الدنيا
(الجزء السابع)



دار التوفيقية للتراث


Bibliotheca Alexandrina
09442827